

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة جازان



مجلة

جامعة جازان

للعلوم الإنسانية

2006

١٤٢٦

جامعة جازان  
JAZAN UNIVERSITY

جامعة جازان

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ (ذوالقعدة ١٤٤٠هـ - يوليو ٢٠١٩م)

رلد: ١٦٥٨-٦٩٢١

## قواعد النشر في المجلة

- ٤- نقد الكتب .
- ٥- الخطابات الموجهة إلى المحرر ، والملاحظات والردود ، والنتائج الأولية .
- تقوم هيئة التحرير ، بالنظر في نشر المواد المعرفية ذات الصلة بالمجلة ، وتقديم البحوث الأصلية ، التي لم يسبق نشرها ، وفي حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقيا أو إلكترونياً ، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير .

- مجلة جامعة جازان للعلوم الانسانية دورية علمية محكمة تنشرها الجامعة ، وهي تهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي وتقوم المجلة بنشر المواد الآتية :
- ١- البحث : ويندرج تحت تخصص الباحث ويجب أن يحتوي على إضافة للمعرفة في مجاله .
- ٢- المقالة الاستعراضية التي تتضمن عرضاً نقدياً لبحوث سبق إجراؤها في مجال معين أو أجريت في خلال فترة زمنية محددة.
- ٣- البحث المختصر.

## تعليمات النشر في المجلة

مثال : هادي ، أحمد بن جابر. (٢٠١١م)، " استخدام تقنية النانو لتعريف الشفرات الوراثية "مجلة جامعة جازان، ١ ، ١ : ٢٠٠-٢٢٠ .

ب- يشار إلى الكتب في المتن داخل قوسين بالاسم والتاريخ . أما في قائمة المراجع ، فيكتب الاسم الأخير للمؤلف ، ثم الاسم الأول ، ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراً لها ، ثم سنة النشر بين قوسين ، فعنوان الكتاب بين علامتي تنصيص ، ثم بيان الطبعة ، فالناشر ، فمدينة النشر : ثم صفحات الكتاب إن وجدت .  
مثال :

عبدالهادي ، محمد علي ، ( ١٤٣٣ هـ ) ، " مقدمة في التقنية الحيوية " ، جامعة جازان ، جازان .  
ويجب عدم استخدام الاختصارات المرجعية مثل : المرجع نفسه . المرجع السابق... إلخ .

٧- أ- الحواشي : تستخدم لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية ، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر . وترقيم التعليقات متسلسلة داخل المتن . وفي حال الضرورة ؛ يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق استخدام كتابة الاسم والتاريخ بين قوسين وبنفس طريقة استخدامها في المتن ، وتوضع الحواشي أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها وتفصل بخط عن المتن وبخط أصغر .

ب- يستخدم في تخريج الأحاديث والآثار الطريقة المنهجية المعتمدة في هذا الفن وهي كالآتي : اسم المؤلف - اسم الكتاب - رقم الجزء والصفحة والحديث .

٨- المواد المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر صاحبها ، ولا تعبر بالضرورة ، عن رأي مجلة جامعة جازان .

٩- يتأكد الباحث من صحة اللفظ وسلامة لغة البحث ، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية .

١٠- للمجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث .

١١- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث التي تصل إليها سواء أجزيت للنشر أم لم تجز .

١٢- يتم إخضاع جميع البحوث المستلمة لفحص مبدئي ، من قبل هيئة التحرير ، لتقرير أهليتها للتحكيم ، ويحق لها أن تعذر عن قبول البحث دون إبداء الأسباب .

١٣- تصدر المجلة مرتين في العام .

- ١- تقديم المواد : يقدم أصل البحث مخرجاً في صورته النهائية متضمناً الإشارة إلى أماكن الجداول والأشكال داخل المتن و مطبوع على هيئة صفحات مرقمة ترقيماً متسلسلاً ، مع ضرورة إرفاق قرص مغنط مطبوع عليه البحث على برنامج Ms Word باستخدام النظام المتوافق مع IBM ، وسيعتذر عن قبول أي بحث لا يلتزم مؤلفه بهذه التعليمات .
- ٢- الملخصات : يرفق ملخصان بالعربية والإنجليزية للبحوث و المقالات الاستعراضية والبحوث المختصرة على ألا يزيد عدد كلمات كل منهما على ٢٠٠ كلمة ، وعلى عمود واحد بعرض كتابة ١٣ سم .

- ٣- لا بد من احتواء كل بحث على كلمات مفتاحية (Key Words) توضع أسفل الملخصين العربي والإنجليزي على ألا تزيد عن عشر كلمات .

- ٤- الجداول والمواد التوضيحية : يجب أن تكون الجداول والرسومات واللوحات مناسبة لمساحة الصف في صفحة المجلة ١٦ ٢٤ سم بالحواشي ، ويتم إعداد الأشكال الخطية على برامج الحاسب الآلي ، ولا تقبل إلا أصول الأشكال . كما يجب أن تكون الخطوط واضحة ومحددة ومنظمة من حيث كثافة الحبر وتناسب سمكها مع حجم الرسم ، ويراعى أن تكون الصور الفوتوغرافية ( الضوئية ) الملونة وغير الملونة مطبوعة على ورق لامع ، أو محملة على برنامج (Adobe Photoshop) مع كتابة عنوان لكل جدول ، وتعليق لكل شكل وصورة ، والإشارة إلى مصدر المادة إن كانت مقتبسة .

- ٥- الاختصارات : يجب استخدام الاختصارات المقتنة دولية مثل : سم ، مم ، م ، كم ، سم ، مل ، مجم ، كجم... إلخ .

- ٦- المراجع : يشار إلى المراجع داخل المتن بنظام الاسم والتاريخ ، وتوضع المراجع جميعها في قائمة المراجع بنهاية المادة مرقمة ومتبعة نظام ترتيب البيانات البليوجرافية التالي :

- أ- يشار إلى الدوريات في المتن بنظام الاسم والتاريخ بين قوسين على مستوى السطر ، أما في قائمة المراجع فيبدأ المرجع بذكر الاسم الأخير للمؤلف ، ثم الاسم الأول ، ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود ، ثم سنة النشر بين قوسين ، فعنوان البحث كاملاً بين علامتي تنصيص " " ، فاسم الدورية ، فرقم المجلد ، ثم رقم العدد : ثم أرقام الصفحات تفصل بشرطة .

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة جازان

مجلة

جامعة جازان

للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ ( ذوالقعدة ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م )

ردمك : ١٦٥٨-٦٩٢١





# مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ ( ذوالقعدة ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م )

المشرف العام

أ. د. مرعي بن حسين القحطاني

نائب المشرف العام

أ. د. محمد بن حسن أبو راسين

مدير ادارة المجلة

أ. أيمن بن محمد آل مزهر

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى :

رئيس هيئة التحرير

مجلة جامعة جازان للعلوم  
الإنسانية

جازان - المدينة الجامعية - البرج  
الإداري - ص.ب. ١١٤ جازان- الرمز  
البريدي ٤٥١٤٢

المملكة العربية السعودية

أعلى البريد الإلكتروني

JJU@JAZANU.EDU.SA

رئيس هيئة التحرير

أ. د. محمد بن ناصر جده

هيئة التحرير

أ. د. يحيى بن محمد حكيم

أ. د. علي بن حسين صميلى

أ. د. علي بن محمد جباري

د. علي بن محمد مدبش

د. عائشة بنت علي العريشي

د. حسن بن إدريس صميلى

© ٢٠١٩ م ( ١٤٤٠ هـ ) جامعة جازان

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.



# فهرس المحتويات

صفحة

الموضوع

أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

محمد بن علي معشي..... ١

اختيارات الامام ابن المنذر في المزارعة من خلال كتابه (الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف)

أحمد صالح البراك ..... ٢٢

استهلاك الشركة لأسهمها.

محمد مصطفى عبدالصادق مرسى ..... ٤٥

إسهامات أندية الأطفال والمراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي دراسة مطبقة على أكاديمية إعداد القادة بالقصيم.

بدر الدين كمال عبده - نوال عبد العزيز الربيع ..... ٥٥

الشبهات الدارئة لحد الزنا دراسة فقهية.

منيرة بنت سعيد عبدالله حمادة..... ٧٧

الفكر الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب.

وليد مقبل السيد علي الديب ..... ٩٥

تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وأدائهم بالتطبيق على البنوك المحلية في جازان

علي بن محمد المدبش ..... ١٢٠

حكم طلاق الموسوس

عبود بن علي درع ..... ١٤١

ف فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الابعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أسامه بن محمد سلمان الحازمي ..... ١٦٥

معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات.

علي بن محمد زكري ..... ١٨٣

## أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان

د/ محمد بن علي معشي

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالباً بالصف الثالث الثانوي من مدرسة الأمير فيصل بن عبدالله الثانوية بمكتب تعليم وسط مدينة جازان مقسمة إلى (٣٢) طالباً يمثلون المجموعة التجريبية ، و (٣٢) طالباً يمثلون المجموعة الضابطة. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ، كما استخدم مقياس مهارات الحياة وبرنامج قائم على الذكاءات المتعددة لتحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية من إعداداته ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( عند مستوى ٠,٠١ ) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في جميع أبعاد مهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية ، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( عند مستوى ٠,٠١ ) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ، كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج .

**كلمات مفتاحية:** الذكاءات المتعددة -المهارات الحياتية - المرحلة الثانوية .

### مُقدِّمة:

وتُعرف المهارات الحياتية بأنها المهارات الأساسية الذهنية والعملية والمرتبطة بتفاعل الطلاب مع المواقف الحياتية التي لا غنى عنها، ومن هذه المهارات: مهارات الاتصال والتواصل، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، واستخدام الموارد البيئية وترشيد الاستهلاك، واستخدام المواد والأدوات. (عمران، ٢٠٠١، ص ١٣)

وتكتسب المهارات الحياتية أهمية خاصة كونها تساعد في تشكيل وصقل شخصية الفرد وإعداده لمواجهة قضايا العصر ومشكلات الحياة اليومية ليكون إنساناً مبدعاً ومنتجاً وفاعلاً محلياً وعالمياً قادراً على التنمية والتطوير وإحداث التغيير، فالمهارات الحياتية يمكن وصفها بأنها مهارات تساهم في فهم وإدراك الأفراد لأنفسهم ولقدراتهم من خلال الأدوات العلمية والعقلية التي يمارسونها لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة للوصول إلى الأهداف المنشودة (ال عارم، ٢٠١١، ٥).

وتعد عملية اكتساب المهارات الحياتية من النواتج المهمة للمنهج الحديث والمعاصر في أي مرحلة دراسية، وهذا الأمر لا يقتصر على مادة بعينها دون المواد الأخرى فهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يعني منها أي تخصص، ومجمع ذلك أن التربية في جوهرها معنية باكتساب المهارات الحياتية التي تؤهل المتعلمين لمعيشة الناس

المهارات الحياتية Life skills هي تلك القدرات التي تساعد على تعزيز الصحة العقلية والكفاءة لدى المراهقين والشباب بوجه خاص عندما يواجهون الحياة الواقعية بكل ما فيها. حيث تتفق كل من اليونيسيف UNICEF ومنظمة الصحة العالمية WHO على أن مهارات الحياة تطبق عموماً في المظاهر المختلفة للحياة، مثل الصحة والأحداث الاجتماعية والعلاقات الإنسانية، وأثر العلاقات الاجتماعية على السلوك ومعرفة الحقوق والمسؤوليات (Pooja and Naved, 2009, P.62).

وتمكن المهارات الحياتية الطلاب خاصة والأفراد عامة من ترجمة المعرفة، والاتجاهات والقيم إلى قدرات فعلية، أي " ما تفعله، وكيف تفعله". فهي قدرات تمكن الأفراد من التصرف بطرق صحيحة، مع الوضع في الاعتبار الرغبة في عمل ذلك وأيضاً المجال و الفرصة لعمل ذلك (Ferguson, 2007, p.3).

وتتحدد المهارات الحياتية اللازمة لمعيشة الطالب للحياة في المجتمع في ضوء طبيعة العلاقة بينه وبين المجتمع، ومن ثم فقد نجد تشابهاً في نوعية المهارات الحياتية الضرورية للطلاب، بينما نجد اختلافاً في نوعية بعض المهارات الحياتية الأخرى؛ ويرجع ذلك لطبيعة المشكلات التي تواجه المجتمع وللفترة الزمنية التي يمر بها المجتمع بمعطياته ومتطلباته،

و اتخاذ قرارات تتعلق بحياتهم سواء الدراسية أو المهنية أو الاجتماعية .

ونبتت مشكلة البحث مما لاحظها الباحث من أن الطلاب لا ينقلون ما يتعلمونه سواء من ناحية تعليمية تربوية أو من خلال ما يتم تعلمه فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي في المحيط الاجتماعي بشكل ملائم ، و هذا النقل لا يحدث لكثير من الموضوعات ، و المهارات ، و كما أن الطلاب لا ينقلون المحتوى المعرفي ، فإنهم أيضاً لا ينقلون طرق التفكير ولا المهارات الاجتماعية التي تعلموها في داخل قاعات الدراسة أو المحيط المدرسي ، حيث يجدون صعوبة في تطبيق المعرفة على الأنشطة اليومية ذات الصلة بهذه المعرفة .

وتأسيساً على ما سبق ، فإن البحث الحالي سوف يعتمد على برنامج قائم على الذكاءات المتعددة والكشف عن أثر هذا البرنامج في المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية . و يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي للمهارات الحياتية ؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية ؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبعي للمهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية ؟

#### أهداف البحث :

يمكن تحديد أهداف البحث في الآتي:

١-الكشف عن أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في المهارات الحياتية .

٢-الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية و الضابطة في القياس البعدي في المهارات الحياتية .

٣-الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي ، والبعدي والتبعي في المهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية .

#### أهمية البحث :

بعد البحث الحالي من البحوث التي تهتم بالتدريبات القائمة على الذكاءات المتعددة ، ومن ثم إثراء الأدبيات النظرية والتجريبية في تنمية بعض مهارات الحياة ، بالإضافة إلى إعداد برنامج قائم على الذكاءات المتعددة ، ومقاييس للمهارات الحياتية لطلاب المرحلة الثانوية يمكن استخدامه في بحوث مستقبلية ، وتنعكس الأهمية في أنه قد يفيد البحث الحالي في الخروج بنتائج تفيد في توجيه اهتمام المختصين للتخطيط وإعداد برامج تعليمية واجتماعية تساعد في تنمية مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بما ينعكس عليهم بالنفع في حياتهم الأكاديمية والعملية والاجتماعية .

والتعامل معهم وتمكنهم من العمل والمشاركة في العملية التنموية والحياة والبيئة (سعيد، ٢٠٠٣، ص ٢) .

وللتدريب على مهارات الحياة تأثيرات موجبة على الشباب و الأطفال في كثير من البلدان ، حيث إن برامج مهارات الحياة تشير إلى أن هناك بعض القدرات التي تساعد المراهقين على تعزيز الصحة النفسية و الاجتماعية . وهناك عدد من المداخل يتم من خلالها التدريب على مهارات الحياة ، منها استراتيجية Seven E's (الآغا ، ٢٠١٢) ، والتعلم القائم على المشروع (Scott & Mariam ، 2014)، والذكاءات المتعددة (الحصان، ٢٠١٢) .

و يرى جاردنر Gardner في نظريته عن الذكاءات المتعددة، إن كل المهارات و القدرات التي يظهرها الأفراد في حياتهم وعملهم تعد دون شك شكلاً من أشكال الذكاء.

و تُعد نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر Gardner واحدة من أكثر نظريات الذكاء الحديثة رواجاً في ميدان التعلم والتعليم والتطبيقات التربوية . فقد أثمرت بحوث جاردنر عن كتابه "أطر العقل Frames Of Mind (1983)" ، حيث أضاف في هذا الكتاب حرف "S" في اللغة الإنجليزية على كلمة Intelligence ذكاء لتصبح

Intelligences أي ذكاءات ، وبذلك يكون جاردنر قد خرج عن النظرية التقليدية لنسبة الذكاء ، والتي كانت تنقيد بمبدأين رئيسيين: ١-المعرفة الإنسانية أحادية.

٢-يمكن وصف الفرد على أن لديه ذكاء واحد يمكن قياسه.

على عكس هذه النظرة الاختزالية ، يعرف جاردنر الذكاء على أنه:

أ- قدرة الفرد على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الواقعية.

ب- قدرة الفرد على إحداث مشكلات جديدة لحلها.

ج- قدرة الفرد على خلق شيء ما أو تقديم خدمة ذات قيمة في ثقافته ( سيلفر ، ٢٠٠٦، ص ١٧).

وبالتالي فإن البحث الحالي يحاول الكشف عن أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

#### مشكلة البحث :

هناك تغيرات و تحديات رئيسة ترتبط بفترة المراهقة، حيث يكتسب المراهقون و يعولون على رأس المال الاجتماعي ليحققوا الانتقال الناجح إلى مرحلة الشباب. وهذا له أهمية خاصة حيث يبدأ الأفراد في الاختيار والانخراط في العديد من الأنشطة المؤثرة في حياتهم. و في هذه المرحلة ، يتم اتخاذ قرارات تتعلق بالتعليم، الحياة المهنية ، و البحث عن شريك الحياة و بناء الأسرة . وهذه الفترة تعتبر ضاغطة ، مع الوضع في الاعتبار التحديات الموروثة التي ربما تغير رحلة الحياة . و من ثم ، فمن الضروري أن يتسلح الطلاب بالمهارات المثلى الضرورية في تكيفهم للحياة . من هذه الفترة ، يبدأ الشباب المراهق في تكوين الهوية ، و يصبحوا أكثر استقلالية، والسعي لوضع أهداف

## مصطلحات البحث :

## ١- الذكاءات المتعددة Multiple intelligences

يعرف جاردنر (Gardner ١٩٩٣) الذكاء بأنه :- القدرة على حل المشكلات أو ابتكار المنتجات التي لها قيمة في بيئة ثقافية أو أكثر ( Gardner, 1997, P. 33 ). ثم قام جاردنر بتقسيم فكرة الذكاء التقليدية إلى سبع فئات مميزة ثم بعد ذلك عام (١٩٩٩) أضاف ذكاءً ثامناً لهذا النموذج . يعرض الباحث هنا تعريفاً للذكاءات الست المستخدمة في البحث الحالي على النحو الآتي :

١- الذكاء اللغوي : Linguistic Intelligence هو القدرة على فهم اللغة المنطوقة والمكتوبة ، والقدرة على تعلم اللغات ، والقدرة على استخدام اللغة لتحقيق أهداف محددة. (Gardner 1999, P.42) )

٢- الذكاء المنطقي الرياضي Logical/Mathematical Intelligence: هو القدرة على تحليل المشكلات بشكل منطقي ، وتنفيذ العمليات الحسابية بكفاءة ، والكشف عن القضايا بشكل علمي وكذلك القدرة على التفكير المنطقي ( Gardner , 1999, P. 42).

٣- الذكاء الجسدي الحركي : Bodily-Kinesthetic Intelligence هو القدرة على استخدام الفرد لجسمه كلياً أو جزئياً مثل اليد أو الفم لحل المشكلات. ( Gardner, 1999, P. 42 ).

٤- الذكاء المكاني : Spatial Intelligence هو القدرة على إدراك ومعالجة نماذج المكان الفسيح كما يستخدمها الملاحون والطياريون بالإضافة إلى نماذج الأماكن المحددة مثل تلك التي يستخدمها الجراحون ، ولاعبو الشطرنج ، المعاريون ، وفنانو الجرافيك ، وهذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان والخطوط ، والأشكال والحيز والعلاقات بين العناصر. (Gardner, 1999, P.42) .

٥- الذكاء البينشخصي : Interpersonal Intelligence ( الاجتماعي ) هو القدرة على فهم ما يهدف إليه الآخرون ، ودوافعهم ورغباتهم والاشتراك بفاعلية مع الآخرين ( Gardner, 1999, P. 43 ).

٦- الذكاء الشخصي : Intrapersonal Intelligence هو القدرة على فهم الفرد لذاته ، وأن يكون لدى الفرد نموذج عملي فعال عن الذات ، ويشتمل على رغبات الفرد ، ومخاوفه ، وقدراته ، ومعلوماته ، وأن يستخدم هذه المعلومات بفاعلية في تنظيم حياته الخاصة (Gardner, 1999, P. 43 ).

## ٢- المهارات الحياتية : Life Skills

تعرف المهارات الحياتية في البحث الحالي بأنها القدرة على القيام بالسلوك التكيفي والايجابي الذي يمكن الطلاب من التعامل بفاعلية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية ، و يتمثل في مهارة التواصل ، مهارة التعلم الذاتي ، مهارة العمل التعاوني ، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات ، مهارة إدارة الوقت ، مهارة إدارة الضغوط .

## حدود البحث :

الحدود الموضوعية : برنامج قائم على الذكاءات المتعددة ، والمهارات الحياتية المستخدمة في البحث الحالي وهي : مهارة التواصل ، مهارة التعلم الذاتي ، مهارة العمل التعاوني ، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات ، مهارة إدارة الوقت ، ومهارة إدارة الضغوط .

الحدود البشرية : طلاب المرحلة الثانوية بمكتب تعليم وسط جازان .

الحدود المكانية : مدينة جازان .

الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ .

## الإطار النظري و الدراسات السابقة :

## أولاً : الإطار النظري:

## المهارات الحياتية:

## مفهوم المهارات الحياتية:

هي المهارات المعرفية والاجتماعية والشخصية والنفسية المرتبطة بتعامل الطلاب مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، وتختلف باختلاف الثقافات والبيئات والظروف والموضوعات، ومن هذه المهارات: مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار، ومهارة الاتصال والتواصل والتفاوض، والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والوعي الذاتي والتعاطف، ومقاومة الضغوط، والتخطيط للمستقبل، وتأكيد الذات واحترامها، والاستماع النشط والتسامح والثقة، والمهارات العملية والصحية، والعلاقات الشخصية (World Health Organization, 1999, P.1-5)

ويعرف مازن (٢٠٠٢) المهارات الحياتية بأنها : القدر اللازم للمتعلمين من المهارات اللازمة لممارسة حياتهم اليومية ونشاطاتهم الحياتية مثل: مهارات اتخاذ القرارات، إدارة الوقت، إدارة المال، إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض، مهارات الاتصال والتفاعل الناجح مع الآخرين، اختيار وإعداد وتناول الغذاء الصحي والعناية بالملابس، الاهتمام بتنسيق ورعاية المسكن وأدواته وأجهزته، ومهارات التعامل مع البيئة بموضوعاتها المختلفة.

كما تُعرف بأنها الدلائل والاستعدادات الحياتية اللازمة لتطوير قدرات الطلاب في مواجهة المواقف والتحديات التي يمر بها الطلاب والمجتمع؛ وذلك لتحسين نوعية وجودة الحياة من خلال تطوير المهارات المطلوبة، ومنها: المهارات الصحية، و المهارات التي تتطلب مواجهة القضايا البيئية (Department of Education, 2003, P.19)

كما تُعرف بأنها الأدوات التي تُساعد الطلاب على تعلم كيفية التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط، وتحسن من علاقتهم مع الآخرين، والتعامل مع الضغوط، والروابط الأسرية، والثقة بالنفس، واحترام الذات والآخرين، والتواصل معهم، وتقبل المسؤولية (منصور ، و الشربيني ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٢)

و ينظر اللولو، و قششة (٢٠٠٦) إلى المهارات الحياتية على أنها القدرات العقلية والوجدانية والحسية التي تمكن الطالب من حل

إي مهارة من هذه المهارات ينبغي عندهم المعارف والمعلومات الوظيفية المرتبطة بكيفية أدائهم لهذه المهارة (الناجي، ٢٠١٠، ص ٤٤). كما تكمن أهمية المهارات الحياتية في توفير بعض المهارات المرتبطة بالبيئة المدرسية، وتبينة مواقف مرتبطة بمشكلات الحياة الواقعية واقتراح حلولاً لها في مجموعات التعلم التعاونية، وأكسابهم مهارات الاتصال والتواصل. (الحنيني، ٢٠١١، ص ١٦).

### تصنيف المهارات الحياتية:

صنفتها عمران (٢٠٠١، ص ١٤) باعتبارها مهارات أساسية لا غنى للفرد عنها في تفاعله مع مواقف حياته اليومية إلى قسمين:  
**أولاً:** مهارات ذهنية تشمل صناعة القرار وحل المشكلات، والتخطيط لأداء الأعمال، وإدارة الوقت والجهد، وضبط النفس، وإدارة مواقف الصراع، وإجراء عمليات التفاوض، وإدارة مواقف الأزمات والكوارث، وممارسة التفكير الناقد، وممارسة التفكير المبدع.  
**ثانياً:** مهارات عملية تشمل العناية الشخصية بالجسم، والعناية بالملبس، واستخدام الأدوات والأجهزة المنزلية، العناية بالأدوات الشخصية، واختيار المسكن والعناية به والأثاث المنزلي، وإجراء بعض الإسعافات الأولية، وحسن استخدام موارد البيئة، وترشيد الاستهلاك.

وقد صنفتها منظمة الصحة العالمية، كما جاء في مسعود (٢٠٠٢، ص ٥٥) إلى: مهارة اتخاذ القرار، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير الإبداعي، ومهارة التفكير الناقد، ومهارة الاتصال الفعال، ومهارة العلاقات بين الأشخاص، ومهارة الوعي بالذات، ومهارة التعاطف، ومهارة التعايش مع الانفعالات، ومهارة التعايش مع الضغوط. ولقد أورد (مازن، ٢٠٠٢) تصنيفاً للمهارات الحياتية اللازمة للمواطن العربي في ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية وهي: مهارة التعامل مع المعلومات، مهارة النقل والمواصلات، مهارة تكنولوجيا الطقس والمناخ، مهارة تكنولوجيا العمل الاجتماعي، مهارة تكنولوجيا الإنتاج الزراعي، ومهارة تكنولوجيا الصحة.

كما حددت اليونيسيف (٢٠٠٥) المهارات التي تعتبر مهارات حياتية فيما يلي: مهارات التواصل والعلاقات بين الأشخاص، وتشمل: مهارة التواصل الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، مهارة التفاوض والرفض، مهارة تفهم الآخر والتعاطف معه، مهارة التعاون وعمل فريق، ومهارات صنع القرار والتفكير الناقد، وتشمل: مهارة حل المشكلات وصنع القرار، مهارة التفكير الناقد، ومهارات التعامل وإدارة الذات، وتشمل: مهارة زيادة المركز الباطني للسيطرة، مهارة إدارة المشاعر، مهارة إدارة التعامل مع الضغوط.

و من خلال ما سبق يمكن الوصول إلى التصنيف الآتي الذي يتبناه الباحث، وهو:

### ١-مهارة التواصل:

تعتبر عملية التواصل نشاط إنساني معقد، نظراً لتفاعل العديد من المتغيرات لهذه العملية، فمنها ما يتعلق بالفرد كشخصيته بجميع

مشكلاته ومواجهة التحديات اليومية، وإجراء تعديلات على أسلوب حياته وتطوير أنماط سلوكية اجتماعية، ومن هذه المهارات: مهارات التفكير، وتحقيق الذات، ومهارات الاتصال، والمهارات العلمية التقنية، والمهارات الاقتصادية، والمهارات الصحية، ومهارات العمل، ومهارات الترفيه.

مما سبق يتضح أن المهارات الحياتية عبارة عن مهارات معرفية واجتماعية وشخصية ونفسية مرتبطة بتعامل الطلاب اليومي مع الظروف الحياتية، وهي تختلف باختلاف البيئة والثقافة والموضوع، كما أنها تُساعد الطلاب على تعلم كيفية التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط، وتحسن من علاقتهم مع الآخرين، والتعامل مع الضغوط، والروابط الأسرية، والثقة بالنفس، واحترام الذات والآخرين، والتواصل معهم، وتقبل المسؤولية وتشتمل على مهارات التفكير، وتحقيق الذات، والاتصال، وحل المشكلات واتخاذ القرارات، إدارة الوقت، إدارة المال، إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض.

### أهمية اكتساب المهارات الحياتية:

تري عمران (٢٠٠١، ص ٥٤) أن المهارات الحياتية ضرورة حتمية لجميع الأفراد في أي مجتمع، فهي من المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد لكي يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعايش معه، حيث إنها تمكنه من التعامل الذكي مع المجتمع، وتساعد على مواجهة المشكلات اليومية، والتفاعل مع مواقف الحياة.

وحدد مسعود (٢٠٠٢) أهمية اكتساب المهارات الحياتية في أنها تحقق التكامل بين التعليم والحياة وتجسد وظيفة التعليم، حيث تربطه بجادات المتعلمين ومواقفهم اليومية واحتياجات المجتمع واعطاء الفرد الفرصة لأن يعيش حياته بشكل أفضل.

كما أن تعلم الفرد مهارة معينة، يشجعه دائماً على الارتقاء بمستوى المهارة من أجل فتح آفاق جديدة للعمل، وبالتالي تحقيق مكاسب وموارد أكثر، بل أن انتقال الفرد بالمهارة من مستوى لمستوى أفضل حتى يصل لدرجة التمكن من المهارات الكلية يساعد الفرد بالارتقاء في مستواه المهني والنفسي والاجتماعي (أسكوس، ٢٠٠٥، ص ٤٤).

وقد ذكر (عبد المعطي ومصطفي، ٢٠٠٧، ص ٦٤). إن إكساب الطلبة المهارات الحياتية أصبح ضرورة من ضرورات العملية التعليمية إذ لم يعد الطلبة مجرد مستقبلين للمعلومات بل أصبحوا عنصراً إيجابياً فاعلاً في العملية التعليمية، فالمهارات الحياتية لها أهمية خاصة كونها تساعد في تشكيل وصقل شخصية الفرد وإعداده لمواجهة مشكلات العصر ليكون إنساناً مبدعاً ومطبقاً ما تعلمه في حياته اليومية ومنتجاً قادراً على التنمية وإحداث التطوير والتغيير.

وتظهر أهمية المهارات الحياتية في كونها من الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي الذي يتطلب وفقاً للاهتمام العالمي بالتعليم إلى تنمية هذه المهارات لدى الطلبة من أجل تحقيق تربية شاملة متكاملة وأن تعلم



حل مشكلة معقدة، فإذا يئس من حلها وتركها، وقام بنشاط آخر، جاءه الحل ( عشرية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨ ) .

وهو الأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية ، وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه ، مما يجعلنا نستخدم مراكز مصادر المعلومات المتوافرة في المؤسسات التعليمية لتهيئة أنسب الظروف أمام المتعلمين لكي يعلموا أنفسهم بأنفسهم ، وذلك من خلال تفاعلهم ومشاركتهم في العملية التعليمية مما يحقق مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة ، الأمر الذي يتطلب التزود بأساليب التعلم الفردي والتعلم الذاتي لكل متعلم ، حيث يقوم بالدور الأكبر في الحصول على المعرفة بنفسه (كردي ، ٢٠١١).

### ٣ - مهارة العمل التعاوني:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش منعزلاً عن الآخرين؛ لأنه يحتاج في حياته أن يتعامل ويتعاون معهم، وحتى يتم ذلك في إطار سليم فعلى الفرد أن يتعلم بعض المهارات التي تمكنه من ممارسة نوع من الحياة التعاونية مع الآخرين. وخصوصاً أن الإنسان هو نفسه كان وراء نشوء بعض المشكلات المعقدة، والتي تتفاقم حدتها يوماً بعد يوم، ويحتاج حلها إلى أساليب تعاونية على مستوى عالمي، ولهذا فقد أصبح من الواجب أن يتعرف الطلاب على بعض المهارات التي تمكنهم من الإسهام، ولو جزئياً بالجهد التعاوني، الذي يهدف إلى حل مشكلات المجتمع الذي يعيشون فيه، لذا فقد كان من الضروري أن تقوم المدرسة بإعداد طلابها إلى مثل هذه الحياة التعاونية بأساليب مختلفة، ومن أهمها: أن يسود التعاون جميع أفراد العملية التربوية، وذلك يعني إقامة المجتمع المدرسي على أسس تعاونية، ومساعدة الطلاب في اكتساب مهارات تعاونية تخدّمهم في حياتهم المستقبلية). محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠).

والعمل التعاوني يجعل الفرد يعي ما يتعلمه من خلال المشاركة الفاعلة، وينقله من تعلم لا يستجيب لحاجاته ورغباته إلى تعلم ممع يلبي هذه الرغبات والحاجات، ويتيح له حرية التفكير والتعبير والتركيز على تحمل مسؤولية تعلمه وتعلم غيره، ومن ثم يحقق له تحصيلاً أعلى ويزيد من فترة الاحتفاظ بما تم تعلمه، كما أنه يزيد من مهارات المشاركة والمهارات الاجتماعية للعمل الفعال مع الآخرين، ويجنبه السلوكيات السلبية مثل التقليل من شأن الآخرين والانسحاب والتهرب من المسؤولية، ويزيد القدرة على استعمال عمليات التفكير العلمي بشكل أكبر وبغني مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات، كما أنه يزيد من التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

وهناك مجموعة من العوامل التي لا بد من مراعاتها لضمان نجاح العمل التعاوني ولعل أبرزها: الانضباط الصفي، توافر الزمن الكافي لإنجاز دروس التعلم التعاوني، حجم الغرفة الصفية وتنظيمها، عدد طلاب الصف، شعور الطلاب بالاعتماد الذاتي والالتزام في العمل (درويش ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٨).

قدراتها وامكانياتها البيولوجية والنفسية واللغوية والعقلية وتفاعلها مع الآخرين أيضاً بمكوناتهم واتجاهاتهم ، وبذلك يعتبر التواصل العملية التي من خلالها يتم نقل الخبرة أو المعلومات أو الأفكار والمشاعر إلى الآخرين داخل نسق اجتماعي معين تحدده العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب الأدوار الاجتماعية المحددة للأفراد . وقد أكد الكثيرون على أن عملية التواصل هي تفاعل وتأثر من طرف لآخر أو من فرد لآخر أو من جماعة لأخرى بوسائط محددة كاللغة والإشارة وغيرها.

### أنواع الاتصال:

هناك نوعان من الاتصال يستخدمان في إرسال واستقبال الرسالة ها:

**الأول: الاتصال اللفظي:** وهي طريقة لإرسال واستقبال الرسالة بدون كلمات وهذا يعني استخدام تعبيرات الوجه والإشارات وحركات الجسم ونظرات العينين.

**الثاني: الاتصال اللفظي:** وهو الذي يتم باستخدام الكلمات عند إرسال واستقبال الرسالة ويعد كلاً من الحديث والكتابة من أشكال الاتصال اللفظي. ومهارات الاتصال يمكن أن يتعلمها منذ الطفولة، فنحن نتعلم الاتصال من خلال أساليب التعامل مع المحيطين بنا منذ نعومة أظفارنا، ونحاول ربط الصوت الذي نسمعه بالانفعال الذي نراه في محاولة لفهم الرسالة، ويستمر هذا طوال مراحل العمر، ومهارات الاتصال مثلها مثل أي تعلم بحاجة لوقت من أجل تهيئتها، ولكي نظور مهارات الاتصال لدينا بصورة أكبر فعالية فنحن بحاجة إلى تدريب، وبذل جهد، ومشاركة شعورية، بجانب التعرف على كيف يكون الاتصال الجيد علينا أن ندرك أن أساليب الاتصال التي تعودنا عليها قد تعوق قليلاً تعلم مهارات جديدة للاتصال الفعال. ولكن عندما نكون على وعي بكيفية نرسل الرسائل للآخرين سنبدأ في تنمية مهارات تفاعل جيدة .

### ٢ - مهارة التعلم الذاتي:

هو الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد نفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي، وعن النتائج والقرارات التي يتخذها ( زيتون والعبد الله، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩).

والتعلم الذاتي يحصل نتيجة لتعليم المتعلم نفسه بنفسه، أو هو عبارة عن مجموعة من العمليات التي تساعد على تحسين التعلم، عن طريق تأكيد ذاتية المتعلم. ومفهوم عملية التعلم والتعليم، ليس مفهوماً حديثاً ولكنه بدأ مع نشأة الإنسان الأولى، وبناء بيئته، وصنع الأدوات التي كان يستعملها في العصور الأولى من البشرية، فكان الإنسان يتعلم من الطبيعة، ومن الحياة الأمور التي تهمة. فكثيراً ما يحاول الإنسان

## ٤ - مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات:

يقصد به مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها ، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد ، وغير مألوف له في السيطرة عليه ، والوصول إلى حل له . إن أسلوب حل المشكلة هو أسلوب يضع المتعلم أو الطفل في موقف حقيقي يُعملون فيه أذهانهم بهدف الوصول إلى حالة اتزان معرفي ، وتعتبر حالة الاتزان المعرفي حالة دافعية يسعى الطفل إلى تحقيقها وتتم هذه الحالة عند وصوله إلى حل أو إجابة أو اكتشاف (محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠) .

## أنواع المشكلات:

حصر ريثان أنواع المشكلات في خمسة أنواع، استناداً إلى درجة وضوح المعطيات والأهداف :

- مشكلات تحدد فيها المعطيات والأهداف بوضوح تام.
- مشكلات توضح فيها المعطيات ، والأهداف غير محددة بوضوح.
- مشكلات أهدافها محدد و واضحة ، ومعطياتها غير واضحة.
- مشكلات تفتقر إلى وضوح الأهداف والمعطيات.
- مشكلات لها إجابة صحيحة ، ولكن الإجراءات اللازمة للانتقال من الوضع القائم إلى الوضع النهائي غير واضحة ، وتعرف بمشكلات الاستبصار.

ويصف المتخصصون طريقة حل المشكلات في تناولها للموضوعات والقضايا المطروحة على الأفراد / الطلاب إلى طريقتين قد تتفقان في بعض العناصر ولكن تختلفان في كثير منها هما:

## ١ - طريقة حل المشكلات بالأسلوب العادي الاتفاقي أو النمطي .

## convergent

وطريقة حل المشكلات العادية هي أقرب إلى أسلوب الفرد في التفكير بطريقة علمية عندما تواجه مشكلة ما ، وعلى ذلك تعرف بأنها : كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف فيه الفرد بشكل منظم في محاولة لحل المشكلة.

## ٢ - طريقة حل المشكلات بالأسلوب الابتكاري ، أو الإبداعي .

## divergent

وهذه الطريق تحتاج إلى :

أ - درجة عالية من الحساسية لدى التلميذ أو من يتعامل مع المشكلة في تحديدها وتحديد أبعادها لا يستطيع أن يدركها العاديون من الطلاب / أو الأفراد ، وذلك ما أطلق عليه أحد الباحثين الحساسية للمشكلات.

ب- درجة عالية من استنباط العلاقات واستنباط المتعلقات سواء في صياغة الفروض أو التوصل إلى الناتج الابتكاري (محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠) .

وتكمن أهمية تنمية مهارة اتخاذ القرار في المعلومات التي تتوفر لدى الطلاب والتي تلعب دوراً أساسياً في اتخاذ القرار، وعلى اعتبار أنها تُحدد أبعاد المشكلة، وتسهم في اقتراح الحلول البديلة التي يمكن اختيار أحدها لحل المشكلة، ومن ثم اتخاذ القرار المناسب، وتعتمد عملية الاختيار بين البدائل على تقدير كل بديل من حيث الإيجابيات والسلبيات، وذلك من خلال توفر المعلومات والبيانات الصائبة والحديثة والمتنوعة، وذلك لأن مهارة اتخاذ القرار عملية مركبة ومتشعبة وتستند إلى معلومات من مصادر مختلفة، وتكون خاضعة للاختبار لبيان مدى صدقها أو عدم صدقها (الاعا، ٢٠١٢).

## ٥ - مهارة إدارة الوقت:

يعتبر مفهوم إدارة الوقت من المفاهيم المتكاملة والشاملة لأي زمان، ومكان، وإنسان فإدارة الوقت لا تقتصر على إداري دون آخر، ولا تقتصر تطبيقها على مكان أو زمان دون آخر. تجدر الإشارة إلى أن إدارة الوقت تشمل إدارة الوقت الخاص بزيادة على وقت العمل، لذا ارتبطت كلمة الإدارة بالوقت في الحالتين، ونظر الإنسان للوقت من خلال مفاهيم مختلفة، اعتمد فيها على تصنيف الظواهر الكونية، فمنها الوقت الميكانيكي الذي يتعلق بحركة الأجسام المادية والسرعة، ومنها الوقت البيولوجي الذي يقيس تطور الظواهر الطبيعية كالخمس، ومنها الوقت النفسي، والاجتماعي، والميتافيزيقي. (الطراونة، ٢٠٠٢، ص ٦٤) .

ويقاس تقدم الأفراد والأهم بحسن استثمارها للوقت وإدارتها له، فإدارة الوقت لا تعني الحث على تخفيض الزمن الذي يستغرق حالياً في كل الأنشطة، بل تعني أن نخصص لكل نشاط قدرًا من الوقت الذي يستحقه. ويختلف مفهوم إدارة الوقت لدى الأفراد باختلاف دوافعهم وحاجاتهم واختلاف منهم، كما يختلف من ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، واختلاف المفهوم طبقاً لطبيعة الأعمال التي يمارسها الفرد داخل المؤسسة، إلا أنه يمكن القول أن إدارة الوقت بالنسبة للمدير تتمثل في توجيه القوى البشرية لإنجاز الأعمال المحددة، وفقاً للتوقعات السابق تخطيطها (الاسطل، ٢٠٠٩، ص ١٢٢) .

## ٦ - مهارة إدارة الضغوط :

يمر كل منا على مدار حياته اليومية أو حياته بصفة عامة بمواقف وخبرات شتى كل منها يمثل حدثاً ضاغظاً بصورة أو بأخرى، وقد لا نتذكر هذه المواقف والخبرات وقد تظل عالقة بأذهاننا لا تفارقنا. فقد نستيقظ صباحاً لكي نذهب إلى الجامعة أو إلى العمل وثقاجاً بأن المياه أو الكهرباء مقطوعة، وقد يتكرر معنا ذلك. وقد نحس في المصعد لفترات قصيرة أو طويلة نتيجة أعطاله المتكررة، وقد نزل إلى الشارع

وجهة نظره تتطلب استدخالاً ذهنياً ومعالجته تأخذ وقتاً مثل الأداء عادةً، فعملية النمذجة ليست عملية عشوائية، وإنما هي عملية منظمة واختيارية تسعى إلى تحقيق هدف، وتساعد عملية النمذجة على تحقيق ذلك الهدف (قطامي، ٢٠٠١، ص ١٢١).

### ج - نظرية الذكاءات المتعددة :

يرى جاردنر أن كل إنسان يولد مزوداً بمجموعة من الذكاءات، وهذه الذكاءات يمكن تعديلها وتعلمها. وأن النتيجة التي تحصل عليها من مقياس الذكاءات المتعددة تكشف عن الائتلاف الفريد لمناطق القوة والضعف في ذكاءاتك. علاوة على ذلك، فإن أي مهمة معقدة نواجهها في حياتنا تحتاج منا إلى استجاء قوانا واستخدام ذكاءات متعددة. (سيلفر، ٢٠٠٦)

### الذكاءات المتعددة :

مع جاردنر، تغير مفهوم الذكاء بعمق بسبب الطريقة التي وسع بها بارامترات سلوك الذكاء لتشمل تنوع القدرات الإنسانية. كما شرح في "الندوة العلمية عن نظرية الذكاءات المتعددة" إذ قال: لقد أجزيت تجربة "تفكير" والتي تحيلت فيها أنني ذاهب إلى ثقافات مختلفة عديدة وأنى أحاول تحديد القوانين المطورة في كل ثقافة، والحالات الأخيرة فيها، القدرة التي تعطي قيمة مرتفعة في هذه الثقافة، والضرورية بالفعل لبقاءنا كجزء من هذه التجربة، فكرت في القيادات الدينية، العزافين، الأنمات، الآباء، الراقصين، الجراحين، النحاتين، الصيادين، رجال الأعمال..... الخ. ووضعت نفسي في تحد الوصول إلى فكرة المعرفة التي تقدم تفسيراً أفضل عن الكيفية التي يصبح بها الكائن الإنساني ذو كفاءة عالية في هذه الأنواع المختلفة من القدرات" (سيلفر، ٢٠٠٦).

### الأسس النظرية لنظرية الذكاءات المتعددة :

تقوم نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر على البحوث العلمية التي تتراوح بين علم النفس، و علم الأحياء و علم الإنسان، و يشير جاردنر على أن الناس يمتلكون ثمانية ذكاءات تتضمن : الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء الموسيقي الإيقاعي، الذكاء الجسمي الحركي، الذكاء المكاني البصري، الذكاء البيئشخصي، الذكاء الشخصي، الذكاء الطبيعي. (Burman, 2005, P. 22) و لم يقتصر جاردنر و زملاؤه الباحثون على هذه الأنواع من الذكاءات، بل امتدت القائمة لتشمل عشرين نوعاً آخر من أنواع الذكاء مثلاً : تقسيم الذكاء في العلاقات الشخصية إلى أربع قدرات متميزة : القيادة، و القدرة على تنمية هذه العلاقات، و المحافظة على الاصدقاء، و القدرة على حل الصراعات، والمهارة في التحليل الاجتماعي. فهذا التغير المفاهيمي للذكاء ساعد في تقديم صورة أكثر ثراءً لقدرات الطفل، وإمكانات نجاحه. و لقد لخص جاردنر وجهة نظره في الذكاء على النحو الآتي : أن الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو القدرة

فنجذ الزحام على أشده ونقطع المسافات التي تقطع في الأحوال العادية في دقائق في ساعات، أو قد نتشاجر مع سائق آخر - إذا كنا من أصحاب السيارات - نتيجة احتكاك أو تصادم، أو قد نركب مخالفة مرور. وقد لا نستطيع دخول المحاضرة أو التوقيع في كشوف الحضور لأننا وصلنا متأخرين. وقد نفاجأ بامتحان غير متوقع أو بأننا نقلنا من الإدارة التي نعمل بها إلى إدارة أخرى ربما دون سبب واضح. (يوسف، ٢٠٠٧).

و يمكن تعريف الضغوط بأنها الحالة التي يدركها الكائن الذي يتعرض لأحداث أو ظروف معينة بأنها غير مريحة أو مزعجة أو على الأقل تحتاج إلى نوع من التكيف أو إعادة التكيف، وإن استمرها قد يؤدي إلى آثار سلبية كالمرض والاضطراب وسوء التوافق. (يوسف، ٢٠٠٧).

والبدني أن كل فرد يحاول مواجهة الضغوط والتعامل معها، وهو ما يعرف باسم المواجهة أو التعايش وعندما تنجح المواجهة فإن هذا يعني تخطي أو تجاوز الفرد المرتببات السلبية للضغوط ولو بشكل مؤقت، أما إذا أخفقت المواجهة، أو إذا تبني الفرد أساليب تجنبية هروبية انسحابية فإن المرتببات السلبية تكون مؤكدة ومن ثم تكون إدارة الضغوط مطلوبة.

والمواجهة هي عملية التصدي للمتطلبات (الداخلية والخارجية) التي يقدرها الفرد على أنها مرهقة أو مكلفة أو تستنزف مصادره وموارده. وتتكون عملية المواجهة من الجهود - سواء النفسية أو السلوكية - التي تحاول التغلب أو التحمل أو التقليل والخفض من الصراعات التي تنشأ بين المتطلبات الداخلية والخارجية. وينظر البعض إلى المواجهة على أنها سلسلة من التفاعلات بين الفرد بما لديه من مصادر، وقيم، والتزامات والبيئة المعينة بما فيها من مصادر ومتطلبات وقيود. وعليه فإن المواجهة ليست فعلاً يتخذ لمرة واحدة، ثم ينتهي وإنما هي مجموعة من الاستجابات التي تحدث عبر الزمن والتي يؤثر بها الفرد في البيئة المحيطة ويتأثر بها (يوسف، ٢٠٠٧).

### النظريات التي فسرت المهارات الحياتية:

#### أ - نظرية الاشتراط الإجرائي :

تعود هذه النظرية إلى مؤسسها سكرز، حيث استطاع بواسطة أسلوب تشكيل السلوك الإجرائي أن يدرب الأفراد على تعلم بعض المهارات (ملحم، ٢٠٠٤، ص ١٤٤)، و رأى أن تعلم أي مهارة عملية إجرائية، يدار بها الفرد فيلاقي استجابة مرتبطة بالعمل الذي يقوم به، و يعزز تكرار هذه الاستجابة لما لاقاه الفرد من تعزيز، وتصحيح مصحوب بتشجيع خارجي ثم يصبح تشجيعاً ذاتياً (قطامي، ٢٠٠١، ص ٢٥).

#### ب - النظرية المعرفية الاجتماعية :

يرى باندورا أن الفرد يتعلم أي مهارة من خلال عملية الملاحظة لنموذج Model، ويرى أنه ليس بالضرورة أن يقوم الملاحظ بإنتاج السلوك فوراً بعد ملاحظته، لأن النمذجة المعرفية والاجتماعية من

**٧- الذكاء الشخصي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التأمل في التقدم، و الانجاز الذاتي، إجراء التقييم الذاتي، كتابة اليوميات، التعبير عن الاتجاهات، و القيم، البحث الفردي، وضع الأهداف. (James, 2003, P. 6)

#### ثانياً: الدراسات السابقة :

تناولت دراسة فشطه (٢٠٠٨) معرفة أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في غزة بفلسطين. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٤) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي. وتحددت الأدوات في أداة تحليل المحتوى، واختبار المفاهيم العلمية، واختبار المهارات الحياتية. و استخدم الباحث الأساليب الإحصائية اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، ومعامل الارتباط، وحجم التأثير باستخدام مربع إيتا. وتوصلت النتائج إلى فعالية توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في غزة بفلسطين. وهدفت دراسة الغامدي (٢٠١١) إلى التعرف على فاعلية الأنشطة التعليمية في مقرر الحديث في تنمية المهارات الحياتية لطلاب الصف الثالث المتوسط، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) طالباً بالصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض، اختبرت بطريقة عمدية، ثم اختير فصلان منها بطريقة عشوائية، وقد كانت المهارات المحددة في الدراسة هي: المهارات الاجتماعية، والمهارات العلمية، والمهارات البيئية، والمهارات الصحية. وكانت أهم النتائج هي تفوق المجموعة التجريبية في درجات المهارات الحياتية مما يثبت فاعلية الأنشطة التعليمية في مقرر الحديث في تنمية المهارات الحياتية لدى الطلاب. وتناولت دراسة الغافري (٢٠١١) تأثير برنامج إرشادي في تحسين مهارة تنظيم الوقت (كإحدى المهارات الحياتية) لطلاب وطالبات السنة الأولى بكلية العلوم التطبيقية بعبري بسلطنة عمان، ومعرفة أثر البرنامج الإرشادي على التحصيل الدراسي لديهم، وشمل مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات السنة الأولى بكلية العلوم التطبيقية بعبري. أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٢ طالباً وطالبة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وقوامها ١٦ طالباً وطالبة، ومجموعة تجريبية وقوامها ١٦ طالباً وطالبة، تم الاستعانة بوسائل متعددة في جمع البيانات أهمها المقابلة الشخصية، وتحليل المحتوى والوثائق، وبعض البيانات والمعلومات، ومقياس تنظيم الوقت، وبرنامج إرشادي جمعي، و توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمجالات مقياس تنظيم الوقت والمرتبطة بأهداف التنظيم، سلوكيات شخصية، سلوكيات الآخرين، إمكانات متاحة، واختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية، ووجدت فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في المجموعة التجريبية في مجالات مقياس تنظيم الوقت واختبار التحصيل الدراسي، كما وجدت

على فهم الآخرين، و ما الذي يحركهم، وكيف يمارسون عملهم، و الواقع أن الناجحين من العاملين بالتجارة، والسياسيين، و المدرسين، و الأطباء و الزعماء الدينيين يتمتعون في الغالب بدرجة عالية من الذكاء في مجال العلاقات العامة (حسن، ٢٠٠٧، ص ٢٢).

#### الأنشطة التعليمية والذكاءات المتعددة :

قد يكون للأستاذ أو المعلم أسلوباً في التعليم يري أنه الأفضل، لكنه لو أراد التجديد، فإن عليه أن يعدد أساليب تعليمية وبنوعها، فهناك الكثير من طرق واستراتيجيات التعليم، التي تتنوع لتقابل تنوعاً مماثلاً في ميول الطلاب، وقدراتهم، ليختار لكل درس ما يلائمه، ولكل نوعية من الطلاب ما يناسبها، وهنا تقدم نظرية الذكاءات المتعددة أكثر من أسلوب شيق، يمكن للمعلم تطويره بما يقابل وينمي أنماط الذكاء التي لدى طلابه، فلكل نمط أسلوب تعليم يناسبه وينمي. وفيما يلي يعرض الباحث الحالي للأنشطة التي يتم من خلالها تقديم، و استخدام كل ذكاء من الذكاءات المتعددة داخل قاعة الدراسة:

**١ - الذكاء اللغوي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على الأسلوب القصصي، العصف الذهني، التسجيل الصوتي، نشر أعمال الطلاب، كتابة اليوميات، البحث في المكتبة، و المفردات اللغوية (Brian, 2003, P. 110)

**٢ - الذكاء المنطقي الرياضي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التصنيف، والوضع في فئات، المعالجة الرقمية، أو الحسابية، حل المشكلات، التجارب، تدريبات المقارنة، التحاور النقدي، التفكير العلمي، النماذج، الرسومات البيانية (Al-Balushi, 2006, P. 6).

**٣ - الذكاء المكاني:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التصور البصري، الصور البيانية، المخططات، الخرائط، المعينات البصرية، والألوان (Fathi & Mourad, 2009, P.679)

**٤- الذكاء الجسمي الحركي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على ابتكار أغاني عن المفهوم، وسائل إيضاح بالأصوات، استخدام الإيقاع الموسيقي، استخدام الأوزان الشعرية أثناء القيام بالتمثيل، لعب الدور، التمثيل، التحرك، الدراما (Al-Balushi, 2006, P. 4).

**٥- الذكاء الموسيقي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على ابتكار أغاني عن المفهوم، وسائل إيضاح بالأصوات، استخدام الإيقاع الموسيقي، استخدام الأوزان الشعرية أثناء القيام بالمهمة (Burman, 2005, P. 35).

**٦- الذكاء الاجتماعي:** الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على تقييم عمل النظير، لعب الدور، عقد لقاء، و مقابلة مع الآخرين، المشاركة في التحفيز، العمل التعاوني، تعليم النظير، المناقشة، والحوار (Fathi & Mourad, 2009, P.679)

طالبة بمدرسة الزهور الاعدادية الثانية في منطقة جنوب عان ، واطهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي القائم على دمج الذكاءات وأنماط التعلم في تحسين كل من فهم المفاهيم العلمية، وحل المشكلات ( والتي تعتبر مهارة من المهارات الحياتية)

بينما هدفت دراسة الشريفيين (٢٠١٥) إلى بناء مقياس المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعة ، وتضمنت الصورة الأولية للمقياس من (١٠٢) مفردة وفق سلم ليكرت الخماسي موزعة على خمسة أبعاد هي : اتخاذ القرار وحل المشكلات ، مهارات التفكير الناقد والتفكير الابداعي ، التواصل الفاعل وبناء العلاقات ، الوعي بالذات والتعاطف مع الآخرين ، التعايش مع الاثغالات والضغوط ، وطبق المقياس على عينة (٧١٢) طالبا وطالبة ، وأظهرت النتائج تضمن الصورة النهائية للمقياس (٤٨) مفردة تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة ، حيث كان معامل الثبات ودلالات متعددة للصدق مناسبة وموثوق فيها . وفي دراسة عبد المنعم ، رحاب محمد (٢٠١٧) والتي تناولت فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية في تحسين الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة ، وقد استخدم المنهج التجريبي ، وطبق مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المطور ، ومقياس جودار للذكاء وبطاقة ملاحظة المهارات الحياتية من وجهة نظر الأم (إعداد الباحثة) وبطاقة ملاحظة المهارات الحياتية من وجهة نظر المعلمة (إعداد الباحثة) ، ومقياس الذكاء الوجداني ( محمد بيومي ، ٢٠١٥ ) ، والبرنامج التدريبي المستخدم على المجموعة التجريبية ، وكان عدد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة (٢٢) طفلا وطفلة) ، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين ( التجريبية والضابطة ) في مستوى مهارات الحياة من وجهة نظر المعلمة والأم في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة من وجهة نظر المعلمة والأم لم توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي على مقياس مهارات الحياة من وجهة نظر المعلمة والأم .

#### التعليق على الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض الدراسات والبحوث السابقة من خلال النظر إلى أبعادها الرئيسية ، والتي تتمثل في الآتي:

**أولاً: بالنسبة للأهداف :** اختلفت البحوث في أهدافها ، ولكنها ركزت على مناهج محددة تتمثل في بحث أثر أو فاعلية الاستراتيجيات المختلفة ، ما وراء المعرفة ( فشطه ، ٢٠٠٨ ) ، الأنشطة التعليمية ( الغامدي ، ٢٠١١ ) ، برنامج إرشادي ( الغافري ، ٢٠١١ ) ، استراتيجية Seven E's البنائية (الغا ، ٢٠١٢) ، برنامج مقترح في العلوم قائم على التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة ( الحصان ، ٢٠١٢ ) ، التعلم بالمشروع في

فروق دالة إحصائية بين القياس البعدي والقياس التبعي للمجموعة التجريبية فيما عدا المحور الثالث سلوكيات الآخرين ، والمحور الرابع إمكانات متاحة ، وإجمالي مقياس تنظيم الوقت ، والتحصيل الدراسي . وهدفت دراسة الأغا (٢٠١٢) إلى استقصاء فاعلية توظيف استراتيجية Seven E's البنائية في تنمية المهارات الحياتية في مادة العلوم العامة الفلسطيني لدى طلاب الصف الخامس الأساسي . أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨١) طالباً قسموا على مجموعتين ضابطة وتجريبية ، استخدمت الدراسة مقياساً للمهارات الحياتية ممثل في مقياس اتخاذ القرار ، وبطاقة ملاحظة المهارات البيئية الأدائية ، ومقياس مهارات الاتصال والتواصل ، أما المهارات الحياتية التي حددت في الدراسة فهي مهارة اتخاذ القرار ، والمهارات البيئية الأدائية ، ومهارات الاتصال والتواصل . توصلت النتائج إلى فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المجموعة التجريبية . وتناولت دراسة الحصان (٢٠١٢) تنمية بعض قدرات الذكاء العلمي والمهارات الحياتية لأطفال الروضة ، من خلال برنامج مقترح في العلوم قائم على التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة ، تم بناؤه في ضوء معايير تربوية وعلمية . تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً وطفلة من المستوى الثاني رياض الأطفال ، تم توزيعهم على مجموعتين ، بحيث شملت الأولى (٢٠) طفلاً وطفلة في المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج المقترح ، و (٢٠) طفلاً وطفلة في المجموعة الضابطة خضعت للتعلم والتدريس بالطريقة المعتادة في تدريس وحدات العلوم المقترحة . وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على التعلم بالمشروع والذكاءات المتعددة في تنمية المهارات الحياتية ، وبعض قدرات الذكاء العلمي لأطفال الروضة ، مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح . وهدفت دراسة سكوت ، و مريام ( Scott & Mariam, 2014 ) إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعلم بالمشروع في تنمية مهارات الحياة لدى طلاب الجامعة . أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٥) طالبا جامعا بجامعة الولاية ، مانكوتو . تم استخدام مقياس من ٣٥ عبارة لتقدير المهارات الحياتية لديهم قبل وبعد المشاركة في المشروع . توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في إدارة الوقت ، التشارك ، وأخلاقيات العمل ، والمسؤولية ، وحل المشكلات ، والتوجه الناق ، والتواصل والابتكارية ( و الدرجة الكلية للمقياس ) نتيجة للاستخدام والمشاركة في التعلم بالمشروع .

وتناولت دراسة أبو حسين ، وفاء يوسف (٢٠١٤) معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على دمج الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم في المفاهيم العلمية والقدرة على حل المشكلات والدافعية لتعلم العلوم لدى طلبة المرحلة الأساسية في وكالة الغوث الدولية ، تم تطبيق أداة مسح الذكاءات المتعددة حسب تصنيف جاردنر ، اختبار كولب لأنماط التعلم ، اختبار فهم المفاهيم العلمية ، اختبار القدرة على حل المشكلات ، ومقياس الدافعية لتعلم العلوم على عينة قوامها (٧٠)

**منهج البحث :** استخدم في هذا البحث المنهج شبه التجريبي . وهو المنهج الذي يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير، أي أنه دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات.

#### عينة البحث :

أ - مجتمع العينة :تكون مجتمع العينة من مدارس التعليم الثانوي العام للبنين بمكتب تعليم وسط مدينة جازان وعددها ( ٢٣ ) مدرسة للعام الدراسي ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ.

ب - عينة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات الحياة: تم اختيار أربع مدارس بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع العينة ، وهي : مدرسة معاذ بن جبل الثانوية - مدرسة الروضة الثانوية - مدرسة الحوارمي الثانوية - مدرسة الأمير فيصل بن عبد الله الثانوية . وتم تطبيق مقياس مهارات الحياة على أربعة فصول بواقع فصل من كل مدرسة ، وبلغ عدد عينة الخصائص السيكومترية بعد استبعاد الطلاب الذين لم يكملوا الإجابة على كل المفردات (٩٠) طالبا بالصف الثالث الثانوي نظام المقررات .

ج - عينة المشاركون في البرنامج : من خلال فحص الباحث لغرف مصادر التعلم في الأربع مدارس ، رأى الباحث تنفيذ البرنامج في مدرسة الأمير فيصل بن عبد الله الثانوية ، وقام بعقد لقاء مع طلاب الصف الثالث ( نظام المقررات ) بهذه المدرسة واعطاء فكرة عن الموضوع والبرنامج ، ثم فتح باب تسجيل الأساء لمن لديه رغبة للانحاق بالبرنامج ، وبلغ عدد من سجل اسمه ( ٣٢ ) طالب بالصف الثالث الثانوي يمثلون المجموعة التجريبية ، كما تم اختيار ( ٣٢ ) طالبا بالصف الثالث (نظام المقررات) من نفس المدرسة يمثلون المجموعة الضابطة.

#### أدوات البحث :

##### مقياس مهارات الحياة من إعداد الباحث :

تم الاستفادة من المقاييس السابقة والتي تناولت المهارات الحياتية واطلع عليها الباحث منها ، مقياس عبد المنعم (٢٠١٧) ، مقياس الشريفين (٢٠١٥) ، مقياس عبد الحليم (٢٠١٥) ، مقياس Mcann(2012) ، مقياس عايد (٢٠١١) ، ومقياس Maseko (2008) . واستطاع تحديد ستة مهارات لمقياس مهارات الحياة هي : التواصل ، التعلم الذاتي ، العمل التعاوني ، حل المشكلات واتخاذ القرارات ، إدارة الوقت ، إدارة الضغوط ، وفي ضوء تكرار كل مهارة في المقاييس السابقة أمكن وضع عدد من المفردات تتناسب مع الأهمية النسبية لكل مهارة ، وبناء عليه تضمنت مهارة التواصل على إحدى عشر مفردة ، مهارة التعلم الذاتي تسع مفردات ، مهارة العمل التعاوني ثمان مفردات ، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات عشر مفردات ، مهارة إدارة الوقت ثمان مفردات ، مهارة إدارة الضغوط ثلاثة عشر

المهارات الحياتية ( Scott & Mariam,2014)، أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في القدرة على حل المشكلات (أبو حسين ،٢٠١٤)، بناء مقياس للمهارات الحياتية (الشريفين ،٢٠١٥) ، فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية في تحسين الذكاء الوجداني ( عبد المنعم ،٢٠١٧). وقد استفاد الباحث الحالي من استعراض هذا التراث السيكولوجي في تحديد أهداف بحثه.

**ثانياً: بالنسبة للعينة :** تناولت الدراسات السابقة الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ولم تهتم بتناول طلاب المرحلة الثانوية ، وقد أفاد الباحث من هذا العرض في تحديد المرحلة التعليمية ( المرحلة الثانوية ).

**ثالثاً : بالنسبة للنتائج :** أظهرت نتائج الدراسات والبحوث السابقة الأثر الإيجابي للبرامج التدريبية المقترحة في المهارات الحياتية . واستفاد الباحث من نتائج الدراسات والبحوث السابقة في تحديد المتغيرات موضوع البحث و صياغة الفروض حيث صاغ الباحث الفرض الأول والثاني (بديل وموجه ) والفرض الثالث (صفري) . وإن كان البحث الحالي يختلف عن الدراسات والبحوث السابقة في استخدام برنامج قائم على الذكاءات المتعددة ، وإعداد مقياس للمهارات الحياتية يتناسب مع طلاب المرحلة الثانوية ، وربما تناولت بعض الدراسات السابقة مهارة واحدة من مهارات الحياة ولم تأخذ عدد ( ٦ ) مهارات كما في البحث الحالي وهذا ما لم يتحقق في الدراسات والبحوث السابقة ، باستثناء دراسة الحصان ،٢٠١٢م ، وأن كانت أجريت على المستوى الثاني رياض الأطفال .كما أن البحث الحالي استخدم حجم التأثير لمعرفة حجم تأثير البرنامج ، وهذا لم يوجد في الدراسات السابقة .

#### فروض البحث:

بناء على ما تم عرضه في الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث الحالي على النحو الآتي:

- (١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي للمهارات الحياتية لصالح المجموعة التجريبية.
- (٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي في مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
- (٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبقي في مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية.

#### الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء من البحث المنهج المستخدم ومجتمع العينة والمشاركون في البحث وأدوات البحث والأساليب الإحصائية المستخدمة.

مفردة ، وبذلك تكونت الصورة الأولية لمقياس مهارات الحياة في البحث الحالي من ( ٥٩ مفردة ).

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات الحياة :

أولاً: الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد ن = ٩٠ ، والنتائج موضحة بالجدول التالي :

جدول ( ١ ) يوضح معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد لمقياس مهارات الحياة

البعد الأول: التواصل		البعد الثالث: العمل التعاوني		البعد الخامس: إدارة الوقت	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٠.٧٣٩	٢١	**٠.٤٧٢	٣٩	**٠.٤٧٥
٢	**٠.٦٨١	٢٢	**٠.٤٥١	٤٠	**٠.٤٦٥
٣	**٠.٥٥٤	٢٣	**٠.٥٠٠	٤١	٠.٦٤٩*
٤	٠.٢٠٢	٢٤	**٠.٤٦٨	٤٢	٠.٥٢٧*
٥	**٠.٨١٣	٢٥	**٠.٨٨٣	٤٣	**٠.٥٠٧
٦	**٠.٤٣٣	٢٦	**٠.٧٥٢	٤٤	**٠.٦٢٩
٧	**٠.٤٧٤	٢٧	**٠.٤٩٧	٤٥	٠.٢٠١
٨	**٠.٥١٤	٢٨	**٠.٤٦٧	٤٦	**٠.٤٣٣
٩	**٠.٤٣٦			البعد السادس: إدارة الضغوط	
١٠	**٠.٤٢٦			٤٧	**٠.٥١٦
١١	**٠.٥٦٤			٤٨	**٠.٦٢٥
البعد الثاني : التعلم الذاتي		البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		٤٩	**٠.٦٢٥
١٢	٠.٥٤٦*	٢٩	٠.٥٢٦*	٥٠	٠.٢٠٣
١٣	٠.٥٢٥*	٣٠	**٠.٥٠٨	٥١	**٠.٤٣٣
١٤	**٠.٥٠٥	٣١	**٠.٧٥٥	٥٢	**٠.٧٢٠
١٥	**٠.٦٢٥	٣٢	**٠.٧٢٢	٥٣	**٠.٧٧٣
١٦	**٠.٤٣٢	٣٣	٠.٢٠٤	٥٤	**٠.٧٩٦
١٧	**٠.٤٣٣	٣٤	**٠.٤٣٩	٥٥	**٠.٤٧٠
١٨	**٠.٤٧٥	٣٥	**٠.٧٥٣	٥٦	**٠.٥٢٤
١٩	**٠.٥١٦	٣٦	**٠.٧٨٣	٥٧	**٠.٤٣٣
٢٠	**٠.٥١٨	٣٧	**٠.٧٨٤	٥٨	**٠.٧٢٠
		٣٨	**٠.٤٧١	٥٩	**٠.٧٧٣

\* دال عند مستوى ٠.٠٥ \*\* دال عند مستوى ٠.٠١

ثانياً: ثبات المقياس :

(١) معامل ألفا (كرونباخ): حيث تم حساب معامل ألفا لكل بعد من الأبعاد الستة ، ثم حساب معاملات ألفا (مع حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد)، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (١) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عدا المفردات أرقام (٤)، (٣٣)، (٤٥)، (٥٠) فهي غير ثابتة ، وسيتم حذفها .



جدول ( ٢ ) يوضح نتائج معاملات الثبات ألفا (كرونيباخ) لمقياس مهارات الحياة

البعد الأول: مهارة التواصل		البعد الثالث: مهارة العمل التعاوني		البعد الخامس: مهارة إدارة الوقت	
رقم المفردة	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا
١	٠,٧٩٩	٢١	٠,٨٠٧	٣٩	٠,٦٠٣
٢	٠,٨٠٧	٢٢	٠,٨٢٣	٤٠	٠,٥٧٧
٣	٠,٨١٦	٢٣	٠,٨٢١	٤١	٠,٦١٤
٤	٠,٨٤٣	٢٤	٠,٧٨٣	٤٢	٠,٥٩٣
٥	٠,٧٩٨	٢٥	٠,٨١٥	٤٣	٠,٥٦٠
٦	٠,٨٠١	٢٦	٠,٨٠٧	٤٤	٠,٦١١
٧	٠,٧٨٩	٢٧	٠,٨٢١	٤٥	٠,٦٤٠
٨	٠,٨١٣	٢٨	٠,٨١٧	٤٦	٠,٦٠٦
٩	٠,٨٢٦	معامل ألفا للبعد = ٠,٨٢٨		معامل ألفا للبعد = ٠,٦٣٤	
١٠	٠,٨١٠			البعد السادس: إدارة الضغوط	
١١	٠,٨٠٨				
معامل ألفا للبعد = ٠,٨١٧					
البعد الثاني : التعلم الذاتي		البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		٤٧	
١٢	٠,٨٠٧	٢٩	٠,٦٧١	٤٨	٠,٦٧٧
١٣	٠,٨٦٣	٣٠	٠,٧١١	٤٩	٠,٧١٤
١٤	٠,٨٢١	٣١	٠,٦٧٥	٥٠	٠,٨٩٣
١٥	٠,٧٨٣	٣٢	٠,٧٠٩	٥١	٠,٦٦٠
١٦	٠,٨١٥	٣٣	٠,٧١٩	٥٢	٠,٧٤١
١٧	٠,٨٠٧	٣٤	٠,٦٧١	٥٣	٠,٧٤٠
١٨	٠,٨٤٣	٣٥	٠,٧١١	٥٤	٠,٧٠٦
١٩	٠,٨٢١	٣٦	٠,٦٧٥	٥٥	٠,٧٤١
٢٠	٠,٧٨٣	٣٧	٠,٧٠٢	٥٦	٠,٧١٢
معامل ألفا للبعد = ٠,٨٤٦		٣٨	٠,٧٠٤	٥٧	٠,٧٠٣
		معامل ألفا للبعد = ٠,٧١١		معامل ألفا للبعد = ٠,٨٤٧	

المفردات عدا هذه المفردات السبعة أرقام (٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨) فهي غير ثابتة وسوف تُحذف.

(٢) ثبات الأبعاد : تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية ، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع قيم معاملات ألفا (مع حذف درجة المفردة من درجة البعد) أقل من أو تساوي معامل ألفا للبعد، عدا العبارات أرقام (٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨) حيث كانت معاملات ألفا مع حذف درجاتها من درجة البعد أكبر من معامل ألفا للبعد الذي تنتمي له كل مفردة ، وهذا يعني ثبات جميع

جدول ( ٣ ) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة

الأبعاد	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: مهارة التواصل	٠,٨٤٢**
البعد الثاني: مهارة التعلم الذاتي	٠,٧٩٣**
البعد الثالث: مهارة العمل التعاوني	٠,٨٨١**
البعد الرابع: مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	٠,٧٦٥**
البعد الخامس: مهارة إدارة الوقت	٠,٨١٢**
البعد السادس: مهارة إدارة الضغوط	٠,٧٦٤**

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة دالة إحصائياً عند مستوي ٠,٠١ ، وهذا يعني ثبات جميع أبعاد المقياس.

(٣) الثبات بالتجزئة النصفية: تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية لكل بُعد ، بطريقتي: سبيرمان براون، وجتان، والنتائج كما بالجدول التالي:

جدول ( ٤ ) يوضح معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس مهارات الحياة

الأبعاد	معامل الثبات بطريقة سبيرمان / براون	معامل الثبات بطريقة جتان
البعد الأول: التواصل	٠,٧٤٨	٠,٧٤٨
البعد الثاني: التعلم الذاتي	٠,٦٩١	٠,٦٨٤
البعد الثالث: العمل التعاوني	٠,٦٣٥	٠,٦٣٤
البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار	٠,٧٦٠	٠,٧٥٢
البعد الخامس: إدارة الوقت	٠,٦٦٧	٠,٦٦٣
البعد السادس: إدارة الضغوط	٠,٧١٢	٠,٦٩٨

يتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع قيم معاملات الثبات بطريقتي: سبيرمان / براون ، وجتان ، قيم مرتفعة وتدل على ثبات أبعاد المقياس.

صدق المقياس: تم حساب الصدق لمقياس مهارات الحياة بحساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للبعد مع حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد والنتائج موضحة بالجدول التالي :

جدول ( ٥ ) يوضح معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد (محذوفاً منه درجة المفردة) لمقياس مهارات الحياة

البعد الأول: التواصل		البعد الثالث: العمل التعاوني		البعد الخامس: إدارة الوقت	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٦٢٧**	٢١	٠,٦٨٧**	٣٩	٠,٤٩٣**
٢	٠,٥٧٧**	٢٢	٠,٦٢٧**	٤٠	٠,٤٨٩**
٣	٠,٤٥١**	٢٣	٠,٥٠٩**	٤١	٠,٥٢٩**
٤	٠,٢٠٠	٢٤	٠,٤٩٢**	٤٢	٠,٥٠٧**
٥	٠,٧١١**	٢٥	٠,٦٨١**	٤٣	٠,٤٦٧**
٦	٠,٤٦٥**	٢٦	٠,٦٥١**	٤٤	٠,٦٤٤**
٧	٠,٤٣٥**	٢٧	٠,٤٦٤**	٤٥	٠,٢٠٤
٨	٠,٤٤١**	٢٨	٠,٤٥٨**	٤٦	٠,٤٥٩**

البعد السادس: إدارة الضغوط				٠.٢٠٢	٩
٠.٥٠٩**	٤٧			٠.٤٠٢**	١٠
٠.٦٣٦**	٤٨			٠.٤٦٩**	١١
٠.٦٢٧**	٤٩	البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		البعد الثاني: التعلم الذاتي	
٠.٢٠٣	٥٠	٠.٥٢٠**	٢٩	٠.٥٥٨**	١٢
٠.٤٢٩**	٥١	٠.٥٠٤**	٣٠	٠.٢٠٤	١٣
٠.٧١٢**	٥٢	٠.٦٥٩**	٣١	٠.٦٣١**	١٤
٠.٦٨٥**	٥٣	٠.٦٢٩**	٣٢	٠.٧١٣**	١٥
٠.٦٩٨**	٥٤	٠.١٩٧	٣٣	٠.٤٢٨**	١٦
٠.٥٠٣**	٥٥	٠.٤٢٥**	٣٤	٠.٥١٦**	١٧
٠.٥٠٧**	٥٦	٠.٦٥١**	٣٥	٠.٤٨٧**	١٨
٠.٤٣٩**	٥٧	٠.٦٨٧**	٣٦	٠.٥٠١**	١٩
٠.٢٠١	٥٨	٠.٦٩١**	٣٧	٠.٥١٣**	٢٠
٠.٦٧٩**	٥٩	٠.٤٥١**	٣٨		

\* دال عند مستوي ٠.٠٥ \*\* دال عند مستوي ٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً، عدا المفردات أرقام (٤، ٩، ١٣، ٣٣، ٤٥، ٥٠، ٥٨) فكانت معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على صدق جميع مفردات المقياس عدا هذه المفردات، ويلاحظ أنها نفس المفردات غير الثابتة وقد تم حذفها. من الإجراءات السابقة يتضح ثبات وصدق مقياس مهارات الحياة، عدا سبع مفردات أرقام (٤، ٩، ١٣، ٣٣، ٤٥، ٥٠، ٥٨) فكانت غير ثابتة وغير صادقة وتم حذفها، وأصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٥٢) مفردة، صالحة للتطبيق على العينة الأساسية للبحث، موزعة على الأبعاد (المهارات) كالتالي: مهارة التواصل (تسعة مفردات من رقم ١-٩)، مهارة التعلم الذاتي (ثمان مفردات من رقم ١٠-١٧)، مهارة العمل التعاوني (ثمان مفردات من رقم ١٨-٢٥)، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات (تسع مفردات من رقم ٢٦-٣٤)، مهارة إدارة الوقت (سبع مفردات من رقم ٣٥-٤١)، ومهارة إدارة الضغوط (إحدى عشر مفردة من رقم ٤٢-٥٢).

**البرنامج: قام الباحث بإعداد برنامج تدريبي وذلك على النحو التالي:**  
**أولاً: اسم البرنامج:** برنامج قائم على الذكاءات المتعددة لتحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

**ثانياً: الهدف العام للبرنامج:**

تحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

**ثالثاً: الأهداف الفرعية للبرنامج:**

بعد نهاية البرنامج، من المتوقع أن تتحسن لدى الطلاب المهارات الاتية:

- ١- مهارة التواصل.
  - ٢- مهارة التعلم الذاتي.
  - ٣- مهارة التعلم التعاوني.
  - ٤- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات.
  - ٥- مهارة إدارة الوقت.
  - ٦- مهارة إدارة الضغوط.
- رابعاً: أسس ومبررات البرنامج:**
- ١- التركيز على ورش العمل وليس المحاضرات النظرية.
  - ٢- تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل تعاونية صغيرة كل مجموعة من (٥) أفراد ويكون لكل مجموعة مسؤول لتيسير العمل بين أفراد المجموعة، ومسجل وكاتب للمجموعة، ومسؤول عن الزمن، وعارض لعرض منتج المجموعة.
  - ١- العمل على إيجاد جو من الثقة بالنفس وذكر نفسك دائماً بأنك مستعد.
  - ٢- لغة الجسم إيجابية وتعبر عن الاهتمام.
  - ٣- أن يكون الصوت قوياً وواضحاً مع مراعاة التنوع في نبرات الصوت.
  - ٤- استخدام تعبيرات تشجع على المشاركة.
  - ٥- الحرص على استخدام أسماء الطلاب والاستماع الجيد دون مقاطعة.
- خامساً: آليات البرنامج (الفنيات التي اشتمل عليها):**
- ١- النمذجة أو التعلم بالنموذج.
  - ٢- التفكير بصوت مرتفع.
  - ٣- الممارسة.

ب. **التقويم الختامي:** يقدم للطلاب استمارة النشاط اليومي ليدون كل طالب بها ملخص ما دار بالجلسة، وتسجيل جميع الأنشطة والمهام التي قام بها أثناء الجلسة.

#### عاشرًا: الواجب المنزلي:

يتم تكليف الطلاب في نهاية كل جلسة بمجموعة من الأسئلة المرتبطة بموضوع الجلسة الذي تم التدريب عليها، ويعد ذلك نوعاً من الممارسة الفعلية لما تم التدريب عليه. ويطلب الباحث من الطلاب إعطاء أمثلة أخرى وجديدة تطبيقاً لما تم التدريب عليه.

#### حادي عشر: الفئة المستهدفة:

يستهدف البرنامج طلاب المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوي).

#### ثاني عشر: الحدود التنفيذية للبرنامج:

تمثل الحدود التنفيذية للبرنامج فيما يلي :

- **الحدود المكانية:** يتم تطبيق البرنامج بغرفة مصادر التعلم بما يضمن توفير مكان مناسب لإجراء جلسات البرنامج .  
- **الحدود الزمنية:** ١٢ جلسة ، بواقع جلستين في الأسبوع ، مدة الجلسة ٦٠ دقيقة .

#### ثالثًا: نتائج البحث :

##### التكافؤ بين المجموعتين :

تم حساب التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارات الحياة باستخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة ، والنتائج كما يلي:

جدول ( ٦ ) يوضح الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمهارات الحياة

مهارات الحياة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدالة
التواصل	التجريبية	٣٢	٢٢,٩١	١,٩١	١,٥٦	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢٢,١٩	١,٧٧		
التعلم الذاتي	التجريبية	٣٢	٢٢,٦٦	١,٥٤	١,٦٦	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢١,٧٨	٢,٥٥		
العمل التعاوني	التجريبية	٣٢	٢٢,١٦	٢,٤٢	١,١٩	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢١,٥٠	١,٩٧		
حل المشكلات واتخاذ القرار	التجريبية	٣٢	٢٥,٠٩	٤,٥١	١,٠٩	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢٣,٩٤	٣,٩٨		
إدارة الوقت	التجريبية	٣٢	٢٢,٥٣	١,٧٨	١,١٠ -	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢٣,١٩	٢,٨٨		
إدارة الضغوط	التجريبية	٣٢	٢٠,٨١	١,٧٣	١,٥٤	غير دالة
	الضابطة	٣٢	٢٠,٠٩	٢,٠١		

٤-التساؤل الذاتي.

٥-العصف الذهني.

سادسًا: الوسائل المستخدمة :

أقلام فلوماستر ملونة ، أشرطة لاصقة ، ورق A4 ، أوراق ملونة ، نوتة ملاحظات ، ورق مقوى .

سابعًا: المحتوى المعرفي :

ويتمثل في التدريب على المهارات الآتية من خلال الذكاءات المتعددة:

١- مهارة التواصل .

٢- مهارة التعلم الذاتي.

٣-مهارة التعلم التعاوني.

٤-مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات.

٥-مهارة إدارة الوقت.

٦- مهارة إدارة الضغوط.

ثامناً: خطة السير في الجلسات :

تحتوي كل جلسة من جلسات البرنامج على الخطوات ( الأهداف - الأدوات - الفنيات- العرض - التقويم - الواجب المنزلي) .

تاسعاً: التقويم ، ويتضمن :

أ. **التقويم التكويني :** ويتم ذلك أثناء التدريب حيث يقوم الباحث بعمل نماذج للأسئلة والتحقق من أن الطلاب قد أتقنوا الاستراتيجية الفرعية المطلوب تعلمها، قبل الانتقال إلى الاستراتيجية الأخرى.

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً ، وهذا يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي في جميع أبعاد مهارات الحياة، وبذلك على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج.

### نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية، واختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين ، وتم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا والجدول رقم (٧) يوضح النتائج :

جدول ( ٧ ) يوضح الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الحياة

مهارات الحياة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	حجم التأثير مربع إيتا
التواصل	التجريبية	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٣٢	٩,١٤	٠,٠١	٠,٥٧٤
	الضابطة	٣٢	٢١,٣١	٣,٠٣٧			تأثير كبير
التعلم الذاتي	التجريبية	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥	٧,٠٣	٠,٠١	٠,٤٤٤
	الضابطة	٣٢	٢١,٣٨	٢,٤٩٥			تأثير كبير
العمل التعاوني	التجريبية	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩	٦,٨٣٠	٠,٠١	٠,٤٢٩
	الضابطة	٣٢	٢١,٤٤	٢,٢١٠			تأثير كبير
حل المشكلات واتخاذ القرار	التجريبية	٣٢	٣٠,٤٧	٤,٣٢٥	٦,٦١٠	٠,٠١	٠,٤١٣
	الضابطة	٣٢	٢٣,٨١	٣,٦٩٥			تأثير كبير
إدارة الوقت	التجريبية	٣٢	٢٨,٣٤	٤,٧٢٩	٦,٩١٠	٠,٠١	٠,٤٣٥
	الضابطة	٣٢	٢٢,٢٨	١,٥١٢			تأثير كبير
إدارة الضغوط	التجريبية	٣٢	٢٧,٣٤	٤,٨٦٣	٧,٥٩٠	٠,٠١	٠,٥٢٦
	الضابطة	٣٢	٢٠,٢٨	٢,٠٢٣			تأثير كبير

التدريب الخاصة بها وبأنشطتها قد تساهم بصورة فعالة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية وخاصة مهارة التواصل ومهارة التعلم الذاتي ومهارة التعلم الذاتي ومهارة العمل التعاوني ومهارة حل المشكلات ومهارة إدارة الوقت ومهارة إدارة الضغوط والتي تناولها البحث الحالي .

### نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ، واختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين، وتم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا والجدول رقم (٨) يوضح النتائج :

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( عند مستوى ٠,٠١ ) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في جميع أبعاد مهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية، وحجم التأثير ( وفقاً لمربع إيتا ) كبير (حسن، ٢٠١١: ٢٨٤) ، وبذلك يتحقق الفرض الأول ، كما يتضح أن مستوى حجم تأثير البرنامج كان أعلى في مهارة التواصل ثم مهارة إدارة الضغوط ثم مهارة التعلم الذاتي يليها مهارة إدارة الوقت ثم مهارة التعلم التعاوني وأخيراً مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار ، وبشكل عام كان حجم التأثير كبير في المهارات الست التي تناولها البحث الحالي ، وتتفق هذه النتيجة في بعض المهارات مع نتائج دراسة كل من عبد المنعم (٢٠١٧) ، أبو حسين (٢٠١٤) ، الحصان (٢٠١٢) ، الآغا (٢٠١٢) وإن كانت هذه الدراسات أجريت على عينات من مراحل تعليمية مختلفة عن عينة البحث الحالي ( طلاب المرحلة الثانوية ) ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكاءات المتعددة وبرنامج

جدول ( ٨ ) يوضح الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدى لأبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية

مهارات الحياة	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوي الدلالة	حجم التأثير مربع ليبتا
التواصل	قبلي	٣٢	٢٢,٩١	١,٩٠٧	٨,٨٧٥	٠,٠١	٠,٧١٨ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٣٢			
التعلم الذاتي	قبلي	٣٢	٢٢,٦٦	١,٧٠٥	٦,٥٣٩	٠,٠١	٠,٥٨٠ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥			
العمل التعاوني	قبلي	٣٢	٢٢,١٦	٢,٤٢٤	٨,٦٦٣	٠,٠١	٠,٧٠٨ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩			
حل المشكلات واتخاذ القرار	قبلي	٣٢	٢٥,٠٩	٤,٥١١	٩,٦٨٦	٠,٠١	٠,٧٥٢ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٣٠,٤٧	٤,٣٢٥			
إدارة الوقت	قبلي	٣٢	٢٢,٥٣	١,٧٧٨	٦,٣٠٦	٠,٠١	٠,٥٦٢ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٨,٣٤	٤,٧٢٩			
إدارة الضغوط	قبلي	٣٢	٢٠,٨١	١,٧٣١	٦,٥٩١	٠,٠١	٠,٥٨٤ تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٧,٣٤	٤,٨٦٣			

الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وقد يكون تناول الطلاب للذكاءات المتعددة في البرنامج والتدريب على أنشطتها ساعد على تحسين مهارات التواصل والتعلم الذاتي والعمل التعاوني وحل المشكلات وإدارة الوقت وإدارة الضغوط لديهم .

#### نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبقي لمهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية، واختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين ، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدى في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ، وبذلك يتحقق الفرض الثاني، ووجد أن مستوى حجم التأثير كبير (حسن، ٢٠١١: ٢٨٤) في جميع المهارات الست التي تناولها البحث الحالي وقد جاء ترتيب مهارة حل المشكلات أولاً ثم يليها مهارة التواصل ثم مهارة العمل التعاوني يليها مهارة إدارة الضغوط ثم مهارة التعلم الذاتي وأخيراً مهارة إدارة الوقت ، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة (Scott & Mariam, 2014) في مهارة حل المشكلات والتواصل والتعاون وإدارة الوقت وإن كانت هذه الدراسة في بيئة أجنبية . ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكاءات المتعددة والتدريب على أنشطتها يساهم في تحسين مهارات

جدول ( ٩ ) الفروق بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبقي لمهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية

مهارات الحياة	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوي الدلالة
التواصل	بعدي	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٢٢	٠,٢٦٥	غير دالة
	تبعي	٣٢	٢٩,٠٩	٤,١٦٩		
التعلم الذاتي	بعدي	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥	٠,٥٠١	غير دالة
	تبعي	٣٢	٢٨,٩٧	٤,٩٦١		
العمل التعاوني	بعدي	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩	٠,٣٦٥	غير دالة
	تبعي	٣٢	٢٦,٩٤	٣,٣٥٠		

حل المشكلات واتخاذ القرار	بعدي تتبعي	٣٢ ٣٢	٣٠,٤٧ ٢٩,١٦	٤,٣٢٥ ٤,٧١٩	١,٢٠١	غير دالة
إدارة الوقت	بعدي تتبعي	٣٢ ٣٢	٢٨,٣٤ ٢٧,٣٤	٤,٧٢٩ ٤,٨٧٩	٠,٣٣١	غير دالة
إدارة الضغوط	بعدي تتبعي	٣٢ ٣٢	٢٧,٣٤ ٢٧,٣١	٤,٨٦٣ ٥,١٥٨	٠,٠٢٩	غير دالة

بسلطنة عمان . مجلة كلية التربية بأسبوط ، المجلد الثالث و العشرون  
، العدد الأول ، الجزء الثاني ، ص ص ٢ - ٨٧.

درويش، محمد إبراهيم ( ٢٠٠٦ ) تأثير برنامج للتعليم التعاوني على  
التحصيل الأكاديمي وتقدير الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم  
في القراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة  
طنطا، مصر.

آل عارم، صالح جابر محمد ( ٢٠١١ ) . فاعلية برنامج قائم على  
الأنشطة الصفية المرتبطة بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض  
المهارات الحياتية البيئية . رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

الأغا ، حمدان يوسف ( ٢٠١٢ ) . فاعلية توظيف استراتيجيات  
Seven E's البنائية في تنمية المهارات الحياتية في مبحث العلوم  
العامة الفلسطيني لدى طلاب الصف الخامس الأساسي. رسالة  
ماجستير ، جامعة الأزهر - غزة.

حسن ، عزت عبدالمجيد ( ٢٠١١ ) الاحصاء النفسي والتربوي -  
تطبيقات باستخدام spss18 ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

أبو حسين ، وفاء يوسف ( ٢٠١٤ ) . أثر برنامج تدريبي قائم على  
دمج الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم في المفاهيم العلمية والقدرة على  
حل المشكلات والدافعية لتعلم العلوم لدى طلبة المرحلة الأساسية في  
وكالة الغوث الدولية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية  
، عمان ، الأردن .

الحسان ، أماني محمد ( ٢٠١٢ ) فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم  
على مدخل التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض  
قدرات الذكاء العلمي والمهارات الحياتية لأطفال الروضة بمدينة  
الرياض. المجلة التربوية ، مجلد ٢٦ ، العدد ١٠٤ ، ص ص ٢٨٩ - ٣٣٨.

الغافري ، فوزية بنت خلفان بن حميد ( ٢٠١١ ) . فاعلية برنامج  
إرشادي جمعي في تحسين مهارة تنظيم الوقت ورفع مستوى  
التحصيل لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بعبري . رسالة ماجستير ،  
جامعة نزوى.

الناجي، عبد السلام ( ٢٠١٠ ) ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول  
للتعليم الثانوي بعنوان ما هي المهارات التي ينبغي أن يتعلمها طلاب  
المرحلة الثانوية ، مجلة المعرفة ، الرياض.

زيتون، عدنان والعبد الله، فواز. ( ٢٠٠٨ ) . كفايات التعلم الذاتي  
ومهاراته. دمشق : دون مكان نشر.

يتضح من الجدول رقم (٩) أن جميع الفروق بين درجات القياسين  
البعدي والتتبعي لجميع المهارات الحياتية غير دالة إحصائياً ، وهذا  
يعني عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القياسين البعدي  
والتتبعي في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية  
بعد انتهاء البرنامج، وبذلك يتحقق صحة الفرض الثالث ، ويدل  
ذلك على استمرار تأثير البرنامج المستخدم في تحسين المهارات  
الحياتية لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج ، ويمكن تفسير  
هذه النتيجة بأن التحسن الذي حدث في مهارات الحياة لدى عينة  
البحث باقٍ ومستقر بعد مرور شهرين ربما يرجع لاستفادة العينة من  
البرنامج عن قناة وحرصهم على استمرار المستوى الذي وصلوا اليه  
من مهارات الحياة ، وذلك لما له من فوائد في حياتهم العملية ، وقد  
تكون عينة البحث حققت مستوى من التحسن في مهارات الحياة  
نتيجة البرنامج وتمسكوا بوصولهم لهذا المستوى بغرض الاستفادة منه في  
حياتهم العملية .

### التوصيات :

١- الاهتمام بالتخطيط لبرامج تعليمية تساعد على تعلم الطلاب  
لمهارات الحياة بطرق تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم ومستواهم  
التعليمي .

٢- الاهتمام بعقد دورات تدريبية للطلاب والطالبات بجميع المراحل  
التعليمية لتنمية وتحسين مهارات الحياة لديهم لما لها من أهمية في حياتهم  
الدراسية والعملية والاجتماعية.

٣- الاهتمام في المدارس بالأنشطة الطلابية الفاعلة في تنمية وتحسين  
مهارات الحياة لدى الطلاب والطالبات .

٤- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتنفيذ زيارات ميدانية  
للمؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية والثقافية مما يسهم بشكل  
أو بآخر في تنمية المهارات الحياتية للطلاب .

### المراجع:

أسكاوس، فيليب وآخرون ( ٢٠٠٥ ) تنمية المهارات الحياتية لدى  
طلاب التعليم الثانوي إطار مناهج المستقبل، القاهرة ، المركز القومي  
للبحوث التربوية والتنمية .

حسن، عماد أحمد ( ٢٠٠٧ ) . اكتشاف الموهوبين بناء على أنشطة  
الذكاءات المتعددة و فعاليتها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي



الأسطل ، أمية عبد الخالق ( ٢٠٠٩). فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

محمد، عادل عبد الله، عبد القادر، فتحي عبد الحميد، عيسى، مراد على ( ٢٠١٠). دليل المعلم في تنمية الإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية. الهيئة القومية للاعتدال و الجودة.

مسعود، رضا هندي جمعة ( ٢٠٠٢ ) فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المهارات الحياتية والتحصيل والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. (٨٠)، ص ٤٤-٧٨.

منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا ( ٢٠٠٥ ). الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي (المشكلات- القضايا- مهارات الحياة) الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.

يوسف، جمعة سيد (٢٠٠٧). إدارة الضغوط. مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

يونيسيف (٢٠٠٥) ما هي المهارات التي تعتبر مهارات حياتية؟.

[http://www.unicef.org/arabic/lifeskills/lifeskills\\_25521.html2008/1/24](http://www.unicef.org/arabic/lifeskills/lifeskills_25521.html2008/1/24)

Al- Balushi , S. ( 2006) . Enhancing multiple intelligences in children who are blind :A guide to improve curricular activities . Paper presented at the ICEVI World Conference (12th, Kuala Lumpur, Malaysia, Jul 16-21 ).

Brian , Y. ( 2003). Multiple Intelligences learning and Equity in Middle school Mathematics Education (Doct. Diss., Curtin University of Technology ) .

Burman , T. ( 2005). Improving reading skills through multiple intelligences and increased parental Involvement . Master of Arts Action Research Project. Saint Xavier .

Department of Education.(2003). Teacher's Guide for the Development of Learning Programmes Policy Guidelines. Pretoria: Department of Education.

Fathi,A. & Mourad, A. ( 2009 ) The effectiveness of a multiple intelligences- based program on improving certain reading skills in 5th-year primary learning disabled students. Electronic

سعيد، هبة الله حلمي (٢٠٠٣) تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في ضوء المهارات الحياتية ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، جامعة عين شمس.

سيلفر ( ٢٠٠٦ ). تكامل الذكاءات المتعددة و أساليب التعلم . ترجمة مراد على عيسى ، وليد السيد خليفة، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر .

الشريفين ، نضال كمال ( ٢٠١٥ ) . بناء مقياس المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعات وفق نموذج مقياس التقدير ، مقبول للنشر بمجلة دراسات ( العلوم التربوية ) بتاريخ ١٧ / ٩ / ٢٠١٥ م ، الجامعة الأردنية .

عايد ،سارة عباس ( ٢٠١١ ). فاعلية برنامج إرشادي وقائي لتنمية بعض مهارات الحياة لدى الطلاب المستهدفين لتعاطي المواد المؤثرة نفسيا . رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

عبدالحليم ، ايمان محمد نبيل (٢٠١٥). الخصائص السيكمومترية لمقياس مهارات الحياة ، مجلة الإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، الجزء الثاني ، ص ص ١١٣٩ - ١١٦٢ .

عبد المعطي ،أحمد حسين ودعاء محمد مصطفى (٢٠٠٧) المهارات الحياتية ، ط١، جامعة أسيوط ، مصر.

عبدالمعتم ، رحاب محمد ( ٢٠١٧ ). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية في تحسين الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

عشرية ، إخلاص حسن (٢٠٠٩) . أثر برنامج تعلم ذاتي مقترح لمنهج الخبرات بمرحلة التعليم قبل المدرسي على تنمية الذكاءات المتعددة: حالة مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص. رسالة دكتوراه كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم.

علي ، لينا ( ٢٠١١ ) . اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو التعلم التعاوني دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق -المجلد (٢٧) ، ص ص ١٥٧- ١٩١.

عمران، تغريد ( ٢٠٠١ ). المهارات الحياتية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

اللولو، فتحية وقشطة، عوض ( ٢٠٠٦ ). مستوى المهارات الحياتية لدى الطلبة خريجي كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة. مجلة القراءة والمعرفة، ٥٩ ، ص ص ٨٥-١٠٤.

كردي ، السيد أحمد (٢٠١١). مهارات التعلم الذاتي، موقع موسوعة الإسلام والتنمية.

مازن ، حسام، ( ٢٠٠٢ ) التربية العلمية وأبعاد التنمية التكنولوجية والمهارات الحياتية والثقافة العلمية اللازمة للمواطن العربي، المؤتمر العلمي السادس "التربية العلمية وثقافة المجتمع"، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، المجلد الأول ، ص ص ٣٤١-٣٦٤.

- McCann, Amy(2012). the cultivation and transfer of life skills through the outdoor education program at Besant Hill school .social and Behavioral science .Prescott college. United states –Arizona .10, 46-50.
- Pooja ,Y. and Naved ,I.(2009). Impact of Life Skill Training on Self-esteem, Adjustment and Empathy among Adolescents. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology. 35(1), 61-70 .
- Scott ,W & Mariam ,Q.(2014). Enhancing College Students' Life Skills through Project Based Learning. Innov High Educ.
- World Health Organization.(1999). Partners in Life Skills Education. Geneva: World Health Organization.
- Journal of Research in Educational Psychology, 18 (3),673- 690.
- Ferguson , J.(2007). Life skills education in schools. World Health Organization.
- Gardner, H.( 1997 ). Multiple intelligences as a partner in school improvement . Educational Leadership , Vol. 55 (1) , 20-21.
- Gardner, H.( 1999 ). Intelligence reframed : Multiple intelligences for the 21st century . New York : Basic Books .
- James, M. ( 2003). Implementation of the multiple intelligences theory in the 21st century teaching and learning environments : A new tool for effective teaching and learning in all levels ( ERIC Document Reproduction Service No. EJ601425).
- Maseko , Desiree(2008).A life skills training workshop for class assistants who work in schools for learners with disabilities Gauting – south Africa.

## The Effect of a Program Based on Multiple Intelligences in Improving Life Skills among Secondary School Students in Jazan

**Dr. Mohammed Ali Maashi**  
**Associate Professor of Psychology**  
**College of Education – Jazan University**

### Abstract

The current study aimed at identifying the effect of a program based on multiple intelligences in improving life skills among secondary school students in Jazan. The sample of the study consisted of 64 third grade secondary students chosen from Prince Faisal Bin Abdullah Secondary School at downtown Jazan Education Office. The sample was divided into two groups: an experimental group and a control one; each of which consisted of 32 students. The researcher utilized the quasi-experimental approach. Life skills scale (prepared by the researcher) and a program based on multiple intelligences to improve life skills among secondary school students were utilized. Results of the study indicated that there are statistically significant differences at 0.01 level between the mean scores attained by the experimental group and those of the control group in the post measurement for all life skills dimensions in favor of the experimental group. Additionally, there are statistically significant differences at 0.01 level between the mean scores of the pre and post measurements of the experimental group for all life skills scale dimensions in favor of the post measurement. However, there are no differences between the mean scores of the post and sequential measurements of the experimental group for all life skills scale dimensions after finishing the program.

**Key words:** multiple intelligences – life skills – secondary school

**اختيارات الإمام ابن المنذر في المزارعة من خلال كتابه ((الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف))**  
**دراسة مقارنة**

د/ أحمد بن صالح البراك

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الأمير سطام - المملكة العربية السعودية

و  
الملخص

اختيارات الإمام ابن المنذر في المزارعة من خلال كتابه ((الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف)) دراسة مقارنة

لقد نبغ الإمام ابن المنذر في علوم كثيرة، وكانت مؤلفاته العلمية شاهدة على ذلك، وبلغ منزلة الاجتهاد، فلم يكن مقلدًا لأحد في مذهبه الفقهي، ولكنه يوافق كثيرًا مذهب الشافعي، حيث تخرج على أصول مذهبه، ولذلك اعتبره كثير من أصحاب التراجم من الشافعية، فهو لا يلتزم التقييد في الاختيار بمذهب أحد بعينه، ولا يتعصب لقول أحد ولا لأحد ولا على أحد، ولكنه يدور مع الدليل وصحته، ويقول بما وافق الدليل الصحيح، وعلى الرغم من أنه يعد في الشافعية إلا أنه قد خالف الشافعي في كثير من آرائه، فهنا في كتابه الموسوم بالأوسط من السنن والإجماع والاختلاف وفي باب المزارعة نجد أن أبا بكر ابن المنذر قد خالف الشافعي في مسألتين: مسألة: الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو نخله بالثلث أو الربع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة: الإجارة تنقضي وقتها وفي الأرض زرع، وهذا الكتاب أعني كتاب الأوسط لابن المنذر يمتاز بميزات عديدة جعلته يضاف إلى غيره من كتب الفقه والحديث، بل وكتب الإجماع والخلاف، فيعد هذا الكتاب من أرفع كتب الفقه المقارن، الذي يعتمد عليه في معرفة مذاهب العلماء، ومنه أخذ الموافق والمخالف، فأوردت اختيارات ابن المنذر في باب المزارعة من خلال هذا الكتاب وقمت بدراستها دراسة مقارنة، وقمت بالترجيح بين أقوال العلماء في كل مسألة.

**كلمات مفتاحية:** أقوال ابن المنذر في المزارعة - ترجيحات ابن المنذر في المزارعة.

مُقَدِّمَةٌ :

و بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة<sup>(٤)</sup>.

فإن كل علم يشرف بفضلُه وحاجة الناس إليه؛ ذلك أن حاجات البشر وضرورياتهم من الأمور التي أولاها الإسلام عناية تامة، ومراعاة منضبطة.

لا سيما إذا كانت تلك الحاجات مرتبطة بقوتهم وحياتهم اليومية، والذي يأتي أغلبه مما يخرج من الأرض، إذ إن الإسلام لم يترك شيئاً من أمور الدنيا إلا وقد أبان طريقة استعاله الصحيح والآمن إما

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مِثْلَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ<sup>(١)</sup>

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا<sup>(١)</sup>

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُضْلِعْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا  
عَظِيمًا (٧١)

(٤) ما ذكرته إلى هذا الموضوع يسمى بخطبة الحاجة، وهي في الابتداء عامة، في خطبة النكاح، والجمعة وغيرها، وقد أخرجها: أبو داود في سننه (٢/ ٢٣٨ رقم ٢١٨)، والترمذي في سننه (٣/ ٤٠٥ رقم ١١٠٥)، والنسائي في سننه: (٣/ ١٨٨ رقم ١٥٧٨) وقال الترمذي: حديث حسن، وقال النووي في شرح صحيح مسلم (٦/ ١٦٠): بإسناد صحيح.

(١) سورة آل عمران، آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، آية (١).

(٣) سورة الأحزاب، آية (٧٠، ٧١).

## الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد موضوع اختيارات الإمام ابن المنذر في المزارعة في كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف بالدراسة، ولكن تناول بعض الباحثين اختيارات ابن المنذر عامة، ومن أمثلة تلك الرسائل:

١- الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المنذر رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسى الشريف، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

وفي هذه الرسالة اهتم الباحث بذكر اختيارات ابن المنذر التي وافق فيها الشافعي أو خالفه، كما اهتم الباحث بدراسة اختيارات ابن المنذر الأصولية، وجاء حديثه عن المزارعة مختصراً جداً، حيث ذكر مسألة واحدة من مسائل المزارعة وهي مسألة (حكم المزارعة على جزء ما يخرج من الأرض)، ولعل ذلك يرجع إلى اعتماد الباحث على طبعة دار طيبة لكتاب الأوسط بتحقيق أي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، والتي لم تتناول إلا أبواب الطهارة والصلاة وأبواب الجهاد، حيث لم يكن وقتها قد خرجت طبعة دار الفلاح الكاملة، وكان الباحث قد اعتمد في رسالته هذه على كتب ابن المنذر (الإشراق، الإقناع، الأوسط، الإجماع) فجاءت رسالته غير مشتملة إلا على هذه المسألة من مسائل المزارعة.

وعدم توفر كتاب الأوسط كاملاً كان من العقبات التي واجهت صاحب رسالة (الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المنذر رحمه الله) كما ذكر ذلك في مقدمة رسالته<sup>(٦)</sup>.

وهذا مما يميز بحثي هذا فقد اعتمدت على طبعة دار الفلاح بالفهرسوم التي قامت بتحقيق كتاب الأوسط بمشاركة مجموعة من الباحثين بدار الكوثر بالقاهرة، ومما تميزت به هذه الطبعة أنها شبه كاملة تناولت معظم أبواب الكتاب، ومنها كتاب المزارعة، مما كان له الأثر في التماس هذه المسائل التي قمت بتناولها في هذا البحث.

٢- الاختيارات الفقهية لابن المنذر في العبادات والمعاملات، دراسة فقهية مقارنة، رسالة دكتوراه للمتولي عطية عبد الباقي إبراهيم، وفي هذه الرسالة تناول الباحث اختيارات ابن المنذر في العبادات والمعاملات، بجامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية، عام ٢٠٠٥م، ولم تكن قد طبعت بعد الطبعة الكاملة لكتاب الأوسط والتي احتوت على كتاب المزارعة.

٣- اختيارات ابن المنذر الفقهية في الحدود والجنايات، رسالة دكتوراه لحاتم أمين محمد عباد، وتناول الباحث في هذه الرسالة ما يتعلق بالحدود والجنايات من اختيارات ابن المنذر. وتناول الباحثان في هاتين الرسلتين اختيارات ابن المنذر التي خالف فيها مذهب الشافعية.

٤- ابن المنذر واختياراته الفقهية في النكاح وما يتعلق به، رسالة دكتوراه لسعد عبد الحميد حسن سعد، وتناول الباحث في هذه

تصريحاً أو مفهوماً، كل ذلك وفق المقصود الشرعي الذي أراده الشارع لتستقيم حياة الإنسان ويبنى بالعيش والاستقرار الكريمين.

وقد أثرت أن يكون تعرضي لبعض المسائل الفقهية التي تتعلق بالمزارعة من خلال كتاب علم من أعلام الإسلام وأئمة الهدى ألا وهو كتاب "الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف" للإمام ابن المنذر رحمه الله تعالى، ذلك العلم الذي نذر حياته للدين والعلم حتى وقّره الكبار وعرفوا قدره، وسنّمه أقرانه وقدموه عليهم.

هذا العلم الذي جمع بين علمي الفقه والحديث - فضلاً عن غيرها- فكان نتاج ذلك غزارة العلم ودقة النظر والاختيار وقوة الحجة واتباع الدليل، وهذا واضح - لمن طالع كتبه وتأملها، وأمعن في اختياراته وتعليقها.

وسوف أرتقي صعباً مع قلة بضاعتي وقصور نظري؛ محاولاً أن أظهر بعضاً من بعض ما تمتع به هذا العلم الشامخ من علم وبعد نظر معرفي. وذلك من خلال دراسة اختياراته - رحمه الله - في كتاب المزارعة من خلال كتابه الموسوم بـ "الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف دراسة مقارنة"، مستعيناً بالله في ذلك طالباً منه التوفيق والسداد وفق خطة رسمتها سوف يأتي بيانها لاحقاً. فإن وفقت في ذلك فهو المرجو والمطلوب وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

جعلني الله وإياكم ممن وفق للعلم النافع والعمل الصالح ورزقنا طاعته ومراضاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

هناك عدد من الأسباب التي رأيت مناسبتها لاختيار هذا الموضوع وإن كان مقتصرًا على موضوع من مواضيع الفقه، ومنها:

١- إظهار شخصية الإمام ابن المنذر النيسابوري كعلم من أعلام الفقه الإسلامي، بما تمتع به من غزارة معرفية، ودقة فهم، وقدرة على النظر والاستدراك، مما يظهر قدره في هذا الجانب وعلو منزلته.

٢- كما كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في إظهار كتاب "الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف"<sup>(٥)</sup> والذي يعتبر بحق كتاب فقه مقارن، يضاف إلى غيره من كتب الفقه المقارن كالمغني والمجموع وغيرها.

٣- الرغبة في تناول موضوع قلما وجدت من تعرض له منفرداً فيما اطلعت عليه، وهو فقه المزارعة، وهو موضوع تظهر أهميته في حاجة الناس إليه في كل زمان ومكان.

٤- كما أن النظر والغوص في استنباط وترجيح الفقهاء وأسبابها، وطريقة استدلالهم يعطي الباحث ملكة فقهية حصيفة تزيد رصيده العلمي وتفتح ذهنه، وتجعل نظره بعيداً في النظر والاستنباط.

(٥) ورد اسم الكتاب في طبعة دار طيبة، نشر: السعودية (الرياض) بتحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف بعنوان: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، بينما ورد اسم الكتاب في طبعة دار الفلاح، نشر: مصر (الفيوم) بتحقيق فريق من الباحثين بدار الكوثر ودار الفلاح بعنوان: الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف. فأثبت ما في طبعة دار الفلاح، والتي اعتمدتها في هذا البحث.

(٦) ينظر: الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المنذر رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسى الشريف، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م. (ص ٢٣).

٨- وعقب ذلك بفهرس للمصادر والمراجع بحسب الترتيب الهجائي، وقت بوضع فهرس للموضوعات.

#### خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

- المقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن المنذر وكتابه الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن المنذر

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف

المبحث الثاني: المزاغة لغة وشرعاً

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن المنذر في كتاب المزاغة:

المطلب الأول: حكم المزاغة

المطلب الثاني: اكتراء الأرض بالذهب والفضة.

المطلب الثالث: استتجار الأرض بالطعام.

المطلب الرابع: ذكر الرجلين تكون بينهما الأرض والدواب والغلمان:

المطلب الخامس: الإجارة تنقضي وقتها وفي الأرض زرع.

المطلب السادس: الأرض تكرر وفيها نخل قليل.

المطلب السابع: الأرض تكرر كراء فاسداً ولم يقبضها.

المطلب الثامن: الأرض تكرر سنين.

خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن المنذر وكتابه الأوسط

من السنن والإجماع والاختلاف:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن المنذر

اسمه ونشأته ومكانته<sup>(٧)</sup>:

هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، الفقيه الحافظ المجتهد، شيخ الحرم، نزيل مكة، ولد عام (٢٤١هـ)، ونشأ بنيسابور.

قال أبو بكر الخلال: ((حدثنا الأكبر بخراسان منهم محمد بن المنذر))<sup>(٨)</sup>. وقال الشيرازي: ((وصف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف))<sup>(٩)</sup>.

ونشأ نشأة علمية، فوُلد في أزهى عصور الثقافة الإسلامية، وجاب البلاد طلباً للعلم، واختلط بالفقهاء والمؤلفين في كثير من البلاد، فنهل من العلم ما جعله حري بوصف الذهبي له حيث وصفه بالفقيه

الرسالة ما يخص النكاح، فلم يتعرض أيضاً لذكر المزاغة لعدم دخولها في نطاق بحثه، وفيها جمع الباحث اختيارات ابن المنذر التي وافق فيها الشافعي أو خالفه.

٥- ابن المنذر النيسابوري وأثره في الفقه، رسالة دكتوراة، بكلية دار العلوم، مقدمة من: جمال الليل عبد العزيز، وتحت إشراف: الدكتور: عبد المجيد محمود، والأستاذ الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب، وتناول الباحث فيها من خلال باين يندرج تحتها فصول؛ تناول ترجمة ابن المنذر في نحو ثمانين صفحة، وفي الباب الثاني تحدث الباحث عن أثر ابن المنذر النيسابوري في الفقه، ولقد أطل الباحث في تناول ترجمة ابن المنذر.

#### منهج البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

١- اتبعت المنهج الاستقرائي لمعرفة المواضع التي اختار فيها ابن المنذر من بين الأقوال في المزاغة، وإذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فأذكر حكمها بدليله، مع التوثيق.

٢- أقوم بذكر الموضوع الذي اشتمل على رأي للإمام ابن المنذر وقد رجحه أو مال إليه، حيث يورد أقوال العلماء في المسألة ثم بعد ذلك يختار من هذه الأقوال ما يراه صحيحاً، مبيّناً ذلك بقوله: ((وبه أقول، أو وبالقول الأول أقول، أو ويقول الشافعي أقول)) إلى غير ذلك من الألفاظ، وقت بعنوان المسائل.

٣- ثم أقوم بذكر اختلاف أهل العلم في هذه المسألة الخلافية، وتقسيم الأقوال مع ما يتبع ذلك من أدلة ومناقشات، مع الإشارة إلى اختيار الإمام ابن المنذر من بين هذه الأقوال، ووضع ذلك بين قوسين، ثم أقوم بالترجيح بين هذه الأقوال مجتهداً مع بيان أسباب الترجيح سواء كان ذلك موافقاً لاختيار الإمام ابن المنذر أو مخالفاً لاختياره.

٤- حرصت على سهولة العرض، وتوضيح الأسلوب، وقت بشرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح من مظانها من المعاجم اللغوية.

٥- قمت بعزو الآيات القرآنية لمكانها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، وخرجت الأحاديث النبوية من مظانها من كتب السنة، فما كان في صحيح البخاري ومسلم أو أحدهما اكتفيت بذكر ذلك، وما كان في غير ذلك خرجته من كتب السنة الأخرى وقت بالحكم على الأحاديث في غير البخاري ومسلم معتمداً على تحقيقات أهل العلم قديماً وحديثاً في الحكم على الأحاديث التي أوردتها في البحث، وإذا ذكر الإمام ابن المنذر أحاديث وساقها بسنده فإني أقوم بتخريج ما ساقه من أحاديث من خلال ما سبقت الإشارة إليه من حيث الاعتماد على كتب السنة في التخريج، وخرجت الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٦- اعتمدت في العزو الفقهي على كتب المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة.

٧- كتبت خاتمة للبحث تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وبعض التوصيات.

(٧) ينظر للترجمة: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٢/٣)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٧/٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٠٧/٤)، والوفائي بالوفيات للصفدي (٢٥٠/١).  
(٨) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٨/١).  
(٩) طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ١٠٨).

والتابعين ومن بعدهم فيما يخص المسائل الفقهية المختلفة<sup>(١٦)</sup>، وكتاب الإقناع في الفروع<sup>(١٧)</sup>، وكتاب اختلاف العلماء<sup>(١٨)</sup>، وإجماع الأمة: واعتمد عليه النووي في المجموع في إيراد مذاهب العلماء. وأقولهم<sup>(١٩)</sup>، والمبسوط: وهو مؤلف في الفقه، والإشراف على مذاهب أهل العلم: واختصر فيه كتابه الأوسط، وجامع الأذكار، وكتاب السياسة<sup>(٢٠)</sup>.

#### مذهبه الفقهي:

بلغ ابن المنذر منزلة الاجتهاد، فلم يكن مقلداً لأحد في مذهبه الفقهي، وعلى الرغم من ذلك يوافق مذهبه كثيراً مذهب الإمام الشافعي، حيث تخرج على أصول مذهب الشافعي، ولذلك عدّه أهل التراجم من الشافعية، قال الذهبي في السير: وعده في الفقهاء الشافعية<sup>(٢١)</sup>، وقال النووي: ((لا يلتزم التقييد في الاختيار بمذهب أحد بعينه، ولا يتعصب لأحد ولا على أحد على عادة أهل الخلاف، بل يدور مع ظهور الدليل ودلالة السنة الصحيحة، ويقول بها مع من كانت ومع هذا فهو عند أصحابنا معدود في أصحاب الشافعي، مذكور في جميع كتبهم في الطبقات))<sup>(٢٢)</sup>.

وخالف ابن المنذر الشافعي في أقوال كثيرة منها ما هو في المزارعة وغيرها، ففي المزارعة نجد أن أبا بكر ابن المنذر قد خالف الشافعي في مسألتين: مسألة: الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو نخله بالثلث أو الربع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة: الإجارة تنقضي وقتها وفي الأرض زرع.

#### وفاته:

يقول الشيرازي: إن ابن المنذر توفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة<sup>(٢٣)</sup>، وذكر ذلك القاضي ابن خلكان<sup>(٢٤)</sup>.

وهذا خطأ في تاريخ وفاته، وقد بقي هذا الخطأ في تاريخ وفاة ابن المنذر، إلى أن قام الذهبي بتحقيق سنة وفاته فكانت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة هجرية<sup>(٢٥)</sup>.

واستدل على ذلك بثبوت لقاء محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي لابن المنذر وسع منه سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكذا قال ابن حجر العسقلاني<sup>(٢٦)</sup> والتاج السبكي<sup>(٢٧)</sup>، رحم الله الجميع<sup>(٢٨)</sup>.

الأوحد<sup>(٢٩)</sup>، ووصفه السبكي بالمجتهد المطلق<sup>(٣٠)</sup>، وذاعت شهرته، واستقر به المقام في حرم الله مجاوراً.

وقال ابن تيمية: ((أبو بكر النيسابوري إمام في الفقه والحديث وكان له عناية بالأحاديث الفقهية وما فيها من اختلاف الألفاظ وهو أقرب إلى طريقة أهل الحديث والعلم التي لا تعصب فيها لقول أحد من الفقهاء مثل أئمة الحديث المشهورين))<sup>(٣١)</sup>.

#### شيوخ ابن المنذر وتلاميذه:

لازم ابن المنذر العديد من شيوخ عصره المبرزين، ومن أشهر شيوخه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، من أهل بغداد، وإبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبو إسحاق الكوفي، وإبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي أبو إسحاق، وإبراهيم بن الحسين بن علي أبو إسحاق الهمداني المعروف بابن ديزيل، وأحمد بن المبارك المستملي النيسابوري المعروف بمحمويه، وأحمد بن عبد الجبار العطارد، أبو عمر الكوفي، وإسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أبو يعقوب، وتتم بن محمد الطوسي أبو عبد الرحمن الطوسي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي<sup>(٣٢)</sup>.

ولم يكن لابن المنذر الكثير من التلاميذ، وذلك وفقاً لما ذكرته كتب التراجم التي بين أيدينا، فهم عدد قليل مقارنة بكثرة شيوخه، وعلو كعبه، ومن تلاميذه: أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي القرطبي أبو عمر، وأحمد بن عباد بن علكدة الرعي، أبو عمر، والحسن بن علي بن شعبان أبو علي المصري، وأخوه الحسين بن علي بن شعبان، وعبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النضري القيرواني أبو محمد صاحب التصانيف في المذهب المالكي، ومحمد بن إبراهيم بن علي المقرئ الأصبهاني أبو بكر، ومحمد بن حبان البستي حافظ جليل كثير التصانيف، صاحب الصحيح<sup>(٣٣)</sup>.

#### مجموده وآثاره العلمية:

نبغ ابن المنذر في علوم كثيرة، وكانت آثاره العلمية شاهدة على ذلك، ومن مؤلفاته: تفسير القرآن الكريم، الذي نهل منه مفسرون كثيرون منهم: القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وابن العربي في كتابه أحكام القرآن، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور في التفسير بالمأثور<sup>(٣٤)</sup>، وكتاب السنن والإجماع والاختلاف، والذي اختصره في كتابه الأوسط في السنن والإجماع، ويمتاز هذا الكتاب بأنه يعتبر كتاباً حديثاً، كما أنه كتاب فقه، جمع فيه ابن المنذر أقوال الصحابة

(١٠) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٨٢/٣).

(١١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٢/٣.

(١٢) مجموع الفتاوى (١٤٦/٢٤).

(١٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٦٩/٢٣)، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي

(١٤) (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٢/٣)، ولسان الميزان

لابن حجر (٢٧/٥).

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٦٩/٢٣)، وسير أعلام النبلاء

للإمام الذهبي (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى

للسبكي (١٠٢/٣).

(١٥) ينظر: مقدمة تفسير القرآن الكريم لابن المنذر (٢٦/١).

(١٦) ينظر طبقات الفقهاء: ص ١٠٨.

(١٧) تاريخ علماء الأندلس (٢٠٢/١)، (٣٣٨/١)، وطبقات المفسرين

للدراودي (٥٤/١).

(١٨) ينظر تذكرة الحفاظ: ٧٨٢/٣، وكشف الظنون: مصطفى بن

عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية-بيروت،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ٥٣٤/١.

(١٩) ينظر المراجع السابقة مع المجموع: للإمام أبي زكريا محي

الدين شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (المكتبة السلفية- المدينة المنورة-

المملكة العربية السعودية): ٥/١، وفيات الأعيان: ٢٠٧/٤.

(٢٠) ينظر: تذكرة الحفاظ: ٧٨٢/٣، وكشف الظنون: مصطفى بن

عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية-بيروت،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ٥٣٤/١.

(٢١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩١/١٤).

(٢٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٩٧/٢).

(٢٣) طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٠٨).

(٢٤) وفيات الأعيان لابن خلكان: (٢٠٧/٤).

(٢٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٢/١٤).

(٢٦) لسان الميزان لابن حجر (٢٨/٥).



## المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف

يمتاز كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف للإمام ابن المنذر بميزات عديدة جعلته يضاف إلى غيره من كتب الفقه والحديث، بل وكتب الإجماع والخلاف، فيعد هذا الكتاب من أرفع كتب الفقه المقارن، الذي يعتمد عليه في معرفة مذاهب العلماء، ومنه أخذ الموافق والمخالف.

قال ابن حزم: ((...ثم أخبرني أحمد بن الليث الأنسري أنه حمل إليه وإلى القاضي أبي بكر يحيى بن عبد الرحمن بن واقد كتاب الاختلاف الأوسط لابن المنذر فلما طالعاه قال له هذا كتاب من لم يكن عنده في بيته لم يشم رائحة العلم. قال: وزادني ابن واقد أن قال: ونحن ليس في بيوتنا فلم نشم رائحة العلم))<sup>(٢٩)</sup>.

وقد ذكر ابن حزم أن من أجل المصنفات بعد ذكر مصنفات قبله كتابي ابن المنذر الأكبر والأصغر<sup>(٣٠)</sup>.

ويعد كتاب الأوسط بما حواه من قدر كبير من الأحاديث المسندة كتاب حديث يرجع إليه كل من اشتغل بصناعة الحديث. كما أنه تكلم عن كثير من الأحاديث صحة وضعفاً، وكان له أسلوبه في عرض كل ذلك<sup>(٣١)</sup>.

وبالنظر لما فيه من الآثار فإنه يضاف إلى مصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، ويأتي ثالثاً لهما من حيث عدد الآثار المذكورة. كما أنه يعد كتاب جرح وتعديل، حيث تكلم رحمه الله عن كثير من الرجال جرحاً وتعديلاً، وقد اعتمد على أقواله في الرجال كثير من العلماء<sup>(٣٢)</sup>.

## المبحث الثاني: معنى المزارعة لغة وشرعاً

### المزارعة في اللغة:

الزاي والراء والعين: أصل يدل على تنمية الشيء. فالزراع معروف، ومكانه: المزدرع ومزرعة أيضاً، وأصل الزرع التنمية وطرح البذر في

الأرض، والزرع واحد الزروع، وهو اسم لما نبت ولما يجرث، والأصل في ذلك كله واحد، والله يزرعه أي: ينميه حتى يبلغ غايته<sup>(٣٤)</sup>.

### المزارعة في الشرع:

المزارعة هي ((عقد على الزرع ببعض الخارج))<sup>(٣٥)</sup>، وقال الكاساني: ((والمزارعة أن يدفع الإنسان أرضه إلى من يزرعها، ويقوم بها، وبهذا لا تخرج عن كونها مملوكة))<sup>(٣٦)</sup>.

وقال الصاوي: ((المزارعة: الشركة في الزرع))<sup>(٣٧)</sup>.

وقال الشافعي: ((المزارعة أن تكرى الأرض بما يخرج منها ثلث أو ربع أو أقل أو أكثر))<sup>(٣٨)</sup>.

وقال النووي: ((المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج زرعها والبذر من مالك الأرض))<sup>(٣٩)</sup>.

وقال ابن قدامة: ((المزارعة دفع الأرض إلى من يزرعها بجزء من الزرع))<sup>(٤٠)</sup>.

وقال المناوي: المزارعة هي ((المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها))<sup>(٤١)</sup>.

وكل هذه التعريفات متقاربة ألفاظاً بحيث تؤدي جميعها معنى واحد يعبر عن المزارعة، إلا أن تعريف الشافعي قد اختلفت عن بقية هذه التعريفات حيث ذكر أن المزارعة كراء الأرض بما يخرج منها: ثلث أو ربع أو أقل أو أكثر، وهو ما لم يذكره غيره ممن ذكرنا لهم تعريفاً للمزارعة.

وأقول محاولاً تعريف المزارعة: هي عقد من العقود الاستثنائية للأرض الزراعية بين مالك الأرض، وبين من يزرعها، على أن يكون ما تنتجه هذه الأرض مشتركاً بينهما على نحو ما يتفقان عليه.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن المنذر في كتاب المزارعة، وفيه مطالب:

### المطلب الأول: حكم المزارعة

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((وأبطل النعمان<sup>(٤٢)</sup> المزارعة بالنصف والثلث، والمعاملة في النخل على النصف أو أقل أو أكثر، وزعم أن ذلك كله باطل، لأنه استأجره بشيء مجهول، وقال: أرأيت لو لم يخرج شيئاً أليس كان عمله في ذلك بغير أجر. وقوله هذا خلاف الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ أنه أعطى خبير على شطر ما

(٢٧) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٣/٣).

(٢٨) طبقات الشافعية لابن شعبة (٩٩/١)، ووفيات الأعيان لابن

خلكان (٢٠٧/٤).

(٢٩) الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٢٩/٥).

(٣٠) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤١٦/٣٠)، وقد نقل السيوطي ذلك في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١١٦/١)، وقال: في آخره: انتهى ملخصاً من كتابه مراتب الديانة. فمن كتب ابن حزم رحمه الله المفقودة هذا الكتاب المسمى: مراتب الديانة.

(٣١) ينظر: الأوسط لابن المنذر، طبعة دار طيبة (٥٢/٢).

(٣٢) ينظر: الأوسط لابن المنذر (٣٠٤/١١)، طبعة دار طيبة،

وانظر: مقدمة التحقيق لكتاب الأوسط لابن المنذر طبعة دار الفلاح (١٥٥/١).

(٣٣) لم أتعرض لمعنى الاختيارات وما شابهها من معانٍ لطبيعة البحث، وأحب أن أوجز المعنيين اللغوي والاصطلاحي للاختيارات، فالاختيارات جمع اختيار، فيقال: خار الشيء خيراً بفتح الخاء، وسكون الياء، وخيراً بكسر الخاء وفتح الياء، بمعنى انتقاء واصطفاه، وخار الشيء على غيره: أي: فضله، هذا في المعنى اللغوي لكلمة (الاختيارات)، أما المعنى الاصطلاحي فهو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره. انظر: لسان العرب لابن منظور (٢٦٥/٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١١٩/١).

(٣٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (١٢٢٤/٣)،

وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠، ٥١)، والمحكم والمحيط

الاعظم لابن سيدة (٥١٨/١)، وتهذيب اللغة للهروي (٧٩/٢).

(٣٥) كنز الدقائق لأبي البركات النسفي (ص: ٥٩٦)، وملتنقى الأبحر

للحلي (ص: ١٤٠).

(٣٦) بدائع الصنائع للكاساني (١٤٦/٥).

(٣٧) حاشية الصاوي على الشرح الصغير (بلغه السالك لأقرب

المسالك) (٤٩٢/٣).

(٣٨) الأم للشافعي (١٤/٤، ١٥).

(٣٩) تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ٢١٧).

(٤٠) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (١٦٧/٢).

(٤١) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ١٨٥).

(٤٢) المبسوط للرخسي (١٧/٢٣)، وبدائع الصنائع في ترتيب

الشرائع للكاساني (١٧٥/٦)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق

وحاشية الثعلبي للزيلعي (٢٧٨/٥).

وهو مذهب محمد بن الحسن<sup>(٦٤)</sup>، وأبي يوسف<sup>(٦٥)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٦٦)</sup>.

### أدلة القول الأول:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وأن رسول الله ﷺ لما ظهر على خير أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين، فأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها، على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقرم بها على ذلك ما شئنا»، ففروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأرجاء<sup>(٦٧)</sup>.

ففي إقرار النبي ﷺ لليهود على خير على أن يكون لهم نصف الثمر دليل على جواز المزارعة.

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ - عامل أهل خير بشرط ما يخرج منها، من زرع أو ثمر»<sup>(٦٨)</sup>. قال السندي: ((وهو يدل على جواز المزارعة))<sup>(٦٩)</sup>.

٣- وعن طلوس، أنه كان يخبر<sup>(٧٠)</sup>، قال عمرو: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، لو تركت هذه المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المخابرة، فقال: أي عمرو، أخبرني أعلمهم بذلك - يعني ابن عباس - أن النبي ﷺ لم ينه عنها، إنما قال: «يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها خرجاً معلوماً»<sup>(٧١)</sup>. فحمل النهي على الإرشاد<sup>(٧٢)</sup>.

٤- الأرض مثل الأثمان في أن كليهما ينجو بالعمل فيها، وبقياس الأرض على الأثمان في ذلك، جاز استئجارها ببعض ما يخرج منها<sup>(٧٣)</sup>.

٥- ولأن الحاجة تدعو على جواز المزارعة، فقد يمتلك أناس أرضاً لا يستطيعون زراعتها، وقد يوجد أناس يعلمون كيفية الزرع ولا يملكون الأرض، فكان في جوازها بالغ الحكمة فهي أكد من الحاجة إلى

يخرج من ثمر أو زرع، وهو خلاف ما روينا عن أصحاب رسول الله ﷺ، وخالف فيه أكثر أهل العلم...<sup>(٤٣)</sup>.

اختلف أهل العلم في الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو نخله بالنصف أو الثلث أو الربع مما يخرج منها على قولين:

**القول الأول:** جواز أن يعطي الرجل أرضه بالنصف أو الثلث أو الربع مما يخرج منها (وهو اختيار الإمام ابن المنذر)<sup>(٤٤)</sup>.

روي هذا القول عن: أبي بكر الصديق<sup>(٤٥)</sup>، وعمر بن الخطاب<sup>(٤٦)</sup>، وعثمان بن عفان<sup>(٤٧)</sup>، وعلي بن أبي طالب<sup>(٤٨)</sup>،

وعبد الله بن مسعود<sup>(٤٩)</sup>، وسعد بن مالك<sup>(٥٠)</sup>، وابن عمر<sup>(٥١)</sup>، وابن عباس في رواية<sup>(٥٢)</sup>. وبه قال: محمد بن سيرين<sup>(٥٣)</sup>، وطاووس<sup>(٥٤)</sup>،

والقاسم بن محمد<sup>(٥٥)</sup>، والزهري<sup>(٥٦)</sup>، عمر بن عبد العزيز<sup>(٥٧)</sup>، وعبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٥٨)</sup>، وسفيان الثوري<sup>(٥٩)</sup>، والأوزاعي<sup>(٦٠)</sup>، وعلقمة<sup>(٦١)</sup>، والأسود<sup>(٦٢)</sup>، وسالم بن عبد الله بن عمر<sup>(٦٣)</sup>.

(٤٣) الأوسط لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (٧٨ / ١١).

(٤٤) الأوسط لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (٧٨ / ١١).

(٤٥) مصنف عبد الرزاق (١٠٠ / ٨)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧)، ومعاني الآثار للطحاوي (١١٤ / ٤).

(٤٦) السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٤ / ٦)، ومصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧).

(٤٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٤٨).

(٤٨) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٩، ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٤٨، ٤٩).

(٤٩) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧)، ومشكل الآثار للطحاوي (١٢٣ / ٧).

(٥٠) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٧)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي (١٢٣ / ٧).

(٥١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٣ / ٦)، ومصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٩).

(٥٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٢ / ٦)، ومصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٧).

(٥٣) مصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥٠).

(٥٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥٠).

(٥٥) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٩، ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥٠).

(٥٦) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٩، ١٠١)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٥٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥٠).

(٥٨) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٩)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٥٩) المحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٦٠) المحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٦١) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٦٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨)، والمحلى لابن حزم (٧ / ٥١).

(٦٣) مصنف عبد الرزاق (٨ / ٩٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٨).

(٦٤) الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن (٤ / ١٤١)، والمبسوط للسرخسي (١٧ / ٢٣)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي للزليعي (٥ / ٢٧٨).

(٦٥) المبسوط للسرخسي (١٧ / ٢٣)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي للزليعي (٥ / ٢٧٨).

(٦٦) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي داود السجستاني (ص ٢٧٢ رقم ١٣٠٤)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي الفضل صالح (٢ / ١٥٠)، والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (٢ / ١٦٨)،

والشرح الكبير على متن المقنع لعبد الرحمن ابن قدامة (٥ / ٥٨١)، والمبدع في شرح المقنع (٤ / ٤٠٣)، والإقناع في فقه الإمام أحمد للحجاوي (٢ / ٢٧٥)، وهو اختيار ابن قدامة في المغني (٥ / ٣١٠).

(٦٧) صحيح البخاري (٣ / ١٠٧ رقم ٢٣٣٨)، وصحيح مسلم (٣ / ١١٨٧ رقم ١٥٥١).

(٦٨) صحيح البخاري (٥ / ١٤٠ رقم ٤٢٤٨)، وصحيح مسلم (٣ / ١١٨٦ رقم ١٥٥١).

(٦٩) حاشية السندي على سنن النسائي (٧ / ٤٠).

(٧٠) من المخابرة؛ وهي: المزارعة بالنصف والثلث، وأقل من ذلك وأكثر. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١ / ٢٣٢).

(٧١) صحيح البخاري (٣ / ١٠٥ رقم ٢٣٣٠)، وصحيح مسلم (٣ / ١١٨٤ رقم ١٥٥٠).

(٧٢) ينظر: ذ. فيض الباري على صحيح البخاري للديوبندي (٣ / ٥٤٨).

(٧٣) المغني لابن قدامة (٥ / ٣١٢).

الله ﷻ، فهو حق، قال: دعاني رسول الله ﷺ، قال: «ما تصنعون بمحافلكم؟»، قلت: نؤجرها على الربيع، وعلى الأوسق من التمر والشعير، قال: «لا تفعلوا، ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها» قال رافع: قلت: سمعاً وطاعة<sup>(٩٠)</sup>.

فكانوا يكرمون الأرض بشيء معلوم، ويشترطون بعد ذلك على مكترها ما ينبت على الأنهار، فنهى عن ذلك<sup>(٩١)</sup>.

٤- قالوا: إن هذا النوع من المعاملة يدخله الغرر، فقد يكثر الزرع مرة ويقل أخرى، وربما يهلك<sup>(٩٢)</sup>.

٥- ولأن فيه جمالة الأجر، فلا تجوز تلك المعاملة<sup>(٩٣)</sup>.

### مناقشة القول الثاني:

حديث رافع رضي الله عنه حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه النهي عن كراء الأرض ببعض ما يخرج منها، إلا أن رافعاً رضي الله عنه أسنده مرة عن بعض عمومته كما في بعض الروايات، وأرسله في رواية أخرى، واستقصى في رواية أخرى، ورواها مختصرة مرة، كما أنه قد تابعه جابر بن عبد الله وغيره على هذه الرواية، وحديث المعاملة بشطر ما يخرج من خير من ثمر أو زرع مقول به إذا كان الزرع بين ظهري النخل، فلو عمل بالأمرين لكان جمعاً بين الأخبار<sup>(٩٤)</sup>.

ومن لم يجز إجارتها بجزء مما يخرج قال: النهي عن كرائها محمول على ما إذا اشترط صاحب الأرض ناحية منها أو شرط ما ينبت على النهر لصاحب الأرض لما في كل ذلك من الغرر والجمالة<sup>(٩٥)</sup>، فكان نهيه ﷺ عن ذلك مسبباً، فروى عن عروة بن الزبير أن زيد بن ثابت قال: يغفر الله لرافع بن خديج! والله ما كان هذا الحديث هكذا، إنما كان رجل أكرى رجلاً أرضاً فاقتتلا واستبأ بأمر تدارعاً<sup>(٩٦)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: ((لن كان هذا شأنكم فلا تكرروا الأرض))<sup>(٩٧)</sup>؛ فسمع رافع آخر الحديث ولم يسمع أوله<sup>(٩٨)</sup>.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن أنه ﷺ عامل أهل خير بشطر ما يخرج منها، هو حديث ثابت ولم ينسخ، حيث عمل به الخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ، ولا يكون النسخ إلا في حياته ﷺ، كما أن الصحابة قد أجمعوا على ذلك وعملوا به ولم يخالف فيه منهم أحد<sup>(٩٩)</sup>.

المضاربة<sup>(٧٤)</sup> والمساواة<sup>(٧٥)</sup>؛ لكون ما يخرج من الأرض مقتاناً، ولكون الأرض لا ينتفع بها إلا بالعمل فيها<sup>(٧٦)</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز إعطاء الرجل أرضه بالنصف أو الثلث أو الربع مما يخرج منها.

روي هذا القول عن عبد الله بن عباس في الرواية الأخرى<sup>(٧٧)</sup>، وجابر بن عبد الله<sup>(٧٨)</sup>.

وقال به عكرمة<sup>(٧٩)</sup>، والضحاك<sup>(٨٠)</sup>، وإبراهيم النخعي<sup>(٨١)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٨٢)</sup>، ومجاهد<sup>(٨٣)</sup>، ومعمّر<sup>(٨٤)</sup>. وهذا مذهب أبي حنيفة<sup>(٨٥)</sup>، ومالك بن أنس<sup>(٨٦)</sup>، والشافعي إلا أنه لم يمنعها مطلقاً حيث أجازها تبعاً للشجر<sup>(٨٧)</sup>.

### أدلة القول الثاني:

١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض»<sup>(٨٨)</sup>. ففيه النهي عن كراء الأرض.

٢- وعنه رضي الله عنه قال: كان لرجل فضول أرضين من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من كانت له فضل أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبي فلم يسك أرضه»<sup>(٨٩)</sup>.

فيه أمر النبي ﷺ من يملك الأرض بزراعتها أو منحها أو إمساكها دون إعطائها بجزء مما يخرج منها.

٣- وعن رافع بن خديج بن رافع، عن عمه ظهير بن رافع، قال ظهير: لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقاً، قلت: ما قال رسول

(٧٤) أصل المضاربة الضرب في الأرض وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع إلى الرجل ماله على أن يخرج به إلى الشام وغيرها فيبتاع المتاع على هذا الشرط. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٠٠ / ١)، وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٩ / ٣): المضاربة: أن تعطى مالا لغيرك يتجر فيه فيكون له سهم معلوم من الربح.

(٧٥) المساواة أن يستعمل رجل رجلاً في نخل أو كروم ليقوم بإصلاحها، على أن يكون له سهم معلوم مما تغله. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٨٠ / ٦)، وقال البعلبي في المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٣١٤): المساواة أن يدفع الرجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه، وعمل سائر ما يحتاج إليه، بجزء معلوم له من ثمره.

(٧٦) المغني لابن قدامة (٣١٢ / ٥).

(٧٧) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٩ / ٤).

(٧٨) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٠ / ٤).

(٧٩) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٠ / ٤).

(٨٠) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٠ / ٤).

(٨١) مصنف عبد الرزاق (١٠٠ / ٨)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨٢) مصنف عبد الرزاق (١٠٠ / ٨).

(٨٣) مصنف عبد الرزاق (١٠٠ / ٨)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨٤) مصنف عبد الرزاق (١٠٠ / ٨).

(٨٥) الحجة على أهل المدينة لعبد بن الحسن (١٣٨ / ٤)، والمبسوط للرخسي (١٧ / ٢٣)، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١٧٥ / ٦)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي للزيلعي (٢٧٨ / ٥).

(٨٦) البیان والتحصیل لأبي الوليد ابن رشد (٣٨٧ / ١٥)، وبدائية

المجتهد لابن رشد (٣٠ / ٤).

(٨٧) الأم للشافعي (١٢ / ٤)، ومختصر المزني (٢٢٨ / ٨)، تكملة

المجموع (٤٢٠ / ٤)، ومغني المحتاج (٤٢٣ / ٣).

(٨٨) صحيح مسلم (١١٧٦ / ٣) رقم ٨٧١٥٣٦.

(٨٩) صحيح البخاري (١٠٧ / ٣) رقم ٢٣٤٠، وصحيح مسلم (٣ / ١١٧٦) رقم ٨٩١٥٣٦.

(٩٠) صحيح البخاري (١٠٧ / ٣) رقم ٢٣٣٩، وصحيح مسلم (٣ / ١١٨٢) رقم ١٥٤٨.

(٩١) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٢ / ١٨١).

(٩٢) الحجة على أهل المدينة لعبد بن الحسن (١٥٨ / ٤)، والأوسط

لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (٧٦ / ١١).

(٩٣) الأوسط لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (١١ / ٧٧).

(٩٤) السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٤ / ٦).

(٩٥) ينظر: تكملة المجموع (٤١٨ / ١٤).

(٩٦) يقال: درأت الشيء عني أدراه، إذا دفعته، وتدارأ الرجلان، إذا

تدافعا، وكذلك تدارأ القوم وادارءوا، إذا تنازعا في شر أو خصومة.

انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٥٧ / ٢).

(٩٧) سنن أبي داود (٢٥٧ / ٣) رقم ٣٣٩٠، وسنن النسائي (٧ / ٥٠

رقم ٣٩٢٧)، وسنن ابن ماجه (٨٢٢ / ٢) رقم ٢٤٦١ قال الزيلعي

في نصب الراية (١٨١ / ٤): هذا حديث حسن.

(٩٨) ينظر: تكملة المجموع (٤١٨ / ١٤).

(٩٩) المغني لابن قدامة (٣١٠ / ٥).

وقال ابن قدامة: وأحاديث رافع مضطربة جداً، مختلفة اختلافاً كثيراً. يوجب ترك العمل بها لو انفردت، فكيف يقدم على مثل حديثنا؟! قال الإمام أحمد: حديث رافع ألوان. وقال أيضاً: حديث رافع ضروب. وقال ابن المنذر: قد جاءت الأخبار عن رافع بعلل تدل على أن النبي كان لذلك، منها الذي ذكرناه، ومنها خمس أخرى. وقد أنكره فقهاء من فقهاء الصحابة؛ زيد بن ثابت، وابن عباس. قال زيد بن ثابت: أنا أعلم بذلك منه، وإنما سمع النبي ﷺ -رجلين قد اقتتلا، فقال: ((لن كان هذا شأنكم، فلا تكروا المزارع)). وروى البخاري، عن عمرو بن دينار، قال: قلت لطاوس: لو تركت المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي ﷺ سبى عنها. قال: إن أعلمهم يعني ابن عباس أخبرني أن النبي ﷺ لم ينه عنها، ولكن قال: ((أن يمنع أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها خراجاً معلوماً)).<sup>(١٠٠)</sup>

فوجب حمل حديث رافع على أنه منسوخ لتعذر تأويله وتعذر الجمع بين الحديثين؛ لأنه لا بد من نسخ أحد الخبرين، ويستحيل القول بنسخ حديث خير؛ لكونه معمولاً به من جهة النبي صلى الله عليه وسلم إلى حين موته، ثم من بعده إلى عصر التابعين، فحتى كان نسخه؟ وأما حديث جابر في النبي عن المخابرة، فيجب حمله على أحد الوجوه التي حمل عليها خبر رافع؛ فإنه قد روى حديث خير أيضاً، فيجب الجمع بين حديثيه، مما أمكن، ثم لو حمل على المزارعة، لكان منسوخاً بقصة خير؛ لاستحالة نسخها كما ذكرنا، وكذلك القول في حديث زيد بن ثابت.<sup>(١٠١)</sup>

### الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها أنه يترجح لدي - والله أعلم - القول الأول القائل بجواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها كالربع والثلث أو النصف؛ وذلك لقوة الأدلة التي احتج بها أصحاب هذا القول، ولأنه موافق لعمل الخلفاء الراشدين وأهلهم وفقهاء الصحابة، وهذا لا يجوز خفاؤه ولم ينكره أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وهم أعلم بحديث النبي ﷺ من غيرهم، ولما روي من أخبار دلت على أن ذلك كالإجماع، وهذا القول هو الذي اختاره الإمام ابن المنذر - كما سبق ذكره، وكان للأحاديث والآثار والحجج التي أوردها رحمه الله تعالى بالغ الأثر في ترجيح ذلك القول عن غيره.

### المطلب الثاني: أكثراء الأرض بالذهب والفضة.

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((أجمع عوام أهل العلم على أن إكراء الأرض وقتاً معلوماً جائز بالذهب والفضة إذا كان ذلك وزناً معلوماً<sup>(١٠٢)</sup>، إلا ما روينا عن طاوس<sup>(١٠٣)</sup> والحسن<sup>(١٠٤)</sup> ... [قال أبو بكر]: بالقول الأول أقول، إذ لا فرق بينها وبين الدار والداية،

أدلة القول الأول:  
١- عن رافع بن خديج، قال: كنا أكثر الأنصار حقلاً، قال: كنا نكري الأرض على أن لنا هذه، ولهم هذه، فرما أخرجت هذه، ولم تخرج هذه، فنهانا عن ذلك، وأما الورق فلم يهنا<sup>(١٢٢)</sup>.  
فيه دليل على جواز كراء الأرض بالذهب والفضة، ورد على من منعه مطلقاً، والأحاديث المطلقة بالنهي عن كرائها تفسر هذا الحديث؛ أن المراد: بما عدا الذهب والفضة<sup>(١٢٣)</sup>.

- (١٠٥) الأوسط لابن المنذر (٨٢/١١).  
(١٠٦) الأوسط لابن المنذر (٨٢/١١).  
(١٠٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩١ رقم ٢٢٤٣٢).  
(١٠٨) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩١ رقم ٢٢٤٣١).  
(١٠٩) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٤٣٦)، ومصنف عبد الرزاق (٩١/٨ رقم ١٤٤٤٧).  
(١١٠) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤ رقم ١٤٤٥٨).  
(١١١) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤ رقم ١٤٤٥٨).  
(١١٢) السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٢١ رقم ١١٧٣١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩١ رقم ٢٢٤٣٣)، (٢٢٤٤١).  
(١١٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩١ رقم ٢٢٤٣٤).  
(١١٤) السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٢١ رقم ١١٧٣١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٤٣٧)، (٢٢٤٣٧).  
(١١٥) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٤٣٥)، ومصنف عبد الرزاق (٨/٩١ رقم ١٤٤٤٥).  
(١١٦) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٤٣٥)، ومصنف عبد الرزاق (٨/٩١ رقم ١٤٤٤٦).  
(١١٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٤٣٨)، ومصنف عبد الرزاق (٨/٩١ رقم ١٤٤٤٤)، (١٤٤٥٧).  
(١١٨) الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (٢/٧٥٩)، والمقدمات الممهدة لابن رشد (٢/٢٢٣)، وبداية المجتهد (٤/٦)، وشرح مختصر خليل للخرشي (٧/٧)، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير (٤/٢١).  
(١١٩) الأم للشافعي (٤/٢٦)، ومختصر المزني (٨/٢٢٨)، والحاوي الكبير للماوردي (٧/٤٥٣)، والمجموع للنووي (٨/٤٢٠)، ونهاية المطلب في دراية المذهب للجويني (٨/٢١٩).  
(١٢٠) المغني لابن قدامة (٥/٣١٨)، والشرح الكبير على المقنع لابن قدامة (١٤/٣٥٥).  
(١٢١) الحجة على أهل المدينة للشيباني (٤/١٨٧)، والمبسوط للسرخسي (٢٣/١٢).  
(١٢٢) أخرجه البخاري (٣/١٩١ رقم ٢٧٢٢)، ومسلم (٣/١١٨٣ رقم ١١٥٤٧/١١٥٤٧).  
(١٢٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (٣/١٢٠٩).

(١٠٠) المغني لابن قدامة (٥/٣١٢).

(١٠١) المغني لابن قدامة (٥/٣١١).

(١٠٢) الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان (٢/١٨٤).

(١٠٣) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤ رقم ١٤٤٥٩)، ومستخرج أبي عوانة (٣/٣٢٧ رقم ٥١٧٩).

(١٠٤) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤ رقم ١٤٤٦٠)، والمحلى لابن حزم (٧/٤٦).

**دليل القول الثاني:**

عن رافع بن خديج رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر بعد، وكان إذا سئل عنها بعد قال: زعم رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عنها<sup>(١٣٨)</sup>.  
فيه النهي العام عن كراء المزارع، وترك ابن عمر لكراء المزارع يفسر هذا النهي.

**مناقشة دليل القول الثاني:**

ما احتج به أصحاب القول الثاني لا يصلح الاحتجاج به لهم، ففي رواية أخرى لهذا الحديث رواها نفس راوي الحديث المحتج به قال: ((أما بالذهب والورق فلم ينهنا)) وعلى ذلك فسد الاحتجاج به على عدم الجواز، كما أن ما احتج به أصحاب القول الأول يعتبر مفسراً لدليل أصحاب القول الثاني، وعلى ذلك فقد جاءت الروايات عامة وخاصة، فيجب حمل العام على الخاص، لا سيما وقد وافقت الأحاديث الخاصة سائر الأحاديث وكذا القياس، كما أنه قول أكثر أهل العلم<sup>(١٣٩)</sup>.

**الترجيح:**

إنه ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها -والله أعلم بالصواب- أنه يترجح لدي القول الأول القائل بجواز أكثراء الأرض بالذهب والفضة؛ لقوة الأدلة التي احتج بها أصحاب هذا القول، ولأنه قول أكثر أهل العلم، ولأن دليل أصحاب القول الثاني عام يخصه ما احتج به أصحاب القول الأول، فيحمل العام على الخاص، وهذا هو القول الذي اختاره الإمام ابن المنذر.

**المطلب الثالث: استئجار الأرض بالطعام.**

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((أكثرأ الأرض بالطعام يفترق إذا أكثرى الأرض بطعام معلوم مما تخرج الأرض المكترة، أو بثلت ما تخرج الأرض أو برعه فذلك فاسد، لأنها قد تخرج، وقد لا تخرج وهو غرر ومجهول، وإن أكثرى الأرض بطعام معلوم موصوف يكون في ذمة المكتري فذلك جائز، وكذلك إذا أكثره طعام حاضر يقضه إذا كان معلوماً<sup>(١٤٠)</sup> [قال أبو بكر]: القول في هذا على وجهين: أحدهما: أنه لا يجوز كراؤها بشيء من الطعام الذي يخرج منها لأنها قد تخرج شيئاً ولا تخرج. وكذلك لا يجوز أن تكثرى برع ما يخرج من الأرض أو ثلثه. وإن أكثرى الأرض مدة معلومة بطعام معلوم موصوف، فجائز<sup>(١٤١)</sup>)).

فَرَّقَ أهل العلم بين أنواع الطعام الذي تستأجر به الأرض، فكانت كالاتي:

٢- وعنه رضي الله عنه قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال: لا بأس به، إنما كان الناس يؤجرون على عهد النبي ﷺ على الماذيانات<sup>(١٣٤)</sup>، وأقبال الجدول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا، ويسلم هذا، ويسلم هذا، ويهلك هذا، فلم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زجر عنه، فأما شيء معلوم مضمون، فلا بأس به<sup>(١٣٥)</sup>.

فيه دليل على جواز كراء الأرض بالذهب والورق. وقد جاءت أحاديث مطلقة في النهي عن كرائها، وهذا مفسر لذلك الإطلاق<sup>(١٣٦)</sup>.

٣- وعن سعيد بن المسيب، عن رافع بن خديج، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة<sup>(١٣٧)</sup>.

وقال: إنما يزرع ثلاثة: رجل له أرض فهو يزرعها، ورجل منح أرضاً فهو يزرع ما منح، ورجل استكرى أرضاً بذهب أو فضة<sup>(١٣٨)</sup>. فيه التصريح بجواز كراء الأرض بالذهب والفضة.

٤- ولأنها عين، يمكن استيفاء منفعة مباحة منها، مع بقاء أصلها، فجازت إيجارها بالذهب والفضة<sup>(١٣٩)</sup>.

٥- قال ابن المنذر: لا فرق بينها وبين المار والباية، وهو قول كل من نحفظ عنه من أصحاب رسول الله ﷺ ولا نحفظ عن غيرهم خلافهم، ولا حجة مع من أبطل ذلك<sup>(١٣٠)</sup>.

**القول الثاني: عدم جواز أكثرأ الأرض بالذهب والفضة.**

وهو قول طاوس<sup>(١٣١)</sup>، وعطاء<sup>(١٣٢)</sup>، والحسن<sup>(١٣٣)</sup>، ومُجَّد بن سيرين<sup>(١٣٤)</sup>، ومجاهد<sup>(١٣٥)</sup> ومكحول<sup>(١٣٦)</sup> والشعبي<sup>(١٣٧)</sup>.

(١٣٤) الماذيانات جمع الماذيان وهو أصغر من النهر وأعظم من الجدول فارسي معرب، وقيل ما يجتمع فيه ماء السيل ثم يسقى منه الأرض. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/ ٣١٣). والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ص: ٤٣٨).

(١٣٥) أخرجه مسلم (٣/ ١١٨٣) رقم ١١٦٥٤٧.

(١٣٦) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (٢/ ١٥٦).

(١٣٧) المزابنة هي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزين وهو الدفع، كان كل واحد من المتبايعين يزين صاحبه عن حقه بما يزداد منه. وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٩٤).

(١٣٨) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢٦١) رقم ٣٤٠٠، والنسائي (٧/ ٤٠) رقم ٣٨٩٠، وسنن ابن ماجه (٢/ ٨١٩)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (٣٤٠٠)، وصحيح وضعيف سنن النسائي (٣٨٩٠).

(١٣٩) المغني لابن قدامة (٣١٩/٥).

(١٣٠) الأوسط (٨٢/ ١١).

(١٣١) مصنف عبد الرزاق (٨/ ٩٤) رقم ١٤٤٥٩، ومستخرج أبي عوانة (٣/ ٣٢٧) رقم ٥١٧٩.

(١٣٢) مصنف عبد الرزاق (٨/ ٩٤) رقم ١٤٤٦٠، والمحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٣) مصنف عبد الرزاق (٨/ ٩٤) رقم ١٤٤٦٠، والمحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٤) المحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٥) المحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٦) المحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٧) المحلّى لابن حزم (٧/ ٤٦).

(١٣٨) أخرجه البخاري (٣/ ١٠٨) رقم ٢٣٤٤، ومسلم (٣/ ١١٨٠) رقم ١٥٤٧.

(١٣٩) المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٩).

(١٤٠) الأوسط لابن المنذر طبعة دار الفلاح (١١/ ٨٣).

(١٤١) الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر (٦/ ٢٦٤).

٢- وروى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تصنعون بمحافلكم؟ قلت: نؤاجرها على الربع، أو على الأوسق<sup>(١٥٦)</sup> من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها»<sup>(١٥٧)</sup>. فيه النهي عن كراء الأرض على الربع أو على الأوسق من الطعام، فمن كانت له أرض فليزرعها أو يمسكها، ولا يؤاجرها ببعض ما يخرج منها. ٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «نهى النبي ﷺ عن المحاقلة، والمزابنة»<sup>(١٥٨)</sup> وذلك من المحاقلة المنهي عنها<sup>(١٥٩)</sup>.

**مناقشة أدلة القول الثاني:**

حديث ظهير بن رافع يحتمل النهي عن إجارتها بذلك إذا كان خارجاً منها، ويحتمل النهي عنه إذا آجرها بالربع والأوسق. وحديث ابن عباس يحتمل المنع من كرائها بالحنطة، إذا أكثرها لزراعة الحنطة<sup>(١٦٠)</sup>. وما رواه رافع في النهي عن كراء الأرض محمول على ما فسره في هذا الحديث من كرائها بما على الماذنات؛ لأن الروايات عن رافع مختلفة<sup>(١٦١)</sup>.

**المسألة الثانية:** إما أن يكون هذا الطعام الذي تستأجر به الأرض طعاماً معلوماً من جنس الخارج من الأرض المكتزاة، وهذا القسم قد اختلف فيه الفقهاء على قولين أيضاً:

**القول الأول:** جواز أن تستأجر الأرض بطعام معلوم من جنس ما يخرج من الأرض المكتزاة. وهذا مذهب أبي حنيفة<sup>(١٦٢)</sup>، والشافعي<sup>(١٦٣)</sup>، وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه<sup>(١٦٤)</sup>، واختارها أبو الخطاب<sup>(١٦٥)</sup>.

**أدلة القول الأول:**

١- عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال لا بأس بها، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ - بما على الماذنات وأقبال الجداول،

**المسألة الأولى:** إما أن يكون هذا الطعام الذي تستأجر به الأرض طعاماً معلوماً من غير الخارج من الأرض، وهذا القسم قد اختلف فيه الفقهاء على قولين:

**القول الأول:** جواز استئجار الأرض بطعام معلوم من غير الخارج من الأرض المكتزاة. وهو قول أكثر أهل العلم، ومنهم عكرمة<sup>(١٤٣)</sup>، وإبراهيم النخعي<sup>(١٤٣)</sup>، وسعيد بن جبيرة<sup>(١٤٤)</sup>. وهذا مذهب أصحاب الرأي<sup>(١٤٥)</sup>، والشافعي<sup>(١٤٦)</sup>، وأحمد<sup>(١٤٧)</sup>، وأبي ثور<sup>(١٤٨)</sup>.

**أدلة القول الأول:**

١- عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال لا بأس بها، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ - بما على الماذنات وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه، فأما شيء مضمون معلوم فلا بأس به<sup>(١٤٩)</sup>. قال الماوردي: ((فكان هذا على عمومته مع شبيهه على معنى النهي، فصار هذا تفسيراً لما أجمله من النهي))<sup>(١٥٠)</sup>. ٢- ولأنه عوض معلوم مضمون، لا يتخذ وسيلة إلى الربا، فجازت إجارتها به، كالأثمان<sup>(١٥١)</sup>.

٣- لأن كل ما صحت مؤاجرته بالذهب والورق كاللوز والعقارات صح أن يؤاجر بالبر والشعير<sup>(١٥٢)</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز استئجار الأرض بطعام معلوم من غير الخارج من الأرض المكتزاة.

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك<sup>(١٥٣)</sup>.

**أدلة القول الثاني**

١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أرض فلا يكرها<sup>(١٥٤)</sup> بطعام مسمى»<sup>(١٥٥)</sup>. فيه النهي عن كراء الأرض بالطعام.

(١٥٥) سنن أبي داود (٢٥٩/٣) رقم ٣٣٩٥، وسنن ابن ماجه (٢/ ٨٢٢ رقم ٢٤٦٥) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٢٤٦٥).

(١٥٦) جمع وسق، والوسق، بالفتح: ستون صاعاً، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد، والأصل في الوسق: الحمل. وكل شيء وسقته فقد حملته. والوسق أيضاً: ضم الشيء إلى الشيء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ١٨٥).

(١٥٧) صحيح البخاري (١٠٧/٣) رقم ٢٣٣٩ وصحيح مسلم (٣/ ١١٨٢ رقم ١٥٤٨).

(١٥٨) صحيح البخاري (٣/ ٧٥ رقم ٢١٨٧).

(١٥٩) المعونة على مذهب عالم المدينة للثعلبي (١١٣٩).

(١٦٠) المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٩).

(١٦١) الحاوي الكبير (٧/ ٤٥٥).

(١٦٢) المبسوط للرخسي (١٥/ ٢٣)، والحجة على أهل المدينة للشيباني (٤/ ١٨٨)، والأصل للشيباني (٩/ ٥٢٥).

(١٦٣) الأم للشافعي (٤/ ١٥)، وبحر المذهب للروياتي (٧/ ٢٥٧)، والحاوي الكبير للماوردي (٧/ ٤٥٤).

(١٦٤) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٠٩)، والشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/ ٥٩٦)، والإنصاف للمرداوي (٥/ ٤٦٩)، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي (٢/ ٢٧٥)، وكشاف القناع للبهوتي (٣/ ٥٣٤).

(١٦٥) الهداية على مذهب الإمام أحمد لأبي الخطاب ص ٢٩٢.

(١٤٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣٨٠).

(١٤٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣٨١).

(١٤٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣٨١).

(١٤٥) الحجة على أهل المدينة للشيباني (٤/ ١٨٨)، والمبسوط للرخسي (١٥/ ٢٣)، والأصل للشيباني (٩/ ٥٢٥).

(١٤٦) الأم للشافعي (٤/ ١٥)، والحاوي الكبير للماوردي (٧/ ٤٥٤)، وبحر المذهب للروياتي (٧/ ٢٥٨).

(١٤٧) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٠٩)، والشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/ ٥٩٦)، والإنصاف للمرداوي (٥/ ٤٦٩)، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي (٢/ ٢٧٥)، وكشاف القناع للبهوتي (٣/ ٥٣٤).

(١٤٨) الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/ ٥٩٦).

(١٤٩) صحيح مسلم (٣/ ١١٨٣) رقم ١٥٤٧.

(١٥٠) الحاوي الكبير (٧/ ٤٥٤).

(١٥١) ينظر: المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٩).

(١٥٢) ينظر: الحاوي الكبير (٧/ ٤٥٥).

(١٥٣) المدونة لمالك (٣/ ٥٤٧)، والمقدمات للممهدات لأبي الوليد ابن رشد (٢/ ٢٢٣)، والمعونة للثعلبي (١١٣٩).

(١٥٤) هذا نفي بمعنى النهي، فلا يكون مجزوماً.

## أدلة القول الأول:

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله - ﷺ - عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها، من زرع أو ثمر»<sup>(١٧٨)</sup>، وعنه رضي الله عنه «أن النبي ﷺ عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر، وعشرون وسق شعير»<sup>(١٧٩)</sup>، ففي الروايتين السابقتين ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أعطى اليهود خيبر على النصف مما يخرج منها.
- ٢- ولأنها معاملة على الأرض ببعض ثمنائها<sup>(١٨٠)</sup>.

## مناقشة القول الأول:

- ١- قال ابن قدامة: ((فأما نص أحمد في الجواز، فيتعين حمله على المزارعة بلفظ الإجارة، فيكون حكمها حكم المزارعة في جوازها، ولزومها، وفيما يلزم العامل ورب الأرض، وسائر أحكامها. والله أعلم))<sup>(١٨١)</sup>.
- ٢- هذه الأحاديث التي احتج بها أصحاب هذا القول لم يكن لها معارض<sup>(١٨٢)</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز استئجار الأرض بجزء شائع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الربع، وهو مذهب أبي حنيفة<sup>(١٨٣)</sup>، ومالك<sup>(١٨٤)</sup>، والشافعي<sup>(١٨٥)</sup>، وقول أبي الخطاب<sup>(١٨٦)</sup>، وابن قدامة<sup>(١٨٧)</sup>، وعليه يحمل نص أحمد في الجواز<sup>(١٨٨)</sup>.

## أدلة القول الثاني:

- ١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من كانت له أرض فلا يكرها بطعام مسمى»<sup>(١٨٩)</sup>.
- ٢- وروى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الربع، أو على الأوسق من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها»<sup>(١٩٠)</sup>.
- ٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «نهى النبي ﷺ عن المحاقلة، والمزبنة»<sup>(١٩١)</sup> وذلك من المحاقلة المنهي عنها<sup>(١٩٢)</sup>.

وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه، فأما شيء مضمون معلوم فلا بأس به<sup>(١٩٣)</sup>. قال الماوردي: ((فكان هذا على عمومته مع شبيهه على معنى النهي، فصار هذا تفسيرًا لما أجمله من النهي))<sup>(١٩٤)</sup>.

٢- ولأن ما صح أن يؤاجر بالذهب والورق صح أن يؤاجر بالبر والشعير، كالبور والعقار، ولأن ما صح أن تؤاجر به البور والعقار صح أن تؤاجر به الأرضون كالذهب والورق<sup>(١٩٥)</sup>، وما جازت إجارته بغير المطعوم، جازت به، كالبور<sup>(١٩٦)</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز أن تستأجر الأرض بطعام معلوم من جنس ما يخرج من الأرض المكثرة.

وهذا مذهب مالك<sup>(١٩٧)</sup>، وأحمد في الرواية الثانية<sup>(١٩٨)</sup>.

## أدلة القول الثاني:

- ١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من كانت له أرض فلا يكرها بطعام مسمى»<sup>(١٩٩)</sup>.
  - ٢- وروى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الربع، أو على الأوسق من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها»<sup>(٢٠٠)</sup>.
  - ٣- وعن ابن عباس قال: «نهى النبي ﷺ عن المحاقلة، والمزبنة»<sup>(٢٠١)</sup> وذلك من المحاقلة المنهي عنها<sup>(٢٠٢)</sup>.
  - ٤- ولأنها ذريعة إلى المزارعة عليها بشيء معلوم من الخارج منها، لأنه يجعل مكان قوله زارعتك، أجزعتك، فتصير مزارعة بلفظ الإجارة، والذرائع معتبرة<sup>(٢٠٣)</sup>.
- المسألة الثالثة:** إجارته بجزء مشاع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الربع، وهذا القسم قد اختلف فيه الفقهاء على قولين أيضًا:
- القول الأول:** جواز أن تستأجر الأرض بجزء شائع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الربع.
- وهذا مذهب أحمد بن حنبل<sup>(٢٠٤)</sup>.

(١٧٨) سبق تخريجه.  
 (١٧٩) صحيح البخاري (١٠٥ / ٣) رقم (٢٣٢٨).  
 (١٨٠) الكافي في فقه الإمام أحمد (١٦٨ / ٢).  
 (١٨١) المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (١٨٢) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (١٨٣) الميسوط للرخسي (١٧ / ٢٣)، واختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى لأبي يوسف (ص ٤١).  
 (١٨٤) المدونة لمالك (٥٤٨ / ٣)، والمقدمات للمهدات لأبي الوليد ابن رشد (٢٢٣ / ٢).  
 (١٨٥) الأم للشافعي (١٦ / ٤)، والمجموع للنووي (٤٢٠ / ١٤)، والحاوي الكبير للماوردي (٤٥٢ / ٧).  
 (١٨٦) المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (١٨٧) المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (١٨٨) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح لأحمد بن حنبل (٢٧٦ / ٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (١٦٨ / ٢)، والمغني (٣٠٩ / ٥)، وكشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (٥٣٤ / ٣).  
 (١٨٩) سبق تخريجه.  
 (١٩٠) سبق تخريجه.  
 (١٩١) سبق تخريجه.  
 (١٩٢) المعونة على مذهب عالم المدينة للثعلبي (١١٣٩).

(١٩٣) صحيح مسلم (١١٨٣ / ٣) رقم (١٥٤٧).  
 (١٩٤) الحاوي الكبير (٤٥٤ / ٧).  
 (١٩٥) الحاوي الكبير (٤٥٥ / ٧).  
 (١٩٦) المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (١٩٧) المدونة لمالك (٥٤٨ / ٣)، والمقدمات للمهدات لأبي الوليد ابن رشد (٢٢٣ / ٢).  
 (١٩٨) الإنصاف للمرادوي (٤٦٩ / ٥)، والشرح الكبير على متن المقنع (٥٩٦ / ٥).  
 (١٩٩) سبق تخريجه.  
 (٢٠٠) سبق تخريجه.  
 (٢٠١) سبق تخريجه.  
 (٢٠٢) المعونة على مذهب عالم المدينة للثعلبي (١١٣٩).  
 (٢٠٣) المغني لابن قدامة (٣٢٠ / ٥).  
 (٢٠٤) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح لأحمد بن حنبل (٢٧٦ / ٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (١٦٨ / ٢)، والمغني (٣٠٩ / ٥)، وكشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (٥٣٤ / ٣).

٤- ولأنها إجارة بعوض مجهول، فلم تصح كإجارتها بثلاث ما يخرج من أرض أخرى<sup>(١٩٣)</sup>، وقال أبو يوسف: ((لأنه استأجره بشيء مجهول فلو لم تخرج الأرض شيئاً يكون عمله ذلك بغير أجر))<sup>(١٩٤)</sup>.

٥- لا دليل على جواز إجارة العين ببعض ما ينتج منها، فبقي الحكم على عدم الجواز، ولا يجوز قياس ذلك على المنصوص؛ لأن النصوص جاءت بجواز إجارتها بالذهب أو الفضة أو بشيء مضمون معلوم<sup>(١٩٥)</sup>.

#### الترجيح:

وكما قال الإمام ابن المنذر في صور هذه المسألة أقول، حيث يفتقر أكثر أرض الأرض بالطعام بحسب ماهية هذا الطعام؛ فلو كان كراء الأرض بطعام من جنس ما يخرج منها كان يكون ثلثاً أو ربعاً أو نحو ذلك فإن ذلك لا يجوز؛ خشية ألا تخرج الأرض فيدخل ذلك في الغرر، أما إذا كان كراء الأرض بطعام معلوم موصوف في الزمة فذلك جائز؛ لعدم دخوله في الغرر؛ وتعتبر هذه الصورة من الصور المباحة لكراء الأرض بالطعام.

#### المطلب الرابع: ذكر الرجلين تكون بينهما الأرض والدواب والغلمان:

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((وإذا كانت الأرض بين رجلين ولها دواب وغلمان بينهما فاشتركا على أن زرعاً بينهما، ودوابهما، وأغوانهما على أن ما أخرج الله في ذلك من شيء فينبئها فهذا جائز، وهذا على مذهب مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي ثور، وأصحاب الرأي. وكذلك نقول، وذلك أن أحدهما لم يفضل صاحبه بشيء))<sup>(١٩٦)</sup>.

قال ابن قدامة: ولو كانت الأرض لثلاثة، فاشتركو على أن يزرعوها ببذرهم ودوابهم وأغوانهم، على أن ما أخرج الله بينهم على قدر مالهم، فهو جائز. وبهذا قال مالك<sup>(١٩٧)</sup>، والشافعي<sup>(١٩٨)</sup>، وأبو ثور، وابن المنذر. ولا نعلم فيه خلافاً؛ لأن أحدهم لا يفضل صاحبه بشيء<sup>(١٩٩)</sup>. وقال السرخسي: فإذا كانت الأرض بين رجلين فاشترطا على أن يعملوا فيها جميعاً سنهما هذه ببذرهما وبقرهما، فما خرج فهو بينهما نصفان فهو جائز؛ لأن كل واحد منهما عامل في نصيبه من الأرض ببذره وبقره غير موجب لصاحبه شيئاً من الخارج منه<sup>(٢٠٠)</sup>.

واختار الإمام ابن المنذر جواز المزارعة في مثل لو تشارك رجلان فكانت بينهما الأرض، وكان البذر والبقر والعمل من كليهما<sup>(٢٠١)</sup>. ولا خلاف يعلم في المسألة كما قال ابن قدامة.

#### المطلب الخامس: الإجارة ينقضي وقتها وفي الأرض زرع.

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((واختلفوا في الرجل يستأجر الأرض إجارة صحيحة فتنتضي المدة والزرع قائم... قال ابن المنذر: تنقّل أصح))<sup>(٢٠٢)</sup>.

اختلف أهل العلم في الرجل يكتري الأرض إجارة صحيحة فتنتضي المدة وفي الأرض زرع على أقوال:

**القول الأول:** إذا انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع لم يستحصد فإنه يترك إلى أن يستحصد بأجر المثل، إما إن كان في الأرض رطوبة أو غرس فيؤمر بالقلع. وهذا مذهب أبي حنيفة<sup>(٢٠٣)</sup>، (وهو اختيار الإمام ابن المنذر)<sup>(٢٠٤)</sup>.

#### دليل القول الأول:

لأن الثابت إلى غاية ينتهي عند وجود الغاية فتنتسخ الإجارة بانتهاء المدة، إلا إذا انقضت المدة وفي الأرض زرع لم يستحصد فإنه يترك إلى أن يستحصد بأجر المثل، بخلاف ما إذا انقضت المدة وفي الأرض رطوبة أو غرس أنه يؤمر بالقلع؛ لأن في ترك الزرع إلى أن يدرك مراعاة الحقين، والنظر من الجانبين؛ لأن لقطعها غاية معلومة، فأما الرطوبة فليس لقطعها غاية معلومة فلو لم تقطع لتعطلت الأرض على صاحبها فيتضرر به، وبخلاف الغاصب إذا زرع الأرض المصوبة أنه يؤمر بالقلع، ولا يترك إلى وقت الحصاد بأجر؛ لأن الترك في الإجارة لدفع الضرر عن المستأجر نظر له، وهو مستحق للنظر؛ لأنه زرع بإذن المالك فأما الغاصب فظالم متعد في الزرع فلا يستحق النظر بالترك مع أنه هو الذي أضر بنفسه حيث زرع أراضي غيره بغير حق فكان مضافاً إليه<sup>(٢٠٥)</sup>.

**القول الثاني:** إذا أكثرى الرجل الأرض إجارة صحيحة وانقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع أنه لا يقلع الزرع ويترك ليطم، ولرب الأرض كراء مثل أرضه. وهذا مذهب مالك<sup>(٢٠٦)</sup>.

#### دليل القول الثاني:

لأن الزرع إذا انقضت الإجارة لم يكن لرب الأرض قلعه، وله كراء أرضه وله أن يقلع الشجر فافتقاراً<sup>(٢٠٧)</sup>.

**القول الثالث:** إن انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع فإن كان بتفريط من المستأجر جاز إجباره على قلعه وتسوية الأرض وجاز

(٢٠٢) الأوسط لابن المنذر (٨٧/١١).

(٢٠٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإكاساني (٢٢٣/٤)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة لابن مازة (٤٣٩/٧)، والبحر الرائق (٣٢٤/٥).

(٢٠٤) الأوسط لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (٨٧/١١). (٢٠٥) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإكاساني (٢٢٣/٤).

(٢٠٦) المدونة لمالك (٥٣٩/٣)، والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (٧٦١/٢)، والتاج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٧/٧) (٥٧٨)، وشرح مختصر خليل للخرشي (٤٩/٧)، والتبصرة للحمي (٥٠٩٩/١١).

(٢٠٧) التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٧/٧)، والجامع لمسائل المدونة للصقلي (٢١٢/١٦).

(١٩٣) المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٩٤) اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى لأبي يوسف (ص: ٤١).

(١٩٥) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٩٦) الأوسط لابن المنذر (٨٦/١١).

(١٩٧) الكافي في فقه أهل المدينة (٧٦٣/٢)، والتاج والإكليل لمختصر خليل للمواق (١٥٢/٧)، التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس (٣٤٧/٢)، وحاشية الدسوقي (٣٧٦/٧).

(١٩٨) الأم للشافعي (١٣/٤).

(١٩٩) المغني لابن قدامة (٣١٨/٥).

(٢٠٠) المبسوط للسرخسي (١٠٧/٢٣)، والأصل للشيباني (١٠/٧١).

(٧١)، والنفق في الفتاوى للسعدي (٥٤٩/٢).

(٢٠١) الأوسط لابن المنذر (٨٦/١١).



**أدلة القول الرابع:**

- ١- إذا انقضت المدة وتأخر الزرع بتفريط من المستأجر يخير صاحب الأرض بين أخذ الزرع بالقيمة أو أن يتركه ويأخذ أجر ما زاد على المدة، كل ذلك لأنه أشبه الغاصب حيث أبقى زرعاً له في أرض غيره بعدوانه<sup>(٢١٥)</sup>.
- ٢- يلزم صاحب الأرض ترك الزرع؛ لأن هذا حصل بدون تفريط منه، كما هو الحال فيما لو أعاره أرضاً لزراعتها ثم أراد صاحب الأرض إرجاعها، فأشبهه المستعير<sup>(٢١٦)</sup>.

**الترجيح:**

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها أنه يترجح لدي - والله أعلم - القول الرابع حيث يجب التفريق بين ما إذا كان التأخير بتفريط من المستأجر أم بغير تفريط، كما أنه في حالة عدم التفريط يعرض على صاحب الأرض أجرة المثل إن أراد أو أن يشتري الزرع بالقيمة ففي هذا القول محافظة على الأموال من الإنفاق، فكان هذا هو الرأي الأول بالصواب، والله أعلم.

أما الإمام ابن المنذر فقد اختار القول الأول الذي قال به الإمام أبو حنيفة رحم الله الجميع.

**المطلب السادس: الأرض تكرر وفيها نخل قليل.**

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((اختلف مالك والشافعي في الأرض البيضاء يكتريها الرجل وفيها النخلات اليسيرة يشترط المكتري ثمرها...ويقول الشافعي أقول))<sup>(٢١٧)</sup>.

اختلف أهل العلم في الأرض البيضاء تكرر وفيها النخلات اليسيرة يشترط ثمرها المكتري على قولين:

**القول الأول:** جواز كراء الأرض البيضاء وفيها نخلات يسيرة يشترط ثمرها المكتري إذا كانت تلك النخلات بمقدار الثلث أو أقل، ويكون البياض الثلثين أو أكثر. وهذا مذهب مالك<sup>(٢١٨)</sup>.

**أدلة القول الأول:**

- ١- لأن ذلك يشبه المصحف يباع وفيه الشيء من الفضة، أو يشبه السيف وفيه من الفضة أو غيرها، على ذلك جرت عادة الناس في بيعهم<sup>(٢١٩)</sup>.
- ٢- ولأن ذلك من اليسير الذي يدخل تبعاً في حكم ما كان أصلاً<sup>(٢٢٠)</sup>.

تركه بأجرة وإن لم يكن بتفريط منه فقد قيل يجوز إجباره وقيل لا يجوز.

وهذا مذهب الشافعي<sup>(٢٠٨)</sup>.

**أدلة القول الثالث:**

١- إذا زرع في الأرض زرعاً لا يستحصد في مثل تلك المدة، أو كان بما يستحصد فيها إلا أنه أخر زراعته فيكون مفراطاً، فللمكري أن يطالبه بنقله عند انقضاء المدة؛ لأنه لا يفيد تقدير الإجارة بالمدة إلا تفريغ العين المستأجرة<sup>(٢٠٩)</sup>.

٢- وإن انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع فإن كان بتفريط من المستأجر أي بأن زرع ما يستحصد في تلك المدة أو أخر البذر جاز إجباره على قلعه وتسوية الأرض لتعديده كالغاصب، وجاز تركه بأجرة؛ لأن الحق للمالك فجاز تركه برضاه<sup>(٢١٠)</sup>.

٣- وإذا تأخر الحصاد بغير تفريط منه لا يجبر على نقله؛ لأنه لا صنيع له في تأخر الزرع، وقد زرع ما يجوز له زرعه،

وهو الصحيح من مذهب الشافعي، والقول الآخر له أن يجبر المكتري على نقل الزرع؛ لأنه فرط، أو كان يمكنه أن يستظهر بالزيادة في مدة الإجارة<sup>(٢١١)</sup>.

**مناقشة القول الثالث:**

قولهم: إنه مفراط. غير صحيح؛ لأن هذه المدة التي جرت العادة بكال الزرع فيها، وفي زيادة المدة تقويت زيادة الأجر بغير فائدة، وتضييع زيادة متيقنة لتحقيق شيء متوهم على خلاف العادة هو التفريط، فلم يكن تركه تفريطاً<sup>(٢١٢)</sup>.

وإجبار المكتري على نقل الزرع في حالة ما إذا تأخر الحصاد بغير تفريط منه غير صحيح، ولا يمكن القول بأنه كان بإمكانه أن يستظهر بالزيادة في مدة الإجارة؛ لأنه لا فائدة في أن يكتري أكثر مما جرت العادة بأن يدرك الزرع فيه في الغالب؛ لأن فيه تضييع الأجرة، وقد نهينا عن إضاعة المال<sup>(٢١٣)</sup>.

**القول الرابع:** إذا انقضت الإجارة وفي الأرض زرع، فإذا أن يكون ذلك بتفريط من المكتري فيخير المالك بين أخذ الزرع بالقيمة، أو تركه بالأجر لما زاد على المدة، وإما أن يكون ذلك بغير تفريط منه فيلزم المؤجر تركه إلى أن ينتهي وله المسمى وأجر المثل لما زاد. وذهب إلى هذا القول الحنابلة<sup>(٢١٤)</sup>.

(٢٠٨) البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمري (٧/ ٣٥٦)، والتنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي (ص ١٢٦)،

(٢٠٩) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمري (٧/ ٣٥٦).

(٢١٠) ينظر: كفاية النبي في شرح التنبيه لابن الرفعة (١١/ ٣٠٢).

(٢١١) البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمري (٧/ ٣٥٦).

(٢١٢) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٦٢).

(٢١٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمري (٧/ ٣٥٦)،

والحديث أخرجه البخاري (٢/ ١١٢) تعليقاً.

(٢١٤) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٦٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد

(٢/ ١٨٣)، والشرح الكبير لأبي الفرج ابن قدامة (٦/ ١٤٤)،

والمبدع لابن مفلح (٤/ ٤٥٣)، والإقناع في فقه الإمام أحمد للحجاوي

(٢/ ٣٢٠).

(٢١٥) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٦١)، والكافي في فقه الإمام أحمد (٢/ ١٨٣).

(٢١٦) المغني لابن قدامة (٥/ ٣٦٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد

(٢/ ١٨٣)، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي (٢/ ٢٦٧).

(٢١٧) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩١).

(٢١٨) المدونة لمالك (٣/ ٥٥٧)، والكافي في فقه أهل المدينة (٢/

٧٦٨)، والبيان والتحصيل (١٢/ ١٦٩)، وبداية المجتهد (٤/ ٣٠)،

والفواكه الدواني للنفراوي (٢/ ١٢٧)، وأسهل المدارك للشناوي

(٢/ ٣٦٤).

(٢١٩) ينظر: الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩١).

(٢٢٠) ينظر: المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٣).

## مناقشة القول الأول:

احتجاج مالك لإجازة ما أجاز به المصحف وعليه حلية، فذلك غير لازم؛ لأن الحجة إما تكون من كتاب أو سنة أو إجماع، حيث جعل مسألة قد خولف فيها قياساً على مسألة أخرى خولف فيها فليس ذلك لخصمه بل لازم، مع أن حديث فضالة حجة عليه: عن علي بن رباح الحمصي يقول: سمعت فضالة بن عبيد الأنصاري يقول: أتي رسول الله ﷺ وهو يخبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغام تباع، فأمر رسول الله ﷺ بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: ((الذهب بالذهب وزناً بوزن)).<sup>(٢٢٣)</sup>

**القول الثاني:** عدم جواز كراء الأرض البيضاء فيها نخلات يسيرة يشترط ثمرتها المكتري سواء كانت الأرض فيها نخلة واحدة أو أكثر. وهذا مذهب الشافعي<sup>(٢٢٢)</sup>، وأحمد<sup>(٢٢٣)</sup> (وهو ما رجحه ابن المنذر)<sup>(٢٢٤)</sup>.

## أدلة القول الثاني:

قالوا الإجازة على ذلك فاسدة؛ لأنها انعقدت عقدة واحدة على حلال وحرام، فالحلال الكراء، والمحرم ثمر النخل إذا كان هذا قبل أن يبدو صلاحه، فإن كان هذا بعدما يبدو صلاحه فلا بأس به إذا كانت النخلة بعينها<sup>(٢٢٥)</sup>، ولأنه اشترط الثمرة كلها، فلم يجز، كما لو كان الشجر أكثر من الثلث<sup>(٢٢٦)</sup>.

## الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها أنه يترجح لدي والله أعلم القول الثاني؛ لما استند عليه أصحاب هذا القول من أدلة قوية الدلالة، كما أن الإجازة على قول أصحاب المذهب الأول تكون انعقدت عقدة واحدة على حلال وحرام، فالحلال الكراء، والمحرم ثمر النخل، فتكون فاسدة، وهذا القول هو اختيار الإمام ابن المنذر رحمه الله.

## المطلب السابع: الأرض تكري كراء فاسداً ولم يقبضها.

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((كان الشافعي يقول: إذا أكرت الرجل الأرض أو الدار إلى سنة كراء فاسداً، وقبضها وعطلمها ولم ينتفع بها، لزمه كراء مثلها. وذكر ابن القاسم أن هنا قول مالك، وفي قول مالك والشافعي: إذا لم يقبض المكتري فلا شيء على المكتري. وكذلك أقول))<sup>(٢٢٧)</sup>.

اختلف أهل العلم في الرجل يكتري الأرض كراء فاسداً، ولم يقبضها على قولين:

**القول الأول:** إذا أكرت الرجل الأرض كراء فاسداً ولم يقبضها فليس عليه شيء، وهذا مذهب مالك<sup>(٢٢٨)</sup>، والشافعي<sup>(٢٢٩)</sup>، وأحمد<sup>(٢٣٠)</sup>، (وهو اختيار الإمام ابن المنذر)<sup>(٢٣١)</sup>.

## أدلة القول الأول:

١- لأن المنافع لم تتلف تحت يده<sup>(٢٣٢)</sup>، والعقد الفاسد لا أثر له بخلاف الإجازة الصحيحة<sup>(٢٣٣)</sup>.

٢- لأن الإجازة كالبيع، والمنفعة كالعين، والبيع الفاسد كالصحيح في الضمان بالقبض فكذا الإجازة... يستثنى من التسوية التخلية فإنها تكفي في قبض العقار في الإجازة الصحيحة ولا تكفي في الفاسدة، بل لا بد من القبض الحقيقي<sup>(٢٣٤)</sup>.

**القول الثاني:** إذا أكرت الرجل الأرض كراء فاسداً وقبضها أو لم يقبضها فليس عليه شيء إلا أن ينتفع حقيقة بما أكرت. وهذا قول الحنفية<sup>(٢٣٥)</sup>.

## أدلة القول الثاني:

١- لا يجب الأجر في الإجازة الفاسدة بالتمكن من استيفاء المنفعة وإنما يجب بحقيقة الاستيفاء بخلاف الإجازة الصحيحة فإن الأجرة فيها تجب بالتمكن من استيفاء المنفعة<sup>(٢٣٦)</sup>.

٢- إن الفاسد من البيع يملك بالقبض والفاسد من الإجازة لا يملك المنافع بالقبض حتى لو قبضها المستأجر ليس له أن يؤجرها ولو أجرها وجب أجر المثل ولا يكون غاصباً وللاجر الأول أن ينقض هذه الإجازة<sup>(٢٣٧)</sup>، ولا تملك المنافع بالإجازة الفاسدة بالقبض، بخلاف البيع الفاسد، فإن المبيع يملك فيه بالقبض، بخلاف فاسد الإجازة، حتى لو قبضها المستأجر ليس له أن يؤجرها، ولو أجرها وجب أجر المثل ولا يكون غاصباً، وللأول نقض الثانية<sup>(٢٣٨)</sup>.

(٢٢٨) المدونة لمالك (٣/ ٥٤٦).

(٢٢٩) تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (٦/ ١٩٧)،

والبيان في المذهب للعمري (٧/ ٣٣٤)، ومغني المحتاج (٣/ ٤٨٩)، ونهاية المحتاج (٥/ ٣٢٧).

(٢٣٠) كشف القناع (٤/ ٤٦٤)، والإنصاف للمرداوي (٦/ ٨٨)،

والمبدع لابن مفلح (٤/ ٥٥٤).

(٢٣١) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩٣).

(٢٣٢) المبدع لابن مفلح (٤/ ٥٥٣)، والشرح الكبير (٦/ ١٤٦)،

والمبدع لابن مفلح (٤/ ٥٥٤).

(٢٣٣) كشف القناع عن متن الإقناع (٤/ ٤٦).

(٢٣٤) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٣/ ٤٨٩).

(٢٣٥) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق (٥/ ١٠٧)، والجوهرة النيرة

على مختصر القنوري (١/ ٢٧٢)، والبنية شرح الهداية (١٠/ ٢٣٤)،

البحر الرائق شرح كنز الدقائق (٧/ ٣١١)، الدر المختار

وحاشية ابن عابدين (٦/ ٤٦).

(٢٣٦) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٥/ ١٠٧)،

والجوهرة النيرة على مختصر القنوري (١/ ٢٧٢)، والبنية شرح

الهداية (١٠/ ٢٣٤).

(٢٣٧) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق (٧/ ٣١١).

(٢٣٨) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٦/ ٤٦).

(٢٢١) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩٢، ٩٣)، وحديث فضالة رضي

الله عنه رواه مسلم (٣/ ٢١٢ رقم ١٥٨٨).

(٢٢٢) الأم للشافعي (٤/ ١٨)، ونهاية المحتاج للرملي (٥/ ٢٤٥)،

والتنبيه في فقه الشافعي للشيرازي (١٢١، ١٢٢).

(٢٢٣) المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٣)، والشرح الكبير لابن قدامة (٥/ ٥٨٧)،

والمبدع لابن مفلح (٤/ ٤٠٢).

(٢٢٤) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩١).

(٢٢٥) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩١) وقد تبع ابن المنذر قول

الشافعي في هذه المسألة إلا في قوله: فإن كان هذا بعدما يبدو صلاحه

فلا بأس به إذا كانت النخلة بعينها.

(٢٢٦) المغني لابن قدامة (٥/ ٣١٣).

(٢٢٧) الأوسط لابن المنذر (١١/ ٩٢، ٩٣).

## الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها أنه يترجح لدي - والله أعلم - القول الأول القائل أنه إذا أكرى الرجل الأرض كراء فاسدا ولم يقبضها فليس عليه شيء، وإذا قبضها فعليه الأجرة؛ وذلك أن حكم فاسد العقود حكم صحيحها<sup>(٢٤٩)</sup>، فما كان من أحكام تترتب على الإجارة الصحيحة فهو هنا كذلك، ولأن القول بجواز ذلك فيه غرر ينتج عنه ظلم لصاحب الأرض؛ إذ قد ينتج النخل ويموت الزرع، فيكون قد استفاد المكثري، وخسر المكري، وهذا القول هو اختيار الإمام ابن المنذر رحمه الله.

## المطلب الثامن: الأرض مكثري سنين.

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((كان الشافعي يقول: وإذا أكرى الرجل من الرجل الأرض عشر سنين بمائة دينار لم يجز حتى يسمي لكل سنة شيئا معلوماً. قال أبو بكر: وقد أجاز هذا الكراء الشافعي في مكان آخر وهو الصحيح من مذهبه، وبه أقول))<sup>(٢٤٠)</sup>.  
اختلف أهل العلم فيما إذا أكرى الرجل من الرجل الأرض سنين ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** جواز كراء الرجل من الرجل الأرض سنين طال المدة أو قصرت (وهو ما رجحه ابن المنذر)<sup>(٢٤١)</sup>، وهو مذهب أبي حنيفة<sup>(٢٤٢)</sup>، ومالك<sup>(٢٤٣)</sup>، والشافعي في الصحيح<sup>(٢٤٤)</sup>، وأحمد<sup>(٢٤٥)</sup>.

## أدلة القول الأول:

١- قوله تعالى إخباراً عن شعيب عليه السلام - أنه قال: **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْبَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَانِي جَجَجٍ فَلَنْ أَتَمُتَ عَشْرًا قَبْلَ مَوْتِي** {القصص: ٢٧}، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يقم على نسخه دليل<sup>(٢٤٦)</sup>.

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر، أراد أن يخرج اليهود منها، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول والمسلمين، فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر، فقال رسول الله ﷺ: «فركم على ذلك ما شئنا»، فأقروا حتى أجلهم عمر في

إمارته إلى تيماء، وأرجأ<sup>(٢٤٧)</sup>. فيؤخذ من الحديث جواز إجارة الأرضين لسنين.

٣- كل عقد جاز إلى سنة كالكتابة والبيع إلى أجل والنكاح والمساقاة؛ جاز إلى أكثر من ذلك<sup>(٢٤٨)</sup>.

٤- ولأن ما جاز العقد على واحد منه غير معين جاز العقد على جملة منه غير مقدرة كما لو قال: أشتري منك هذه الصبرة كل قفيز بدرهم<sup>(٢٤٩)</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز كراء الرجل من الرجل الأرض أكثر من سنة، وهو المذهب الثاني للشافعي<sup>(٢٥٠)</sup>.

## أدلة القول الثاني:

لأنه عقد على غرر أجز للحاجة ولا تدعو الحاجة إلى أكثر من سنة، ولأن منافع الأعيان تتكامل في سنة<sup>(٢٥١)</sup>، لذا وجب القول بذلك، ولأن جواز الاستئجار للحاجة والحاجة في بعض الأشياء لا تتم إلا بسنة كما في الأراضي ونحوها وفيها وراء ذلك لا حاجة<sup>(٢٥٢)</sup>، ولأن الاجارة غرر؛ لأنها عقد قد تسلم وقد لا تسلم، فإذا قل الزمان قل غررها فجاز، وإذا طال الزمان كثر غررها فبطل كالحيار، ولأن السنة هي المدة التي تكمل فيها منافع الزراعة في الأرضين، ولا تتغير فيها

غالباً الحيوانات والدور فلذلك تقدر مدة الاجارة بها وبطلت فيما جاوزها<sup>(٢٥٣)</sup>.

**القول الثالث:** كراء الأرض لا يجوز أكثر من ثلاثين سنة. وهو قول ثالث للشافعي<sup>(٢٥٤)</sup>.

## أدلة القول الثالث:

١- لأن الثلاثين شطر العمر، ولا تبقى الأعيان على صفة أكثر من ذلك غالباً<sup>(٢٥٥)</sup>.

٢- الأسعار والأجور تتغير بعد هذه المدة، فلا تبقى الأشياء على ما كانت عليه<sup>(٢٥٦)</sup>.

٣- لأن العادة جرت ألا يطلب الإنسان السكن أكثر من هذه المدة، ففي الأغلب أنه لو أراد الزيادة على هذه المدة لاتخذ ملكاً له<sup>(٢٥٧)</sup>.

## مناقشة القول الثاني والثالث:

التقدير بسنة وثلاثين، تحكم لا دليل عليه، وليس ذلك أولى من التقدير بزيادة عليه أو نقصان منه<sup>(٢٥٨)</sup>.

(٢٣٩) منهاج الطالبين للنووي (١١٧)، ومواهب الجليل شرح مختصر خليل (٣٦/٦)، وأسنى المطالب (٣٢٦/٢).

(٢٤٠) الأوسط لابن المنذر (٩٣/١١).

(٢٤١) الأوسط لابن المنذر (٩٣/١١).

(٢٤٢) المبسوط للرخسي (١٣٢/١٥)، وبدائع الصنائع للكاساني (٤/١٨١)، ونصب الزاوية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي (٥/٢٧٦)، والعناية شرح الهداية للبايزي (٦١/٩)، وفتح القدير لابن

الهمام (٦١/٩).

(٢٤٣) المدونة لمالك (٥٣٣/٣)، والمنتهى شرح الموطأ للبايزي (٥/١٤٤)، ومواهب الجليل للحطاب (٤٠٩/٥).

(٢٤٤) المجموع للنووي (٤٠٥/١٤)، وحاشيتا قليوبي وعميرة (٣/٨١)، وتفتة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (١٧١/٦)، ومعني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج للشربيبي (٤٧٣/٣).

(٢٤٥) المغني لابن قدامة (٣٢٤/٥)، والفروع لابن مفلح (٤/٤٣٧).

(٢٤٦) أسنى المطالب لتركيا الأنصاري (٤١٤/٢).

(٢٤٧) المغني لابن قدامة (٣٢٥/٥).

(٢٤٧) صحيح البخاري (٩٥/٤) رقم ٣١٥٢.

(٢٤٨) ينظر: المجموع شرح المذهب (٤٠٥/١٤)، والمغني لابن قدامة (٣٢٥/٥).

(٢٤٩) ينظر: المنتقى شرح الموطأ للبايزي (١٤٤/٥).

(٢٥٠) المجموع للنووي (٤٠٥/١٤)، وحاشيتا قليوبي وعميرة (٣/٨١).

(٢٥١) المجموع شرح المذهب (٤٠٥/١٤).

(٢٥٢) المبسوط للرخسي (١٣٢/١٥).

(٢٥٣) المجموع شرح المذهب للنووي (١٨١/٥).

(٢٥٤) المجموع للنووي (٤٠٥/١٤)، وحاشيتا قليوبي وعميرة (٣/٨١).

(٢٥٥) ينظر: المجموع شرح المذهب للنووي (٤٠٥/١٤).

(٢٥٦) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٢٥/٥).

(٢٥٧) ينظر: المبسوط للرخسي (١٣٢/١٥).

(٢٥٨) المغني لابن قدامة (٣٢٥/٥).

البيضاء أو أرضه أو نخله بالثلث أو الربع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة: الإجارة تنقضي وقتها وفي الأرض زرع. وفي النهاية: أوصي نفسي والباحثين بتناول مؤلفات الإمام ابن المنذر بالدراسة والتحليل، فإن مؤلفات هذا العلم يحتاج إليها كل أحد، سواء كان الموافق والمخالف.

### المصادر والمراجع القرآن الكريم

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس البوصيري الكناشي الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد فهارس).
- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، المحقق: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ٨.
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، عدد الأجزاء: ٢.
- الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المنذر رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسي الشريف، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، دار الفاروق، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى.
- اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى لأبي يوسف، تعليق: أبو الوفا الأفعاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، الهند، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١.
- أسنى المطالب شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، عدد الأجزاء: ٤، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكششواوي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، الأجزاء: ٣.
- الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١٠ (٨ ومجلد للفهارس).

وإنما ذكر الشافعي الثلاثين على سبيل التكميل، لا على سبيل التحديد، وهو الصحيح<sup>(٢٥٩)</sup>.

### الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلتها ومناقشتها، أنه ومع تسليماً لوجهة أدلة القول الأول إلا أن القول الثالث أولى بالترجيح لأنه يراعي مسألة تغير الأسعار والأجور وأحوال العباد والبلاد، وأن الأعيان لا تبقى على صفاتها أكثر من ثلاثين سنة، ومنعاً للنزاع والخصومة المتوقعة حيث غصت المحاكم بالآلاف القضايا في البلاد الإسلامية جراء هذه الإجازات طويلة المدى، ومنعاً للظلم الناتج بسبب تغير الأحوال مما يستجلب معه ظلم تتوارثه وتنوء بحمله وأعبائه الأجيال اللاحقة.

### الخاتمة

#### وفيها أهم النتائج وبعض التوصيات

ومن خلال ما تمت دراسته في هذا البحث تبين بعض النتائج، من أهمها:

- ١- أن كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف للإمام ابن المنذر من أهم الكتب التي يعتمد عليها في معرفة مذاهب العلماء.
- ٢- أن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً مهماً ومصدراً أساسياً لمعرفة الآثار بعد مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة، لاشتغاله على الكثير من الآثار، وتبين ذلك من خلال دراسة كتاب المزارعة، واستقراء كثير من أجزاء هذا الكتاب.
- ٣- أن الإمام ابن المنذر وإن عدّه العلماء من الشافعيين، إلا أنه قد وصل إلى مرتبة الاجتهاد، فتراه يعرض الأقوال ثم يختار من بينها ما يراه صحيحاً.
- ٤- تبين من خلال هذه الدراسة معرفة سهولة أسلوب الإمام ابن المنذر في عرضه للمسائل، وكيفية استنباطاته واستدراكاته.
- ٥- تمت بعرض تعريف العلماء للمزارعة، ثم تمت بوضع تعريفاً لها مستخدماً للألفاظ الحديثة في هذا التعريف، ومعتمداً على تعريفات الفقهاء.
- ٦- من خلال عرض المسائل المتعلقة بأحكام المزارعة وما يتعلق بها من مثل: اكتراء الأرض بالذهب والفضة، واستئجار الأرض بالطعام، وغير ذلك من مسائل تبين إصابة ابن المنذر في كثير من اختياراته مما جعلني أقوم بترجيح ما ذهب إليه من اختيارات في المزارعة إلا في مسألة واحدة رأيت ترجيح رأي غيره من الفقهاء رحمهم الله.
- ٧- وتبين من خلال هذا البحث موافقة ابن المنذر للشافعي في كثير من المسائل الخاصة بالمزارعة.
- ٨- كما تبين أن ابن المنذر على الرغم من كونه شافعيّاً إلا أنه قد خالف الشافعي في مسألتين في المزارعة؛ مسألة: الرجل يعطي أرضه

- الأصل، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني تحقيق: محمد بونوكال، دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ١٢.
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، الأجزاء: ٢.
- الإقناع في فقه الإمام، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالح، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤.
- الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان، تحقيق: حسن فوزي الصعدي، دار الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٢.
- الأم، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٨، وطبعة دار الفكر، بيروت - ط- ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- الأموال لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاعر ذيب فياض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١.
- الإنصاف، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ١٢.
- الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر، تحقيق: مجموعة من الباحثين بدار الكوثر ودار الفلاح، طبع: دار الفلاح، ط ٢، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق للقادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٨.
- بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، للرويان (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ١٤.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- بدائع الصنائع للكاساني، دار الكتب العلمية-الطبعة الثانية-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م عدد المجلدات: ٦.
- البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣.
- البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الجني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ) حقه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨.
- تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قناز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٥٢.
- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنى بنشره: وصححه: ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢.
- التبصرة، لعلي بن محمد الربيعي، أبو الحسن، المعروف باللمخي (المتوفى: ٤٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، الناشر: وزارة الأوقاف

- والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ١٤
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق لعثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس البجلي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ
- تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ١
- تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، (ط ١)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- التفرع في فقه الإمام مالك، لابن الجلاب، المحقق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٢
- تفسير القرآن الكريم لابن المنذر (ت ٣١٨ هـ)، قدم له الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- تلخيص الحبير لابن حجر، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
- التنبيه في فقه الشافعي للشيرازي، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ١
- تهذيب الأساء واللغات للنووي، نشر وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت -، عدد الأجزاء: ٤
- تهذيب اللغة للنووي، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٨.
- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١
- الجامع لمسائل المدونة للصقلي، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء
- التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها)، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ٢٤
- جمهرة اللغة لابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٣
- الجوهر النيرة على مختصر القدوري للزبيدي الحنفي، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢
- حاشية الدسوقي، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ٤
- حاشية الصاوي على الشرح الصغير لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوي، الشير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١ هـ)، دار المعارف، عدد الأجزاء: ٤
- حاشية السندي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٨.
- حاشيتنا قلوبنا وعميرة، المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- الحاوي الكبير للماوردي، المحقق: علي محمد معوض - وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، ١٤١٩ - ١٩٩٩ م، ١٩ ج
- الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن الشيباني، المحقق: مهدي حسن الكيلاني، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ٤
- الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار)، لابن عابدين، محمد أمين بن عابدين الحنفي، دار الفكر-بيروت، ط ٢، ١٤١٢ - ١٩٩٢، الأجزاء: ٦.
- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات للبهوتي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٣
- الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ١.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

- سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤
- السنن الكبرى للبيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩.
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) (مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧
- الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار
- الشرح الكبير (فتح العزيز بشرح الوجيز وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني دار الفكر.
- شرح مختصر الطحاوي للجصاص، المحقق: د. عصمت الله عنایت الله محمد - أ.د. سائد بكداش - د محمد عبيد الله خان - د زينب محمد حسن فلاتة، إعداد: أ.د. سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية - ودار السراج، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
- شرح مختصر خليل للخرشي، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، عدد الأجزاء: ٨
- شرح معاني الآثار للطحاوي، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥ (٤ وجزء للفهارس)
- شرح منتهى الإرادات للبهقي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٣.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٤٠٧ - ١٩٨٧، عدد الأجزاء: ٦
- صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ٩ج.
- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- طبقات الحنابلة. أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- طبقات الشافعية لابن شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤
- طبقات الفقهاء للشيرازي، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، ط ١، ١٩٧٠
- طبقات المفسرين للناوودي: لأحمد بن محمد الأدنه وي (مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)
- طرح التثريب في شرح التقریب للعراقي، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عدد المجلدات: ٨

- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لعلي بن إبراهيم أبي الحسن علاء الدين ابن العطار، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ثلاثة أجزاء.
- العناية شرح الهداية: لمحمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي الباري (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٠.
- غريب الحديث لابن قتيبة، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧، عدد الأجزاء: ٣.
- غريب الحديث للقاسم بن سلام، المحقق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - ، ط ١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، الأجزاء: ٤.
- فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، للحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرباعي الصنعاني (المتوفى: ١٢٧٦هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، الناشر: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ عدد الأجزاء: ٤.
- فتح القدير لكامل الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٠.
- الفروع لابن مفلح، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١١.
- فهرست: لابن النديم (مطبعة الرحمانية- مصر ١٣٤٨هـ).
- الفواكه الدواني للنقراوي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.
- فيض الباري على صحيح البخاري للديوبندي، تحقيق: محمد بدر عامر الميرتبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٦.
- الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر، المحقق: محمد أحمد ولد ماديد الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٢.
- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٩٩٦م.
- كشف القناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٦.
- كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- كفاية النبيه في شرح التنبيه لابن الرفعة، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، م ٢٠٠٩، عدد الأجزاء: ٢١ (١٩ جزءا لتعقبات الإسنوي وجزءا للفهارس).
- كنز الدقائق لأبي البركات النسفي، المحقق: سائد بكداش: دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، الأجزاء: ١.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ط ٣، ت: دائرة المعرفة النظامية- الهند).
- المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٨.
- المبسوط للسرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٣٠.
- المجموع للإمام أبي زكريا محي الدين شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (المكتبة السلفية- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية).
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة



- المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.
- المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الأجزاء: ١٢
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني لابن مازة، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الأجزاء: ٩
- مختصر المزني، (إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني) الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ١
- المدونة للملك، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٤
- مرآة الجنان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح لأحمد بن حنبل، الناشر: دار العلمية - الهند، عدد الأجزاء: ١
- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط ١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، الأجزاء: ١
- مسائل الإمام أحمد واسحاق بن راهويه للكوسج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢م، الأجزاء: ٩
- مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٥
- مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٣
- مصنف ابن أبي شيبة، لبكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة
- الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧
- مصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١١.
- المطلع على ألفاظ المقنع للعلبي، ت: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١
- المعونة على مذهب عالم المدينة للعلبي، المحقق: حميش عبد الحق، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عدد الأجزاء: ٣
- المغرب في ترتيب المغرب للمطرزي، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: ١
- المغني، لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشرييني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٦
- مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦
- المقدمات الممهدة لأبي الوليد ابن رشد، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الأجزاء: ٣
- ملتقى الأبحر للعلبي، المحقق: تخرج خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤
- المنتقى شرح الموطأ للباقي، مطبعة السعادة - ط ١، ١٣٣٢ هـ، (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - ط ٢، عدد الأجزاء: ٧
- المنثور في القواعد الفقهية للزركشي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٣
- منح الجليل شرح مختصر خليل لعليش، الناشر: دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٩

- مناهج الطالبين وعمدة المفتين للنووي، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١
- مواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب الرعيني، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦
- التنف في الفتاوى للسعدي، المحقق: صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان / بيروت، ط٢، ١٤٠٤ - ١٩٨٤
- نصب الراية في تخرج أحاديث الهداية للزيلعي، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت / لبنان / دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٤.
- نهاية المحتاج للملي، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٨.
- نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني، حققه عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: الزاوي والطناحي، عدد الأجزاء: ٥
- التّوادر والزّيارات على ما في المدوّنة من غيرها من الأمّهات لابن أبي زيد القيرواني، ت: عبد الفتاح الحلو وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٩ ج ١٥.
- الهداية على مذهب الإمام أحمد لأبي الخطاب، تحقيق: عبد اللطيف هيم و ماهر الفحل، مؤسسة غراس، ط١، ١٤٢٥ - / ٢٠٠٤، الأجزاء: ١
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أبيك الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى (دار إحياء التراث، ١٤٢٠، ٢٠٠٠، الأجزاء: ٢٩.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن أبي بكر - ابن خلكان - (ت ٦٨١هـ) (مطبعة السعادة- مصر ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)

### Abstract

The views of Imam Ibn al-Mundhir in the farmer through his book ((al'awsat min alsunn wal'ijmae walaikhtilaf)) comparative study

Imam al-Mundhir narrated in many sciences, and his scientific writings indicate that, and reached the status of ijtiḥad and fatwas, he did not follow any of the owners of doctrines of jurisprudence, but much agrees Shafei, because it originated on the origins of the doctrine of Shafi'i, .

He does not follow anyone in his opinions and does not harden nor fanaticism to say no one, but he goes with the correct evidence

Al-Shafi'i disagreed in many opinions. Here in his al'awsat min alsunn wal'ijmae walaikhtilaf

in the unit of the farmer, we find that Abu Bakr Ibn al-Mundhir had violated Shafi'i in two issues: The question: The man gives his vacant land or his land or his palm by a third or quarter or half of what he produces, On the issue of the expiry of the period of ijara, and the land is still planted

. This book is the book of al'awsat of Ibn al-Mundhir has many features that made it added to other books of jurisprudence and Hadith, and even written consensus and disagreement, this book is one of the highest books of comparative jurisprudence, which relies on the knowledge of the doctrines of scientists,

The views of Ibn al-Mundhir in unit al-Muzarah through this book, which I studied in a comparative study, and I put the weight between the sayings of scholars in every Issue.

## استهلاك الشركة لأسهمها

د/ محمد مصطفى عبد الصادق مرسي

كلية الشرق العربي للدراسات العليا - الرياض - المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

يعالج هذا البحث موضوع استهلاك الشركة لأسهمها، حيث تتم عملية الاستهلاك من خلال الاحتياطي الاختياري القابل للتوزيع من أرباح الشركة، وهي من العمليات الاستثنائية، وتتم على دفعات أو دفعة واحدة بالقرعة، أو أي طريقة ينص عليها النظام الأساسي للشركة على اتباعها. وتلجأ الشركة إلى عملية الاستهلاك أثناء حياة الشركة إذا كان المشروع مما يهلك تدريجياً، ويستحيل على المساهمين الحصول على قيمة أسهمهم عند انتهاء الشركة، ويمتلك صاحب السهم المستهلك أسهم تمتع بدلاً من أسهم رأس المال المستهلكة. ولا يعتبر استهلاك الأسهم شراء لها. لأن الشراء يتم بالقيمة الحقيقية للأسهم أما الاستهلاك فيكون حسب قيمتها الاسمية. ولا تتم عملية الاستهلاك إلا بشروط أهمها أن ينص نظام الشركة على الاستهلاك. وانتهى البحث إلى عدة نتائج أهمها أن الاستهلاك الأسهم هو رد قيمة السهم قبل انقضاء أجل الشركة مع بقاء احتفاظ المساهم بكافة حقوقه الأخرى. ومن أهم التوصيات عدم اللجوء إلى إطفاء الأسهم بطريق القرعة لعدم عدالتها. وأن يرد جزء من القيمة الاسمية لجميع الأسهم سنوياً بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة.

**كلمات مفتاحية:** شركات المساهمة - الأسهم - استهلاك الأسهم - أسهم التمتع - أسهم رأس المال - الإطفاء

### مُقدِّمة:

الكافي لتأمين استهلاك هذه الأسهم، وتستمر الشركة في أعمالها مادام هذا الاستهلاك الجزئي أو الكلي لم يؤثر على نشاطها. وتبقى الشركة في موجوداتها وممتلكاتها مشاعاً بين مالكي أسهمها، وتوزع أرباحها عليهم سنوياً.

### مشكلة البحث:

تمثل في ما تثيره عملية استهلاك الأسهم من إشكاليات منها طريقة استهلاك الأسهم الغير عادلة في بعض القوانين، وما قد يحدث من توزيع رأس مال الشركة مما قد يؤثر في ضمانات الدائنين للشركة، وسوف نحاول الإجابة على هذا السؤال، كيف يمكن تفادي الإشكاليات الناشئة عن عملية استهلاك الأسهم؟

ومن الأسباب التي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو ندرة الكتابات في هذا الموضوع، وعدم وجود نصوص قانونية كافية لمعالجة عملية الاستهلاك الأسهم، رغم أهمية هذا الموضوع لمساهمي الشركة. وأيضاً للطريقة الغير العادلة في عملية استهلاك الاسهم والتي تتم بالقرعة، مما يترتب عليها عدم مساواة بين المساهمين. وما قد يحدث من بعض الشركات من توزيع مقابل الاستهلاكات من رأس مال الشركة الأمر الذي يسبب أضرار جسيمة للشركة والدائنين.

استهلاك السهم من العمليات الاستثنائية لأن الأصل أن السهم لا يستهلك طالما أن الشركة قائمة، وذلك لأن السهم يمثل حصة الشريك وليس من حق الشريك أن يسترد حصته طوال حياة الشركة. وليس من حق الشركة أن ترد للشريك القيمة الاسمية لأسهمه لأن من شأن ذلك حرمان الشريك من أحد الحقوق الرئيسية المقررة له، وهو حق البقاء في الشركة لحين انتهاء مدتها (توفيق، ٢٠١٦، ص ٢٥٩).

لكن تتطلب طبيعة بعض الشركات استهلاك أسهمها أثناء حياة الشركة، وقد أقر القانون أسهم تمتع حتى لا يحدث فراغ ناتج عن استهلاك كافة الأسهم وعدم وجود مالك للشركة ويناسب ذلك الشركات التي يكون نشاطها في استغلال مورد معين أو أحد مرافق الدولة، وهدف الاستهلاك أن طبيعة النشاط قد تصل بقيمة الأصول في نهاية فترة الترخيص بالنشاط إلى قيمة منخفضة لا تكفي لرد حقوق المساهمين، ويكون استهلاك الأسهم من أرباح الشركة وذلك حتى يتم المحافظة على رأس المال الشركة ولتتمكن من أداء نشاطها (القليوبي، ٢٠٠٦، ص ٥٩٩).

وحرصاً على مصلحة الشركاء تعمد الشركة إلى استهلاك أسهمها ودفع قيمتها الاسمية إلى المساهمين وذلك عندما يتحقق الربح أو الاحتياطي

## أسئلة الدراسة :

- كيف تتم عملية استهلاك الأسهم؟

- ما الشروط المطلوب توافرها لاستهلاك الأسهم؟

- ماهي الآثار الناشئة عن عملية استهلاك الأسهم؟

**منهج البحث :** سوف تتبع المنهج الوصفي التحليلي القائم على الآراء والأحكام والقواعد التي تعنى بهذا الموضوع في النظام السعودي والقانون المصري، مع استعراض لبعض قوانين الدول الأجنبية. خطة البحث:

مبحث تمهيدي: مفهوم استهلاك الأسهم وأسهم التمتع  
المبحث الأول: الأساس القانوني لاستهلاك الأسهم والطبيعة القانونية له.

المبحث الثاني: شروط استهلاك الأسهم والآثار المترتبة عليها.  
المبحث الثالث : موقف التشريعات الأجنبية من استهلاك الأسهم واصدار أسهم تمتع.

## مبحث تمهيدي

## مفهوم استهلاك الأسهم وأسهم التمتع

في هذا المبحث سوف تناول مفهوم استهلاك الأسهم ومفهوم أسهم التمتع وذلك من خلال المطلب التالي :

## المطلب الأول

## تعريف السهم

لغة: الأسهم جمع سهم ويطلق في اللغة على عدة معاني منها: النصيب، وجمعه السهمان بضم السهم ومنها العود الذي يكون طرفه فصل يرعى به عن القوس وجمعة السهام<sup>(١)</sup>.  
السهم هو حياة الشركة وهو الصفة المميزة لها.

عرف بعض الفقه السهم أنه "الصك الذي تصدره شركة المساهمة بقيمة اسمية معينة، ويمثل حصة الشريك في رأس المال (الجبر، ١٤١٧هـ، ص ٣١١).

وعرفه البعض الآخر من الفقه بأنه صك يمثل حصة في رأس مال الشركة الأموال، ويقابل حصة الشريك في شركة الأشخاص، كما يطلق لفظ السهم أيضاً على الصك المثبت لهذا الحق (عبيد، ١٩٩٦، ص ٣٨٤).

السهم هو القيمة المالية في رأس المال، ويمكن القول بأن السهم نظام قانوني تتميز به شركات المساهمة عن غيرها من الشركات، لما تتميز به من خصائص وسائط وآثار مترتبة عليها<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة ١١١/٣ تاج العروس للزبيدي

٣٠٢/٨، المعجم الوسيط ٤٦١/١.

(٢) مصطلحات هيئة سوق المال السعودي

[www.cma.org.salcmaarl](http://www.cma.org.salcmaarl)

Jlossany/dramest t.htm.

وعرفته هيئة سوق المال السعودي بأنه "استثمار يمثل حصة الملكية في الشركة ويحول المالك له الحصول على جزء من أرباح الشركة وأصولها<sup>(٣)</sup>".

وعرفته أيضاً بورصتي القاهرة والاسكندرية بأنه:

صكوك ملكية تعطي لحاملها الحق في حضور الجمعية العامة، والحصول على أرباح إذا حققت الشركة، وقرر مجلس إدارة الشركة توزيع جزء منها أو كلها، وفي حالة تصفية الشركة يتم صرف مستحقات حملة الأسهم العادية بعد صرف مستحقات حملة السندات وحملة الأسهم الممتازة.

ويرى الباحث أن السهم عبارة عن مستند يمثل حصص متساوية في ملكية رأس مال الشركة عيناً أو نقداً مملوكة لأشخاص متعددون، قابل للتداول يعطي حامله حقوقاً خاصة، ويرتب عليها مسؤوليات محددة.

## المطلب الثاني

## تعريف استهلاك السهم

استهلاك السهم معناه رد قيمة السهم إلى المساهم قبل انقضاء أجل الشركة مع بقاء احتفاظ المساهم بكافة حقوقه الأخرى كمساهم في الشركة.

واستهلاك السهم هو بمثابة صورة من صور توزيع أرباح، واستهلاك السهم من العمليات الاستثنائية لأن الأصل أن السهم لا يستهلك طالما أن الشركة قائمة.

ذلك أن السهم يمثل حصة الشريك وليس من حق الشريك أن يسترد حصته طوال حياة الشركة وليس من حق الشركة أن ترد للشريك القيمة الاسمية لأسهمه وله حق البقاء.

واستهلاك الأسهم ليس إجبارياً، لأن الشركة ليست مدينة حقاً تجاه المساهمين بقيمة السهم إلا عند حل الشركة، ولكن قد تلجأ الشركة إلى استهلاك أسهمها أثناء حياتها حتى لا يستحيل على المساهمين الحصول على قيمة أسهمهم عند انتهاء الشركة، ومتى استهلك السهم منح صاحبه سهم تمتع بدلاً من سهم رأس المال المستهلك (حمد الله ١٤٣٤هـ، ص ١٧٩). وتمتج الشركة أسهم التمتع كتعويض لمن استهلك أسهمه.

والأصل أن استهلاك الأسهم يرد قيمتها قبل انقضاء الشركة أمر لا يتفق مع مبدأ حق الشريك في البقاء في الشركة حتى انقضاءها بسبب أحد أسباب الانقضاء القانونية أو القضائية أو الاتفاقية غير أن الشركة قد تلجأ إلى استهلاك أسهمها إذا كانت تخشى هلاك موجوداتها عند انتهاء الشركة كحالة الشركة التي تشغل منجاً ينتهي بعد مدة معينة أو كان موضوع استثمارها سفناً بحرية أو كانت الشركة الحاصلة على امتياز حكومي تؤول بانتهاه جميع منشأتها للدولة.

(٣) مصطلحات بورصة القاهرة والاسكندرية للأوراق المالية

[www.egyptse.com](http://www.egyptse.com)

### الفرق بين استهلاك الشركة لا سهمها، وشراء الشركة لأسهمها:

يجب عدم الخلط بين استهلاك السهم وبين شراء الشركة لأسهمها، فالاستهلاك يعني رد القيمة الاسمية للمساهم الذي يحصل على أسهم تمتع تعطي له ذات الحقوق التي تعطى أسهم رأس المال فيما عدأ بعض الاستثناءات الخاصة. وبالتالي لا تنقطع صلته بالشركة طوال مدة بقائها ولا يترتب على استهلاك الأسهم تخفيض رأس المال (الفوزان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

أما شراء الشركة لأسهمها فهو عقد بموجبه تحصل الشركة على الأسهم المباعة سعرها في السوق وبمجرد إتمام البيع لا يكون للبائع المساهم الحق في الحصول على أسهم تمتع وذلك لانقطاع صلته بالشركة بشكل نهائي، والأصل أن شراء الشركة لأسهمها غير جائز نظراً لما يترتب على ذلك من تخفيض مستتر لرأس المال دون إتباع الإجراءات القانونية، وبالتالي يوجد حالات على سبيل الحصر وهي:

- إذا كان الغرض من الشراء استهلاك الأسهم.
  - إذا كان الغرض من الشراء تخفيض رأس المال.
  - إذا كانت الأسهم ضمن مجموعة من الأموال التي تشتريها الشركة بما لها من أصول وما عليها من خصوم.
- ولابد من القول أن استهلاك الشركة للأسهم لا يعتبر شراء لها. لأن الشراء يتم بالقيمة الحقيقية للأسهم. أما إطفاء قيمتها أو استهلاكها فيكون حسب قيمتها الاسمية. يضاف إلى ذلك عند شراء الشركة للأسهم، تستطيع أن تتصرف بها، وتنتهي علاقة المساهم البائع بالشركة، أما عند استهلاك الأسهم تبقى علاقة الشريك أو المساهم بالشركة، ويتمتع أصحاب أسهم التمتع بجميع الحقوق الموجودة للمساهمين الآخرين كحقوقهم في الأرباح. ولكن عادة يكون لأصحاب أسهم رأس المال الأولوية في الأرباح والحصول على نصيبهم بعد تصفية الشركة من فائض موجوداتها .
- وقد نصت المادة ١١٨ / ١ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات المصري رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م ما يفيد بأن لحامل سهم التمتع حصة في الأرباح بالقدر المنصوص عليه في نظام الشركة، ويجوز أن ينص في نظام الشركة على استحقاق حصة من ناتج التصفية بعد رد قيمة أسهم رأس المال إلى أصحابها.

- أوجه الاتفاق والاختلاف بين أسهم التمتع وأسهم رأس المال :

سهم التمتع يمنح صاحبة صفة الشريك والحقوق المتصلة بهذه الصفة ليعطي سهم التمتع كاملة حق التصويت في الجمعية العامة، وحقاً في الأرباح السنوية، وحقاً في موجودات الشركة عند تصفيتها بعد استيفاء أصحاب الأسهم التي لم تستهلك حقوقهم من الشركة، وهذه الحقوق هي أوجه الشبه بين أسهم التمتع وأسهم رأس المال. أما أوجه الاختلاف فهي أن نظام الشركة قد ينص على إعطاء أسهم رأس المال نسبة معينة من الأرباح ( ٥ % من قيمتها مثلاً)

ويرى الباحث أن استهلاك الأسهم هو توزيع لنصيب استثنائي من الشركة على المساهمين بحيث يختص كل مساهم بحصة من الأرباح معادلة لحصته في رأس المال متعرضة في رأس المال لأخطار المشروع حتى نهاية الشركة.

### المطلب الثالث

#### تعريف أسهم التمتع

هي الأسهم التي تم استهلاكها وتعطي للمساهم صكاً باسترداد القيمة الاسمية لأسهمه أثناء حياة الشركة وأن القيمة المسددة تكون على دفعات أو مرة واحدة بالقرعة (مولود، ٢٠٠٩، ص ٥٨) .

وعرف بعض الفقه أيضاً أسهم التمتع بأنها الصكوك التي يتسلمها عندما يسترد كل القيمة الاسمية لأسهمه أثناء حياة الشركة، أي عندما تستهلك أسهمه (الجبر، ص ٣١٣).

أو هي الأسهم التي استهلك قيمتها أي تلك التي قامت الشركة بشراؤها من مالكها بسعر أقل من قيمتها الاسمية أو مساوياً لها. على أن يحصل المساهم ( البائع ) على أسهم تمتع بموجبها يصبح له نصيب في فائض التصفية من موجودات الشركة بما يعادل أسهمهم التي استهلك (توفيق، ص ٢٥٨).

وأسهم التمتع هي التي تم استهلاكها أي أن الشركة سددت قيمتها إلى المساهم على دفعات أو مرة واحدة بالقرعة. وبالتالي استردت تلك الأسهم وأصدرت بدلاً منها أسهم تمتع . والشركات التي تلجأ إلى إطفاء قيمة أسهمها أو استهلاكها هي الشركات التي تمنح امتيازاً لاستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية، أو إنشاء مشروع عام تستغله لمدة محددة.

وبعد انتهاء المدة، يؤول المشروع مع موجوداته إلى الجهة التي منحتها ذلك الامتياز، أو الحق في الاستغلال. مثال ذلك تتفق إحدى الشركات على مد سكة حديد وتتفق مع حكومة البلد الذي يتم فيه إنجاز المشروع أن يكون لها الحق باستغلاله لمدة معينة كأن يكون لمدة عشرين سنة، وبعد ذلك تؤول جميع ما يخص المشروع من موجودات وأموال إلى الحكومة المتعاقدة. مثل هذه الشركة تحاول أن تطفئ قيمة أسهم المساهمين خلال مدة العشرين سنة ذلك بإرجاع القيمة إلى أصحاب الأسهم وتؤخذ المبالغ التي تخصص لهذا الغرض من الأرباح أو من الاحتياطي الاختياري، وتعطي الشركة لمن استهلك أسهمه قيمة الأسهم من رأس مال الشركة لأنه لو حصل ذلك فسوف يؤدي إلى تخفيض رأس المال، لكن إذا تم الإطفاء من الأرباح أو من الاحتياطي الاختياري، فإن ذلك لا يؤثر على ثبات رأس مالها (سامي، ١٩٩٧م، ص ٦٢) .

ويرى الباحث أن أسهم التمتع هو الصك الذي يتسلمه المساهم عندما يستولي أو ترد إليه كل القيمة الاسمية لسهمه أي عندما يستهلك سهمه أثناء فترة حياة الشركة.

وذلك لاستيفاء ماله، فلا يستحق شيئاً من ربح الشركة ولا يتحمل خسارتها (ملش، ص ١٦٤).

٢- إذا استردت القيمة الاسمية للسهم وكانت أعلى من القيمة الحقيقية له، لأنه استوفي رأس ماله المدفوع كاملاً، فتنتقطع صلته عن الشركة فلا يستحق أي ربح ولا يتحمل أي خسارة أيضاً وأن الربح في الشركات يستحق بأحد أسباب ثلاثة هي المال، والعمل والضمان، ولا يوجد أي سبب منها في صورتين أعلاه ويجوز شرعاً في الصورة التالية:

أ- أن يعطي المساهم قيمة السهم الاسمية أقل من القيمة الحقيقية، فيبقي له في موجودات الشركة وفي رأسها الاحتياطي فيستحق حينئذ أن يأخذ جزءاً من أرباح الشركة حسب النسبة الباقية من قيمة أسهمه غير المستردة إليه.

ب- التصفية الجزئية المستمرة بإعطاء كل من المساهمين نسبة معينة من قيمة أسهمهم بالتساوي وحسب عدد الأسهم.

ت- اقتطاع مبلغ معين من أرباح الشركة سنوياً وإيداعه باسم المساهمين، على أن يبلغ قيمة الأسهم جميعاً إلى حين انتهاء الشركة أو انتهاء امتيازها فيأخذونه.

فلا يجوز إنشاء أسهم تمتع إلا بهذه الصور الثلاث، وذلك لأن عقد الشركة في الفقه الإسلامي مبني على المساواة بين جميع الشركات، وتحمل الجميع المخاطرة واستحقاقهم الأرباح.

فإذا اقتضت أسهم التمتع على بعض المساهمين، ففي حالة ربح الشركة سيتضرر أصحاب أسهم التمتع، في حالة خسارتها سيتضرر أصحاب الاسهم العادية، والمساهم الذي يقبل سهم التمتع يتوقع خسارة الشركة إذا كانت مما تنتهي بانتهاء عملها أو انتهاء امتيازها<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثاني

#### الطبيعة القانونية للاستهلاك الأسهم

أختلف الفقه في الطبيعة القانونية لاستهلاك الاسهم على أكثر من رأي حيث ذهب فريق من فقهاء القانون إلى أن الاستهلاك هو رد لرأس المال الذي قدمه المساهمون، غير أن هذا الرأي ينتقد لأن الاستهلاك يحصل من الأرباح لا من رأس المال (القليوبي، ٢٠٠٨، ص ٦٠٨).

(٤) الخياط، الشركات في ضوء الاسلام ١/ ٢٠٠ / بورصة الأوراق المالية، بدائع الصانع ٥/ ٨٢ شركات المساهمة والقانون الوصفي يحدث مؤسسة الرسالة، في النظام السعودي ٢٧١ /، الأسواق المالية في ميزان الفقه، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة السابعة، ١/ ١٢٢.

(أي من قيمة السهم الاسمية، ولذلك ربما استغرقت جميع الربح إذا كان قليلاً)، وهو ما يسمى بالربح الثابت، ثم يوزع فائض الربح بالتساوي بين أسهم رأس المال وأسهم التمتع، كما أن أصحاب أسهم التمتع لا يشتركون في قسمة موجودات الشركة عند حلها إلا بعد أن يستوفي أصحاب أسهم رأس المال قيمة أسهمهم نظراً لأن القيمة الاسمية لأسهم التمتع قد دفعت من قبل (الخليل ١٤٢٤هـ، ص ١٠٠).

ونخلص من هذا أن قيمة أسهم التمتع في البورصة أقل من قيمة أسهم رأس المال.

### المبحث الأول

#### الأساس القانوني لاستهلاك الأسهم والطبيعة القانونية لها

في هذا المبحث سوف نتناول الأساس القانوني لاستهلاك الأسهم، والطبيعة القانونية لها وذلك من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول

#### الأساس القانوني والشرعي لاستهلاك الشركة لأسهمها

الأصل أنه من حق المساهم أن يبقى في الشركة طالما رغب ذلك فيظل محتفظاً بأسهمه فيها. إلا أن هناك حالات تضطر فيها الشركة أثناء حياتها وقبل انقضاءها إلى أن ترد للمساهم القيمة الاسمية لما يملكه من أسهمه فيها فنشاط الشركة يؤدي بطبيعته إلى التهالك التدريجي لممتلكاتها أو موجوداتها مع مرور الزمن لذلك أجاز نظام الشركات على استهلاك الأسهم أثناء قيام الشركة (الغامدي، ١٤٣٧ هـ، ص ٢٧١).

تناول نظام الشركات السعودي الصادر بالمرسوم الملكي (رقم م/ ٣ وتاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٣٧ هـ) الذي نص على إمكانية استهلاك السهم، وذلك في المادة (١١١) بقولها (١) يجوز أن ينص في نظام الشركة الأساس على استهلاك الأسهم أثناء قيام الشركة، إذا كان مشروعاً يهلك تدريجياً أو يقوم على حقوق مؤقتة...".

وتناول أيضاً المشرع المصري نص على استهلاك الشركة لا سهمها في المادة ٣٥ من قانون الشركات المصري رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م، على أنه " لا يجوز اصدار أسهم تمتع إلا بالنسبة إلى الشركات التي ينص نظامها على استهلاك اسهمها قبل انقضاء أجل الشركة...".

يتضح مما سبق أن الأساس القانوني لعملية الاستهلاك يرجع أساساً إلى ما ورد في هذه النصوص القانونية.

رأى الشرع في هذه الأسهم فيها ما هو جائز، ومنها ما هو غير جائز حسب صور استهلاكها (إطفائها) فلا تجوز شرعاً في صورتين:

١- إذا استردت القيمة الحقيقية للسهم سواء كانت أعلى أو أقل من قيمته الاسمية، لأن صلة المساهم تنتهي بالشركة،

ص ٢٤٠). إلا أن القانون المصري والنظام السعودي لم يتناول هذا الشيء.

وننتهي من هذا إلى أنه يشترط لإجراء الاستهلاك أن يكون منصوص عليه في نظام الشركة أو أن تتخذ الجمعية العمومية غير العادية قرار بشأنه وذلك بتعديل النظام وتخصيص جزء من الأرباح للاستهلاك.

ومن أسباب استهلاك السهم ترجع إلى طبيعة المشروع أو النشاط الذي تقوم به الشركة كأن يكون من المشروعات التي تهلك تدريجياً كما هو الحال في شركات النقل البحري والجوي والبري وشركات البترول أو المشروعات التي تقوم على حقوق مؤقتة كاستغلال براءات الاختراع أو سيارات نقل، أو إذا كان نشاطها يتعلق باستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية والتي تنتهي بعد فترة من الزمن مثل استخراج المعادن.

ونخلص من ذلك أن الشروط هي:

- ١- أن يكون منصوصاً عليه في نظام الشركة الأساس. حتى يكون المساهمون على بينة منه منذ بداية الأمر.
- ٢- أن تدفع قيمة الأسهم المستهلكة من أرباح الشركة أو من احتياطي رأس المال القابل للتوزيع. ويمتنع الاستهلاك من رأس المال الأساس اعملاً لمبدأ (ثبات رأس المال).
- إذا يجب أن يظل رأس المال ثابتاً ضماناً لحقوق الدائنين، فلا يجوز اقصاه بإرادة الشركة بتوزيعه على المساهمين اضراراً بحقوق دائي الشركة.
- ٣- إعطاء المساهم أسهم تمتع كقابل للأسهم التي تم استهلاكها توفر للمساهم الحق في فائض موجودات الشركة عند التصفية.
- ٤- تخصيص نسبة مئوية من صافي الربح السنوي للأسهم التي لم تستهلك أكثر مما تحصل عليه أسهم التمتع. وذلك وفقاً لما يحدده نظام الشركة الأساس.
- ٥- على الشركة أن تقم بإعداد الأسهم التي تم شراؤها بهذه الطريقة.

- ٦- أن يكون سعرها أقل من قيمتها الاسمية أو مساوي لها. ولا يجوز أن تسدد قيمة الأسهم من الاحتياطي القانوني للشركة لأنه يعتبر ضماناً لديون الشركة كما هو الحال بالنسبة لرأس المال، وإنما تستهلك من احتياطي الأرباح الاختيارية، وإلا كان لدائني الشركة دعوى مباشرة قبل المساهمين للمطالبة بقيمة ما وزع لهم مقابل استهلاك الأسهم إذا وزع من رأس المال الشركة. كما يجب أن يتم بسداد متساوي في القيمة لكل سهم من ذات الفئة (الشريف، ص ٣١٦).

وفي هذا الخصوص تقضي المادة ١١٤ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات، بأن تدفع قيمة الأسهم المستهلكة من الأرباح أو الاحتياطيات القابلة للتوزيع، ولا يترتب على استهلاك السهم تخفيض رأس المال.

وذهب فريق من الفقه إلى أن الاستهلاك يعتبر وفاء معجلاً لنصيب المساهم في رأس مال الشركة، وينتقد هذا الرأي بأن الاستهلاك لو كان وفاء معجلاً لانقطع صلة المساهم بالشركة ولم يكن له حق في أرباحها أو أصولها بعد تصفيتها (بغدادى، ٢٠١١، ص ٣٤). ورأي يقول أنه رد لرأس المال الذي قدمه المساهمون. ورأي يرى أن الاستهلاك توزيع استثنائي من أرباح الشركة على المساهمين. وفقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرون ينعون إصدار أسهم التمتع في الشركات المساهمة وقد أقر ذلك مجمع الفقه الإسلامي الدولي حيث قرر يحرم على الشركة أن تصدر أسهم تمتع أو أسهم امتياز أو مستندات قرض.

## المبحث الثاني

### شروط وطرق استهلاك الأسهم والآثار المترتبة عليها

في هذا المبحث سوف نتناول شروط استهلاك الأسهم وطرق استهلاكها والآثار المترتبة عليها من خلال المطالب التالية:

## المطلب الأول

### شروط استهلاك الأسهم

يوجد عدة شروط يجب توافرها لصحة استهلاك الأسهم والواردة في المادة (١١١) من نظام الشركات السعودي، والمادة ٣٥ / ١ من قانون الشركات المصري..

في النظام السعودي م ١ / ١١١ تشترط أن ينص نظام الشركة على عملية الاستهلاك أثناء حياة الشركة، واستهلاك الأسهم يصرف من الأرباح الاحتياطي. وأن يكون المشروع من المشروعات التي تهلك تدريجياً، أو يقوم على حقوق مؤقتة.

ونصت م ١ / ٣٥٢ من قانون الشركات المصري " لا يجوز أصدر أسهم تمتع إلا بالنسبة إلى الشركات التي ينص نظامها على استهلاك أسهمها قبل انقضاء أجل الشركة بسبب تعلق نشاط الشركة بالتزام باستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية أو مرفق من المرافق العامة ممنوح لها لمدة محددة أو بوجه من أوجه الاستغلال مما يستهلك بالاستعمال أو يزول بعد مدة معينة..."

يكون الاستهلاك بشراء الشركة لأسهمها، بشرط أن يكون سعر الشراء أقل من القيمة الاسمية أو مساوي لها. يتضح من نص م ١ / ٣٥٢ من قانون الشركات المصري حيث تشترط لاستهلاك الأسهم أن ينص النظام الأساس للشركة على ذلك، وذلك قبل انقضاء أجل الشركة. ولكن ماذا يحدث لو لم ينص نظام الشركة وأرادت الشركة أن تستهلك أسهمها، فقد ذهب بعض فقهاء القانون إلى جواز اجتماع الجمعية العامة غير العادية وتعديل نظام الشركة ليسمح باستهلاك الأسهم. (طه، ٢٠٠٦، ص ١٢٠). بينما ذهب جمهور فقهاء القانون إلى القول بعدم جواز ذلك (الشريف، ٢٠٠٧،



ويري البعض من الفقه أن الدوافع وراء عملية استهلاك السهم متنوعة فقد تري الشركة علي أثر تخفيض الأرباح أن تنفي بقيمة رأس مالها إلي المساهمين دون انتظار انحلالها أو تصفيها (الفقي، ص ٢٩٨). كما قد يكون الاستهلاك ضروريا وذلك في حالة ما إذا كانت الشركة تخشي هلاك موجوداتها عند انتهاء الشركة.

### المطلب الثاني طرق استهلاك الأسهم

يتم استهلاك الأسهم بطريقتين نصت المادة ١١٥ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات المصري والمادة ١١١ من نظام الشركات السعودي على النحو الآتي:

- الأصل أن يتم استهلاك السهم بطريق القرعة السنوية، حيث تقوم الشركة باختيار مجموعة من الأسهم سنويا لتتولي شراؤها بقيمة أقل أو مساوية لقيمتها الاسمية إلا أن هذه الطريقة غير عادلة ومن شأنها الأخلاص بمبدأ المساواة بين المساهمين فضلاً عن كونها قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بأصحاب الأسهم التي لم تستهلك، وبخاصة في الحالات التي تتعرض فيها الشركة للخسارة أو هلاك موجوداتها، وتمنعها من الاستمرار في عملية الاستهلاك.
  - ويوجد طريقة أخرى هي رد جزء من القيمة الاسمية لجميع الأسهم سنويا، بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة م ١١٥ م اللائحة.
- واجاز المنظم السعودي للشركة أن تختار طريقة أخرى لاستهلاك السهم غير طريقة القرعة من شأنها أن تحقق المساواة بين المساهمين. مثل أن يعطي جميع المساهمين نسبة معينة من قيمة أسهمهم سنويا. وقد يكون الاستهلاك بشراء الشركة لأسهمها، وإعدامها يقتضي ألا يكون للسهم التي تشتريها أصوات في مداوات جمعيات المساهمين (المرزوقي، ٣٦١).

ويري الباحث أن الشركة إذا أرادت أن ترد أو تطفئ قيمة الأسهم جزئيا قبل انقضاءها، فيصبح منها ذلك إذا كان الإطفاء يشمل كل الأسهم، وبنسبة واحدة حتي يظل مبدأ التسوية قائما، ولا يجوز إطفاء قيمة بعض الأسهم تحكيا أو بطريق القرعة، لأن في ذلك ميزة لأصحاب تلك الأسهم يحرم منها بقيمة المساهمين.

مثال: إذا كانت الأسهم الإجمالية للشركة تبلغ نحو ١٠٠.٠٠٠ سهم وقررت الشركة استهلاكها جميعا خلال خمس سنوات، فحتى تتحقق المساواة بين جميع المساهمين فإن على الشركة أن تستهلك ٢٠% من السهم سنويا ( ٢٠.٠٠٠ سهم) بحيث يتعين على الشركة أن تراعي ذلك بالنسبة لجميع المساهمين دون تفرقة بين من يملك عدد كبير من الأسهم وبين صغار المساهمين ومن ثم إذا كان من بين المساهمين من يملك ١٠.٠٠٠ سهم وآخر يملك ١٠٠٠ سهم فإن أعمال نسبته

٢٠% تقتضي أن تستهلك الشركة من أسهم الأول ما نسبته ٢٠٠٠ سهم ومن الآخر ما نسبته ٢٠٠ سهم.

وقد تتم عملية الاستهلاك باستهلاك بعض الأسهم كالربع والثلث وتعيين الأسهم تستهلك بطريق القرعة، وتنظم عملية الاستهلاك بحيث يتم الوفاء بكل قيمة السهم عند انقضاء الشركة، وقد تلجأ الشركة إلى طريقة استهلاك الأسهم جميعا استهلاك تدريجيا وذلك بأن ترد كل سنة إلي المساهمين جزءاً من قيمة أسهمهم، حتي تستهلك جميعا معا في نهاية أجل الشركة، وفي هذا عدالة بين المساهمين (أبو العزم، ٢٠١٢، ص ٣١٥).

ويؤيد الباحث الرأي السابق بحيث أن ترد جزء من القيمة الاسمية لجميع الأسهم سنويا، بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة. أي استهلاك الأسهم جميعاً تدريجياً.

### المطلب الثالث الآثار التي تترتب علي استهلاك الشركة لا سهمها

يترتب على استهلاك الأسهم من قبل الشركة بعض الحقوق للمساهمين منها إعطاء المساهم أسهم تمتع كمقابل للأسهم التي تم استهلاكها توفر للمساهمين الحق في فائض موجودات الشركة عند التصفية ويمنح صاحبه صفة الشريك وما يترتب عليه من تصويت.

- دفع قيمة الأسهم المستهلكة من أرباح الشركة أو من احتياطي رأس المال القابل للتوزيع.
  - تخصيص نسبة مئوية من صافي الربح السنوي للأسهم التي لم تستهلك أكثر مما تحصل عليه أسهم التمتع، وذلك وفقا لما يحدده نظام الشركة الأساس.
  - تظل العلاقة بين المساهم والشركة قائمة بعد الاستهلاك كشريك، ويكون كافة حقوقه الصيقة بالسهم كحضور اجتماعات الجمعية والتصويت على قراراتها، فضلاً عن حق في الأرباح التي تعادل الأسهم التي يمتلكها ونصيبه في فائض التصفية (طه، ١٩٩٨، ص ٥٦١).
  - إلا أن حقه في الأرباح وفي فائض التصفية أقل من أصحاب رأس المال.
- كما يحق لأصحاب أسهم التمتع الاشتراك في إدارة الشركة، فهذا حق لجميع الشركات ويتعلق بالنظام العام فلا يجوز حرمانهم من إدارة الشركة بحجة استردادهم قيمة السهم الاسمية، كما لا يجوز أن ينص علي حرمانهم من الإدارة في نظام الشركة.

<sup>٦</sup> - المشرع الإيطالي منع في التقنين ١٩٤٢م أصحاب أسهم التمتع من التصويت في الهيئات العامة للشركة إلا إذا كان يوجد نص صريح في النظام الأساسي للشركة .

## المبحث الثالث

## موقف التشريعات الأجنبية من استهلاك الأسهم وإصدار أسهم تمتع

يجوز القانون الألماني إصدار وثائق معروفة باسم "شهادات التمتع" تمنح أصحابها حقوقاً مالية ولكن لا تمنحهم الحق في التصويت في الهيئة العامة للجمعية العمومية للشركة وهذه الشهادات يمكن توزيعها على المساهمين المطفأة أو المستهلكة أسهمهم وبخاصة بمناسبة تخفيض رأس مال الشركة، فتظهر عندئذ بمظهر أسهم تمتع غير أن هذا القانون يجيز أيضاً توزيع شهادات تمتع لغير هذا السبب، سواء على المساهمين أو على غيرهم، فتظهر في هذه الحالة إما بمظهر حصص أو أسهم المؤسسين (أو حصص أو أسهم التأسيس) وإما بمظهر حصص المستفيعين عموماً.

وهذا المفهوم الألماني لأسهم التمتع أو لما يقابلها أخذ ينفذ إلى قوانين أخرى أيضاً، ومنها التقنين المدني الإيطالي لسنة ١٩٤٢ الذي أعار هذه الأسهم اهتماماً خاصاً، بعد أن كانت موضع نقاش شديد بين الفقهاء الإيطاليين. في حين أن المشرع الأسباني لم يشأ عند إصداره تشريعاً في سنة ١٩٢١ تسمية هذه الوثائق بأسهم تمتع بل سماها أذونات التمتع، بالذات لتمييزها عن الأسهم حيث نص صراحة على عدم تمتع أصحابها بحق التصويت في الهيئات العامة للشركة (canizares.p149).

ولكن المعروف أن أسهم التمتع تستعمل في عدد غير قليل من القوانين للدلالة على الوثائق التي تمنح أصحابها حقوقاً مالية وأحياناً إدارية أيضاً، وإن لم يكن ذلك نتيجة إطفاء أسهمهم الأصلية أو استهلاكها، مما أدى إلى حصول التباس كبير في هذا الشأن<sup>(٧)</sup> (سامي، ص ٢٩٧).

إن المقصود بأسهم التمتع في القانون الفرنسي والقوانين المقتبسة منه أو المستوحاة أحكامها منه، ومنها كل من القانون السوري والقانون الاتحادي الإماراتي، هو الأسهم الممنوحة لأصحابها مقابل أسهمهم المطفأة أو المستهلكة، خصوصاً عند تخفيض رأس مال الشركة بإلغاء نسبة معينة من أسهمها.

وهذه الأسهم واسعة الانتشار في فرنسا وعدد آخر من البلدان الأوروبية وغير الأوروبية، على الرغم من عدم إبداء المشرعين فيها اهتماماً خاصاً بها، وذلك للضرورات العملية التي دفعت وتدفع العديد من الشركات إلى إصدارها ولتأييد الفقه والقضاء وتكريسها لها.

لكن الملاحظ أن أسهم التمتع هذه لا تمنح أصحابها حقاً في اقتسام موجودات الشركة عند تصفيتها، وإنما تمنحهم حصة من أرباحها وتسمح لهم بالتصويت في هيئاتها العامة، وكان المعتاد أن يجري توزيع هذه الأسهم عن طريق القرعة سنوياً أو بمناسبة معينة، غير أنه

وتنص م ١/١١٨ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات أنه يكون لحامل سهم التمتع حصة في الأرباح بالقدر المنصوص عليه في نظام الشركة، ويجوز أن ينص في نظام الشركة على استحقاق حصة من ناتج التصفية بعد رد قيمة أسهم رأس المال إلى أصحابها.

ويجب الإشارة إلى أنه إذا قامت الشركة باستهلاك الأسهم بطريق الاقتطاع من رأس المال جاز للدائنين المطالبة باسترداد ما أقتطع كما يجب كذلك أن تقف عملية الاستهلاك إذا لم تحقق الشركة أرباحاً أو لم يكن لديها احتياطي قابل للتوزيع.

واستهلاك الأسهم يكون منصوص عليه في نظام الأساس للشركة أو يتم الاتفاق عليه بمقتضى قرار الجمعية العامة غير العادية أثناء حياة الشركة. ومن المتفق عليه أن هذا الأمر يدخل في صميم اختصاصها ذلك أن هذه الجمعية لها كل السلطات لتعديل الأنظمة (حمداوي، ٢٠٠٧، ص ٧٢).

نلاحظ أنه لو استهلك معظم أسهم الشركة لتركز رأس مال الشركة في يد فئة ضئيلة دون حق. ولو فرض واستهلك جميع الأسهم فإنه تثار مشكلة قانونية هي معرفة من هو صاحب الحق في أرباح الشركة وفي أموالها عند التصفية. لذلك يمنح المساهم الذي استهلك سهمه سهم تمتع بدلاً من سهم رأس المال، وبذلك لا تنقطع صلته بالشركة ويظل بها كما كان قبل تغيير سهمه.

ومن حقوق أصحاب أسهم التمتع حق حضور مداورات الجمعية العمومية والتصويت فيها. ومنح الحق في الحصول على حصة من الأرباح يحددها نظام الشركة وغالباً ما تكون ضئيلة، وذلك بعد أن يحصل أصحاب الأسهم العادية على نسبة ثابتة من الأرباح، مثال ذلك أن ينص النظام على إعطاء الأسهم العادية التي لم تستهلك أرباحاً ثابتة قدرها ٥% من قيمتها الاسمية، ثم يوزع الباقي من الأرباح بالتساوي بين الأسهم التي لم تستهلك وأسهم التمتع، وبذلك يكون نصيب سهم التمتع أقل من نصيب السهم العادي، لأن هذه الأرباح أرباح للأسهم العادية فنسب اختصاصها بجزء من الربح، ثم يقسم الباقي عليها وعلى أسهم التمتع. وإذا صفيت أموال الشركة واسترد كل حامل سهم عادي قيمة سهمه فإن الباقي إن وجد يوزع ككفائض ربح على حملة الأسهم العادية وأسهم التمتع (المرزوقي، ١٤٠٦ هـ، ص ٣٦٥).

(٧) كما يظهر ذلك من مساواة كل من المادة ٢٦٣ من قانون التجارة السوري والمادة ١٠٤ من نظام الشركات السعودي بين شراء الشركة لأسهمها واستهلاكها للأسهم.

كان ذلك بالطبع لا يعني البتة إضفاء الصفة نفسها عليها أو اعتبارهم من دائتي الشركة، ولا أدل على ذلك من إمكان النص في نظام الشركة على ربط أذونات التمتع بأسهم رأس المال، بحيث إنها تكون بذلك ملحقة بها، فلا يمكن التنازل عنها مستقلة عنها، بما يعني عدم اعتراف الشركة بعائديه هذه الأذونات لغير المساهم الذي يملك الأسهم الملحق بها (يا ملكي، ص ٢٥١).

#### خاتمة:

تناولنا في هذا البحث استهلاك الشركة لأسهمها، من خلال المباحث التالية حيث تناولنا في المبحث التمهيدي تعريف الأسهم واستهلاكها وأسهم التمتع. وفي المبحث الأول تناولنا الأساس القانوني لعملية استهلاك الأسهم والطبيعة القانونية لعملية الاستهلاك. وفي المبحث الثاني تناولنا شروط استهلاك الأسهم وكيفية إجراء عملية الاستهلاك والآثار التي تترتب على عملية الاستهلاك. وفي المبحث الثالث تناولنا موقف بعض الدول الأجنبية من عملية الاستهلاك. واتينا إلى بعض النتائج والتوصيات منها:

#### النتائج:

- السهم عبارة عن مستند يمثل حصص متساوية في ملكية رأس المال الشركة.
- استهلاك السهم هو رد قيمة السهم قبل انقضاء أجل الشركة مع بقاء احتفاظ المساهم بكافة حقوقه الأخرى كسهم في الشركة.
- استهلاك الأسهم ليس إجبارياً على الشركة لأن الشركة ليست مدينة بقيمة السهم إلا عند حل الشركة. وقيام الشركة باستهلاك الأسهم أثناء حياتها وقبل حلها.
- استهلاك السهم هو بمثابة توزيع أرباح.
- قيمة أسهم التمتع في البورصة أقل من قيمة أسهم رأس المال.
- احتفاظ صاحب أسهم التمتع بصفته كضام في الشركة ومشاركته في الأرباح والتصويت وفائض التصفية. ومن حقهم المشاركة في إدارة الشركة.
- بعض القوانين الأجنبية تطلق على أسهم التمتع شهادات التمتع أو أذونات التمتع.

#### التوصيات:

- ١- عدم إطفاء بعض الأسهم تحكياً أو بطريق القرعة لأن في ذلك ميزة للبعض وحرمان للبعض الآخر وعدم عدالة، ويتعين إطفاء الأسهم بنسب واحدة حتى يظل مبدأ التسوية قائماً. أو يتم الاستهلاك برد جزء من القيمة الاسمية لجميع الأسهم سنوياً بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة. على غرار ما فعله القانون الفرنسي بإلغاء القرعة السنوية أو بمناسبة معينة والزم الشركات بتوزيع الأسهم بين

منذ سنة ١٩٤٩ حرم المشرع الفرنسي هذه الطريقة والزم الشركات بتوزيع الأسهم بين المساهمين على وجه التساوي ودون أي تمييز بينهم تحت طائلة عقوبة الحبس لمن يخالف هذه الأحكام.

وقد أعار المشرع الإيطالي أسهم التمتع اهتمامه عند إصداره التقنين المدني في سنة ١٩٤٢ ولكن الأصل في هذا القانون أن أصحاب هذه الأسهم لا يحق لهم التصويت في الهيئات العامة للشركة وإن كان من الجائز منحهم هذا الحق استثناء إذا ورد به نص صريح في النظام الأساسي للشركة، في حين أن من حقهم تقاضي حصة من الأرباح وإن كانوا لا يستحقون هذه الحصة إلا بعد توزيع نسبة تعادل الفائدة بالسعر القانوني لا أصحاب الأسهم غير المطفأة أو غير المستهلكة، ولكنهم بالعكس يستحقون بالإضافة إلى ذلك حصة في الباقي من موجودات الشركة إذا استعاد أصحاب الأسهم غير المطفأة القيمة الاسمية لأسهمهم كاملة.

بينما يلاحظ في بلجيكا على الرغم من ورود نص خاص في المادة (٤١) من مجموعة قوانين الشركات التجارية بجواز إصدار أسهم التمتع وانتشار هذه الأسهم عملياً، أن المشرع لم يعن بتنظيمها، تاركاً تحديد الحقوق المتصلة بها إلى ما يرد بشأنها في نظام الشركة.

وبالعكس تميز قانون الالتزامات السويسري بنصه في المادة (٦٥٧) منه على جواز منح ما ساهم أذونات التمتع إلى مجموعة غير محدودة من الأشخاص منهم:

أولاً: المساهمون، عند تخفيض رأس مال الشركة، تعويضاً لهم عن الجزء الذي فقدوه من رأس مال الشركة، ولكن ذلك لا يتم إلا بعد تحسین أحوال الشركة.

ثانياً: دائنو الشركة، مقابل تنازلهم عن ديونهم لها.

ثالثاً: مؤسسو الشركة، لقاء تحملهم مخاطر تأسيسها.

رابعاً: أي شخص آخر تريد الشركة حثه على الاهتمام بأرباحها، دون منحه صفة المساهم، كالمترعين والباحثين العاملين لديها.

وقد اعتادت الشركات السويسرية على النص في أنظمتها على عدم تمتع أصحاب هذه الأذونات بصفة المساهم فيها وعدم تمكّهم من التصويت في هيئاتها العامة أو التدخل في إدارتها، حيث يتبين من م ٣/٦٥٧ المذكورة أن هذه الأذونات لا تمنح أصحابها إلا حقاً في اقتسام الأرباح والباقي من موجودات الشركة عند تصفيتها أو الأفضلية في الاكتتاب في الأسهم الجديدة التي قد تصدرها الشركة مستقبلاً، ومع ذلك فإن هذه الحقوق ليست قليلة، بل قد تؤدي أحياناً إلى تمتع أصحاب الأذونات، بما لا يتمتع به أصحاب أسهم رأس المال.

كما اعتادت الشركات السويسرية على النص في أنظمتها على حقها في شراء الأذونات الصادرة منها أو تعديل الحقوق المتصلة بها دون موافقة أصحابها ودون التزام منحهم أي تعويض مقابل ذلك.

هذا وتنص الفقرة ٤ من المادة نفسها ٦٥٧ من القانون السويسري الصادر بتاريخ ١٩٤٨/١١/٢٣م، على أنه يتكون من حملة أذونات التمتع هيئة خاصة، على غرار هيئة حملة سندات القرض فيها، وإن

د/ عبید، رضا محمد، (١٩٩٦م) "الشركات التجارية في القانون المصري"، دار الثقافة للنشر، القاهرة .  
د/ طه، مصطفى كمال، (٢٠٠٦م) "أصول القانون، التجاري"، دار الفكر الجامعي.  
د / طه ، مصطفى كمال (٢٠١٢م)، " القانون التجاري:، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.  
د/ مولود، عبد الباسط كريم (٢٠٠٩م) ، "تداول الأوراق المالية، دراسة مقارنة"، منشورات الحلبي الحقوقية، ط ١.  
الأبحاث والرسائل:

د/الخليل ، أحمد من محمد (١٤٢٤هـ)، " الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامية" رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود، دار ابن الجوزي..

- د/الخطاط، "الشركات في ضوء الاسلام ١ / ٢٠٠ / بورصة الأوراق المالية، بدائع الصانع ٥ / ٨٢ شركات المساهمة والقانون الوصفي يحدث مؤسسة الرسالة، في النظام السعودي / ٣٧١، الاسواق المالية في ميزان الفقه"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة السابقة ، للقرة واعي ١ / ١٢٢.

د/ أبو العزم ،نادية (٢٠١٢م) ، "أنواع الأسهم وأحكام التعامل بها"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، كلية الحقوق المنصورة مصر

أ/ بغدادي ،خالد عبد العزيز (٢٠١١م) ،"تداول الأسهم والقبود الواردة عليها في النظام السعودي دراسة مقارنة رسالة ماجستير مقدمة لكلية القانون الجامعة الخليجية بالبحرين . د/ ياملي، أكرم عبد القادر (٢٠٠٦) ، بحث بعنوان " اختلاف حقوق المساهم باختلاف أنواع الأسهم"، مجلة حقوق الكويت، .

قرار رقم ١٣٠ (١٤ / ٤) بشأن الشركات الحديثة: الصادر من مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته الرابعة عشر بالدوحة ٨- ١٣ / ١١ / ١٤٢٣ الموافق ١١ - ١٦ / ٢٠٠٣م.

المواقع الالكترونية :

مصطلحات هيئة سوق المال السعودي  
www.cma.org.salcmaarL

مصطلحات بورصة القاهرة والاسكندرية للأوراق المالية  
www.egyptse.com

القوانين والأنظمة:

القانون المصري للشركات التجارية رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م.  
نظام الشركات الجديد الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣- تاريخ ١٤٣٧/١/٢٨ هـ .

المساهمين على وجه التساوي دون أي تمييز بينهم وفرض عقوبة الحبس على من يخالف ذلك .

٢- يجوز للجمعية العامة غير العادية تعديل النظام وتقرير جزء من الأرباح لاستهلاك الأسهم إذا لم يكن منصوصاً عليه في نظام الشركة الأصلي .

٣-إضفاء تشريع ينظم عملية الاستهلاك الأسهم ويحدد ضوابطه وشروطه وكيفية توزيعه وعدم ترك الأمر لنظام الشركة.

### المراجع:

معجم مقاييس اللغة ١١١/٣، تاج العروس للزبيدي ٣٠٢/٨، المعجم الوسيط ، ٤٦١/١ .

د/ المرزوقي، صالح بن زابن (١٤٠٦هـ) ، "شركة المساهمة في النظام السعودي دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي"، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى .

د/ القليوبي، سميحة، (٢٠٠٨م)، " الشركات التجارية"، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط ٤.

د. الخطاط، عبد العزيز ، "الأسهم والسندات من منظور إسلامي"، القاهرة، مطبعة السلام

د/الغامدي، عبد الهادي محمد (١٤٣٧) " القانون التجاري السعودي"، بدون دار نشر

د/ الفوزان ، محمد بن براك (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ، "الأحكام العامة للشركات دراسة مقارنة"، مكتبة القانون والاقتصاد بالرياض، ط ١ ،

د/ الجبر، محمد حسن ، (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م) " القانون التجاري السعودي"، ط ٤،

د/ الشريف ، نايف بن سلطان ، د/ القرشي، زياد بن أحمد ، (٢٠١٤م) " القانون التجاري السعودي"، دار حافظ ، ط ٤.

د/ توفيق ، حسام الدين سليمان (١٤٣٧هـ)، "الشركات التجارية النظرية العامة للشركات وتطورها، طبقاً لنظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكي م/٣ وتاريخ ١٤٣٧/١/٢٨"، ط ١. مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع .

د/ حمد لله ، محمد (١٤٣٤هـ)، " القانون التجاري الشركات التجارية"، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض .

د/ حمادي، عبد الواحد، (٢٠٠٧م)، " تعسف الأغلبية الناتج عن عدم توزيع الأرباح في شركة المساهمة"، مجلة الحقوق، المغرب.

د/ سامي ، فوزي محمد (١٩٩٧م) " شرح القانون التجاري"، مكتبة دار الثقافة، عمان

### Abstract

This research addresses the subject of the company's amortization of its shares, in addition the amortization process is carried out from the Company's distributable profits or reserves, which is an exceptional operation and made in several or in one payment by lot or any other method stated by company's article of association. The company resorts to the amortization process in the life of the company if the project is gradually amortized, and it is impossible for the shareholders to obtain the value of their shares at the end of the company period, the amortized share's owner is granted preference shares instead of amortized shares. The shares' amortization is not considered a purchase of shares because the purchase is made in real value of the shares, while the amortization is made according to the nominal value. The amortization process is not occurred until certain conditions are met and the most important of which is that the company's article of association states that.

The research came out with some results, and recommendations the most important of which is that the amortization of the shares is a refund of the share value before the expiry of the company period, and the shareholder is still retaining all his other rights. Furthermore one of the most important recommendations is not resorting to amortization of shares by lot due to its unfairness, and a part of the nominal value of all shares shall be returned annually to shareholders so that the total value shall be amortized over the time period specified by the Company's Articles of Association.

# إسهامات أندية الأطفال والمراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي دراسة مطبقة على أكاديمية إعداد القادة بالقصيم

أ.د/ بدرالدين كمال عبده

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

د/ نوال عبد العزيز الربيع

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الأميرة نورة - المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

تدور مشكلة البحث حول تحديد مدى إسهام أندية الأطفال والمراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي من خلال الوقوف على مدى إسهام الدورات التدريبية وبرامج الأنشطة المتنوعة في تنمية بعض المهارات الحياتية وصل المهارات التنافسية وبيان مدى وجود فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية، والتعرف على مقترحات الأعضاء في كيفية تحسين وتطوير وزيادة فعالية ما تقدمه تلك المؤسسات من برامج وأنشطة ودورات.

وحاول البحث التعرف على مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية، والوقوف على مدى إسهام برامج الأنشطة المتنوعة في صقل بعض المهارات التنافسية، والتعرف على مدى وجود فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وسمات المتدربين. ولقد سعى البحث للإجابة على ثلاثة أسئلة وهي ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية؟ وما مدى فعالية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية؟ وهل توجد فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية؟ ولقد طبقت على عينة قوامها ١٠٢ متدرب من الجنسين، وتم تجميع البيانات من خلال مقياس قام بإعداده الباحثين.

وأظهرت نتائج البحث إسهام الدورات التدريبية بشكل مرتفع في تنمية كل المهارات الحياتية موضوع البحث، وترتيب تلك المهارات وفق التنمية التي لحقت بها من اتخاذ القرارات والعمل الجماعي وترتيب الأولويات. ولقد جاءت الأنشطة الاجتماعية والدينية وأنشطة المكياب والديكور في المراتب الأولى كأنشطة تظهر الإناث الاستعداد للمشاركة فيها. أما بالنسبة للذكور، فقد جاءت الأنشطة الرياضية والدينية والاجتماعية في المراتب الأولى. ولم يكن هناك أي فروق بين المجموعات الثلاثة ذكور شمال - ذكور جنوب - اثاث في إسهامات تلك الدورات

**كلمات مفتاحية:** أندية الأطفال والمراهقين - المهارات الحياتية - المهارات التنافسية

## مُقدِّمة :

ويمكن النظر إلى الأنشطة التي تمارس في الأكاديمية موضوع البحث أو جزء منها كونه تآلى تحت مسمى "الترويح" والذي يعرف بأنه "نوع من أنواع النشاط الذي يمارس في وقت الفراغ والذي يختار الفرد ممارسته بدافعية ذاتية ويكون من نتائج اكتساب الفرد لقيم اجتماعية ومعرفية وخلقية وبدنية". ويمكن النظر إليها أيضاً كونه نشاط وحالة وجدانية ومنط اجتماعي منظم يحقق الاختيار الإرادي للخبرة في وقت الفراغ ومن ثم يمكن أن تعرف بأنها: "جميع أوجه النشاط البناء والمقبولة اجتماعياً وعقائدياً والتي تؤدي أثناء وقت الفراغ ويتم اختيارها والاشتراك فيها نتيجة لموافاق داخلية وفقاً لإرادة الفرد وذلك

ترتبط أنشطة الأندية التربوية بمفهوم التفتح العقلي والوجداني والسلوكي، واكتشاف الميول والقدرات والمواهب وتعهدها بالرعاية، كما تتنوع بتنوع مجالات التفتح الثقافي والفني والاجتماعي والرياضي والعلمي والإعلامي والمهني ويتنوع اجتهدات المؤسسة وشركائها للاستجابة لتنوع ميول المتعلمين ومواهبهم وتطلعاتهم، وتفتح هذه الأنشطة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية والثقافية والعلمية والرياضة وغيرها، كما تعتمد وضعيات تمكن التلميذ من الاستكشاف والتجريب والاستنتاج والممارسة العملية، وتتيح له مجالاً واسعاً للمبادرة والاختيار.

بغرض اكتساب العديد من القيم الشخصية وتطوير الشخصية وتحقيق الرضا والسرور من المشاركة الذاتية " ( الصلوى ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣ ) .

وقد أكد ( ماكديول ) على أهمية أنشطة وقت الفراغ حيث أنها تعطى للفرد قيمة وشعوراً عالياً بالتحرك نحو هوية مرغوبة بالإضافة إلى إحساساً عالياً بالتعبير الذاتي ونمو الذات وتتيح فرصاً للتعلم والانجاز وتحقيق الذات وتوفر فرصاً للتحدي والطموح وتسمح للفرد إن يكتشف الأطر الخارجية لتحمل الجدة والضغط والمهارة وتوفر له أيضاً أن ينوع في مستويات البور والرضا مع الآخرين و مع نفسه وبيئته. ( محمود ، الشناوي ، ١٤١٠ ، ص ٣٥٠ ) .

وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في منشوراتها الصادرة في ٢٠١٥ تحت عنوان: "إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح مشترك عالمي" على أن التنشئة من أجل التمكين تبنى الموارد البشرية المستهدفة، وقد اقترح التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠١٢ نهجا مفيدا بشأن أنواع مختلفة من المهارات المتعلقة بعالم العمل محمدا ثلاثة أنواع رئيسة من المهارات التي يحتاج إليها جميع الشباب في المهارات الأساسية والقابلة للنقل ومهارات التقنية والمهارات المهنية. وما يميزنا في هذا البحث تلك المهارات القابلة للنقل والتي تعرف بأنها: "مجموعة واسعة من المهارات الممكن نقلها وتطويرها لشتى احتياجات وبيئات العمل وتشمل هذه المهارات القدرة على تحليل المشكلات والوصول إلى حلول مناسبة لها والقدرة على التعبير عن الأفكار وملكة الإبداع والقدرة القيادية وحسن الأداء وتكتسب هذه المهارات إلى حد ما خارج البيئة المدرسية إلا أنه يمكن تنميتها أكثر من خلال التعليم والتدريب" ( اليونسكو ، ٢٠١٥ ، ص ٤٠ ) .

ويشير كارسون ورونكو Carson and Runco إلى أن امتلاك الأفراد للمهارات الحياتية تمكنهم من حل المشكلات والتكيف النوعي مع الواقع والقدرة على إدارة الضغوط الحياتية وتمكنهم من التعامل مع واقع تنافسي في فرص العمل والتغيرات الاقتصادية والتحول الاجتماعي والثقافي ، ويرى ميغل وآخرون Megel et . al بأنه: إذا تم إكساب الطلاب المهارات الحياتية فإنهم يصبحون قادرين على القيام بالمهام الملقاة عليهم في كل مرحلة من المراحل العمرية، وقد طرحت منظمة الصحة العالمية عشر مهارات حياتية أساسية وهي مهارة اتخاذ القرارات، التفكير الناقد، مهارة حل المشكلة، التفكير الإبداعي، مهارة الاتصال الفعال، مهارة الينشخصية ، مهارة معرفة الغير، ومهارة التكيف العاطفي، باعتبارها من المهارات الأساسية التي يجب أن تسعى كل وكالات التنشئة الاجتماعية إلى تدريب منسوبيها عليها، وقد أكد عليها أيضا المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة والأربعين برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١١ ، ص ٤٦) .

و من ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في:

"محاولة الوقوف على مدى إسهام الدورات التدريبية وبرامج الأنشطة المتنوعة في تنمية بعض المهارات الحياتية وصقل المهارات التنافسية

وبيان مدى وجود فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية، والتعرف على مقترحات الأعضاء في كيفية تحسين وتطوير وزيادة فعالية ما تقدمه تلك المؤسسة من برامج و أنشطة ودورات"

#### أسئلة البحث:

- ١ - ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية ؟
- أ- ما إسهامات الدورات في تنمية مهارة اتخاذ القرار ؟
- ب- ما إسهامات الدورات في تنمية مهارة العمل الجماعي ؟
- ت- ما إسهامات الدورات في تنمية مهارة ترتيب الأولويات ؟

- ٢- ما مدى فعالية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية ؟

- ٣- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية ؟

#### أهداف البحث:

- ١- التعرف على مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية.
- ٢- الوقوف على مدى إسهام برامج الأنشطة المتنوعة في صقل بعض المهارات التنافسية.
- ٣- التعرف على مدى وجود فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وسماة المتدربين.

#### أهمية البحث :

تنطلق الاهمية النظرية للبحث في المحاولة للإسهام في تراكم التراث النظري المتعلق بموضوع البحث سواء من ناحية الطفولة او اسهامات الجمعيات الاهلية في التنشئة الاجتماعية من ناحية اخرى . اما الاهمية العملية فإنها تتجلى في اهمية مرحلة الطفولة في حياة الانسان والجمع حيث التأسيس والبناء لكليهما حتى يتحقق الاسهام الفعال في استمرار وتدعيم مسيرة التنمية في المجتمع السعودي ، بالإضافة الى كونها محاولة لتطوير العمل المؤسسي داخل المؤسسات والجمعيات الاهلية التي تساهم في عمليات التنشئة الاجتماعية .

#### مصطلحات البحث:

- مفهوم المهارات الحياتية: "هي مجموعة من المفاهيم والسلوكيات التي يكتسبها المتعلم عن طريق ممارسة بعض الأنشطة والتطبيقات العملية التي تمكنه من التفاعل بإيجابية مع مكونات البيئة المحيطة" (ابوجحوج ، ٢٠١٥ ، ص ٧)

ويقصد بها في البحث "بعض المهارات التي تستهدف الدورات التدريبية للأكاديمية تنميتها وهي اتخاذ القرار، العمل الجماعي، ترتيب الأولويات، الوعي الذاتي، الثقة بالنفس، التفكير الناقد.

- مفهوم المهارات التنافسية: وتعرف بأنها "تلك القدرات الخاصة التي تجعل الفرد قادراً على الأداء بكفاءة في أنشطة اجتماعية وثقافية معينة

الشخصية والزيارات الميدانية، ويقع الأطفال في المرحلة العمرية من ٤ - ١٣ عام . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واتضح منها أن أهم الأنشطة التي تمارسها تلك المؤسسات الأنشطة الثقافية، تليها الرياضية، ثم العامة، وفي الترتيب الأخير جاءت الأنشطة العلمية والمسرحية. وأهم الأنشطة التي يشارك فيها الأطفال هي العملية والثقافية والرياضية بالترتيب، ونسبة ٩٧% أكدوا أنهم يستفيدون من تلك المؤسسات، وكل أولياء الأمور يرون أنها مؤسسات مهمة لأنها تزيد من ثقافة الطفل وتنمي الإبداع لديه وتدعم فيه جوانب تربوية واجتماعية وتنمي مهاراته .

دراسة (بدر الدين كمال ٢٠٠٣) عن العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال والمطبقة على نادي الطفل بجمعية الشبان المسلمين بمصر، والهادفة إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال تطبيق طريقة العمل مع الجماعات وتحديداً مهارة التعاون والاتصال والقيادة، والدراسة تجريبية طبقت على المرحلة العمرية ٩-١٣ عام، وتم جمع البيانات من خلال مقياس للمهارات الاجتماعية من إعداد الباحث، واتضح من نتائجها التأكد من صحة الفرض الرئيسي وهو وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات وتدعم المهارات الاجتماعية للأطفال.

دراسة (Sunwall and leets, 2003) (الهادفة إلى التعرف على أسباب الاستبعاد الاجتماعي من قبل جماعات الأقران عبر حسابات التواصل الاجتماعي، وأسباب عدم تمكهم في التعبير عن اختلافاتهم داخل تلك الجماعات المرتبطين بها في تلك الوسائل، وقد طبقت على عدد ٦٠٠ مراهق واتضح منها أن أسباب الاستبعاد تتعلق بأن بعضهم غير مؤهلين اجتماعياً وآخرين لديهم انخفاض في الدافعية وضعف الثقة في الذات وبعض المخاوف الاجتماعية، و٧٠% من المبحوثين اشتركوا في طريقة تعبيرهم عن أسفهم التي تلخصت في إطارين الأول ينظر إلى عضوية الجماعة باعتبارها لا أهمية لها والثاني ينظر لرفض الجماعة لعضويته بأنها وصمة عار.

دراسة (عبد الله السدحان ٢٠٠٤) عن الترويج وعلاقته بالتحصيل الدراسي والهادفة إلى التعرف على طبيعة الأنشطة الترويجية التي يمارسها الطلاب المتفوقون والأقل تفوقاً بغرض الوقوف على العلاقة بين الترويج ومستوى التحصيل الدراسي، طبقت على عينه قوامها ٩٨١٦ طالب بمدينة الرياض وتم الاعتماد على الاستبيان والمنهج الوصفي واتضح منها وجود تشابه بين المتفوقين وغير المتفوقين في ترتيب الأنشطة الترويجية التفصيلية في ثلاثة ممارسات وهي: مشاهدة المباريات الرياضية عبر التلفاز أو الفيديو أو التمشي في الأسواق وممارسة التخييط، وضعف الممارسات ذات الطبيعة الحركية، وأن هناك فروقاً دالة إحصائية بين المجموعتين في نوعين من النشاط الثقافي وهي الاستفادة من البرامج الثقافية في الكمبيوتر ونشاط الاطلاع والقراءة، وهناك فروق دالة أيضاً لصالح المجموعة غير المتفوقة في ممارسة بعض الأنشطة السلبية مثل الذهاب

ببديل من خلالها العلاقات الشخصية مع الآخرين في مواقف مختلفة " (ابراهيم، ٢٠١٦، ٦)

ويقصد بها في البحث "تلك المهارات التي تستهدف الأنشطة المتنوعة للأكاديمية وتنميتها وهي استعداد و قدرة واشتراك المتدرب في الأنشطة التنافسية مثل منافسات "المسابقات الثقافية - الحفظ - كتابة شعر - كتابة بحوث - كتابة قصة قصيرة - إذاعة مدرسية - مباريات رياضية" .

- المتدربون: الأعضاء المقيدون في كل فروع الأكاديمية الثلاثة فرع شمال وفرع جنوب وقسم الإناث ومضى على عضويتهم ستة شهور .  
- مفهوم أكاديمية إعداد القادة: وضحت نشرات ومطويات الأكاديمية هذا المفهوم على أنه " محضن تربوي تدريبي يعني باكتساب وتنمية المهارات الحياتية، ومهارات القيادة والتفكير للمتدربين من خلال الدورات التدريبية والأنشطة المتنوعة بما فيها برنامج المتابعة الدراسية، ويخدم الفئة الدراسية من الصف الخامس الابتدائي حتى الثانوية".

- النمو الاجتماعي: يشير قاموس علم نفس النمو إلى هذا المصطلح على أنه " التغيرات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بصورة عامة ، والتنشئة الاجتماعية ، ونمو الاتجاهات والقيم والمبادئ العامة وفلسفة الحياة، وأيضاً في أداء الشخصية لأدوارها في المراحل المختلفة في تفاعلها مع الآخرين ، بعد اكتساب ثقة المجتمع"(حافظ، ٢٠١١، ١٨٢)

التعريف الإجرائي للمفهوم: "مجموع الدرجات التي حصل عليها المبحوث في المقياس الخاصة بأبعاد العمل الجماعي واتخاذ القرارات وترتيب الأولويات والثقة في النفس".

#### الدراسات السابقة

دراسة ( O'Brien and Bierman, 1988 ) ، عن تصورات التلاميذ حول تأثير جماعات الرفاق و هدفت الدراسة إلى الوقوف على انطباعات التلاميذ في مرحلة المراهقة وما قبل المراهقة حول تأثير الرفاق عليهم ومظاهر التغير عبر هاتين المرحلتين، وطبقت على عينة عشوائية من طلبة المدارس الحكومية وعددهم ١٢ طالباً و١٢ طالبة تراوحت أعمارهم من ٩ - ١٦ عام، وجمعت البيانات عن طريق المقابلات الفردية واتضح من نتائجها إن نسبة تأثير جماعات الرفاق على التلاميذ في مرحلة ما قبل المراهقة محدود و قليل بالمقارنة بتأثيرها في مرحلة المراهقة، وأن تأثير تلك الجماعات يكون أكثر وضوحاً في مجال الأنشطة المشتركة والتفاعل الاجتماعي.

دراسة ( أمنة خليفة ، ٢٠٠٠ ) عن الدور التربوي والاجتماعي لأندية ومراكز الطفولة والهادفة إلى التعرف على البرامج والأنشطة التربوية والاجتماعية التي يقدمها المجتمع للأطفال من خلال الأندية و المراكز المختصة لهم و توضيح علاقتها بتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة للأطفال وتقويم هذه التجربة، وطبقت على عينه قوامها ١٥٠ طفلاً و طفلة ، ٥٠ ولى أمر من الإمارات، ومن البحرين عدد مماثل، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان و المقابلات



إلى المقاهي العامة أو مقاهي الانترنت، المعاكسات بالهاتف أو الأسواق، التمشية بالسيارة، ومشاهدة المباريات الرياضية في الملاعب .

دراسة ( Train and Judith , 2010 ) عن دور نوادي الواجبات المنزلية بالمكتبات العامة في دفع انجازات الأطفال والشباب وتمكينهم، وهي تعمل خارج ساعات الدوام المدرسي، ويجتهد الأعضاء لها طوعية وتهدف إلى مساعدة الأعضاء على أن يصبحوا أكثر استقلاليةً من خلال التشجيع والتوجيه والمساعدة من خلال المعلمين والقائمين بالإشراف على الأنشطة، وهي تضم أعضاء من التعليم الابتدائي حتى الثانوي.

وقد أجريت الدراسة لمدة عام في برمنجهام بإنجلترا، وقد اتضح من الدراسة اعتقاد أولياء الأمور بأن تلك الأندية توفر درجة من الدعم قد لا يكون متوفرًا أحيانًا في البيئة المنزلية، وأنها يمكن أن تقدم فوائد كبيرة بشرط أن يكون لأطفالهم بيئة آمنة ومريحة، وأنها تيسر الانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى وتساهم في إدخال الشباب إلى السياق الأوسع لمجتمعاتهم المحلية .

دراسة ( عبد الحكيم عبد الهادي ٢٠١٣ ) عن تقييم دور الأنشطة الطلابية في تنمية المهارات الحياتية وتهدف إلى التعرف على مدى فاعلية تلك الأنشطة في تنمية المهارات الحياتية لطلاب التعليم الثانوي وقد تم تحديد تلك المهارات في: محارة الاتصال، وتقدير الذات، والتفكير الإبداعي، وماهية المعوقات والمقترحات ، واعتمدت على أداة الاستبيان ومنهج المسح الاجتماعي وهي تقع ضمن الدراسات التقييمية، وطبقت على عدد ٨٠ طالب موزعين على الصفوف الدراسية الثلاثة. واتضح من نتائجها تأكيد ٨٠% من المبحوثين أن مشاركتهم في الأنشطة الطلابية أدت إلى تنمية محارة الاتصال، ونسبة ٦٨.٨% أكدوا أن تلك المشاركة تؤدي إلى تنمية محارة تقدير الذات، و ٧٥% يرون أنها تؤدي إلى تنمية محارة التفكير الإبداعي، وتمثلت أهم المعوقات التي يمكن أن تحد من فاعلية الأنشطة الطلابية عدم توفر الإمكانيات وندره الكفاءات الفنية المتخصصة وعدم تنظيم الأنشطة بشكل جيد وضعف عوامل الجذب، وكانت أهم المقترحات: توفير الإمكانيات وإشراك الطلاب في التخطيط والإعداد للأنشطة ووجود حوافز وتنمية الوعي بأهمية ممارسة الأنشطة.

#### التعليق على الدراسات السابقة :

اهتمت الدراسات السابقة بتحقيق العديد من الأهداف وطبقت على عينات وفي مجتمعات مختلفة مستخدمة مناهج وأدوات جمع بيانات متباينة، وقد تمثلت أهدافها في محاولة التعرف على دور أندية الطفولة في تحقيق التنمية الشاملة، والوقوف على العلاقة بين تطبيق خدمة الجماعة وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال وتحديد ميول المتفوقين وغير المتفوقين نحو أنواع الترويح المختلفة، وعن هوية المراهق السعودي، واهتم بعضها الآخر بمعرفة الترتيب التقييمي للطلاب، ودور الأنشطة الطلابية في تنمية المهارات الحياتية، وعن أسباب التحاق الطلاب بالأندية الصيفية الجامعية، أما الدراسات الأجنبية فقد

اهتمت بمعرفة تصورات التلاميذ عن تأثير جماعات الأقران وعن أسباب الاستبعاد الاجتماعي من هذه الجماعات، وعن دور نوادي الواجبات المنزلية في تقديم الدعم الاجتماعي للطلاب، والوقوف على الخبرات التي توفرها الأندية الرياضية للمعاقين، وعن إيجابيات المشاركات الرياضية في مرحلة الطفولة الضعيفة، وقد طبقت الدراسات في البحرين ومصر والرياض وأمريكا وإنجلترا، وعلى مراحل عمرية امتدت من الطفولة إلى مرحلة الشباب، واعتمدت على مناهج مختلفة وهي المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة، وتم جمع بياناتها عن طريق الاستبيان والمقابلات الفردية والجماعية، وأهم نواحي الاختلاف عن الدراسة الراهنة تتمثل في: أنها مطبقة على نادي للأطفال والمراهقين من الجنسين تحت إشراف أحد الجمعيات الخيرية ، وتتضمن أنشطة وبرامج من ناحية، ودورات تدريبية ودعم دراسي من ناحية أخرى، وأيضاً تم على أعضاء النادي وعلى أولياء أمورهم؛ بهدف التعرف على مقترحات الأبناء وأولياء الأمور لتطوير برامج ودورات الأكاديمية، وفي المجال المكاني أيضاً. أما نقاط الاتفاق فقد تمثلت في طبيعة المؤسسة وبعض أهدافها وبرامجها وأنشطتها والمرحلة العمرية للأعضاء وأيضاً هناك تشابه مع بعض الدراسات في المنهج والأدوات.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات في تحديده لمفاهيم بحثه وفي الإطار النظري لها وفي تحليل ما توصل إليه البحث من نتائج.

#### الإطار النظري للبحث:-

##### أولاً : النظرية التفاعلية :-

يشير التفاعل إلى السلوك المشترك المتبادل وإلى عملية الأخذ والعطاء بين أعضاء الجماعة، والتفاعل في الجماعة ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة تستخدم من أجل تحقيق الأهداف، وأساس التفاعل الاجتماعي هو الاتصال الإنساني، وهو الذي يكون شبكة العلاقات الإنسانية؛ تلك الشبكة تصبح قادرة على إحداث الضغوط الاجتماعية فتعدل الاتجاهات وتغيرها أو تبقى عليها وتعززها، وتظهر هذه التغيرات في مهارات الأعضاء أثناء وبعد التفاعل الذي يتم بين أعضاء الجماعة (الساوي وآخرون ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٩٧ - ٣٩٩ )

ومن أهم مسلمات هذه النظرية من وجهة نظر "هومانز" أنه زيادة التفاعل بين الأعضاء يزعجون إلى تكوين علاقات إيجابية من الحب والصداقة والتقبل، ويزيد احتمال مشاركتهم في المشاعر والعواطف (مليكة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٨٧٤ - ٨٧٥ )

ومن مسلماتها ضرورة وجود نشاط متبادل بين الجماعة وأعضائها والأخصائي والمؤسسة ووجود هدف أو مشكلة يكون لدى الجماعة الرغبة في تحقيقه أو مواجعتها من خلال التوظيف الأمثل للعلاقات التفاعلية. (Douglas, 1993, p. 58) وباستمرار عملية تفاعل الأفراد تتكون الجماعة ويظهر لها بناء، ويلزم وجود ذلك البناء ظواهر أخرى تنشأ عن عملية التفاعل بين الأفراد منها المعايير الاجتماعية التي تمثل قوة ضغط تؤثر في سلوك أعضاء الجماعة وقد

أكد "روبرت فينتر Vinter" أن ممارسة طريقة العمل مع الجماعات تتأكد بالمدخل الديمقراطي الذي يقوم في أساسه على عملية التفاعل . ويرى جاكسون Jackson أن من وظائف السلوك التفاعلي داخل الجماعات تزويد الأعضاء كأفراد بالواقع الاجتماعي فيما يختص بتوقعات الآخرين وتقييماتهم وتعزيز السلوك المتفق عليه والمقبول وإطفاء السلوك غير المقبول؛ فمن خلال التفاعل تنشأ بعد وقت النماذج الكبرى للسلوك لأن طبيعة التفاعل تتضمن بشكل أو بآخر كل عمليات الجماعة .

وتشير هذه النظرية أن القيادة موقفيه وأنه يجب أن تمثل في القائد كثير من صفات الأعضاء الآخرين وتعد القيادة عملية تفاعل اجتماعي لأن القائد أحد أعضاء الجماعة يشاركها معاييرها وأهدافها. ويتطلب موقف أخصائي الجماعة لإنجاز عملية المساعدة في ضوء هذه النظرية ضرورة إدراك طبيعة التفاعلات وأثار التفاعل على الأعضاء وبالتالي يستطيع إدراك القوى التي تعمل داخل الجماعة؛ ويترتب عليها تكون بناء الجماعة ومعايير وأساليب وأنماط الضبط ومظاهر التماسك والتكامل والمناخ السائد في الجماعة والذي يحدد فعاليتها .

ومن العرض السابق يتضح انه يمكن توظيف معطيات ومسلمات هذه النظرية في تنمية المهارات الاجتماعية؛ حيث أكدت أن الاتصال هو أساس التفاعل الإنساني وأن زيادة التفاعل تزيد من احتمال وفرص التعاون بين الأعضاء، خاصة إذا قام الأخصائي بتوجيه التفاعل وتعميقه ومساعدة الأعضاء في الاتفاق على أهداف مشتركة وعلى وضع مجموعة من المعايير الاجتماعية الضاغطة وتركز معطيات النظرية أخيراً على تبادل القيادة والتبعية بين جميع الأعضاء مما يتيح الفرصة لتدريب الأعضاء وتنمية هذه المهارات ذات العلاقة .

#### ثانياً: مهارة اتخاذ القرارات:

يحدد القرار المسار الذي سيتخذه الفرد في موقف معين أو مجموعة من الاستجابات والإجراءات التي سيتخذها للوصول إلى هدفه أو حل مشكلته وتواجهه، ويمكن القول أن معظم تصرفات الأفراد نتائج لتقائ للقرارات التي يتخذونها، ويرى هاريسون Harrison إن عملية اتخاذ القرار هي: "عملية عقلية تتطوي على إصدار حكم باختبار أنسب السلوكيات في موقف معين" . واتفق كثير من العلماء على أن اتخاذ القرار يعني أنه: "اختيار من بين بدائل يمكن تنفيذها من أجل تحقيق أهداف منشودة، وانه مبني على الأحكام التي يصدرها الفرد وتتعلق بتقويم البدائل وذلك على ضوء تحديد النواتج والآثار الإيجابية والسلبية لكل منها وتحديد أهمية كل بديل ومدى قابليته للتنفيذ. (الزغول، الزغول، ٢٠١٤، ص ٣١٤-٣١٥)

وهناك فرق بين مفهوم صناعة القرار واتخاذ القرار حيث إن الأولى عملية ديناميكية تتضمن في مراحلها المختلفة نشاطات وتفاعلات متعددة تتداخل فيها عوامل مختلفة تبدأ بتحديد وحصر المشكلة وتنتهي باتخاذ القرار وقد عرضها جرافث Grafts كما يلي:-  
أ- تحديد وحصر المشكلة. ب- تحليل وتقويم المشكلة .  
ج- وضع المعايير التي في ضوءها سيتم تقديم الحلول أو البدائل .

د- جمع المعلومات. هـ- اختيار وصياغة الحل المفضل .  
(الزكي، ٢٠٠٩، ص ٩٠ - ٩٧)

و- وضع الحل المفضل موضع التنفيذ  
والانضمام إلى عضوية الجماعات المنظمة التي تخضع إلى إشراف مهني يمكن أن يتحقق من خلالها التدريب والاكتمال لهذه المهارة بشقيها صناعة واتخاذ القرار، ويتم ذلك أثناء ممارسة الجماعة لأنشطتها المختلفة . وعلى الأخصائي الاجتماعي تشجيع الجماعة على وضع قواعد تحقق الافتتاح واحترام وجهات نظر الجميع، وأن تتم مناقشة جماعية منظمه حول موضوع القرار يضمن عرض الزوايا المختلفة وتجنب الصراعات أو الاختلافات الشخصية والتركيز على ما وراء الآراء المطروحة من حقائق ومزايا، والتأكد على العوامل التي تعزز توافق الآراء وتطوير المعلومات والحقائق والاستعانة بخبراء إذا تطلب الأمر ذلك، وإتباع خطوات منظمة متفق عليها للنظر في البدائل بالاعتدال على معايير القرار الذي يجب أن يتفق عليه وتوضيح وتلخيص المناقشات بشكل متكرر مع طرح الأسئلة التي تسعى إلى مزيد من التوضيح . (Okamura and Quinnett, 2000, PP104-120)

**أهمية مهارة اتخاذ القرار :-** إن ممارسة تلك المهارة بالشكل الإيجابي من شأنها أن تنشيط التفكير الابتكاري والإبداعي والناقد، ويجب على وكالات التنشئة الاجتماعية أن تهتم وتوظف عملية صناعة واتخاذ القرار في تفعيل هذا النمط من التفكير وتساهم في ديمومته وتعميقه، ويتفق العلماء على أن هذه المهارة تعد من العمليات المهمة في حياة كل فرد ويترتب عليها نتائج تؤثر على حاضره ومستقبله، خاصة إذا تعددت

البدائل ويزداد التعقيد عندما تكون نتائج تلك البدائل والحلول غير مؤكدة؛ ولذلك فهذه المهارة محور اهتمام في العديد من المجالات منها: الاجتماعي والتربوي والنفسي؛ حيث أنها أحد العمليات السلوكية التي يمارسها

الفرد بصفة دائمة في حياتنا اليومية وتحتاجها المجتمعات في مجالاتها المختلفة اقتصادية واجتماعية وتعليمية وغيرها. (ابراهيم، ٢٠١٤، ص ١٠٤-١٠٥)

وهناك ثمة علاقة إيجابية بين صناعة القرار بشكل مناسب وبين صواب القرار، ولاشك أن النجاح في صناعة واتخاذ القرارات يترك أثراً إيجابياً على النظرة الإيجابية للذات والثقة في النفس وفعالية الذات وإثارة الدافعية .

#### خصائص عملية اتخاذ القرار:-

يتوفر في هذه العملية عدد من الخصائص كما يلي :-

- ١- إنها إحدى خطوات عملية صناعة القرار ؛ حيث تبدأ الحاجة إلى القرار عند مواجهة الفرد لمهمة أو مشكلة ويتطلب ذلك اختيار مسلك سلوكي يتم من خلاله تحقيق أهداف معينه وهذا يسمى بالإحساس بالحاجة إلى اتخاذ القرار يلي ذلك تحديد المشكلة وتحليلها والبحث عن المعلومات واشتقاق البدائل وتقييمها واختيار الأنسب.
- ٢- يتكون القرار من عدة عناصر هي متخذ القرار، وهدف يسعى إلى تحقيقه، وظروف وأوضاع تحيط به؛ بعضها مساند و أخرى

معوقة، ومسارات فعل أو بدائل، وأخيراً آثار تترتب على تنفيذ الحل المختار .

٣- إن عملية اتخاذ القرار عملية عقلية تكون بسيطة ومباشرة وأخرى مركبة ومعقدة، وهي عملية متعلمة قابلة للتطوير من خلال التدريب النشط على أنماط التفكير النقدي الابتكاري الإبداعي وتنمية البحث والاستقصاء .

٤- إنها عملية ذات طبيعة تطورية متغيرة؛ حيث أن كثير من المشاكل والقضايا قابلة للتغير والتطوير من حيث الأسباب والأبعاد والأعراض والآثار، وذلك من خلال جمع المعلومات، وعلى متخذ القرار أن يتابع ذلك ويطور فهمه للمشكلة .

وغالباً ما تتم عملية التقييم للبدائل الممكنة من خلال ثلاثة معايير وهي:-

أ- مدى إمكانية تنفيذه .  
ب- مدى الوفاء بالغرض .  
ج- مدى قبول نتائجه أو آثاره .

ويعتمد البحث عن البدائل على عدة عوامل منها الخبرات السابقة، تجارب الآخرين، آراء المختصين، التفكير الابتكاري . ( مركز الدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨ )

### ثالثا العمل الجماعي :-

يرتكز النشاط في المؤسسات الاجتماعية ذات الطابع التربوي على حقيقة مؤداها أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يؤثر و يتأثر بالآخرين، وأكثر ما يتأثر بالجماعات الاجتماعية التي تعد وحدة أساسية في النظام الاجتماعي وتسعى تلك المؤسسات أن يكون العمل الجماعي منظم وهادف و موجه له صفة الديمومة وهذا يستلزم تكوين جماعات اجتماعية داخل المؤسسة

(Douglas,1983,p.98) والتي ينظر إليها عن أنها "عدد من الأعضاء بينهم تواصل منظم يتضمن التأثير المتبادل و تفاعل جماعي مشترك ويسعون لتحقيق أهداف مشتركة ويضع كل منهم الآخر في حساباته وتقديره بينهم قدر من التجانس وقدر من الاختلاف واعتمادية متبادلة تخلق حالة النحن التي تحقق لهم النضج الاجتماعي المستهدف واكتساب المهارات الاجتماعية المنشودة ويذهب ( إميل دوركايم ) إلى أن سلوك الجماعة له أنماطه التي تتمايز عن صور السلوك الفردي؛ حيث يستقل كيان الجماعة استقلالاً تاماً عن إجمالي الأعداد المتفرقة من الأفراد، فالكل الجماعي أكبر من مجموع الأفراد، ولقد وضع الباحثين وعلى رأسهم "دوركايم" جملة من الخصائص التي يعتمد عليها العمل الجماعي منها :- ( دهمي ، ٢٠١٥ ، ص ٨٧ )

١- القابلية للإيحاء: حيث تنتشر عدوى المشاعر وعدوى السلوك ويظهر ذلك في السلوكيات المشتركة وإطار مرجعي للسلوك المتفق عليه .

٢- العقل الجمعي: وهو عبارة عن نسق من القوى العقلية ذات الأهداف والغايات والمثل العليا .

٣- الوجود المستقل: حيث أن نسق الجماعة أكبر من مجموع الأفراد المكونين لها.

٤- شخصية الجماعة: تحول الأفراد إلى أعضاء في جماعة متماسكة يشعرون نحوها بدرجة عالية من الانتماء يترتب عليه سريان روح جماعية خاصة تملك عقل جمعي يميزها تخلق لها ما يسمى بشخصية الجماعة .

٥- التطبيع الاجتماعي: حيث تقوم الجماعات بتحويل الفرد وما يرتبط به من الأنا إلى عضو يتحدث بضمير النحن ويتصرف في ضوءها متوافق ومنسجم مع الجماعة التي ينتمي إليها .

وهناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها أعضاء الجماعة في ممارساتهم لأي عمل جماعي منظم وهادف منها :-

١- الاعتراف بالفروق الفردية بين أعضاء الجماعة واحترامها .  
٢- المشاركة النشطة من جميع الأعضاء في كل مراحل العمل الجماعي .  
٣- المسؤولية الاجتماعية من جانب كل عضو عن نفسه وعن الآخرين وعن الجماعة كوحدة .

٤- أن يكون هناك قواعد وأسس متفق عليها يلتزم بها الجميع .  
٥- أن يكون النقاش والنقد للأفكار والآراء وليس للأشخاص .  
٦- إجراء تقييم موضوعي والاستفادة من التغذية الراجعة في تطوير وتحسين العمل الجماعي .

وقد أشار الباحثون إلى أهمية توافر منظومة من المهارات والقدرات لكي يثمر العمل الجماعي عن الفوائد المرجوة منها :-

١- مهارة التأثير في الآخرين وبناء علاقات اجتماعية سوية معهم .  
٢- المهارة في القيادة والتبعية .  
٣- المهارة في ممارسة الاعتمادية المتبادلة وتقديم الدعم والمساندة .  
٤- النظرة الإيجابية للذات وللآخرين .  
٥- القدرة على الإبداع و التطوير وتقديم التغذية الراجعة التي تؤدي لذلك .

وقد أشار "مليكه" إلى عدد من العوامل التي من شأنها أن تزيد من جاذبية الجماعة وأخرى تقلل منها ومن أهم العوامل التي تزيد من الجاذبية. ( مليكه ، ١٩٧٠ ، ص ٥٦٤ - ٥٨٠ ) :

أ- المكانة :- كلما سمحت مساحة الحراك داخل الجماعة للأعضاء بشغل مكانات متميزة ومرغوبة ازداد ارتباطهم بالجماعة وكانت أكثر جاذبية .

ب- العلاقات التعاونية و التساند المتبادل:- كلما اتسعت العلاقات داخل الجماعة بالتعاون والاعتمادية المتبادلة في مناخ خالي من الصراع والإكراه والضغط كلما زادت الجاذبية .

ج- زيادة وضوح الأهداف والاتفاق حولها وعلى آليات تحقيقها يزيد من جاذبية الجماعة .

د- الأحداث الاجتماعية: الظروف والتحديات والمواقف التي تواجه الجماعة تزيد من درجة تماسك الأعضاء وتوحدتهم وهذا يؤثر إيجابياً على جاذبيتها .

ج- التركيز والتأكيد المكثف لترسيخ الاتجاه والسلوك تجاه أهمية الموضوعات عن طريق إشعارهم دائماً بأهميتها (نجد: ٢٠١٣، ص ١٢٤)

أما الحديث عن ثقافة تحديد الأولويات على مستوى الفرد فهو يستلزم ملاحظة ورصد وتحليل مجموعة من القضايا والشئون مثل خبراته وإمكاناته وظروفه الأسرية والاقتصادية والزمان والمكان وسائر شئونه ثم يوازن بين طموحاته وآماله وتوقعاته وجوانب الضغط والقوى والضعف لديه لكي يستطيع رسم خارطة لأولوياته.

منهج البحث: منهج المسح الاجتماعي

مجمع البحث : يتكون مجتمع البحث من جميع الأعضاء من الأبناء من الجنسين المشتركين في كل فروع الأكاديمية الثلاثة ( شمال وجنوب

للذكور والفرع الخاص بالإناث ) وعدددهم ٣٤٠

عينة البحث : أما عينة الدراسة من جميع المتدربين في الأكاديمية موضوع الدراسة و الذين استفادوا من الدورات التدريبية ومن برامج الأنشطة المتنوعة (طبقاً لما هو منشور على موقع الجمعية) لمدة لا تقل عن ٦ شهور من الجنسين بالإضافة إلى أولياء أمورهم، طبقت الدراسة على عينة قوامها ١٠٢ متدرب من الجنسين .

وتم الاختيار عبر العينة الطبقية التي تمثل كل الفئات العمرية التي تنطبق عليها الشروط السابقة حسب حجمهم في مجتمع الدراسة؛ بحيث يتحقق شرطي العينة الجيدة بأن تكون لكل مفردات المجتمع الأصلي فرص متساوية للوقوع في العينة و أن تكون العينة ممثلة لكل خصائص المجتمع الأصلي.

وصف عينة البحث :

هـ- درجة التجانس والاختلاف الموجودة بين الأعضاء: فإن الجاذبية يمكن أن تتأثر إيجابياً في حالة الاتفاق حول الأهداف والاهتمامات العامة والاختلاف حول التفاصيل والتقنيات .

أما العوامل التي تؤدي إلى نقصان الجاذبية فتدور حول :

أ- تناقص الحاجات التي كانت الجماعة مصدراً لإشباعها ب- أن تصبح الجماعة أقل صلاحية لإشباع الحاجات القائمة ج- اكتساب الجماعة لخصائص غير سارة .

رابعاً: ترتيب الأولويات :-

من المهارات التي يمكن أن يتدرب عليها المتدرب من خلال العمل الجماعي مهارة تحديد أو ترتيب الأولويات، سواء على مستوى المؤسسة التي ينتمي إليها أو الجماعة التي يشارك في عضويتها أو على المستوى الشخصي؛ حيث تعرف بأنها " قيم اجتهدية تخدم ترتيب الاختيارات " فممارسة هذه الخطوة تعني أننا وضعنا خط إجماعي يعطي أسبقية عمل معين على أعمال أخرى ممكنة تعتبر ملائمة في نفس الوقت . (عبد الرحمن، ٢٠١٥، ص ١٠٢)

وهي على مستوى المؤسسة أو الجماعة تعد عملية تحتاج إلى أسس علمية ودراسات وتحليلات ومهارة وخبرة واستخدام أسلوب التفكير الجماعي والتعاون للوصول إلى قرارات تعبر عن الاحتياجات الفعلية بما يتناسب وظروف كل منها. (عويس، الأفندي، ١٩٩٤، ص ١٠٧)

وقد أشار بعض الباحثين إلى أهمية ضرورة أن يمر المتدرب بثلاث خطوات حتى يتم التأثير في مجال ترتيب الأولويات وهي:-

أ- مستوى خلق الوعي والإدراك بأهمية الموضوع أو القضية .

ب- ترسيخ الموضوع أو الفكرة من خلال الاتصال المباشر بهدف زيادة ثقة المستهدفين في عرض ومعالجة القائم بالاتصال للموضوعات المستهدفة .

جدول (١) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب المتغيرات الكمية (ن=٨٢)

م	المتغيرات الكمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	السن	١٥	٢
٢	مدة الاشتراك في أكاديمية قادة المستقبل	٢	١

جدول (٢) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب ملكية السكن

م	ملكية السكن	ك	%
١	ملك	٨٥	٨٣.٣
٢	إيجار	١٧	١٦.٧
	المجموع	١٠٢	١٠٠

جدول (٣) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب وصف السكن

م	وصف السكن	ك	%
١	فيلا	٨١	٧٩.٤
٢	دور	١٣	١٢.٧
٣	شقة	٨	٧.٨
	المجموع	١٠٢	١٠٠

جدول (٤) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب مستوى الحي

م	مستوى الحي	ك	%
١	مستوى مرتفع جداً	٥٥	٥٣.٩
٢	مستوى مرتفع	٤٠	٣٩.٢
٣	مستوى متوسط	٧	٦.٩
٤	مستوى منخفض	-	-
٥	منخفض جداً	-	-
	المجموع	١٠٢	١٠٠

جدول (٥) توزيع المبحوثين حسب فروع أكاديمية قادة المستقبل

م	فروع أكاديمية قادة المستقبل	المتدربين ن=(١٠٢)	
		ك	%
١	جنوب ذكور	٢٢	٢١.٦
٢	شمال ذكور	٤٠	٣٩.٢
٣	فرع البنات	٤٠	٣٩.٢
	المجموع	١٠٢	١٠٠

## أدوات البحث:

## تمثلت أدوات جمع البيانات في:

- مقياس للمتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات.

وتم تصميم المقياس وفقاً للخطوات التالية:

١- بناء الأداة في صورتها الأولية اعتماداً على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المرتبطة إلى جانب الاستفادة من بعض المقاييس واستمارات الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة.

٢- قام الباحث بتحديد الأبعاد التي يشتمل عليها المقياس والتي تمثلت في ستة أبعاد وهي: بُعد اتخاذ القرارات، وبُعد العمل الجماعي، وبُعد ترتيب الأولويات، وبُعد التفكير الناقد، وبُعد الوعي الذاتي، وبُعد

يتضح من الجدول رقم ( ١ ) الى الجدول رقم ( ٥ ) المتوسط الحساب لعمر المبحوثين ( ١٥ ) عام وان متوسط مدة الاشتراك في الأكاديمية امان أما فيما يتعلق بملكية السكن ووصفة ومستوى الحي الذي يقع فيه هذا المسكن فقد اتضح أن نسبة ٨٤.١% من المتدربين قاطنين في منازل ملك لأسرهم اغلبها ( فلل ) بنسبة ٧٩.٣% ، يقع اغلبها ٩٣.٧% في أحياء صنف على أنها ذات مستوى مرتفع جداً ، و ٣٩% تقع في أحياء ذات مرتفع ، وان ٢١.٦% من العينة أعضاء من الذكور الأعضاء في فرع جنوب و ٣٩.٢% أعضاء في فرع شمال و ٣٩.٢% إناث أعضاء في فرع البنات.

الثقة في النفس، ثم قام الباحث بتحديد وصياغة العبارات الخاصة بكل بُعد، والذي بلغ عددها (٤٧) عبارة، وتوزيعها كما يلي:

جدول (٦) توزيع عبارات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل

م	الأبعاد	عدد العبارات	أرقام العبارات
١	بعد اتخاذ القرارات	٨	٨ - ١
٢	بعد العمل الجماعي	٨	١٦ - ٩
٣	بعد ترتيب الأولويات	٨	٢٤ - ١٧

الحسابي حيث تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة (٣ - ١ = ٢)، تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصححة ( ٢ / ٣ = ٠.٦٧ )، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

٣- اعتمد المقياس على التدرج الثلاثي، بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة (نعم، إلى حد ما، لا) وأعطيت لكل استجابة من هذه الاستجابات وزناً (درجة)، فالاستجابات تأخذ الأوزان التالية: نعم (ثلاثة درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة واحدة).

٤- طريقة تصحيح مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل: تم بناء مقياس للمتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات وتقسيمه إلى فئات حتى يمكن التوصل إلى نتائج الدراسة باستخدام المتوسط

جدول (٧) مستويات أبعاد مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل

مستوى مرتفع	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ٣٥,٢ إلى ٣
مستوى متوسط	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ٦٧,١ إلى أقل من ٣٥,٢
مستوى منخفض	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ١١ إلى أقل من ٦٧,١

٥- صدق المقياس :

أ- الصدق الظاهري للمقياس:

تم عرض المقياس على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسوان وكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وذلك لإبداء الرأي في صلاحية الأداة من حيث السلامة اللغوية للعبارات من ناحية وارتباطها بمتغيرات البحث من ناحية أخرى، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٢%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض، وبناء على ذلك تم صياغة المقياس في صورته النهائية.

ب- صدق المحتوى: "الصدق المنطقي":

وللتحقق من هذا النوع من الصدق قام الباحث بما يلي:

١- الاطلاع على الأدبيات والكتب، والأطر النظرية، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت متغير الدراسة بصفة عامة وأبعاد المقياس بصفة خاصة.

٢- تحليل هذه الأدبيات والبحوث والدراسات وذلك للوصول إلى الأبعاد المختلفة والعبارات المرتبطة بهذه الأبعاد ذات الارتباط بمشكلة البحث، من حيث تحديد أبعاد إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات.

ج- الصدق العاملي (الانساق الداخلي):

حيث اعتمد الباحث في حساب الصدق العاملي على معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة قوامها (١٠) مفردات من المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل مجتمع البحث، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٨) الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل ودرجة المقياس ككل (ن=١٠)

م	الأبعاد	معامل الارتباط	الدلالة
١	بعد اتخاذ القرارات	٠,٧٨٢	**
٢	بعد العمل الجماعي	٠,٨٨٣	**
٣	بعد ترتيب الأولويات	٠,٨٧٩	**

\* معنوي عند (٠,٠٥)

\*\* معنوي عند (٠,٠١)

٦- ثبات المقياس: تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا - كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لمقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل، وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) مفردات من المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل مجتمع الدراسة، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

ويتضح من الجدول السابق أن معظم متغيرات المقياس دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) لكل متغير، ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

جدول (٩) نتائج ثبات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل باستخدام معامل (ألفا - كرونباخ) (ن=١٠)

م	الأبعاد	معامل (ألفا - كرونباخ)
١	بعد اتخاذ القرارات	٠,٨٥
٢	بعد العمل الجماعي	٠,٨٤
٣	بعد ترتيب الأولويات	٠,٨٢
	ثبات المقياس ككل	٠,٩١

Brown - Spearman للتجزئة النصفية Split - half ، حيث تم تقسيم عبارات كل متغير إلى نصفين، يضم القسم الأول القيم التي تم الحصول عليها من الاستجابة للعبارة الفردية، ويضم القسم الثاني القيم المعبرة عن العبارات الزوجية، وجاءت نتائج الاختبار كالتالي:

وتعتبر هذه المستويات مقبولة ويمكن الاعتماد على النتائج التي تتوصل إليها المقياس، وللوصول إلى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية لمقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل فقد تم استخدام طريقة ثانية لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام معادلة سبيرمان - براون

جدول (١٠) نتائج ثبات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية (ن=١٠)

م	الأبعاد	معادلة سبيرمان براون
١	بعد اتخاذ القرارات	٠,٨٨
٢	بعد العمل الجماعي	٠,٨٧
٣	بعد ترتيب الأولويات	٠,٨٥
	ثبات المقياس ككل	٠,٩٢

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS .V. 17.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية :

ويتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الثبات للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها، وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية. أساليب التحليل الإحصائي:

٧- معامل ارتباط بيرسون R: وذلك لحساب الصدق العاملي من خلال معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية.

٧- تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA : للتعرف علي الفروق ودلالاتها الإحصائية، وذلك وفقاً لمتغير معين (يسمى متغير التجزئة)، وبشرط أن يكون عدد المجموعات أكثر من مجموعتين، مثل: فروع أكاديمية قادة المستقبل.

الحدود المكاني: مدينة بريدة بمنطقة القصيم.

الحدود الزمني: تم جمع البيانات في الفترة من ١ / ٤ / ١٤٣٩ إلى ٦ / ١٤٣٩

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على اسهامات اندية الاطفال والمراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي في ثلاثة جوانب وهي اتخاذ القرار والعمل الجماعي وترتيب الاولويات

الجزء الميداني:

الإجابة على السؤال الأول ( ١ ) ما مدى إسهامات الدورات التدريبية في تنمية مهارة اتخاذ القرار ؟

١- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات.

٢- المتوسط الحسابي: يستخدم مع المتغيرات الكمية (العديدية) لتحديد المتوسط ، كما يساعد في ترتيب العبارات بالمتوسط الحسابي.

٣- الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط المرجح فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.

٤- المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة.

٥- معامل ثبات ( ألفا . كرونباخ ): لقيم الثبات التقديرية لأدوات الدراسة.

٦- معادلة سبيرمان - براون Brown - Spearman للتجزئة النصفية Split – half : وذلك لثبات أدوات الدراسة.

جدول (١١) بعد اتخاذ القرارات

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	تطورت قدرتي على تصور سلبيات وإيجابيات القرار قبل اتخاذه	٧٦	٧٤,٥	٢٣	٢٢,٥	٣	٢,٩	٢,٧٢	٠,٥١	٢
٢	يسهل على أن أنصرف باستقلالية واعمل ما أراه مناسباً	٤٧	٤٦,١	٣٤	٣٣,٣	٢١	٢٠,٦	٢,٢٥	٠,٧٨	٧
٣	تدربت على كيفية المفاضلة بين البدائل المتاحة قبل تحويلها إلى قرار	٥٧	٥٥,٩	٣٥	٣٤,٣	١٠	٩,٨	٢,٤٦	٠,٦٧	٦
٤	أصبحت أكثر قدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب	٦٥	٦٣,٧	٣٣	٣٢,٤	٤	٣,٩	٢,٦	٠,٥٧	٤
٥	نمت قدرتي على تحمل مسؤولية اتخاذ ما يخصني من قرارات	٧٠	٦٨,٦	٢٥	٢٤,٥	٧	٦,٩	٢,٦٢	٠,٦١	٣
٦	معظم قراراتي يترتب عليها النتائج المتوقعة	٣٠	٢٩,٤	٤٩	٤٨	٢٣	٢٢,٥	٢,٠٧	٠,٧٢	٨
٧	زادت قدرتي على جمع المعلومات اللازمة لإتخاذ القرار السليم	٨١	٧٩,٤	١٥	١٤,٧	٦	٥,٩	٢,٧٤	٠,٥٦	١
٨	تدربت على اتخاذ قرارات متنوعة عبر موقف مختلفة	٥٩	٥٧,٨	٣٣	٣٢,٤	١٠	٩,٨	٢,٤٨	٠,٦٧	٥
البعد ككل								٢,٤٩	٠,٣٥	مستوى مرتفع

بمتوسط حسابي (٢,٧٤) زيادة قدرة المتدربين على جمع المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار السليم، و في الترتيب الثاني بمتوسط (٢,٧٢) .

يتضح من الجدول السابق مدى فاعلية الدورات التدريبية في تنمية القدرات الخاصة باتخاذ القرارات حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (٢,٤٩) وهذا مستوى مرتفع ، حيث جاء في الترتيب الأول



النتائج المتوقعة. وتتفق معطيات الجدول مع ما انتهت إليه دراسة (Train and Elkin , 2010) من أن التشجيع والدعم الذي قدمه مشرفوا الأنشطة في نوادي المكتبات المنزلية ساعد الأعضاء على أن يصبحوا أكثر استقلالية وزاد من درجة تمكينهم.

وقد يرجع ذلك إلى أن صغر سن بعض المتدربين لا يسمح لهم بقدر كبير في ممارسة الاستقلالية واتخاذ ما يرونه من تصرفات أو طبيعة مرحلة المراهقة التي يمر بها بعضهم؛ حيث يشهد دائماً إلى مزيد من الاستقلالية والحرية في التصرف، أو لممارسة بعض درجات أو صور الحماية من جانب بعض الأسر بدرجة لا ترضى المتدرب أو لا تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها. أما عدم تحقيق النتائج المتوقعة لبعض القرارات فقد يرجع إلى ارتفاع سقف الطموحات والتوقعات لدى البعض أو للثقة الزائدة أو عدم التعرض والمفاضلة الجيدة بين البدائل المتاحة.

**الإجابة على السؤال الأول (ب) ما مدى إسهامات الدورات التدريبية في تنمية مهارة العمل الجماعي؟**

جاءت عبارة تطور القدرة على تصور سلبيات وإيجابيات القرار قبل اتخاذه وفي الترتيب الثالث بمتوسط (٢,٦٢) جاءت العبارة التي تشير إلى نمو القدرة على تحمل المتدربين لمسئولية ما يخصهم من قرارات. والعبارتين الأولى والثانية تقع ضمن وصلة صناعة القرار وهذا له تأثير إيجابي على مدى صحة القرار المزمع اتخاذه وقد يرجع تقدم الترتيب إلى تعدد وانقسام وسهولة مصادر الحصول على البيانات والمعلومات والتي يمكن أن يوجه إليها المتدربين، وهذا الأمر من شأنه أن يزيد من قدرة المتدربين على تحمل مسؤولياتهم في اتخاذ ما يخصهم من قرارات، ويتفق ذلك مع ما جاء في دراسة (آمنة خليفة) التي أكد أولياء الأمور فيها على أن الانضمام إلى أندية ومراكز الطفولة يدعم جوانب اجتماعية وتربوية لدى أبنائهم وبنى مهاراتهم.

أما العبارة التي تشير إلى قدرة المتدربين على سهولة تصرفهم باستقلالية وعمل ما يرونه مناسباً جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط (٢,٢٥) وفي الترتيب الأخير بمتوسط (٢,٠٧) جاءت العبارة التي تشير إلى أن معظم ما يتخذه المتدربين من قرارات يترتب عليها

جدول (١٢) بعد العمل الجماعي

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	تطورت قدرتي على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين	٨٢	٨٠,٤	١٨	١٧,٦	٢	٢	٢,٧٨	٠,٤٦	١
٢	تدربت على كيفية علاج خلافاتي مع الآخرين بشكل سريع	٤٨	٤٧,١	٤٢	٤١,٢	١٢	١١,٨	٢,٣٥	٠,٦٨	٧
٣	تعلمت كيفية المشاركة في إيجاد أهداف مشتركة تهم الأصدقاء	٦٩	٦٧,٦	٢٣	٢٢,٥	١٠	٩,٨	٢,٥٨	٠,٦٧	٤
٤	أصبحت أكثر إقبالاً واندماجاً في أي عمل جماعي مع أصدقائي	٧٠	٦٨,٦	٢٩	٢٨,٤	٣	٢,٩	٢,٦٦	٠,٥٤	٣
٥	زادت درجة الثقة المتبادلة بيني و بين أصدقائي	٧٨	٧٦,٥	١٩	١٨,٦	٥	٤,٩	٢,٧٢	٠,٥٥	٢
٦	أتعامل بشكل أفضل مع أصدقائي	٦٨	٦٦,٧	١٨	١٧,٦	١٦	١٥,٧	٢,٥١	٠,٧٥	٥
٧	اعتبر نفسي عضواً نشطاً في أي عمل جماعي أشارك فيه	٥٥	٥٣,٩	٤٣	٤٢,٢	٤	٣,٩	٢,٥	٠,٥٨	٦
٨	أحياناً أفكر في الاندماج في بعض الأنشطة الجماعية	٤٧	٤٦,١	٣٠	٢٩,٤	٢٥	٢٤,٥	٢,٢٢	٠,٨٢	٨
البعد ككل								٢,٥٤	٠,٣٤	مستوى مرتفع

المتدربين يقطنون في أحياء واحدة أو قريه من بعد أو متجانسة كما يتضح من الجدول (١٣) أو ملتحقين بنفس المدرسة. وتتفق معطيات الجدول مع انتهت إليه دراسة (بدر الدين كمال) من أن ممارسة طريقة العمل مع الجماعات داخل أندية الأطفال ترتب عليها نموا في المهارات الاجتماعية المتعلقة بالتعاون والاتصال.

وهناك علاقة تبادلية بين نجاح العلاقات الاجتماعية وزيادة الثقة بين المتدربين حيث أن كل منها يؤدي إلى الآخر وهذا من شأنه زيادة رصيد الأكاديمية من رأس المال الاجتماعي الذي ينعكس بدوره على الرسائل الاجتماعي للمجتمع؛ حيث أن متغيري الثقة والعلاقات الناجمة من المكونات الهادفة لهذا النوع من رأس المال . وكلا المتغيرين أيضا من شأنها زيادة درجة اندماج وإقبال المتدربين على الأعمال والأنشطة التي تمارس بشكل جماعي.

الإجابة على السؤال الأول (ج) ما مدى إسهامات الدورات التدريبية في تنمية مهارة ترتيب الأولويات؟

أصبحت أكثر إقبالا واندماجاً في أي عمل جماعي مع أصدقائي بمتوسط حسابي (٢,٦٦)، وجاء في النهاية أحيانا أفكر في الاندماج في بعض الأنشطة الجماعية بمتوسط حسابي (٢,٢٢).

يتضح من الجدول السابق مدى فاعلية الدورات التدريبية في تنمية مهارة العمل الجماعي وتدعيم القدرات الخاصة به حيث جاء أجمالي البعد في مستوى مرتفع بمتوسط ( ٢,٥٤ ) وجاء في الترتيب الأول والثاني والثالث بمتوسطات ( ٢,٧٨ ) ، ( ٢,٧٢ ) ، ( ٢,٦٦ ) العبارات التالية على التوالي تطور قدرة المتدربين على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين ، تليها زيادة درجة الثقة المتبادلة بين المتدربين وأصدقائهم، ثم إن المتدربين أصبحوا أكثر إقبالا و اندماجاً في الأعمال الجماعية التي ينفذها مع أصدقائهم . وقد يرجع ذلك إلى أن متوسط استمرار العضوية في الأكاديمية بلغت عامين كما جاء في الجدول رقم ( ٦ ) وهي فترة مناسبة لبناء علاقات اجتماعية مناسبة وناجحة مع الآخرين خاصة أن تقسيم الأكاديمية إلى فرعين ( شمال و جنوب ) يراعي التجانس في المرحلة العمرية و غالبا ما يكون هناك بعض

جدول (١٣) بعد ترتيب الأولويات (ن=١٠٢)

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	تطورت قدرتي على ترتيب أهدافي الأكثر الأهمية ثم الأقل	٧٠	٦٨,٦	٢٦	٢٥,٥	٦	٥,٩	٢,٦٣	٠,٦	٢
٢	أدركت جيداً بأن ترتيب الأولويات شيء مهم في حياتي	٨٦	٨٤,٣	١٣	١٢,٧	٣	٢,٩	٢,٨١	٠,٤٦	١
٣	تعلمت أن ترتيب الأولويات يخضع للمراجعة من وقت لآخر	٦١	٥٩,٨	٣١	٣٠,٤	١٠	٩,٨	٢,٥	٠,٦٧	٤
٤	نضجت قدرتي على جمع المعلومات اللازمة لترتيب نتائج للأولويات	٧٠	٦٨,٦	٢٤	٢٣,٥	٨	٧,٨	٢,٦١	٠,٦٣	٣
٥	تدربت على الأسس والقواعد اللازمة لترتيب ناجح للأولويات	٦٢	٦٠,٨	٢٩	٢٨,٤	١١	١٠,٨	٢,٥	٠,٦٩	٥
٦	أشعر بسهولة في ترتيب أولوياتي	٢٨	٢٧,٥	٥٠	٤٩	٢٤	٢٣,٥	٢,٠٤	٠,٧٢	٧
٧	أرتب أولويات كل الأشياء في حياتي	٣٤	٣٣,٣	٢٨	٢٧,٥	٤٠	٣٩,٢	١,٩٤	٠,٨٥	٨
٨	لا اترك الظروف هي التي تحدد الأكثر أهمية في حياتي	٤١	٤٠,٢	٢٦	٢٥,٥	٣٥	٣٤,٣	٢,٠٦	٠,٨٧	٦
البعد ككل								٢,٣٩	٠,٣٦	مستوى مرتفع

مستوى مرتفع بمتوسط ( ٢,٣٩ ) حيث في الترتيب الأول بمتوسط ( ٢,٨١ ) العبارة التي تدل على إدراك المتدربين بأن ترتيب

يتضح من الجدول السابق مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية قدرة المتدربين على ترتيب الأولويات حيث جاء أجمالي البعد في

وقد جاء في الترتيب قبل الأخير (السابع) العبارة التي تشير إلى السهولة في ترتيب الأولويات بمتوسط (٢,٠٤)، وفي الترتيب الأخير بمتوسط (١,٩٤) جاءت العبارة التي تشير إلى ترتيب الأولويات في كل شئون حياتهم، وقد يرجع ذلك عدم قدرة بعضهم على نقل الخبرات المتعلقة بهذا الجانب إلى خارج دائرة الأكاديمية ومن ثم قد تكون هذه الصعوبة مرتبطة بالأهداف الحياتية خارج الأكاديمية، ومن ثم لم يتم تعميم هذه الخبرة في كل الموضوعات والقضايا التي سيتعرض لها بعضهم بالشكل المناسب .

### إجابة السؤال الأول: ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية؟

جدول (١٤) مستوى إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات وتدعيم القدرات

(ن=١٠٢)

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	بعد اتخاذ القرارات	٢,٤٩	٠,٣٥	مرتفع	٢
٢	بعد العمل الجماعي	٢,٥٤	٠,٣٤	مرتفع	١
٣	بعد ترتيب الأولويات	٢,٣٩	٠,٣٦	مرتفع	٣
	الأبعاد ككل	٢,٤٨	٠,٢٧	مستوى مرتفع	

في أنفسهم، أما دعم و تقوية مهارات العمل الجماعي نعتقد أن مرده اعتماد معظم الأنشطة والبرامج داخل الأكاديمية على استراتيجية العمل الجماعي، وقضاء المتدربين حوالي أربع ساعات لمدة أربع أيام في الأسبوع . وهذه النتيجة أيضا تتفق مع ما جاء في دراسة ( بدر الدين كمال ) وتتفق معطيات الجدول أيضًا مع ما أكدته دراسة (أممه خليفة) من وجود نمو اجتماعي وتربوي وثقافي ترتب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والتربوية داخل أندية ومراكز الطفولة.

أما بعدى الوعي الذاتي وترتيب الأولويات فكلها يتسم بالحراك المستمر وأيضا يتضمنان مكونات متعلقة بالمشاعر والانفعالات والجوانب العقلية الإدراكية والسلوكية، و من ثم تحتاج إلى قدر من التركيز والتخطيط المنظم الهادف عبر برامج ونماذج تحقيق الأهداف المنشودة.

### إجابة السؤال الثاني: ما مدى فاعلية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية ؟

ثانيا: إسهامات الأنشطة في تنمية المهارات التنافسية

الأولويات شيء مهم في حياتهم ، وفي الترتيب الثاني بمتوسط ( ٢,٦٣ ) العبارة التي تدل على تطور قدرة المتدربين على ترتيب أهدافهم الأكثر أهمية فالأقل، في حين أن العبارة التي تشير إلى نضج القدرة على جمع المعلومات اللازمة لترتيب الأولويات جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط ( ٢,٦١ ) وقد يرجع ذلك إلى انتباه أسلوب العمل و النشاط الجماعي داخل الأكاديمية بما يستلزمه ذلك من تحديد أهداف وترتيب هذه الأهداف و جدولة الأنشطة و مشاركة المتدربين من خلال التعبير عن احتياجاتهم واهتماماتهم بشكل منظم يبدأ بالأكثر أهمية. والعبارة الثلاث في مجملها تشير إلى الخطوة الأولى التي يجب أن يمر بها المتدربين حتى يتحقق التأثير الإيجابي عليهم في مجال ترتيب الأولويات وهي المتعلقة بمستوى خلق الوعي والإدراك بأهمية الموضوع أو الهدف الذي يطرحه .

يتضح من الجدول السابق إسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات حيث اتضح أن المتوسط الحسابي العام لكافة أبعاد المهارات والقدرات (٢,٤٨) وهو مستوى مرتفع . حيث جاء بعد الثقة في النفس في الترتيب الأول بمتوسط (٢,٥٩)، وفي الترتيب الثاني بمتوسط (٢,٥٤) جاء بعد العمل الجماعي وفي الترتيب الثالث جاء بعد التفكير الناقد بمتوسط ( ٢,٥٤ ) أما في الترتيب الرابع والخامس والسادس بمتوسطات (٢,٤٩)، (٢,٤٤)، (٢,٣٩). وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: تحقيق المتدربين نجاحات داخل وخارج الأكاديمية وتحقيق قدر مناسب من النضج والنمو أثر على نظرهم الإيجابية للذات والثاني تلقى الدعم والتأييد من أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها سواء من الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها داخل الأكاديمية أو من خلال مجتمع الأكاديمية ككل أو من خلال الأسرة التي ينتمي إليها، وأن المقارنات الاجتماعية التي تعرض لها المتدربين داخل وخارج الأكاديمية تركت أثرا إيجابيا على ثقة الأعضاء

جدول (١٥) ترتيب الأنشطة حسب درجة الاستعداد والمشاركة بالنسبة للإناث

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس
١	الأنشطة الاجتماعية	٣٠	٧	٣		
٢	الأنشطة الدينية	١٠	٢٣	٥		
٣	أنشطة الديكور والمأكياج والتنسيق		٨	١٨	١٢	
٤	الأنشطة الثقافية			٩	٣	
٥	أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد			٣	١٠	
٦	أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص			٢	٩	
	مج	٤٠	٣٨	٤٠	٣٤	

الثالث لدى ١٨ متدربة، والرابع لدى ١٢ متدربة. واحتلت الأنشطة الثقافية الترتيب الرابع؛ حيث تكررت في المركز الثالث لدى ٩ متدربات، وفي الرابع لدى ٣ متدربات، وفي الترتيب الخامس جاءت الأنشطة المتصلة بالإلقاء والتواصل والإنشاد؛ حيث تكررت لدى ٣ متدربات في المركز الثالث وتكررت في المركز الرابع لدى ١٠ متدربات وجاء في الترتيب الأخير أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص؛ حيث تكررت لدى متدربتين في المركز الثالث وفي المركز الرابع لدى ٩ متدربات.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة حسب درجة استعداد المتدربات للمشاركة وقد بدأ الترتيب بالأنشطة الاجتماعية؛ حيث حصلت على المركز الأول لدى ٣٠ متدربة، والمركز الثاني لدى ٧ متدربات، والمركز الثالث لدى ٣ متدربات، يليها في الترتيب الأنشطة الدينية؛ حيث احتلت المركز الأول لدى ١٠ متدربات وجاءت في المركز الثاني لدى ٢٣ متدربة، وفي المركز الثالث لدى ٥ متدربات، واحتلت أنشطة الديكور والمأكياج والتنسيق الترتيب الثالث؛ حيث جاءت في المركز الثاني لدى ٨ متدربات، والمركز

جدول (١٦) ترتيب الأنشطة حسب ما تحققة من نجاح بالنسبة للإناث

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس
١	الأنشطة الدينية	١٥	١١	٨		
٢	الأنشطة الاجتماعية	١٢	١٠	٩		
٣	أنشطة الديكور والمأكياج والتنسيق	٧	١٣	١٧		
٤	الأنشطة الثقافية	٥	٤	٤	١٠	
٥	أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد		١	١	٣	٥
٦	أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص		١	١	٢	٤
	مج	٣٩	٤٠	٤٠	١٥	٩

أما في الترتيب الرابع فقد جاءت الأنشطة الثقافية حيث تكررت ٥ مرات في المركز الأول، و ٤ مرات في المركز الثاني، و ٤ مرات في المركز الثالث، و ١٠ مرات في المركز الرابع، وفي الترتيب الخامس جاءت أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد حيث تكررت في كل من المركز الثاني والثالث مرة واحدة، و ٣ مرات في المركز الرابع، و ٥ مرات في المركز الخامس. وفي الترتيب الأخير كانت الأنشطة المتعلقة بكتابة وحفظ الشعر والقصص وقد جاءت في الثاني والثالث مرة واحدة، ومرة في المركز الرابع، وأربع مرات في المركز الخامس، ويتفق ذلك مع طبيعة مجتمع القصيم المحافظ حيث تحتل القيم والاتجاهات الدينية موقعا متقدما لدى الأسرة والمجتمع، ويتضح ذلك

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة حسب ما تحققة المتدربات من نجاح حيث احتلت الأنشطة الدينية الترتيب الأول وقد جاءت في المركز الأول لدى ١٥ متدربة، وفي المركز الثاني لدى ١١ متدربة ولدى ٨ متدربات في المركز الثالث، وفي الترتيب الثاني جاءت الأنشطة الاجتماعية وقد تكررت ١٢ مرة في المركز الأول و ١٠ مرات في المركز الثاني، و ٩ مرات في المركز الثالث، وجاءت أنشطة الديكور والمأكياج والتنسيق في الترتيب الثالث حيث تكررت في المركز الأول ٧ مرات، و ١٣ مرة في المركز الثاني، و ١٧ مرة في المركز الثالث.

في زيادة الإقبال على المدارس التي تهتم بالمواد الشرعية والإقبال على مراكز تحفظ القرآن الكريم.

جدول (١٧) ترتيب الأنشطة التي ترغبها الإناث و تحتاج فيها إلى تدعيم

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس
١	أنشطة الإلقاء و التواصل و الإنشاد	٥	٦	٥	٨	
٢	أنشطة الديكور و الماكياج و التنسيق		٨	٧	٦	٥
٣	الأنشطة الثقافية	١٢	٩	٨	٥	
٤	الأنشطة الدينية	٨	٧	١٠	٧	
٥	الأنشطة الاجتماعية	١٥	١٠	٥	٥	
٦	أنشطة وكتابة و حفظ الشعر و القصص			٥	٣	
	مج	٤٠	٤٠	٤٠	٣٤	٥

و الأنشطة الدينية جاءت في الترتيب الرابع ، حيث تكررت خمس مرات في المركز الأول ، وستة مرات في المركز الثاني، وفي المركز الثالث خمس مرات، وفي المركز الرابع ثماني مرات . وفي الترتيب الخامس جاءت الأنشطة الاجتماعية حيث تكررت ثماني مرات في المركز الثاني، وسبع مرات في المركز الثالث، و ست مرات في المركز الرابع، وخمس مرات في المركز الخامس . وفي الترتيب الأخير جاءت أنشطة وكتابة و حفظ الشعر والقصص، وقد تكررت خمس مرات في المركز الثالث و ثلاث مرات في المركز الرابع، وقد يرجع هذا الترتيب إلى ما يتعرض له المجتمع من تغيرات ثقافية واجتماعية من جراء وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح الفضائي على مختلف الثقافات.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة التي ترغب فيها الإناث وتحتاج إلى تدعيم بشأنها حيث جاء في الترتيب الأول أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد حيث تكررت ١٥ مره في المركز الأول، وفي المركز الثاني عشرة مرات وفي كل من المركز الثالث والرابع خمس مرات . وفي الترتيب الثاني جاءت أنشطة الديكور والماكياج والتنسيق؛ حيث تم تكرارها في المركز الأول ١٢ مره وفي المركز الثاني ٩ مرات والثالث ٨ مرات، وفي المركز الرابع خمس مرات . وفي الترتيب الثالث جاءت الأنشطة الثقافية؛ حيث تم تكرارها في المركز الأول ٨ مرات وفي المركز الثاني ٧ مرات، وفي المركز الثالث عشرة مرات، وفي المركز الرابع سبعة مرات .

جدول (١٨) ترتيب الأنشطة حسب درجه الاستعداد للمشاركة بالنسبة للذكور

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	المركز السادس
١	الأنشطة الرياضية	١٩	٢١	١٠	٢٣		
٢	الأنشطة الدينية	١٣	١٥	١٨	١٥		
٣	الأنشطة الاجتماعية	٢٠	١٨	١٢	١٠		
٤	الأنشطة الثقافية	٦	٤	١٦	١٠		
٥	أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	٤	٤	٦	٢		
٦	أنشطة وكتابة و حفظ الشعر والقصص					٣	٢
	مج	٦٢	٦٢	٦٠	٦٠	٣	٢

جاءت الأنشطة الثقافية وأنشطة الإلقاء والتواصل، وأخيرا أنشطة كتابة و حفظ الشعر والقصص.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة حسب درجة الاستعداد للمشاركة حيث جاء في الترتيب الأول الأنشطة الرياضية تليها الدينية ثم الاجتماعية، وفي الترتيب الرابع والخامس والسادس

أما الأنشطة الثقافية فقد جاء ترتيبها في المركز الأول ٦ مرات، وفي المركز الثاني ٤ مرات، و ١٦ مرة في المركز الثالث وعشر مرات في المركز الرابع .  
و فيما يتعلق بأنشطة الإلقاء والتواصل فقد تكررت ٤ مرات في كل من المركز الأول والثاني وفي المركز الثالث ٦ مرات، ومرتين في المركز الرابع .

أما أنشطة الشعر والقصص فقد تكررت ٣ مرات في المركز الخامس ومرتين في المركز السادس. وقد يرجع ذلك إلى تنوع الأنشطة الرياضية وميل المتدربين في هذه المرحلة إلى تلك الأنشطة .

جدول (١٩) ترتيب الأنشطة حسب ما تحققة من نجاح بالنسبة للذكور

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	المركز السادس
١	الأنشطة الدينية	١٧	٢١	١٦	١٠		
٢	الأنشطة الرياضية	١٢	١٥	١٦	١٧		
٣	الأنشطة الاجتماعية	١٨	١٤	١٢	١٥		
٤	الأنشطة الثقافية	١٠	١٠	١٦	٩		
٥	أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	٥	٢	٢			
٦	أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص					٢	١
	مج	٦٢	٦٢	٦٤	٥١	٢	١

و في المركز الأخير ١٥ مرة، وبالنسبة للأنشطة الاجتماعية تم تكرارها ١٢ مرة في المركز الأول، وفي المركز الثاني ١٥ مرة، والثالث ١٦ مرة، والرابع ١٧ مرة، بينما تكررت الأنشطة الثقافية في كل من المركز الأول والثاني عشر مرات، وفي المركز الثالث تكررت ١٦ مرة، و ٩ مرات في المركز الرابع .

و فيما يتعلق بأنشطة الإلقاء والتواصل فقد تكررت ٥ مرات في المركز الأول، وتكررت مرتين في كل من المركز الثاني والثالث . وتكررت أنشطة كتابة وحفظ الشعر مرتين في المركز الخامس ومرة واحدة في المركز السادس .

وقد ترجع كل من معطيات الجدول رقم ( ١٦ ) ورقم ( ١٩ ) إلى وجود ارتفاع نسبة المتفوقين بين الباحثين كما اتضح من دراسة (عبد الله السدحان ) التي وضعت أن الأنشطة الثقافية بما تتضمنه من قراءة وإطلاع تزيد لدى الطلاب المتفوقين.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة وفق ما يحققونه فيها من نجاح؛ حيث جاء في الترتيب الأول الأنشطة الدينية، ثم الرياضية، تليها لاجتماعية، ومن الترتيب الرابع حتى الأخير الأنشطة الثقافية، ثم أنشطة الإلقاء والتواصل، و أخيرا أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص .

وفيما يتعلق بتوزيع تلك الأنشطة على المراكز اتضح فيما يتعلق بالأنشطة الدينية أنها تكررت ١٧ مرة في المركز الأول، ٢١ مرة في المركز الثاني، ١٦ مرة في المركز الثالث، عشر مرات في المركز الرابع .

أما الأنشطة الرياضية فقد تكررت ١٨ مرة في المركز الأول، وفي المركز الثاني تكررت ١٤ مرة، و في المركز الثالث تكررت ١٢ مرة،

جدول (٢٠) ترتيب الأنشطة التي يرغب بها الذكور ويحتاجون فيها إلى تدعيم

م	نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	المركز السادس
١	الأنشطة الرياضية	٨	١٠	٧	١٢	٣	
٢	الأنشطة الاجتماعية	١٠	١٥	١٢	٧		
٣	الأنشطة الثقافية	٢٢	١٣	٨	٥		
٤	أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	١٢	١٢	٨	١١	٢	
٥	الأنشطة الدينية	٩	١٢	١١	٦		
٦	أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص	١				٤	٣
	مج	٦٢	٦٢	٤٦	٤١	٩	٣

الخامس مرتين. أما الأنشطة المتعلقة بالإلقاء والتواصل والإنشاد فقد تكررت ٩ مرات في المركز الأول، و ١٢ مرة في المركز الثاني، وفي الثالث ١١ مرة، وفي الرابع مرتين وتكررت الأنشطة الدينية في المركز الأول ٨ مرات، وفي الثاني ١٠ مرات، وفي الثالث ٧ مرات، وفي الرابع ١٢ مرة، وفي الخامس ٣ مرات. أما أنشطة كتابة وحفظ الشعر فقد جاءت في المركز الأول مرة واحدة، وتتفق معطيات الجداول من (١٥) إلى الجدول رقم (٢٠) مع أكدته دراسة (عبد الحكيم عبد الهادي) من أن الأنشطة الطلابية قد ساهمت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ومهارة الاتصال، وزادت من تقدير الذات.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية ؟

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة التي يرغبونها ويحتاجون فيها إلى تدعيم، فقد جاء في الترتيب الأول الأنشطة الرياضية، ثم الاجتماعية، ثم الثقافية، فأنشطة الإلقاء والتواصل، ثم الأنشطة الدينية، وأخيراً أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص. وفيما يتعلق بالأنشطة الرياضية فقد تكررت ٢٢ مرة، وفي المركز الثاني ١٣ مرة، و ٨ مرات في المركز الثالث، وفي المركز الرابع ١١ مرة، ومرتين في المركز الخامس، وفيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية فقد تكررت في المركز الأول عشر مرات وفي المركز الثاني ١٥ مرة، و ١٢ مرة في المركز الثالث، وفي المركز الرابع سبع مرات، وفيما يتعلق بالأنشطة الثقافية فقد جاء ترتيبها في كل من المركزين الأول والثاني ١٢ مرة، وفي المركز الثالث ٨ مرات، في الرابع ١١ مرة، وفي

جدول (٢١) تحليل التباين لإسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات وتدعيم القدرات طبقاً لفروع أكاديمية قادة المستقبل كما يحددها المتدربون باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٠٢)

م	الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة
١	بعد اتخاذ القرارات	التباين بين المجموعات	٠,٥٩٤٢	٢	٠,٢٩٧	٢,٢١٥	غير دال
		التباين داخل المجموعات	١١,٦٩٥	٩٩	٠,١١٨		
		المجموع	١٢,٢٨٩	١٠١			
٢	بعد العمل الجماعي	التباين بين المجموعات	٠,٥١١٢	٢	٠,٢٥٦	٢,٣٠٣	غير دال
		التباين داخل المجموعات	١٠,٩٨٨	٩٩	٠,١١١		
		المجموع	١١,٤٩٩	١٠١			
٣	بعد ترتيب الأولويات	التباين بين المجموعات	٠,١٣٩٧	٢	٠,٠٧٠	٠,٥٢١	غير دال
		التباين داخل المجموعات	١٣,٢٧	٩٩	٠,١٣٤		
		المجموع	١٣,٤٠٩	١٠١			

م	الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة
	الإسهامات ككل	التباين بين المجموعات	٠,٢٢٣	٢	٠,١١٢	١,٥١٦	غير دال
		التباين داخل المجموعات	٧,٢٨٣٦	٩٩	٠,٠٧٤		
		المجموع	٧,٥٠٦٦	١٠١			

\*\* معنوي عند (٠,٠١)

\* معنوي عند (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق تحليل التباين لإسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات طبقاً لفروع الأكاديمية الثلاثة، واتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية على مستوى كل الأبعاد الستة ويرجع ذلك إلى: زيادة درجة التجانس بين الدورات التدريبية المطبقة في كل الفروع، وزيادة درجة التجانس بين العاملين داخل هذه الفروع من حيث الأهداف والاهتمامات والخبرات، وأيضاً التجانس بين المتدربين من حيث المرحلة العمرية والبيئة التي ينتمون إليها ونوعية التعليم.

### نتائج البحث :

- ١- متوسط أعمار المتدربين ١٥ عام ومتوسط مدة العضوية عامين يقطن أغلبهم في فلل ملك تقع في أحياء ذات مستوى مرتفع.
- ٢- ترتب على الدورات التدريبية تنمية كل المهارات الحياتية موضوع البحث بمستوى مرتفع وترتيب تلك المهارات وفقاً للتنمية التي لحقت بها اتخاذ القرارات - العمل الجماعي - ترتيب الأولويات .
- ٣- أهم الأبعاد التي تطورت في مهارة اتخاذ القرارات تمثلت في زيادة القدرة على جمع المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، وتطور في تصور سلبيات وإيجابيات القرار قبل اتخاذه ، ومو القدرة على تحمل مسؤولية اتخاذ ما يخصهم من قرارات .
- ٤- أهم الأبعاد التي تطورت في مهارة العمل الجماعي تطور القدرة على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، وزيادة درجة الثقة بين الأصدقاء، وزيادة الإقبال والاندماج في الأعمال الجماعية مع الأصدقاء .
- ٥- أهم الأبعاد في مهارة ترتيب الأولويات: الإدراك الجيد بأن ترتيب الأولويات شيء مهم في حياتهم، وتطور القدرة على ترتيب الأهداف من حيث أهميتها ونضج القدرة على جمع المعلومات .
- ٦- رتب المتدربات الأنشطة وفق استعدادهن للمشاركة فيها كما يلي:- الأنشطة الاجتماعية، الدينية، أنشطة الماكياج والديكور والتنسيق، الأنشطة الثقافية، أنشطة الإلقاء والتواصل، أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص. أما ترتيب الأنشطة وفق ما يحقق فيها من نجاح فكانت كما يلي:- الأنشطة الدينية، الاجتماعية، الديكور والماكياج والتنسيق، الثقافية، الإلقاء والتواصل والإنشاد، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

أما الأنشطة التي يرغبها ويحتج فيها إلى دعم كان ترتيبها: أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد، أنشطة الديكور والماكياج والتنسيق، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

٧- أما الذكور فقد رتبوا الأنشطة وفق درجة استعدادهم للمشاركة كما يلي: الأنشطة الرياضية، الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل والإنشاد، كتابة وحفظ الشعر والقصص .

أما ترتيب الأنشطة وفق ما يحقق فيها من نجاح فكان ترتيبها: الأنشطة الدينية، الرياضية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل، كتابة وحفظ الشعر والقصص .

أما ترتيب الأنشطة التي يرغبونها ويحتاجون فيها إلى تدعيم فقد بدأت بالأنشطة الرياضية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل، الدينية، كتابة وحفظ الشعر.

٨- لا يوجد فروق بين المجموعات الثلاث ذكور شال - ذكور جنوب - إناث في إسهامات تلك الدورات.

### التوصيات:

- ١- زيادة الاهتمام بالمسابقات بكافة أنواعها خاصة المسابقات الثقافية سواء التي تتم بين الجماعات والفرق أو بين الأفراد، مع تخصيص جوائز معنوية ومادية مناسبة.
- ٢- زيادة الاهتمام بأنشطة كتابة البحوث حول مختلف الموضوعات التي تهتم المتدربين من جهة وذات البعد المجتمعي من جهة أخرى.
- ٣- تكوين جماعات من أولياء الأمور وعقد اجتماعات جماعية دورية معهم بغرض حثهم على دعم ومتابعة أبنائهم، والتعرف على وجهة نظرهم ومقترحاتهم حيال ما تقدمه الأكاديمية من برامج ودورات.
- ٤- تنوع وزيادة عدد الدورات التدريبية مع توظيف التكنولوجيا في هذا الصدد.
- ٥- زيادة الاهتمام بالزيارات إلى المؤسسات والأماكن داخل وخارج المنطقة التي يمكن إن تحقق الفائدة المرجوة للمتدربين.
- ٦- دمج أولياء الأمور مع المتدربين في بعض الأنشطة الاجتماعية والثقافية المناسبة.
- ٧- تدريب المتدربين على الاستفادة من الخبرات والمهارات التي تم اكتسابها من الأكاديمية في



الريعي ، أحمد حمدان (٢٠١١) . تجارب علمية وعربية في تعليم المهارات الحياتية . مجلة التطوير التربوي ، ع ٦٣ . سلطنة عمان

الزغول ، رافع النصور ، الزغول ، عماد عبد الرحيم (٢٠١٢) ، علم النفس المعرفي ، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.

السبيل ، منى عمر (١٤٣٣) . اثر دمج بعض مهارات التفكير الناقد في وحدة " الحياة و البيئة " على التحصيل و تنمية التفكير الناقد . مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإسلامية ، ع ٣ . جامعة الملك سعود ، الرياض ، .

السدحان ، عبد الله (٢٠٠٤) . الترويج و علاقته بالتحصيل الدراسي ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

السيد عبد الحميد عطية ، سلمى جمعه (١٩٩٩) . التنظير و التطبيق في العمل مع الجماعات و عمليتي الإشراف و التقييم . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

الصلوي ، عبد الإله احمد (٢٠٠٦) . معوقات ممارسة الأنشطة الترويجية الرياضية لدى طلاب كليات المعلمين بالملكة العربية السعودية . الرياض ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، .

عبد الرحيم ، محمد احمد (٢٠١٥) . الضوابط التخطيطية في عمليات صنع القرار و ترتيب أولويات خدمات الرعاية الاجتماعية و صعوبات تحقيقها . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، ع ٣٩ ، ج ٢ ، جامعة حلوان . مصر عبد الهادي ، عبد الحكيم محمد (٢٠١٣) . تقييم دور الأنشطة الطلابية في تنمية المهارات الحياتية لطلاب التعليم الثانوي . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، ع ٣٥ ، ج ١٣ ، جامعة حلوان ، مصر .

عويس ، منى ، الأفندي ، عبلة (١٩٩٤) . التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية بين النظرية و التطبيق . القاهرة : دار الفكر العربي.

محمد ، على أبو بكر (٢٠١٣) . دور البرامج الإخبارية بتليفزيون السودان في ترتيب أولويات الجمهور . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية ، السودان .

محمد شمس الدين احمد (٢٠٠٨) . العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية . القاهرة : مطبعة يوم المستشفيات.

مختار حمزة (٢٠٠٠) . أسس علم النفس الاجتماعي . جدة : دار المجتمع.

مليكه ، لويس كامل (٢٠٠٠) . سيكولوجية الجامعات و القيادة . ط ٤ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، .

ليونيسكو (٢٠١٥) . إعادة التفكير في التربية و التعليم نحو صال مشترك عالمي . الاردن : منشورات اليونيسكو .

المواقف الحياتية المختلفة خارجها وصولاً إلى التعميم المستهدف.

### موضوعات بحثية مقترحة :

- دراسات مقارنة بين أندية المدارس الصيفية والأندية موضوع البحث.
- دراسات عن احتياجات ومشكلات الأبناء الأعضاء في الأندية موضوع البحث.
- دراسة عن الاحتياجات التدريبية لمشرفي الأنشطة وقيادات المراكز .
- دراسات تتبعية للأبناء بالمركز لمدة ثلاثة أعوام متتالية.

### المراجع

إبراهيم بيومي مرعى (٢٠٠٣) . أسس و عمليات خدمة الجماعة . القاهرة : مركز النشر بجامعة حلوان .

إبراهيم ، سليمان عبد الواحد (٢٠١٤) ، المهارات الحياتية . مدخل للتعامل الناجح مع مواقف الحياة اليومية . القاهرة : مركز الكتاب للنشر.

إبراهيم ، هاني الدسوقي ، الكنانى ، ريم عبد الله (٢٠١٦) . فعالية برنامج قائم على الألعاب التنافسية والتعاونية في تنمية المهارات الحركية الأساسية والاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة بسلطنة عمان . مجلة الدراسات التربوية والنفسية ( مج ١٠ ، ع ٣ ) . جامعة السلطان قابوس : عمان

أبو حجاج ، يحيى محمد (٢٠١٥) . برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التعلم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة وأثره في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال . المجلة التربوية مج ٢٩ ع ١١٦ ، الكويت

التركي ، زينب محمد (٢٠٠٩) . الأساليب الكمية في صناعة القرار أسلوب شجرة القرار نموذجاً . مجلة الواحات للبحوث و الدراسات . ع ٦ ، جامعة غرداية ، الجزائر .

جامعة القاهرة ، مركز الدراسات و الاستشارات (٢٠٠٥) . الإدارة العامة - مهارة تحليل المشكلات ودعم القرار ، الأردن : المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي.

حافظ ، نبيل عبد الفتاح (٢٠١١) . معجم علم نفس النمو . القاهرة : عالم الكتب .

خليفة ، أمينة (٢٠٠٠) . الدور التربوي و الاجتماعي لأندية و مراكز الطفولة ندوة دور نوادي الأطفال التربوي و الاجتماعي . السعودية : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

دهيمي ، بلخير (٢٠١٦) . العمل الجماعي و دوره في تحسين المردود المدرسي . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة محمد خيضر بسكره . الجزائر

Society for Research in Child Development • Vol 59 N5 , 1360-1365

Okamura, A., & Quinnett, E. (2000). Family group decision-making models for social workers in the child welfare setting. Berkeley: University of California at Berkeley. California. California Social Work Education Center.

Train, B and Judith, E. ( 2010 ). Homework clubs : Model for The qualitative evaluation of public library initiatives • A Journal of Educational Strategies •Issues and Ideas. VOL 76 Issue 2, 57-71. Print ISSN: 0009-8655 Online ISSN: 1939-912X.

Douglas, T. (1993 ). Theory of Group work practice • NY• Macmillan press LTD.

Douglas, T.(1983) • Group understanding people Gathered together• NY : Tailstock publications.

Leets, L and Sunwoo, F • ( 2003 ) • communication paralysis during peer- group Exclusion social dynamics that prevent children and Adolescents From Expressing Disagreement• Journal of language and social psychology vol 4220 , 112-123

O'Brien and B •(1988 )•Conception and Perceived Influence of peer Group: Interviews with Preadolescents and Adolescents , Journal

### Abstract

The research problem revolves around determining the extent to which children and teenagers' clubs contribute to achieving social growth by assessing the extent to which training courses and various programs of activities contribute to the development of some life skills and the enhancement of competitive skills and to indicate the extent of differences between the research groups in the contributions of training programs. In addition to identifying members' suggestions on how to improve, develop and increase the effectiveness of these programs, activities, and courses offered by those institutions.

The research attempted to identify the extent to which the training courses contribute to the development of life skills, to determine the extent to which the programs of various activities contributed to honing some of the competitive skills, and to identify the extent of differences between the research groups in the contributions of training programs in developing life skills and trainees' attributes. The research sought to answer three questions: What is the extent to which the training courses contribute to the development of life skills? How effective are the programs of various activities in enhancement competitive skills? Are there differences between the research groups in the contributions of training programs? It was applied to a sample of 102 trainees of both sexes. The data were collected through a scale prepared by the researchers.

The results of the research showed that the training courses contributed significantly to the development of all the life skills dealt with in the research, and to arrange those skills in accordance with the development they have taken from decision-making, teamwork, and prioritization. Social and religious activities, make-up and decoration activities came in the first ranks activities in which females were willing to participate. As for males, sports activities and religious and social activities came in the first ranks. There were no differences between the three groups.

**Key words:** children and teenagers' clubs – Life Skills – Competitive Skills

## الشبهات الدارئة لحد الزنا

### دراسة فقهية

د/ منيرة بنت سعيد عبدالله أبو حمادة

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

إن صيانة الأعراض وحمايتها من الضروريات الخمس التي حافظ عليها الإسلام لذا فقد شرع لحمايتها حد الزنا؛ زجراً للناس وردعهم عن اقتراف تلك الجريمة وصيانة للمجتمع من الفساد والتطهر من الذنوب، ومن سماحة الدين الإسلامي وعظم عدالته في تحري الدقة في إثبات جريمة الزنا، وعدم إقامة الحد إلا حيث يتبين على وجه اليقين ثبوت ارتكاب الجرم، والا فإنه يدرأ كغيره من الحدود بالشبهات، لقاعدة "درء الحدود بالشبهات"، فقد يترتب على وجود الشبهة انتفاء الجريمة، وتبرئة المتهم منها، وأحياناً أخرى قد يؤدي ثبوتها إلى درء عقوبة الحد وإحلال عقوبة تعزيرية مكانها. لذا كان هذا البحث في تحديد الشبهات المعتبرة شرعاً، وأثر هذه الشبهات في درء حد الزنا.

ومن نتائج البحث: أن جمهور الفقهاء يأخذون بقاعدة "درء الحدود بالشبهات"، كما أن درء الحدود بالشبهات لا يعني عدم إقامة الحد على المجرم بل أحياناً توقع عليه عقوبة تعزيرية حسب ما يراه القاضي، وأن أكثر جرائم الزنا يتم درء الحد فيها عن المتهمين نظراً لرجوعهم عن إقرارهم.

**كلمات مفتاحية:** الشبهات، الدارئة، حد الزنا

### مُقدِّمة:

لا يحكم عليه بالحد لشبهة تعزري أركان الجريمة، أو شروطها، أو طرق اثباتها، والسؤال الرئيس: "ماهي الشبهات التي تدرأ حد الزنا؟" ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية منها:

- ١- ما معنى الحد؟ وما أنواع الحدود؟
- ٢- ما معنى الشبهة؟
- ٣- المقصود من "درء الحد بالشبهة"؟ وما ضابط الشبهة التي تدرأ الحد؟
- ٤- ما الشبهات الدارئة لحد الزنا؟

### أهداف البحث:

- ١- بيان مفهوم الحد، وأنواع الحدود في الإسلام
- ٢- بيان معنى الشبهة.
- ٣- توضيح معنى "درء الحد بالشبهة"، وبيان ضابط الشبهات الدارئة لحد الزنا.
- ٣- بيان الشبهات الدارئة لحد الزنا وآراء الفقهاء فيها.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- لقد كان اختياري لهذا الموضوع لأسباب من أهمها:
- ١- بيان تشديد الإسلام في حماية الأعراض، وعظم عدالته في أهمية تحري الدقة في إثبات جريمة الزنا، وعدم إقامة الحد إلا حيث يتبين على وجه اليقين

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد..

فإن الإسلام يهدف من تشريعاته وأحكامه إلى إقامة مجتمع إسلامي عزيز كريم مطمئن آمن، نظيف، لا مكان فيه للجريمة والفوضى، ولا اعتبار للشذوذ، والانحراف، والفساد والمعصية، وذلك بقدر الإمكان، ولذا شرع الإسلام العقوبات أو الحدود في الجنايات الواقعة بين الناس بعضهم على بعض في النفوس والأبدان والأعراض والأموال رعاية لحق الله وحق العباد.

وحيث إن صيانة الأعراض وحمايتها من الضروريات الخمس التي حافظ عليها الإسلام لذا فقد شرع لحمايتها أمور منها: حد الزنا وزجراً للناس وردعاً لهم عن اقتراف تلك الجريمة وصيانة للمجتمع من الفساد والتطهر من الذنوب.

### مشكلة البحث:

جعل الفقهاء أية شبهة قوية في أي جريمة مانعة من تنفيذ الحد فيها، عملاً بالقاعدة: "درء الحدود بالشبهات" بحيث لا تقع العقوبة على مرتكب الجريمة إلا بعد توافر عناصر موجباتها، ومن ذلك جريمة الزنا، فقد تقع الجريمة بالصفة التي تستوجب الحكم على الجاني، إلا أنه

- ٢- رتبت أقوال الفقهاء في المسائل الخلافية بذكر أولاً رأي الأغلبية في المسألة، ثم أذكر باقي الأقوال، فإن لم يكن هناك قول للأغلبية رتبت الأقوال حسب الترتيب الزمني للمذاهب.
  - ٣- الاعتماد على المصادر الأصلية والكتب المعتمدة عند المذاهب الأربعة، وعند ذكر آراء المذهب أكتفي بالإحالة على المصدر دون ذكر نصوص تلك الآراء خوف الإطالة.
  - ٤- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر اسم السورة، وأرقام الآيات في المتن.
  - ٥- تخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، مع بيان درجة الحديث إذا لم يكن في الصحيحين أو في أحدها.
  - ٦- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في البحث.
  - ٧- ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم.
- خطة البحث:** تكون هذا البحث من مقدمة وتهميد وأحد عشر مبحثاً وخاتمة:
- المقدمة:** تناولت فيها: (مشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، وأهميته، ومنهج البحث وخطته).
- التهميد:** وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف الحد في اللغة وفي الاصطلاح.
- المطلب الثاني: أنواع الحدود.
- المطلب الثالث: تعريف الشبهة في اللغة وفي الاصطلاح.
- المطلب الرابع: معنى (درء الحد بالشبهة).
- المطلب الخامس: حكم درء الحد.
- أما المباحث فهي كالتالي:
- المبحث الأول: الشبهات المتعلقة بالنكاح.
- المبحث الثاني: وطء المحارم بعقد نكاح.
- المبحث الثالث: الخطأ في الوطء.
- المبحث الرابع: الجهل بتحريم الزنا.
- المبحث الخامس: الزواج بالمزني بها.
- المبحث السادس: شبهة اختلاف الشهود.
- المبحث السابع: بقاء البكارة.
- المبحث الثامن: الوطء بالإكراه.
- المبحث التاسع: إقرار الأخرس.
- المبحث العاشر: إنكار أحد الزائنين.
- المبحث الحادي عشر: رجوع المقر عن إقراره.
- والخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثبوت ارتكاب الجرم، وإلا فإنه يدرأ كغيره من الحدود بالشبهات.

- ٢- قلة الدراسات - حسب علمي - التي أفردت الموضوع بدراسة خاصة، رغم كثرة الأبحاث التي تناولت جريمة الزنا، ولم تتناول موضوع الشبهات إلا كجزء من هذه الأبحاث.

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث في فهارس المكتبات الرقمية الإلكترونية، والمكتبات التجارية وجدت جملة من الأبحاث تناولت قاعدة درء الحدود بالشبهات وأثرها على الحدود بشكل عام منها: "درء الحدود بالشبهات وتطبيقاتها في المملكة"، صقر السهلي، بحث ماجستير ١٤١١هـ، و"الشبهات وأثرها في القضاء بالشهادة في الحدود"، سليمان بن سحيم، بحث ماجستير ١٤١٠هـ، وكلها تختلف عن موضوع هذا البحث.

أما الدراسات التي تناولت الشبهات الدارئة لحد الزنا بالتحديد، فلم أجد من خلال بحثي - إلا دراسة واحدة منشورة وهي: "الشبهات الدارئة لحد الزنا في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها على أحكام القضاء في مدينة الرياض"، سعود بن سعد بن حمود المقرن، بحث ماجستير ١٤٢٠هـ، دراسة نظرية وتطبيقية، تناول بالتفصيل والإسهاب الحدود وأنواعها والحكمة من مشروعيتها، وأركان جريمة الزنا وعقوبة الزاني المحسن وغير المحسن، وتعريف الجنابة والجريمة والفرق بينها، وعرف الشبهة وأقسامها، ومشروعية قاعدة "درء الحدود بالشبهات"، والفرق بين الشبهة وبين الموانع والمسقطات في الحدود، ثم تناول الشبهات المتعلقة بأركان جريمة الزنا، والشبهات المتعلقة بطرق إثبات جريمة الزنا، فصل في اثباتها عن أحكام زنا غير المسلم، وعن اللواط وأحكامه، والشهادة ومشروعيتها وبعض أحكامها، والإقرار وبعض أحكامه، ثم تناول في الجانب التطبيقي ١٥ قضية من قضايا محاكم منطقة الرياض ثم درء حد الزنا في كل قضية لشبهة معينة.

ودراستي تختلف عن الدراسة السابقة في أنني اجتهدت في التركيز على تناول الشبهات الدارئة لحد الزنا باختصار غير محل بحيث جمعت الشبهة المتشابهة تحت عنوان واحد، وأشرت للاختلافات في بعض الجزئيات عند ذكر رأي المذهب وأحياناً في الهامش، واستدركت بعض الشبهات التي لم يتطرق لها الباحث كشبهة ادعاء الزوجية، وشبهة رجوع المقر بالزنا عن إقراره، وشبهة الزواج بالمزني بها، وشبهة الجهل بحكم الزنا.

### منهج البحث وإجراءاته:

يعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي بطريقته العلمية الاستقرائية التحليلية وذلك وفق الإجراءات الآتية:

- ١- عند عرض المسألة الفقهية أبين ما فيها من اتفاق وإن وجد، ثم أذكر وجه الخلاف بين الفقهاء فيها مع ذكر أدلة كل منهم، ومناقشة ما يمكن مناقشته من هذه الأدلة، ثم الترجيح في المسألة.



٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: "ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة" (٢٢).

٤- عن علي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "ادرؤوا الحدود، ولا ينبغي للإمام أن يعطل الحدود" (٢٣).

وقد روي الحديث كذلك موقوفاً على بعض الصحابة فروي عن عائشة، وعمر، وأبي هريرة، وعبدالله بن مسعود، وعقبة بن عامر، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، وهذه الروايات المرفوعة والموقوفة، وإن كان في بعضها مقال، إلا أن تعدد الروايات والطرق تعطي الحديث قوة، وتجعله صالحاً للاحتجاج والاستدلال به (٢٤).

### المبحث الأول

#### الشبهات المتعلقة بالنكاح

الشبهات المتعلقة بالنكاح والتي قد تكون دائرة لحد الزنا ثلاثة أنواع:

- (أ) شبهة الوطء في نكاح باطل.
- (ب) شبهة الوطء في نكاح مختلف على صحته.
- (ج) شبهة ادعاء أحد الطرفين الزوجية.

#### (أ) الوطء في نكاح باطل:

**النكاح الباطل هو:** ما أجمع الفقهاء على بطلانه، ومثاله: نكاح الخامسة لمن عنده أربع زوجات غيرها، أو المبتوتة، أو المتروجة ونحو ذلك (٢٥). وقد اختلف الفقهاء في شبهة الوطء الباطل، هل تعد شبهة دائرة لحد الزنا أم لا على قولين:

**القول الأول:** يجب الحد في كل نكاح أجمع على تحريمه وبطلانه إذا وطئ عالماً بالتحريم، فإن لم يعلم بالحرمة وجمل كون النكاح محرماً فلا

وبالنظر للتعريفات السابقة نجد أن مفهومها واحد، وأن التعريف الاصطلاحي تطابق مع تعريفها اللغوي في أن مفهوم الشبهة هو: الالتباس وعدم التمييز بين شيئين في الحل أو الحرمة.

#### المطلب الرابع: معنى (درء الحد بالشبهة)

الدرء لغة: هو الدفع، وتدارأ القوم أي تدافعوا في الخصومة ونحوها، ودرأت عنه الحد وغيره أدرؤه درأً إذا أخرته عنه، ومنه قولهم: اللهم أي أدراً بك في نحورهم، أي: أدفع بك لتكفيني أمرهم (٢٦).

**ودرء الحد:** دفع الحد ومنع إقامته، لوجود الشبهة القريبة الواضحة، ودرء الحد: لا يعني عدم معاقبة المتهم أبداً، بل يعني سقوط الحد عنه بالشبهة القريبة الواضحة، ويعاقب تعزيراً بحسب ما يراه الحاكم بما دلت عليه القرائن من مقدمات الزنا مثل: أن تثبت عليها الخلوة المحرمة، أو السفر المحرم، أو تبادل الصور الخليعة المحرمة ونحو ذلك. فيعاقب على هذه المقدمات ما يردعه عن مثل هذه الجرائم ويردعه غيره (٢٧).

**وضابط الشبهة التي يدرأ بها الحد هي:** الشبهة القريبة الواضحة، لا محتمل الشبهة. فالشبهة المؤثرة هي التي تشبه الثابت وليس بثابت، أي: تشبه الحقيقة الثابتة بأن تكون قوية، فأما الشبهة البعيدة، فلا يسقط بها الحد إذا لم يعتقد الواطئ الحل (٢٨).

#### المطلب الخامس: حكم درء الحد:

اتفق الفقهاء على أن الحدود تدرأ بالشبهات (٢٩)، واحتجوا بحديث: "ادرؤوا الحدود بالشبهات"، والذي روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ رواه ابن عباس، وعائشة، وعلي، وأبوهريرة، وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم، بروايات متعددة وبألفاظ متقاربة، ومنها ما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "ادرؤوا الحدود بالشبهات" (٣٠).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعاً" (٣١).

(٢١) أخرجه ابن ماجه، في كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات، برقم (٢٥٤٥)، وقال السيوطي: حديث حسن (الجامعي الصغير ٥٢/١)، وفي الزوائد لابن ماجه: قال في إسناده إبراهيم بن الفضل المخزومي، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري، وغيرهم. (زوائد ابن ماجه ٣٤٦).

(٢٢) أخرجه الترمذي، في كتاب الحدود، باب ما جاء في درء الحد، برقم (١٤٢٤)، وقال الترمذي وفيه يزيد بن يزيد بن زبيدة وهو ضعيف. (سنن الترمذي ١١٣/٥)، وأخرجه الدارقطني ٣٢٤/٢، والبيهقي ٢٣٨/٨، والحاكم في مستدركه ٣٨٤/٤.

(٢٣) أخرجه الدارقطني ٤٨/٣، والبيهقي ٢٣٨/٨، وقال في إسناده ضعيف.

(٢٤) نيل الأوطار، للشوكاني ١١٨/٧.

(٢٥) انظر: حاشية ابن عابدين ٦٠٧/٢، كشف القناع، للبهوتي ٤١٢/٥.

(٢٦) مختار الصحاح، مادة (شبه) ص ٢٨٨.

(٢٧) انظر: بدائع الصنائع ٥٠/٧، الأشباه والنظائر، لابن نجيم ص ١٤٢، كشف القناع، للبهوتي ٩٦/٦، تحفة الأحوذى للمباركفوري ٥٧٣/٤، التشرية الجنائي الإسلامي، لعبدالقادر عودة ٣٥١/٢.

(٢٨) انظر: الأشباه والنظائر، لابن نجيم ص ١٤٢، بدائع الصنائع ٥٣/٧، التحقيق في جرائم الأعراض، للمطلق ص ١٧.

(٢٩) انظر: المبسوط ٣٦/٩، بدائع الصنائع ٤٩/٧، بداية المجتهد، لابن رشد ١٠٧/٦، التاج والإكليل بمأمش مواهب الجليل ٣٩٣/٨، مغني المحتاج ١٥١/٤، المغني، لابن قدامة ١٨٤/٨، كشف القناع ٧٨/٦، موسوعة الإجماع، لسعدي أبو جيب ٣١٣/١.

(٣٠) مسند أبي حنيفة بشرح الملا علي القاري ١٨٦/١، من حديث مقسم عن ابن عباس، ورواه السيوطي في الجامع، وعزاه لابن عددي في الكامل، وقال حديث حسن (الجامع الصغير ٥٢/١).

**الترجيح:** أرى -والله أعلم- أن الراجح ما قال به أصحاب القول الأول لما استدلو به من أدلة؛ ولأن الشبهة تنفي إذا كان النكاح مجمع على تحريمه.

#### ب- الوطء في نكاح مختلف على صحته:

هو: كل نكاح مختلف على صحته بين الفقهاء ومثاله: الوطء في نكاح المتعة " أو النكاح المؤقت"، ونكاح الشغار، ونكاح الخامسة في عدة الرابعة، والنكاح بلا ولي عند الحنفية، أو بلا شهود عند المالكية، وقد اختلف الفقهاء في الوطء في النكاح المختلف في حله أو حرمة على قولين:

**القول الأول:** أن الوطء في نكاح مختلف في حله أو حرمة يسقط الحد ولو اعتقد التحريم، وبه قال الحنفية<sup>(٣٦)</sup> والمالكية<sup>(٣٧)</sup> والشافعية<sup>(٣٨)</sup> في الصحيح وهو المذهب عند الحنابلة<sup>(٣٩)</sup>، واستدلوا بأن الاختلاف في إباحة النكاح أو حرمة شبهة تسقط الحد، والحدود تدرك بالشبهات كما جاء في الحديث<sup>(٤٠)</sup>.

**القول الثاني:** أن وطء الرجل المرأة في نكاح مختلف فيه يعد زنا يجب فيه الحد إذا اعتقد التحريم، وهو القول الثاني عند الشافعية<sup>(٤١)</sup>، ورواية عند الحنابلة<sup>(٤٢)</sup>، واستدلوا بما يلي:

- ١- أن الحد لا يسقط في كل وطء قام في نكاح باطل أو مختلف فيه، إذا اختلف بين الفقهاء لا يورث الشبهة<sup>(٤٣)</sup>.
- ٢- أن الوطء في نكاح المتعة مثلاً يجب فيه الحد؛ لأنه ثبت نسخه، وابن عباس رجع عن القول بإباحته، فكذلك يجب في كل نكاح مختلف على صحته<sup>(٤٤)</sup>.

#### الترجيح:

أرى -والله أعلم- أن الراجح ما قال به جمهور الفقهاء من سقوط الحد عن كل من وطء في نكاح مختلف فيه، لما استدلو به؛ ولأن الاختلاف في إباحة الوطء فيه يعد شبهة، والحدود تدرك بالشبهات.

حدّ عليه، إذا كان مثله يجهل التحريم، وبه قال المالكية<sup>(٣٦)</sup>، والشافعية<sup>(٣٧)</sup>، والحنابلة<sup>(٣٨)</sup> والصاحبين من الحنفية<sup>(٣٩)</sup>. واستدلوا بما يلي:

١- روى أنه: رفع إلى علي رضي الله عنه امرأة تزوجت ولها زوج كتمته فرجها وجلد زوجها الآخر مائة جلدة<sup>(٣٠)</sup>.

**وجه الدلالة:** أن إقامة علي رضي الله عنه الحد على المرأة المحصنة، يدل على أن الوطء في النكاح الباطل لا يعد شبهة تسقط الحد، لأنه لو كانت هناك شبهة لدرأ عنها الحد وعن زوجها الثاني

٢- روي أنه رفع إلى عمر بن الخطاب امرأة تزوجت في عدتها. فقال: هل علمتما؟ فقالا: لا، قال: لو علمتما لرجعتكما فجلده أسواطاً ثم فرق بينهما<sup>(٣١)</sup>.

**وجه الدلالة:** أن عمر رضي الله عنه درأ الحد عن الرجل والمرأة لجهلها التحريم، فدل ذلك على أن الحد يسقط لعذر الجهل.

٣- لأن الوطء في النكاح الباطل لم يصادف ملكاً ولا شبهة ملك فأوجب الحد<sup>(٣٢)</sup>.

**القول الثاني:** أن الوطء في النكاح الباطل لا يوجب الحد، فلو نكح الرجل زوجة خامسة، أو أخت امرأته، أو المطلقة ثلاثاً ونحو ذلك فوطئها فلا حد عليه، وإن علم بالحرمة، وعليه التعزير، وبه قال الحنفية<sup>(٣٣)</sup>، واستدلوا: بأن الأصل عندهم أن النكاح إذا وجد من الأهل مضافاً إلى محل قابل لمقاصد النكاح يمنع وجوب الحد سواء كان حلالاً أم حراماً، وسواء كان التحريم مختلفاً فيه، أو مجعاً عليه، وسواء ظن الحل فادعى الاشتباه أو علم بالحرمة<sup>(٣٤)</sup>.

ويناقش هذا بأنه نكاح اضيف إلى غير محله، فيلغو، ودليل عدم المحلية أن محل النكاح هي المرأة المحللة: لقوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ لَّكُمْ مَا وَزَّاءَ ذَلِكَ﴾ (النساء: ٢٣) كما أن العقد مادام باطلاً، فهو والعدم سواء فالمرأة لا تزال أجنبية عنه<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٦) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٦/٤، القوانين الفقهية ص ٣٤٧،

مواهب الجليل، للحطّاب ٣٩٠/٨

(٣٧) انظر: مغني المحتاج ١٤٦/٤، روضة الطالبين، للنووي ٩٤/١٠،

وقال الشافعية: إذا ادعى الجهل بالتحريم يصدق أنه جاهل بيمين.

(٣٨) انظر: المغني ١٨٣/٨، كشف القناع ٩٨/٦.

(٣٩) انظر: بدائع الصنائع ٥٢/٧.

(٤٠) المغني ١٨٣/٨.

(٤١) المرجع نفسه.

(٤٢) كشف القناع ٩٨/٦.

(٤٣) انظر: بدائع الصنائع ٥٢/٧ حاشية ابن عابدين ١٥٣/٣

وتسمى هذه الشبهة عند الحنفية شبهة العقد.

(٤٤) بدائع الصنائع ٥٢/٧.

(٤٥) انظر: بدائع الصنائع ٥٢/٧

(٣٦) انظر: فتح القدير ٣٥/٥، وتسمى هذه الشبهة عند الحنفية

(شبهة العقد).

(٣٧) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٣/٤، حاشيتا قليوبي وعميرة

١٨٠/٤.

(٣٨) انظر: مغني المحتاج ١٤٥/٤، روضة الطالبين، للنووي ٩٤/١٠،

وتسمى هذه الشبهة عند الشافعية (شبهة الجهة).

(٣٩) انظر: المغني ١٨٣/٨-١٨٤، والإنصاف ١٨٢/١٠.

(٤٠) انظر: المغني ١٨٤/٨.

(٤١) انظر: مغني المحتاج ١٤٥/٤، نهاية المحتاج ٤٢٥/٨.

(٤٢) انظر: الإنصاف ١٨٠/١٠.

(٤٣) انظر: التشريع الجنائي، لعبدالقادر عودة ٣٦٤/٢.

(٤٤) انظر: مغني المحتاج ١٤٥/٤.



## ج- ادعاء الزوجية:

## ١- ادعاء كلا الطرفين الزوجية:

قال جمهور الفقهاء<sup>(٤٥)</sup> إلى أنه إذا اتفق قول الرجل والمرأة على ادعاء الزوجية، فالقول قولها ما لم يشهد الشهود بزناها. ويشترط المالكية أن يثبتا الزوجية ببينة<sup>(٤٦)</sup>، فإن شهد الشهود بزناهم فلا يسقط الحد بادعائهما الزوجية إلا إذا أقاما البينة على النكاح؛ لأن الشهادة بالزنا تنفي كونها زوجين فلا تبطل بمجرد قولها، ويرى بعض الحنابلة إسقاط الحد إذا لم يعلم كونها أجنبية عنه؛ لأن ما ادعيه محتمل فيكون ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات<sup>(٤٧)</sup>.

## ٢- ادعاء أحد الطرفين الزوجية:

إذا أقر أحد الطرفين بالزنا وادعى الآخر الزوجية، فهل يعد ذلك شبهة تسقط الحد عنها؟ أو عن أحدهما؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أنه إذا أقر أحد الزائنين بالزنا وادعى الآخر الزوجية فلا يحد واحد منهما، وبه قال الحنفية<sup>(٤٨)</sup> والحنابلة<sup>(٤٩)</sup>.

واستدلوا: بأن دعوى النكاح تحتمل الصدق، ويتقدير صدق مدعي النكاح منها يكون ادعاء النكاح شبهة، فيسقط الحد لشبهة احتمال صدق مدعي النكاح<sup>(٥٠)</sup>.

ويناقش بأن هذا الدليل يُعد مقبولاً في حق مدعي الزوجية، أما في حق المقر بالزنى فلا يعد دليلاً على سقوط الحد عنه ما دام مقراً بالجريمة ولم يرجع عن إقراره.

**القول الثاني:** وجوب الحد على الطرفين معاً " الرجل والمرأة"، ما لم يثبت النكاح بالبينة، والبينة بالشهادة على النكاح أو يحصل إعلان يقوم مقام الإشهاد، وبه قال المالكية<sup>(٥١)</sup>، واستدلوا: بوجوب حدهما معاً إذا اعترف أحدهما بالوطء وكذبه الآخر ولا بينة له على الزوجية، فيحذر لعدم البينة، فلو اعترفت المرأة بالزنى وادعى الرجل الزوجية فتحد لإقرارها بالزنا، ويحد الرجل أيضاً؛ لأنها لم توافقه على النكاح<sup>(٥٢)</sup>.

ويناقش هذا بأن إقامة الحد على المقر بالزنى مقبول، أما إقامة الحد على مدعي النكاح فلا يصح إذ لا دليل يثبت الزنى عليه فاحتمال صدقه شبهة تسقط الحد عنه.

(٤٥) انظر: فتح القدير ٥٣/٥، حاشية الدسوقي ٣٢٤/٤، بداية

المجتهد ١٣٦/٦، مغني المحتاج ١٥٠/٤، المغني ١٩٦/٨، وكشاف

القناع ٩٦/٦.

(٤٦) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٤/٤.

(٤٧) انظر: كشف القناع ٩٦/٦.

(٤٨) انظر: فتح القدير ٥٣/٥.

(٤٩) انظر: المغني ١٩٦/٨، كشف القناع ٩٩/٦.

(٥٠) انظر: فتح القدير ٥٣/٥.

(٥١) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٤/٤.

(٥٢) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٤/٤.

**القول الثالث:** وجوب الحد على المقر بالزنا، ما لم يثبت قيام الزوجية، وبه قال الشافعية<sup>(٥٣)</sup>، واستدلوا: بأن الإقرار حجة قاصرة على المقر فلا تتعداه إلى غيره<sup>(٥٤)</sup>.

**الترجيح:** أرى -والله أعلم- أن الراجح ما قال به الشافعية لما استدلوا به؛ ولأن الإقرار أحد الأدلة المقبولة في إثبات الزنى فيقام الحد على المقر، ولا يقام على مدعي الزوجية؛ لأن عدم وجود البينة عليه، وادعائه النكاح بمثابة الشبهة التي تسقط الحد عنه.

## المبحث الثاني

## وطء المحارم بعقد نكاح

إذا عقد الرجل على إحدى محارمه المحرمة عليه بتحريم مؤبد أو مؤقت بعقد نكاح، ووطئها بعد هذا النكاح، فقد اختلف الفقهاء في إقامة الحد عليه على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن من تزوج امرأة لا يحل له نكاحها فوطئها، إن كان جاهلاً بالتحريم لم يجب عليه الحد، أما إذا كان عالماً بحرمه العقد عليها فيعزر عقوبة تعزيرية شديدة، وبه قال أبو حنيفة وزفر<sup>(٥٥)</sup>، واستدلوا بما يأتي:

١- أن الحد يسقط للشبهة والشبهة قد وجدت وهي ركن عقد النكاح الذي هو سبب للإباحة، فإذا لم يثبت حكمه وهو الإباحة، بقيت صورته شبهة دارئة للحد، والحدود تدرأ بالشبهات<sup>(٥٦)</sup>.

ويناقش هذا بأن الوطء في نكاح مجمع على تحريمه على التأييد من عالم بالتحريم لا عذر له ويجب عليه الحد، والعقد باطل ولا أثر له مطلقاً فهو كأن لم يوجد وصورة المبيح إنما تكون شبهة إذا كانت صحيحة<sup>(٥٧)</sup>.

٢- أن هذا الوطء ليس بزنا فلا يوجب حد الزنا، قياساً على النكاح بغير شهود وسائر الأنكحة الفاسدة<sup>(٥٨)</sup>.

ويناقش هذا بأنه قياس مع الفارق فالعقد على المحارم مجمع على تحريمه، أما النكاح الفاسد فمحلل للنكاح مباح أي المرأة ولكن العقد فقد شرطاً من شروط الصحة أو ركناً من أركان العقد.

**القول الثاني:** وجوب الحد على الواطئ إذا علم بحرمه العقد عليها، فإن لم يعلم فلا حد عليه، فإن ادعى الاشتباه وقال: ظننت أنها تحل لي سقط الحد؛ لأنه ظن أن صيغة لفظ النكاح من الأهل دليل الحل، فاعتبر هذا الظن في حقه، وإذا لم يدع ذلك وجب الحد، وبه

(٥٣) انظر: مغني المحتاج ١٥٠/٤، روضة الطالبين ٩٦/١٠.

(٥٤) انظر: مغني المحتاج ١٥٠/٤.

(٥٥) انظر: فتح القدير ٤٠/٥.

(٥٦) انظر: فتح القدير ٤١/٥-٤٢.

(٥٧) انظر: المغني ١٨٢/٨.

(٥٨) انظر: فتح القدير ٤١/٥-٤٢، بدائع الصنائع ٥٣/٧.

ويجاب عن ذلك بأن الحكم لما كان عدم الحد، والقتل بغير الوطء كان قتله جائزاً لوطنه و لردته فيجوز أن يكون قتله لأحد الأمرين<sup>(٦٨)</sup>.

٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من وقع على ذات محرم فاقتلوه"<sup>(٦٩)</sup>.

**وجه الدلالة:** أن الحديث يدل على وجوب الحد على من وقع على أحد محارمه، ولم يفصل بين الوقوع بِنكاح أو دونه.

٣- لأنه وطء في فرج مجمع على تحريمه من غير ملك ولا شبهة ملك<sup>(٧٠)</sup>.

**الترجيح:** أرى- والله أعلم- أن الراجح ما قال به الشافعية والحنابلة بوجوب الحد على الواطئ بعد العقد على المرأة علم بالتحريم أو لم يعلم، لما استدلوا به؛ ولأن وطء المحارم ثبتت حرمة في كتاب الله، ولا يعذر مدعي الجهل بالحرمة، لبعد ذلك الاحتمال، فلا شبهة حينئذٍ تُسقط الحد.

### المبحث الثالث

#### الخطأ في الوطء

الشبهات في الوطء الخطأ إما أن يكون الخطأ في وطء مباح، أو وطء حرام، وذلك على التفصيل التالي:

**أولاً: الخطأ في الوطء المباح:** اتفق الفقهاء<sup>(٧١)</sup> على أن من أخطأ في وطء مباح فلا حد عليه، فمن زفت إليه امرأة وقيل هذه زوجتك، وهو لا يعرفها ثم تبين أنها ليست زوجته فلا حد عليه؛ لأن هذه شبهة يُدْرَأُ بها عنه الحد، وهذه شبهة أساسها ظن الفاعل واعتقاده، بحيث يأتي الفعل وهو يعتقد أنه لا يأتي محرماً، فقيام هذا الظن عند الفاعل يورث شبهة يترتب عليها درء الحد؛ ولأنه اعتمد دليلاً وهو الإخبار في موضع الاشتباه؛ لأن الإنسان لا يميز بين امرأته وبين غيرها في أول وهلة فصار كالمعذور<sup>(٧٢)</sup>.

<sup>(٦٨)</sup> المرجع نفسه.

<sup>(٦٩)</sup> أخرجه ابن ماجة في كتاب الحدود، باب من أتى ذات محرم ومن أتى بحيممة، الحديث رقم (٢٥٦٤)، والحديث ضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ٨٤٨/١، برقم ٥٨٧٨)، وقال الشوكاني: في إسناده إبراهيم بن إسماعيل وفيه مقال، ولكنه قد وثقه أحمد، وقال البخاري: منكر الحديث وضعفه غير واحد (نيل الأوطار، ١٤١/١٧، برقم ٣١٣٣).

<sup>(٧٠)</sup> انظر: فتح القدير ٤٢/٥، مغني المحتاج ٤/٤٦، المغني ١٨٢/٨.

<sup>(٧١)</sup> انظر: فتح القدير ٣٩/٥، بدائع الصنائع ٧/ ٥٥، حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، مغني المحتاج ٤/١٤٥، روضة الطالبين ٩٤/١٠، والمغني ١٨٤/٨، كشف القناع ٧٨/٦، ٩٦.

<sup>(٧٢)</sup> انظر: فتح القدير ٣٩/٥.

قال المالكية<sup>(٥٩)</sup>، وأبو يوسف ومحمد من الحنفية<sup>(٦٠)</sup>، واستدلوا بما يلي:

١- أن نكاح المحارم أضيف إلى غير محله فيلغى ودليل عدم المحلية أن محل النكاح هي المرأة المحللة<sup>(٦١)</sup>؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَجِلْ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ (سورة النساء: من الآية ٢٤)، والمحارم محرمات على التأبید لقوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ (سورة النساء: من الآية ٢٣).

٢- ولأنه وطء في فرج مجمع على تحريمه من غير ملك ولا شبهة ملك، والواطئ أهل للحد عالم بالتحريم، فيجب الحد كما لو لم يوجد العقد، وليس العقد شبهة بل هو جناية توجب العقد به انضمت إلى الزنا فلم يكن شبهة كما لو أكرهها وعاقبها ثم زنى بها<sup>(٦٢)</sup>.

**القول الثالث:** وجوب الحد على الواطئ بعد العقد عليها علم بالتحريم أو لم يعلم، وبه قال الشافعية<sup>(٦٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٦٤)</sup>، واستدلوا بما يلي:

١- ما روى البراء بن عازب<sup>(٦٥)</sup> قال: "لقيت عمي ومعه الراية فقلت: إلى أين تريد؟ فقال بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه وأخذ ماله"<sup>(٦٦)</sup>.

**وجه الدلالة:** في الحديث دلالة على إقامة الحد على من نكح أحد محارمه.

ويناقش هذا بأن معنى الحديث أنه عقد على امرأة أبيه مستحلاً ذلك الأمر، فأردت بذلك دليل أن الحد ليس ضرب العنق وأخذ المال، بل ذلك لازم للكفر<sup>(٦٧)</sup>.

<sup>(٥٩)</sup> انظر: حاشية الدسوقي ٣١٤/٤، جواهر الإكليل ٢٨٣/٢.

وقال المالكية ما لم يعذر بجهل.

<sup>(٦٠)</sup> انظر: فتح القدير ٤٠/٥، حاشية ابن عابدين ١٥٣/٣.

<sup>(٦١)</sup> انظر: بدائع الصنائع ٥٢/٧.

<sup>(٦٢)</sup> انظر: فتح القدير ٤٢/٥، مغني المحتاج ٤/١٤٦، المغني ١٨٢/٨.

<sup>(٦٣)</sup> انظر: مغني المحتاج ٤/١٤٦، روضة الطالبين، للنووي ٩٤/١٠.

وقال الشافعية: لو ادعى الجهل بتحريم الموطوءة بنسب لم يصدق لبعد الجهل بذلك.

<sup>(٦٤)</sup> انظر: المغني ١٨٢/٨-١٨٣.

<sup>(٦٥)</sup> البراء: هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وعمه هو الحارث بن عمرو الأنصاري، توفي البراء سنة اثنتين وسبعين (تقريب التهذيب ١/١٢٣).

<sup>(٦٦)</sup> أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب في الرجل يزني بحريمه، برقم [٤٤٥٧]، والنسائي في كتاب النكاح، باب نكاح ما نكح الآباء، برقم [٣٣٣٢]. قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/١٤٠٤).

<sup>(٦٧)</sup> انظر: فتح القدير ٤١/٥.

متوفرة، وبها يستطيع الرجل تمييز المعقود عليها، وتمييز المرأة التي على فراشه، فلا شبهة حينئذ تمنع الحد.

**ثانياً: الخطأ في الوطء الحرام:** اتفق الفقهاء<sup>(٨٢)</sup> على أن من أخطأ في وطء حرام فيجب عليه الحد، كمن دعا امرأة يحرم وطؤها، فأجابته أخرى غيرها، فوطئها يظنها المدعوة، فعليه الحد؛ لأن الشبهة لم تتحقق هنا؛ لأنه يعلم أن المدعوة يحرم وطؤها وفرجها حرام لذاته، وقد أبدل بمثله.

### المبحث الرابع

#### الجهل بتحريم الزنا

إذا ادعى الزاني جهله بحرمه الزنا، كقريب عهد بالإسلام، وارتكب هذه الجريمة هل يقام عليه الحد، أو تعد هذه شبهة تدرأ عنه الحد؟ اتفق الفقهاء<sup>(٨٣)</sup> على أن من ارتكب جريمة الزنا وكان جاهلاً بتحريم الزنا لقرب عهده بالإسلام، أو بعده عن المسلمين كالناشئ في بادية بعيدة، لا يعرف شيئاً عن أحوال المسلمين، فيقبل منه دعوى الجهل، وكان مثله يعذر لجهله، فلا حد عليه، لأنه يجوز أن يكون صادقاً<sup>(٨٤)</sup>، واستدلوا بما يلي:

- ١- روى سعيد بن المسيب أن رجلاً زنى بالشام، فكتب في ذلك إلى عمر-رضي الله عنه- فقال: "إن كان علم أن الله حرم الزنا فاجلدوه، وإن لم يكن يعلم، فعلموه، فإن عاد فجدوه"<sup>(٨٥)</sup>.
- ٢- أن الحكم في الشرعيات لا يثبت إلا بعد العلم والتبليغ. فإن كان الزاني ممن لا يخفى عليه الحكم، ولا يعذر مثله بجهل تحريم الزنا، كالسلم الناشئ بين المسلمين وأهل العلم لم يقبل ادعائه الجهل بالتحريم؛ لأن تحريم الزنا لا يخفى على من هو كذلك فقد علم كذبه<sup>(٨٦)</sup>، قال السرخسي: ((..ظنّ الحِلّ في ذلك الوقت شبهة لعدم اشتهار الأحكام)<sup>(٨٧)</sup>، وقال ابن عابدين تعليقاً على كلامه: (يشير إلى أن هذا الظن في هذا الزمان لا يكون شبهة معتبرة لاشتجار الأحكام فيه، ولكن هذا إنما يكون مفيداً للعلم بالنسبة للناشئ في دار الإسلام

(٨٢) انظر: فتح القدير ٣٩٠/٥، بدائع الصنائع ٥٥٠/٧، حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، مغني المحتاج ١٤٥/٤، روضة الطالبين ٩٤/١٠، والمغني ١٨٤/٨، كشف القناع ٧٨١/٦، ٩٦.

(٨٣) انظر: المبسوط ٥٣/٩، حاشية ابن عابدين ١٤٢/٣، حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، مواهب الجليل ٣٩٠/٨، مغني المحتاج ١٤٦/٤، روضة الطالبين ٩٥/١٠، المغني ١٨٥/٨، مطالب أولي النهى ١٨٥/٦.

(٨٤) وقال الشافعية: لا يقبل منه ادعاء الجهل بتحريم الزنا إلا بيمين. (مغني المحتاج ١٤٦/٤).

(٨٥) مصنف عبد الرزاق ٤٠٢/٧، برقم ١٣٦٤٣، تلخيص الحبير ١١٣/٤، برقم ٢٠٥٩.

(٨٦) انظر: حاشية ابن عابدين ١٤٢/٣، روضة الطالبين ٩٥/١٠، الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين ٢١٣/١٤.

(٨٧) المبسوط ٥٤/٩.

واختلف الفقهاء على قولين فيما إذا لم يقل له أحد هذه زوجتك، أو وجد على فراشه امرأة ظنها زوجته أو جاريته فوطئها، أو دعا الضير امرأته فأجابته غيرها فظنها المدعوة فوطئها أو اشتبه عليه ذلك، فهل يقام عليه الحد أو لا؟

**القول الأول:** لا يجد الواطئ إذا أخطأ في الوطء لوجود الشبهة التي تدرأ الحد وهي، شبهة الخطأ والجهل، وبه قال المالكية<sup>(٧٣)</sup> والشافعية<sup>(٧٤)</sup> والحنابلة<sup>(٧٥)</sup>، واستثنى المالكية من الجهل الزنا الواضح الذي لا يجهله مثله غالباً ككون زوجته نحيفة ووطئ سمينه أو العكس فلا يعذر ويحد حينئذ<sup>(٧٦)</sup>. واستدلوا بما يلي:

- ١- أنه وطء اعتقد بإباحته بما يعذر مثله فيه فأشبهه ما لو قيل له هذه زوجتك<sup>(٧٧)</sup>.
- ٢- لأن الحدود تدرأ بالشبهات وهذه من أعظم الشبهات<sup>(٧٨)</sup>.

**القول الثاني:** يجد الواطئ إذا أخطأ في الوطء لعدم الشبهة، وبه قال الحنفية<sup>(٧٩)</sup>، واستثنوا من ذلك ما لو دعا الأعمى زوجته وأجابته أجنبية، وقالت: أنا زوجتك فلا حد، لسقوط الحد بالإخبار، واستدلوا بما يلي:

- ١- أن طول الصحبة تمنع الاشتباه فلم يكن الظن مستنداً إلى دليل؛ لأنه قد ينم على فراش الزوجة غيرها من المحارم التي في بيتها ونحوهم من حبايبها الزائرات لها وقرباتها<sup>(٨٠)</sup>.
- ٢- ويجد الرجل أيضاً ولو كان أعمى؛ لأنه يمكن التمييز بالسؤال وغيره؛ لأن الوجود على الفراش ليس صالحاً لاستناد الظن إليه<sup>(٨١)</sup>.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الأرجح ما قال به الحنفية من وجوب الحد، لما استدلوا به؛ ولبعد الخطأ في مثل ذلك غالباً، لأن الإنسان في حال يقظته وكمال إحساسه يستطيع التمييز بين زوجته وغيرها، مما بلغ من الإعياء والتعب، والمرأة لا تزف إلى زوجها إلا بعد معرفته إياها، إما بالرؤية المباشرة أو بالوسائل الحديثة، وقدماً كانت المرأة تزف إلى زوجها في الظلام، أما الآن فنعمة الكهرباء والاضاءة

(٧٣) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، جواهر الإكليل ٢٨٤/٢.

(٧٤) انظر: مغني المحتاج ١٤٥/٤، وتسمى هذه الشبهة عند الشافعية (شبهة المحل).

(٧٥) انظر: المغني ١٨٤/٨، كشف القناع ٩٦/٦.

(٧٦) انظر: جواهر الإكليل ٢٨٤/٢.

(٧٧) انظر: المغني ١٨٤/٨.

(٧٨) انظر: المرجع نفسه.

(٧٩) انظر: فتح القدير ٤٠/٥.

(٨٠) انظر: فتح القدير ٤٠/٥.

(٨١) انظر: الهداية شرح بداية المبتدئ ٤٠/٥.

**القول الثاني:** أن من زنا بامرأة ثم تزوجها لا يحد، وبه قال أبو حنيفة في رواية الحسن<sup>(٩٨)</sup>؛ لأنه لا شبهة له وقت الفعل، لأن المرأة تصير مملوكة للزوج بالنكاح في حق الاستمتاع، فحصل الاستيفاء من محل مملوك، فيصير شبهة تدرأ الحد<sup>(٩٩)</sup>.

ويناقش هذا بأن ملكة منفعتها شبهة ليس بصحيح فإنه إذا لم يسقط عنه الحد ببذلها ومطوعتها إياه فلائ لا يسقط بملكه نفع محل آخر أولى، والحد لم يجب عليه بوطء مملوكته وإنما وجب بوطء أجنبية فتغير حالها لا يسقطه كما لو ماتت<sup>(١٠٠)</sup>.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما استدلو به من أدلة؛ ولأن النكاح وجد بعد وجوب الحد فلا يسقط كما لو سرق السارق نصاباً ثم ملكه.

### المبحث السادس

#### شبهة اختلاف الشهود

إذا اختلفت شهادة الشهود في الزنا والمكان فهل يؤثر ذلك في ثبوت الحد أو سقوطه؟  
اتفق الجمهور ومنهم الحنفية<sup>(١٠١)</sup> والمالكية<sup>(١٠٢)</sup> والشافعية<sup>(١٠٣)</sup> والحنابلة<sup>(١٠٤)</sup> على أنه إذا اختلفت شهادة الشهود في الزنا والمكان فإن الحد يسقط وتبطل شهادتهم، وضربوا بذلك أمثلة:

فلو شهد اثنان من الشهود، أو شهد شاهد من الأربعة على أنه زنى بها في زاوية من زوايا البيت وكان البيت كبيراً، والباقي شهدوا على أنه زنى بها في زاوية أخرى من البيت، أو شهد اثنان على أنه زنى بها في بلد معين، واثنان شهدوا على أنه زنى بها في بلد آخر، أو شهد اثنان على أنه زنى بامرأة سوداء والباقي شهدوا أنه زنى بامرأة بيضاء، أو شهد شاهد من الأربعة على أنه زنى بها في يوم معين وعين الباقيون يوماً آخر، ففي كل ما سبق وما شابه ذلك لا يثبت الحد بتلك الشهادة؛ لأنهم لم يتفقوا على شهادة واحدة متاثلة فكأنهم لم يشهدوا بزنى واحد فيعدون قذفه لأنهم لم يتفقوا، ولأنه لم يكمل عدد الشهود أربعة على زنى واحد<sup>(١٠٥)</sup>.

**واختلفوا فيما لو كان البيت صغيراً أو زواياه متقاربة على قولين:**

**القول الأول:** إذا كان البيت صغيراً عرفاً، وشهد اثنان على وقوع الزنى في زاوية من هذا البيت وعين الباقيون زاوية فتكمل الشهادة، ولا

والمسلم المهاجر المقيم بها مدة يطالع فيها على ذلك، فأما المسلم المهاجر الواقع منه ذلك في فور دخوله أي الإسلام- فلا<sup>(٨٨)</sup> (ابن عابدين(د.ت) ١٤٢/٣)

ولا شك أن ما ذكره الإمام السرخسي حق، فإن في زمننا هذا لا يعد الجهل بحكم الزنا شبهة، لما فيه من انتشار العلم وأدواته، وسهولة الحصول على المعلومة، وافتتاح ثقافات العالم على بعضه بسبب وسائل التقنية الحديثة.

### المبحث الخامس

#### الزواج بالمزني بها

اختلف الفقهاء فيمن تزوج بالمرأة الزنى بها. هل يعد ذلك شبهة تدرأ الحد عنه أم لا؟ على قولين:

**القول الأول:** أن الزواج العارض بعد الزنا لا يعد شبهة تسقط عنه الحد، وبه قال جمهور المالكية<sup>(٨٩)</sup> والشافعية<sup>(٩٠)</sup> والحنابلة<sup>(٩١)</sup> وأبو حنيفة في رواية أبي يوسف<sup>(٩٢)</sup>، واستدلوا بما يلي:

١- عموم الأدلة التي توجب إقامة حد الزنا على الزاني بالرجم إن كان محصناً، وبالجلد إن كان غير محصن ولم تستثنى من ذلك ما لو تزوجها بعد زناه بها<sup>(٩٣)</sup>، ومن هذه الأدلة:

أ- قوله تعالى: ﴿الرَّائِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۚ﴾ (سورة النور: آية ٢).

ب- عن عبادة بن الصامت<sup>(٩٤)</sup> أن النبي ﷺ قال: "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"<sup>(٩٥)</sup>.

٢- أن الوطء وقع زنا محصناً لمصادفته محلاً غير مملوك للواطء، فوجب بذلك الحد فلا يسقط بالزواج بالمزني بها<sup>(٩٦)</sup>.

٣- أن الزواج ليس له أثر رجعي، فلا يمتد أثره لوقت الوطء<sup>(٩٧)</sup>

(٨٨) حاشية ابن عابدين ١٤٢/٣.

(٨٩) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٤/٤، جواهر الإكليل ٢٨٦/٢.

(٩٠) انظر: مغني المحتاج ١٤٦/٤.

(٩١) انظر: مغني المحتاج ٢١١/٨، كشف القناع ٩٨/٦.

(٩٢) انظر: حاشية ابن عابدين ١٥٨/٣، وفتح القدير ٥٤/٥.

(٩٣) انظر: المغني ٢١٢/٨، مطالب أولي النهى ١٨٦/٦.

(٩٤) عبادة بن الصامت هو: عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري

الخرزجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات

بالرملة، سنة أربع وثلاثين عن عمر يناهز الاثنتان وسبعين.

(تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٠/١).

(٩٥) أخرجه مسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا، برقم (١٦٩٠)،

وأبو داود، في كتاب الحدود، باب في الرجم، برقم (٤٤١٥)،

والترمذي في كتاب الحدود، باب الرجم على الثيب برقم

(١٤٣٣).

(٩٦) انظر: كشف القناع ٩٨/٦.

(٩٧) انظر: التشريع الجنائي، لعبدالقادر عودة، ٣٦٧/٢.

(٩٨) انظر: حاشية ابن عابدين ١٥٨/٣.

(٩٩) انظر: حاشية ابن عابدين ١٥٨/٣، المغني ٢١١/٨.

(١٠٠) انظر: المغني ٢١٢/٨، كشف القناع ٩٨/٦.

(١٠١) انظر: المبسوط ٨٥/٩، فتح القدير ٦٣/٥.

(١٠٢) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤، الفواكه الدواني ٢٢٥/٢.

(١٠٣) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، نهاية المحتاج ٤٣٢/٧.

(١٠٤) انظر: المغني ٢٠٤/٨، كشف القناع ١٠٢/٦.

(١٠٥) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، كشف القناع ١٠١/٦.

١- أن شهادة النساء لا مدخل لها في الحدود فلا تسقط بشهادتين<sup>(١١٦)</sup>.

ويناقش هذا بأن شهادة النساء حجة في إسقاط الحد وليس بحجة في إيجابه، كما أن قول النساء حجة فيما لا يطلع عليه الرجال<sup>(١١٧)</sup>.

٢- أن من المحتمل أن يحصل الوطء دون أن يترتب عليه إزالة البكارة<sup>(١١٨)</sup>.

٣- أن المثبت - هو الشهادة بالزنا - مقدم على النافي - وهو انتفاء الزنى لبقاء البكارة<sup>(١١٩)</sup>.

ويناقش هذا بأن معارضة شهادة النساء مع شهادة الرجال يورث شبهة يندري بها الحد<sup>(١٢٠)</sup>.

**الترجيح:** أرى - والله أعلم - أن الراجح ما قال به جمهور الفقهاء، لما استدلو به، كما أنه يمكن أن يرجع في ذلك إلى شهادة طبيبات ثقات، للتأكد من بقاء البكارة أو عدمها، وخاصة مع تطور وسائل الطب الحديثة.

#### المبحث الثامن

##### الوطء بالإكراه

##### المطلب الأول: إكراه المرأة على الزنا

اتفق الفقهاء<sup>(١٢١)</sup> على أن إكراه المرأة على الزنا شبهة تسقط عنها حد الزنا، سواء كان الإكراه تاماً أم ناقصاً<sup>(١٢٢)</sup>. واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّمُ إِلَيْهِ﴾ (سورة الأنعام: ١١٩).

٢- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (سورة البقرة: ١٧٣).

٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور: ٣٣).

يسقط الحد؛ لأنه في البيت الصغير تتقارب الزوايا وتعينهم زواياه واختلافهم فيها لا يوجب تعدد الفعل، إذ قد يتبدى الفعل في زاوية ثم يصير إلى زاوية أخرى بتحريكها عند الفعل، أو قد ينسبه كل اثنين إلى إحدى الزاويتين لقربه منها. فتقبل شهادتهم كما لو اتفقوا، وبه قال الحنفية<sup>(١٢٦)</sup>، والحنابلة<sup>(١٢٧)</sup>.

**القول الثاني:** يسقط الحد، وتبطل شهادة الشهود؛ لأن شهادتهم لم تكمل، ولأنهم اختلفوا في المكان فأشبه ما لو اختلفا في البينتين، وبه قال المالكية<sup>(١٢٨)</sup> والشافعية<sup>(١٢٩)</sup>.

**الترجيح:** أرى - والله أعلم - أن الراجح ما قال به المالكية والشافعية من سقوط الحد، وعلان شهادة الشهود لما ذكره من أدلة. يضاف إلى ذلك أنه محتمل أن يكون الفعل المشهود به فعلين مختلفين كل من الشهود رأى فعلاً مختلفاً عن الآخر، فمع اختلاف الشهادة ومع شبهة الاحتمال يسقط الحد؛ والحدود تدرأ بالشبهات.

#### المبحث السابع

##### بقاء البكارة

إذا شهد أربعة من الشهود على امرأة بالزنا، وتبين بشهادة نساء ثقات إنها عذراء، فهل يقام عليها الحد، أم أن بقاء البكارة شبهة تدرأ عنها الحد؟ اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

**القول الأول:** أن بقاء البكارة وعدم زوالها يعد شبهة في حق الشهود عليها بالزنا، إذا شهد بذلك ثقات من النساء بأنها عذراء فلا حد عليها للشبهة، ولا حد على الشهود بل يجب في حقهم التعزير للمعصية، وبه قال الحنفية<sup>(١٣٠)</sup> والشافعية<sup>(١٣١)</sup> والحنابلة<sup>(١٣٢)</sup>. واستدلوا بما يلي:

١- أن بقاء البكارة شبهة والحدود تدرأ بالشبهات<sup>(١٣٣)</sup>.

٢- أن الزنا لا يحصل بدون الإيلاج في الفرج، ولا يتصور ذلك مع بقاء البكارة، فظهر كذب الشهود<sup>(١٣٤)</sup>.

**القول الثاني:** أن بقاء البكارة لا يعد شبهة، ويجب الحد على المرأة التي شهد عليها بالزنى أربعة شهود، وبه قال المالكية<sup>(١٣٥)</sup>. واستدلوا بما يلي:

(١١٦) انظر: المغني ٢٠٨/٨.

(١١٧) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١١٨) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤.

(١١٩) انظر: المرجع نفسه.

(١٢٠) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١٢١) انظر: المبسوط ٥٢/٩، فتح القدير ٥٢/٥، بداية المجتهد، لابن

رشد ١٣٦/٦، حاشية الدسوقي ٣١٨/٤، مغني المحتاج

١٤٥/٤، المغني ١٨٦/٨، الإنصاف ١٨٢/١٠.

(١٢٢) الإكراه التام أو الملجيء وهو: الذي لا يبيح للشخص قدرة ولا

اختيار، المؤدي إلى إتلاف نفس أو فقدان عضو، والإكراه الناقص

أو غير الملجيء وهو: التهديد بما لا يضر النفس أو العضو،

كالتهديد بالحبس أو القيد أو الضرب (انظر: كشاف

اصطلاحات الفنون، للتهانوي ٢٤٩/١، مادة (إكراه)

(١٢٦) انظر: فتح القدير ٦٣/٥-٦٤.

(١٢٧) انظر: المغني ٢٠٥/٨.

(١٢٨) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤.

(١٢٩) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، نهایة المحتاج ٤٣٢/٧.

(١٣٠) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١٣١) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، نهایة المحتاج ٤٣١/٧.

(١٣٢) انظر: المغني ٢٠٨/٨.

(١٣٣) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١٣٤) انظر: المرجع نفسه.

(١٣٥) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤، جواهر الإكليل ٢٨٥/٢.

٤- قوله ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (١٢٣).

٥- ما روى أن امرأة استكرهت على عهد رسول الله ﷺ على الزنا فدرأ عنها الحد (١٢٤).

٦- ما رواه البيهقي في سننه أن عمر أتى بامرأة جمدها العطش، فمرت على راع فاستسقت فأتى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت، فشاو الناس في رجمها، فقال علي: هذه مضطرة أرى أن يخلى سبيلها ففعل (١٢٥).

**وجه الدلالة من الأدلة السابقة:** أن الإنسان يعذر في حالة الاضطرار والإكراه، ولا يثم بفعل المحرم في تلك الحالة، ومن ذلك الإكراه على الزنا.

٧- أن الإكراه يعد شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات (١٢٦).

**المطلب الثاني: إكراه الرجل على الزنا:**

للفقهاء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** يسقط الحد عن الرجل إذا أكره على الزنا، وبه قال المحققون من المالكية (١٢٧)، والشافعية في الأظهر (١٢٨)، ورواية عن الإمام أحمد (١٢٩)، وأبو يوسف ومحمد من الحنفية (١٣٠) واستدلوا بما يلي:

١- قوله ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (١٣١).

**وجه الدلالة:** أن لفظ الحديث عام يشمل الرجل والمرأة من حيث العفو عن الإنسان إذا أكره على فعل محرم.

(١٢٣) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطلاق، باب: طلاق المكره والناسي) برقم (٢٠٤٣) وفي الزوائد لابن ماجه: إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي بكر الهذلي (ص ٢٨٨) وقال ابن حجر: في الإسناد انقطاع (تلخيص الخبير ٥١١/١).

(١٢٤) أخرجه الترمذي، في كتاب الحدود، باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنا برقم (٢٤٥٢)، وقال: هذا حديث غريب وليس إسناده متصل، وقال الهيثمي: في الحديث الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (مجمع الزوائد ٤١٦/٦).

(١٢٥) أخرجه البيهقي في سننه في كتاب الحدود، باب من زنى بامرأة مستكرهه، برقم (١٧٠٥٠).

(١٢٦) انظر: المغني ١٨٧/٨.

(١٢٧) كابن العربي، وابن رشد وعليه الفتوى، انظر: حاشية الدسوقي ٣١٨/٤، أحكام القرآن لابن العربي ١٢٦/٣.

(١٢٨) انظر: مغني المحتاج ١٥٤/٤، روضة الطالبين ٩٥/١٠.

(١٢٩) انظر: المغني ١٨٧/٨، الإنصاف ١٨٢/١٠.

(١٣٠) انظر: فتح القدير ٥٢/٥.

(١٣١) سبق تحريجه ص (٣٣).

٢- أن الإكراه يتساوى أمامه الرجل والمرأة فإذا لم يجب عليها الحد لم يجب عليه (١٣٢).

٣- أن الانتشار قد يكون طبعاً لا طوعاً كما في النائم، وهو دليل الفحولة أكثر من دليل الطوعية فيورث ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات (١٣٣).

**القول الثاني:** وجوب الحد على الرجل المكره على الزنا، سواء كان إكراهاً تاماً أم ناقصاً، وبه قال المالكية على المشهور (١٣٤)، وقال به زفر من الحنفية (١٣٥)، وبعض الشافعية (١٣٦)، والحنابلة على المذهب (١٣٧)، واستدلوا بما يأتي:

١- أن الوطء لا يكون الا بانتشار العضو، والإكراه ينافيه، فإذا حصل الانتشار انتفى الإكراه؛ لأن الرجل لا يزني الا برغبة وطوعية وطمأنينة.

ويناقش هذا أن حصول الانتشار أمر جبلي وليس مكتسب، بدليل الانتشار الذي يحدث من النائم طبعاً لا اختياراً.

٢- أن الإكراه والرضا معنيان متضادان؛ لأنه لا يتصور الانتشار مع الخوف، فإذا وجد الانتشار انتفى الإكراه، ويناقش هذا بأن التخويف يكون بترك الفعل، والفعل لا يخاف منه فلا يمنع ذلك (١٣٨).

**القول الثالث:** يجب الحد في الإكراه الناقص، ولا يجب في الإكراه التام، وبه قال أبو حنيفة (١٣٩). واستدل بما يأتي:

١- أن الإكراه الناقص لا يدوم إلا نادراً، لتمكنه من الاستعانة بالسلطان أو بجماعة المسلمين، ويمكنه دفعه بنفسه بالسلاح والنادر لا حكم له، فلا يسقط به الحد (١٤٠).

٢- أن الإكراه التام كالإكراه من قبل السلطان، لا يمكنه الاستعانة بغيره ولا الخروج بالسلاح عليه، فيسقط به الحد (١٤١).

ويناقش هذين الدليلين بأن الإكراه التام إذا كان من السلطان أو من غيره، فالمؤثر فيه خوف الهلاك، سواء كان بالتخويف أو بما يمنع ما

(١٣٢) انظر: كشاف القناع ٩٧/٦.

(١٣٣) انظر: فتح القدير ٥٢/٥، المغني ١٨٧/٨.

(١٣٤) ومن قال بذلك من المالكية: أصبغ، وابن عبد الحكم، وابن الماجشون. انظر: حاشية الدسوقي ٣١٨/٤.

(١٣٥) انظر: المبسوط ٥٩/٩.

(١٣٦) انظر: مغني المحتاج ١٤٥/٤، روضة الطالبين ٩٥/١٠.

(١٣٧) انظر: المغني ١٨٧/٨، الإنصاف ١٨٢/١٠.

(١٣٨) انظر: المغني ١٨٧/٨.

(١٣٩) انظر: فتح القدير ٥٢/٥، وحاشية ابن عابدين ١٥٧/٣.

(١٤٠) انظر: المبسوط ٥٩/٩، وفتح القدير ٥٢/٥.

(١٤١) انظر: المبسوط ٥٩/٩، وفتح القدير ٥٢/٥.

يفوت حياته بمنعه فيكون الرجل فيه كالمراة فإذا لم يجب عليها الحد لم يجب عليه<sup>(١٤٢)</sup>.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الراجح أن الحد يسقط عن الرجل الزاني في حالة الإكراه التام الملجئ، وهو ما قال به جميع الفقهاء، أما الإكراه الناقص غير الملجئ فيرجع في ذلك إلى تقدير القاضي واجتهاده ونظره لكل ملاسبات الجريمة.

## المبحث التاسع

### إقرار الأخرس

الإقرار بالزنا إذا كان صريحاً وواضحاً لا لبس فيه ولا غموض موجب للحد، ولكن ان كان في الإقرار غموض أو لبس فإن ذلك يولد الشبهة التي قد تدرأ الحد، لا احتمال أن يكون الإقرار متضمناً أكثر من معنى، وبناء عليه فإن الفقهاء اختلفوا على قولين في إقرار الأخرس هل يعد ذلك شبهة يدرأ بها عنه الحد أو لا؟

**القول الأول:** لا يسقط الحد عن الأخرس، إذا ثبت عليه الزنا بالبيئة، أو كان إقراره بالإشارة المفهومة التي لا شك فيها، أو بالكتابة، ويسقط عنه الحد إذا لم تفهم إشارته، وبه قال المالكية<sup>(١٤٣)</sup> والشافعية<sup>(١٤٤)</sup> والحنابلة<sup>(١٤٥)</sup> واستدلوا بما يأتي:

١- أن من صح إقراره بغير الزنا صح إقراره بالزنا كالناطق<sup>(١٤٦)</sup>.

٢- أن قول الأخرس مع البيئة غير معتبر، فيجب عليه الحد<sup>(١٤٧)</sup>.

٣- أن إشارة الأخرس إذا كانت واضحة ومفهومة تقوم مقام عبارته في العقود، فكذلك في الإقرار بالزنا.

**القول الثاني:** أن الحد يسقط عن المقر الأخرس ولو فهمت إشارته، أو كان إقراره كتابة، وبه قال الحنفية<sup>(١٤٨)</sup>. واستدلوا بما يأتي:

١- أن الأخرس قد يكون له شبهة وعاجز عن التعبير عنها، ومن المحتمل أن يدعيها لو استطاع النطق<sup>(١٤٩)</sup>. ويناقش هذا بأن العاجز عن النطق بإمكانه التعبير عن شبهته بالإشارة المفهومة، أو بالكتابة.

(١٤٢) انظر: المغني ١٨٧/٨.

(١٤٣) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤.

(١٤٤) انظر: مغني المحتاج ١٥٠/٤.

(١٤٥) انظر: المغني ١٩٥/٨٩، كشف القناع ٩٩/٦.

(١٤٦) انظر: كشف القناع ٩٩/٦.

(١٤٧) انظر: المغني ١٦٩/٨.

(١٤٨) انظر: المبسوط ٩٨/٩، حاشية ابن عابدين ١٤١/٣ و١٤٤،

بدائع الصنائع ٧١/٧.

(١٤٩) انظر: المغني ١٩٦/٨.

٢- الإقرار غير معتبر بالكتابة والإشارة في الحدود، ولا يعتد إلا بالعبرة الصريحة أو الخطاب؛ لأن

الشرع علق وجوب الحد على البيان المتناهي، والبيان لا يتناهي إلا بالصريح وهو الخطاب والعبرة ولا يتناهي بالكتابة والإشارة<sup>(١٥٠)</sup>.

٣- أن الإشارة تحتمل أكثر من معنى، فيورث ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات<sup>(١٥١)</sup>. ويناقش

هذا الدليل بأن من شرط قبول الإقرار بالإشارة أن تكون مفهومة لا شك فيها، أما إذا كانت غير مفهومة، فلا يتصور منه إقرار.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما ذكره، ولأن عجز الجاني عن ادعاء الشبهة لحرس ونحوه لا أثر له على سقوط الحد، ولا يعد ذلك شبهة تدرأ الحد، مادامت إشارته مفهومة وواضحة، أو كان إقراره بالكتابة.

## المبحث العاشر

### إنكار أحد الزانين

إذا أقر أحد الزانين بارتكاب جريمة الزنى، وأنكر الآخر، ولم يكن دليل غير الإقرار. فهل يعد الإنكار شبهة تمنع إقامة الحد على المقر. أم لا؟ اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

**القول الأول:** أن إنكار أحد الزانين لا يعد شبهة تمنع الحد عن المقر بالزنا، وبه قال المالكية<sup>(١٥٢)</sup> والشافعية<sup>(١٥٣)</sup> والحنابلة<sup>(١٥٤)</sup> والصاحيين من الحنفية<sup>(١٥٥)</sup>. واستدلوا بما يلي:

١- ما رواه أبو داود بإسناده عن سهل بن سعد

الساعدي<sup>(١٥٦)</sup> عن النبي ﷺ أن رجلاً أتاه فأقر عنده أنه زنى بامرأة فساها له فبعث رسول الله

(١٥٠) انظر: بدائع الصنائع ٧٣/٧.

(١٥١) انظر: المغني ١٩٦/٨.

(١٥٢) انظر: حاشية الدسوقي ٣٢٨/٤، وحاشية الصعيدي العدوي

٢٥٩/٢.

(١٥٣) انظر: مغني المحتاج ١٥٠/٤، روضة الطالبين ٩٦/١٠.

(١٥٤) انظر: المغني ١٩٣/٨، كشف القناع ٩٩/٦.

(١٥٥) انظر: فتح القدير ٥٣/٥، وحاشية ابن عابدين ١٤٤/٣،

١٥٧.

(١٥٦) سهل بن سعد بن مالك الساعدي، من مشاهير الصحابة،

يقال: كان اسمه حزناً فغير النبي ﷺ قال الزهري: مات النبي ﷺ

وهو ابن خمس عشر سنة، وهو أمر من مات بالمدينة من الصحابة

مات سنة إحدى وتسعين. (انظر: الإصابة ٨٨/٢).

ﷺ إلى المرأة فسألها عن ذلك فأنتكرت أن تكون زنت فجأه الحد وتركها<sup>(١٥٧)</sup>.

**وجه الدلالة:** أن إقامة الحد على المقر دون المنكر يدل على أن الإنكار شبهة تسقط الحد في حق المنكر دون المقر.

٢- قول عمر "إن الرجم حق واجب على من زنى وقد أحصن إذا قامت البيئة أو كان الحبل أو الاعتراف" فقوله "إذا كان الحبل أو الاعتراف" عام يقتضي وجوب الحد عليه باعتباره دون من أنكر<sup>(١٥٨)</sup>.

٣- أن انتفاء ثبوت الزنا عن أحدهما لا يطل إقرار المقر كما لو سكت، فيحد المقر بالزنا<sup>(١٥٩)</sup>.

**القول الثاني:** أن إنكار أحد الزانين بالزنا، وإقرار الآخر يُعد شبهة تُسقط الحد عن المقر، فإن لم يكن دليل غير الإقرار فلا يعاقب المنكر، ولا يحد المقر، وبه قال أبو حنيفة<sup>(١٦٠)</sup>. واستدل بما يلي:

١- أن الإقرار حجة قاصرة على المقر، فلا يعاقب المنكر؛ لأنه لا دليل عليه إلا إقرار المتهم الآخر ولا يحد المقر؛ لأننا صدقنا المنكر في إنكاره فصار المقر محكوماً بكذبه<sup>(١٦١)</sup>.

ويناقش قوله: إننا صدقنا المنكر في إنكاره "لا يصح لأننا لم نحكم بصدقه، وانتفاء الحد إنما كان لعدم المقتضى وهو الإقرار أو البيئة لا لوجود التصديق بدليل ما لو سكت أو لم تكمل البيئة"<sup>(١٦٢)</sup>.

٢- أن الحد انتهى في حق المنكر بدليل موجب للنفي عنه فأورث شبهة الانتفاء في حق المقر، وتعليل ذلك أن الزنا فعل واحد يتم بهما فإن تمكنت فيه شبهة تعدت إلى طرفيه، وهذا لأنه ما أقر بالزنا مطلقاً إنما أقر بالزنا بفلائة، وقد درأ الشرع عن فلائة وهو عين ما أقر به فيندريء عنه ضرورة<sup>(١٦٣)</sup>.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما ذكره من أدلة، ولأن الإقرار حجة قاصرة على النفس ولا تتعداه إلى غيره، وعدم ثبوت الزنا في حق المنكر لا يورث شبهة العدم في حق المقر.

### المبحث الحادي عشر

#### رجوع المقر عن إقراره

إذا أقر الزاني بجريمة الزنا بعد أن قبض عليه متلبساً بها تامة أو غير تامة، دون أن تثبت عليه بالبيئة (الشهود)، أو جاء تائباً يريد التطهير وأقر بالزنا، ثم رجع عن إقراره قبل إقامة الحد عليه أو أثناء إقامة الحد. فما الحكم؟ اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

**القول الأول:** قبول رجوع الزاني عن إقراره، إذا أقر بجريمة الزنا، وقبل إقامة الحد عليه أو في أثناء إقامته عليه، فإن الحد يسقط عنه، وبه قال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١٦٤)</sup>، والمالكية<sup>(١٦٥)</sup>، والحنابلة<sup>(١٦٦)</sup> والشافعية<sup>(١٦٧)</sup>. واستدلوا بما يلي:

١- أن ماعزاً بن مالك لما هرب في أثناء الحد فاتبه حتى رموه وقتلوه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه"<sup>(١٦٨)</sup>.

**وجه الدلالة:** أن قول الرسول ﷺ: "هلا تركتموه" لا معنى لها إلا قبول رجوعه<sup>(١٦٩)</sup>، فجعل الهرب بمثابة الرجوع عن الإقرار المسقط للحد، فسقطه بالرجوع الصريح أولى<sup>(١٧٠)</sup>.

ويناقش هذا من وجهين:

الأول: أن هروب ماعز لا يدل على رجوعه عن الإقرار، بل كان هروبه رجوعاً عن طلب إقامة الحد عليه؛ لأن إقراره كان للتوبة، وأراد أن تكون التوبة بينه وبين الله، بدليل قوله ﷺ: "هلا تركتموه يتوب فيتوب الله عليه"، فدل ذلك على أن حكم الإقرار باقٍ؛ لأنه لا توبة إلا من زنا، ولو كان هروبه يرفع مقتضى إقراره لارتفع عنه حكم الذنب<sup>(١٧١)</sup>.

الثاني: أنه قد صرح بالإقرار بالزنى، ولم يصرح بالرجوع، وهروبه أثناء إقامة الحد عليه لا يعني رجوعه عن إقراره<sup>(١٧٢)</sup>.

(١٦٤) انظر: حاشية ابن عابدين ١٤٤/٣.

(١٦٥) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤، جواهر الإكليل ٢٨٥/٢، بداية المجتهد ١٣٥/٦.

(١٦٦) انظر: المغني ١٩٧/٨، كشف القناع ٨٥/٦.

(١٦٧) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، روضة الطالبين ٩٦/١٠.

(١٦٨) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك، برقم (٤٤١٩)، وأحمد في مسنده ٢١٦/٥، قال الألباني في

الإرواء: إسناده حسن (إرواء الغليل ٣٥٨/٧).

(١٦٩) انظر: الذخيرة ٦١/١٢، المغني ١٦٠/٨ و ١٩٧.

(١٧٠) انظر: كشف القناع ٨٥/٦.

(١٧١) انظر: مجموع الفتاوى ٣٢/١٦، المحلى ١٠٣/٧.

(١٧٢) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤.

(١٥٧) أخرجه أبو داود، في كتاب الحدود، باب إذا أقر الرجل بالزنا ولم تقرر المرأة، برقم (٤٤٦٦). وسكت عنه أبي داود، وقال الألباني:

صحيح، (صحيح وضعيف سنن أبي داود، برقم ٤٤٣٧، (٤٤٦٦).

(١٥٨) انظر: المغني ١٩٣/٨.

(١٥٩) انظر: المغني ١٨٣/٨، فتح القدير ٥٣/٥.

(١٦٠) انظر: فتح القدير ٥٣/٥، وحاشية ابن عابدين ١٤٤/٣، ١٥٧.

(١٦١) انظر: التشريع الجنائي ٣٧١/٢.

(١٦٢) انظر: المغني ١٩٢/٨.

(١٦٣) انظر: فتح القدير ٥٣/٥، وحاشية ابن عابدين ١٥٧/٣.



وجه الدلالة: أنه ﷺ لم يأمر أنيس أن يلقنها الرجوع، ولم يقل له "مالم ترجع"، فدل ذلك على قبول إقرارها الأول وعدم اعتبار رجوعها<sup>(١٨٥)</sup>.

٣- أننا لو قلنا بقبول رجوع الجاني عن إقراره لما أقيم حد في الدنيا؛ لأن كل من يعرف أنه سيحد ربما يرجع إلا أن يشاء الله<sup>(١٨٦)</sup>.

٤- لأنه حق وجب بإقرار الجاني، فلم يقبل رجوعه كسائر الحقوق<sup>(١٨٧)</sup>. ويناقش هذا بأنه قياس مع الفارق؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات، بخلاف الحقوق الأخرى فلا تدرأ بالشبهات<sup>(١٨٨)</sup>.

**الترجيح:** أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به جمهور الفقهاء من أن الرجوع يعد شبهة تسقط الحد، لما استدلو به من أدلة؛ ولأن الرجوع بعد الإقرار ينتج عنه تساوي في الظن بصدقه في إقراره، وصدقه في رجوعه، ولا مرجح لأحدهما، مما يورث شبهة، والحدود لا تقام بالشبه وإنما تسقط بها.

## الحاتمة

أهم نتائج البحث:

- الحدود جمع حد، وهو: اسم لعقوبة مقدرة واجبة حقاً لله تعالى.
- الشبهات جمع شبهة، وتعني: الالتباس وعدم التمييز بين شيئين في الحل أو الحرمة.
- درء الحد: يعني دفع الحد ومنع إقامته، لوجود شبهة. وإذا درء الحد بالشبهة، فيمكن معاقبة المتهم، بعقوبة تعزيرية بحسب ما يراه الحاكم، وبما دلت عليه القرائن من مقدمات الزنا.
- ضابط الشبهة التي يدرأ بها الحد هي: الشبهة القريبة القوية، لا محتمل الشبهة، والشبهة البعيدة، لا يسقط بها الحد إذا لم يعتد الواطيء الحل.
- يسقط الحد على من نكح امرأة نكاحاً مختلفاً فيه كنكاح الشغار والمتعة، والنكاح بلا ولي أو بلا شهود، إذ الاختلاف في حل هذا النكاح أو حرمة شبهة تسقط الحد، والحدود تدرأ بالشبهات.

ويناقش هذا بأن الرجوع عن الإقرار قد يكون بالقول أو بالفعل كالهروب.

٢- ما ثبت أن رسول الله ﷺ عَزَّ لَمَاعِزُ بِالرَّجُوعِ عِنْدَمَا جَاءَهُ مُعْتَرِفاً بِالزَّانَا بِقَوْلِهِ: "لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ"<sup>(١٧٣)</sup>، وما تعريضه ﷺ لَمَاعِزُ بِالرَّجُوعِ، إلا دليل على قبول الرجوع عن الإقرار، وإلا لم يكن لتعريضه معنى<sup>(١٧٤)</sup>.

٣- أن رجوع الزاني عن إقراره يورث شبهة، لاحتمال صدقه في الرجوع وكذبه في الإقرار، والحدود تدرأ بالشبهات<sup>(١٧٥)</sup>.

٤- يقبل الرجوع في الحدود باعتبارها حق خالص لله تعالى؛ لأنه لا يوجد فيها مكذب للراجع عن إقراره، بخلاف حقوق العباد التي يوجد فيها من يكذب المقر إذا رجع<sup>(١٧٦)</sup>.

**القول الثاني:** عدم قبول رجوعه، فلو رجع الزاني عن إقراره فلا يقبل منه الرجوع، ويقام عليه الحد، وبه قال بعض السلف<sup>(١٧٧)</sup>، والظاهرية<sup>(١٧٨)</sup>، ورواية عن الإمام مالك<sup>(١٧٩)</sup>، ووجهه عن الشافعية<sup>(١٨٠)</sup>، واختاره ابن تيمية<sup>(١٨١)</sup>، وابن القيم<sup>(١٨٢)</sup>. واستدلوا بما يلي:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقَنَاطِطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥)

وجه الدلالة: أن المؤمن مأمور بالشهادة لله بالحق ولو على نفسه، مما يدل على قبول شهادته على نفسه، وأنه لا يقبل منه الرجوع فيها، وإلا لم يكن لذلك فائدة<sup>(١٨٣)</sup>.

٢- ما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "...وأغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها"<sup>(١٨٤)</sup>.

(١٧٣) أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب هل يقول الإمام للمقر، لعلك لمست، أو غمزت، برقم (٦٨٢٤).

(١٧٤) انظر: مغني المحتاج ١٥٠/٤، صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٥/١١.

(١٧٥) انظر: المغني ١٥٩/٨ و ١٩٧.

(١٧٦) انظر: فتح القدير ٥٨/٥.

(١٧٧) ومنهم الحسن البصري وسعيد بن جبيرة وابن أبي ليلى وأبو ثور. (المغني ١٩٧/٨)

(١٧٨) انظر: المحلى ١٠٣/٧.

(١٧٩) انظر: بداية المجتهد ١٣٥/٦، وحاشية الدسوقي ٣١٩/٤، الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر ص ٥٧٣.

(١٨٠) انظر: روضة الطالبين ٩٦/١٠، حاشية البجيرمي على الخطيب ١٧٦/٤.

(١٨١) انظر: مجموع الفتاوى (٣١/١٦) و (٣٠١/٢٨).

(١٨٢) انظر: إعلام الموقعين (٦٠/٢)، زاد المعاد (٣١/٥).

(١٨٣) انظر: المحلى ١٠٥/٧.

(١٨٤) أخرجه البخاري، في كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا، برقم (٦٤٤٠)، ومسلم، في كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، برقم (١٦٩٨).

(١٨٥) انظر: الشرح الممتع ٢٦٦/١٤.

(١٨٦) انظر: مجموع الفتاوى ٣٢/١٦، الشرح الممتع ٢٦٦/١٤.

(١٨٧) انظر: المغني ١٩٧/٨.

(١٨٨) انظر: المغني ١٩٧/٨.

دون المنكر، لأن الإنكار في حق المنكر لا يورث شبهة العدم في حق المقر.

- رجوع الزاني عن إقراره أو هروبه من إقامة الحد عليه تعد شبهة تسقط عنه الحد.

#### التوصيات:

- ضرورة وضع معايير وضوابط يستند إليها القضاة عند حكمهم على المتهمين في جريمة الزنا، أو تخصيص قضاة معينين للنظر في قضايا جرائم الزنا، حتى لا يحدث تفاوت كبير في الأحكام حال النظر في ملابسات القضايا المتشابهة، والشبهات التي تعترها.
- ضرورة تكثيف التوعية بمخاطر الزنا ومقدماته، وبيان عقوبته الشديدة، وذلك من قبل الدعاة والعلماء، لما له من خطر عظيم على المجتمع، ولكثرة انتشاره في هذا الزمن.

#### المراجع

١. الأزهرى، صالح عبد السميع الآبي (بدون تاريخ) \*جواهر الإكليل شرح مختصر الشيخ خليل\*، بدون رقم طبعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٢. الأصفهاني، الحسين محمد، المعروف بالراغب (بدون تاريخ) \*المفردات في غريب القرآن\*، بدون رقم طبعة، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٣. الألباني، محمد ناصر الدين، (١٤٠٥ هـ) \*إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل\*، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢.
٤. الألباني، محمد ناصر الدين (بدون تاريخ) \*ضعيف الجامع الصغير وزیادته\* بدون رقم طبعة، المكتب الإسلامي.
٥. الألباني، محمد ناصر الدين (بدون تاريخ) \*صحيح وضعيف سنن أبي داود\* مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية.
٦. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، (بدون تاريخ) \*التفسير الكبير\* تحقيق وتعليق: د/عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان
٧. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، (١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م) \*مجموع الفتاوى\* تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
٨. ابن جزى، محمد بن أحمد (١٤٠٩ هـ) \*القوانين الفقهية\*، الطبعة الثانية، دار الكتب العربي، بيروت.

- إذا أقر أحد الطرفين بالزنا وادعى الآخر الزوجية فيجب إقامة الحد على المقر بالزنا ما لم يثبت قيام الزوجية دون مدعيها؛ لأن الإقرار حجة قاصرة على المقر فلا تتعداه إلى غيره.

- إذا عقد الرجل على أحد محارمه، فإن ذلك يعد زناً يجب فيه الحد؛ لأن نكاح المحارم ثبت حرمة في كتاب الله، ولا يعذر مدعي الجهل بالحرمة لبعد ذلك الاحتمال، فلا شبهة حينئذ فيجب الحد.

- إذا أخطأ إنسان في الوطاء المباح، فوطيء امرأة وجدها على فراشه ظاناً منه أنها زوجته، فيجب الحد، لأن الإنسان يمكنه التمييز بالسؤال وغيره، وطول الصحة تمنع الاشتباه أو الخطأ.

- يجب الحد على من زنا وادعى الجهل بتحريم الزنا، وهو ممن لا يعذر بجهله الحكم، لإقامته في ديار المسلمين وبينهم؛ لأن تحريم الزنا لا يخفى على من هو كذلك فعلم كذبه.

- إذا تزوج الرجل المرأة بعد زناه بها فإن زواجه ذلك لا يعد شبهة تسقط عنه الحد؛ لأن النكاح وجد بعد وجوب الحد فلا يسقط كما لو سرق السارق نصاباً ثم ملكه.

- إذا اختلفت شهادة الشهود في إثبات الزنا وكان البيت صغيراً غرقاً أو زواياه متقاربة فيسقط الحد، وتبطل شهادة الشهود؛ لأن الاختلاف في الشهادة يورث شبهة احتمال أن يكون الفعل المشهود به فعلين مختلفين.

- أن بقاء بكارة المرأة المشهود عليه بالزنى يعد شبهة تسقط عنها الحد؛ لأن الزنا لا يتصور حدوثه مع بقاء البكارة، وقاؤها يعد شبهة والحدود تدرأ بالشبهات.

- يسقط الحد عن الرجل إذا أكره إكراهها ملجأ على الزنا؛ لأن الإكراه الملجيء يتساوى فيه الرجل والمرأة، وفي حال الإكراه غير الملجيء فيرجع في ذلك إلى تقدير القاضي وإطلاعه على ملابسات الجريمة.

- أن عجز الزاني عن ادعاء الشبهة لخرس ونحوه لا يعد شبهة تسقط عنه الحد، إذ يمكنه ادعاءها بطرق أخرى غير النطق كالكتابة مثلاً، أو الإشارة المفهومة التي لا شك فيها.

- إذا أقر أحد الزائنين بالزنا، وأنكر الآخر، ولم يكن دليل يثبت الزنا غير الإقرار فيجب الحد على المقر

٩. ابن حجر، أحمد بن علي (١٤١٦هـ) \*تلخيص الحبير\* ٢٨. الدسوقي، شمس الدين محمد عرفه (بدون تاريخ) \*حاشية الدسوقي على تخریج أحاديث الرافعي الكبير\* الطبعة الأولى، مؤسسة الشرح الكبير\*، بدون رقم طبعة، دار الفكر.
٢٩. الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٩٨٩م) \*مختار الصحاح\*، م بدون رقم طبعة، مكتبة لبنان، بيروت.
١٠. ابن حجر، أحمد بن علي (١٤١٣هـ) \*تقريب التهذيب\*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. الرحيباني، مصطفى السيوطي (١٤١٥هـ) \*مطالب أولي النهي شرح غاية المنتهى\*، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. ابن حجر، أحمد بن علي شهاب الدين (١٣٩٨هـ) \*الإصابة في تمييز الصحابة\*، بدون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت.
٣١. الرمي، محمد بن أحمد الشهير بالشافعي الصغير (١٣٨٦هـ / ١٩٦٣م) \*نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج\*، الطبعة الأخيرة، مصطفى البابي الحلبي.
١٢. ابن رشد، محمد بن أحمد (١٤١٦هـ) \*بداية المجتهد ونهاية المقتصد\* تحقيق: علي معوض، وعادل الزركشي، محمد بن عبدالله (١٤٠٥هـ) \*المنثور في القواعد\* الطبعة عبدالموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، الثانية، وزارة الأوقاف الكويتية.
٣٢. الزركشي، محمد بن عبدالله (١٤٠٥هـ) \*المنثور في القواعد\* الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
٣٣. الزيلعي، عثمان بن علي (١٣١٣هـ) \*تبين الحقائق شرح كثر الدقائق\* الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة.
١٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٢هـ) \*الشرح المتمع على زاد المستقنع\*، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي.
٣٤. السرخسي، محمد بن أحمد (١٤١٤هـ) \*المبسوط\*، بدون رقم طبعة، دار المعرفة، بيروت.
١٤. ابن عابدين، محمد أمين، (بدون تاريخ) \*رد المحتار على الدر المختار\*، المعروف بحاشية ابن عابدين\*، بدون رقم طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٥. الشريني، محمد الخطيب (بدون تاريخ) \*مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج\*، بدون رقم طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد (بدون تاريخ) \*المغني\*، بدون رقم طبعة، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
٣٦. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٤١٣هـ) \*نيل الأوطار\* الطبعة الأولى، دار الحديث، مصر.
١٦. ابن القيم: محمد بن أبي بكر (١٤١١هـ) \*إعلام الموقعين\* ٣٧. عودة، عبد القادر عودة (بدون تاريخ) \*التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي\*، بدون رقم طبعة، مكتبة دار التراث، القاهرة.
١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ) \*لسان العرب\*، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
٣٨. العدوي، علي الصعدي (١٣٥٧هـ) \*حاشية الصعدي العدوي على رسالة أبي زيد القيرواني\*، بدون رقم طبعة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
١٨. ابن نجيم، زيد الدين بن إبراهيم (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) \*الأشباه والنظائر\* الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.
٢٠. البوصيري، أحمد بن أبي بكر (١٤١٤هـ) \*زوائد ابن ماجة على الكتب المحسنة\*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٩. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٤١٦هـ) \*القاموس المحيط\*، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١. البهوتي، منصور بن إدریس (١٤٠٣هـ) \*كشف القناع على متن الإقناع\*، بدون رقم طبعة، عالم الكتب، بيروت.
٤٠. القاري، علي بن سلطان الملا (١٤٠٥هـ) \*شرح مسند أبي حنيفة\*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤١٤هـ) \*السنن الكبرى\*، ٤١. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، (١٩٩٤م)، \*الذخيرة\*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٣هـ) \*شعب الإيمان\* ٤٢. القليوبي وعميرة، أحمد بن أحمد، وشهاب الدين البرلسي (بدون تاريخ) \*حاشيتا قليوبي وعميرة على مناهج الطالبين\*، بدون رقم طبعة، دار الفكر.
٢٤. الترمذي، محمد بن عيسى (بدون تاريخ) \*سنن الترمذي\* (الجامع الصحيح)، بدون رقم طبعة، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا.
٤٣. الكاساني، أبي بكر بن مسعود (بدون تاريخ) \*بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع\*، الطبعة الأولى، دار الفكر.
٢٥. التهانوي، محمد بن علي (١٩٩٦م) \*كشف اصطلاحات الفنون والعلوم\* الطبعة الأولى، مكتبة لبنان.
٤٤. المرادوي، علي بن سليمان (١٤٠٦هـ) \*الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل\*، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. الجرجاني، علي بن محمد (١٤١٣هـ) \*التعريفات\* الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٧. الخطّاب، محمد بن محمد (١٤١٦هـ) \*مواهب الجليل لشرح مختصر خليل\* الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٥. المرغيناني، علي بن عبد الجليل (بدون تاريخ) \*الهداية شرح بداية المبتدئ\*، بدون رقم طبعة، دار إحياء التراث العربي.

٤٦. الكمال بن الهمام، مُجَدِّد بن عبد الوهاب (بدون تاريخ) \*شرح فتح ٥١. النفراوي، أحمد بن غنيم (بدون تاريخ) \*الفواكه النوانية على رسالة القدير\*، بدون رقم طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. أي زيد القيرواني\*، بدون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤٧. مسلم، مسلم بن الحجاج (بدون تاريخ) \*صحيح مسلم\*، بدون رقم ٥٢. النووي، يحيى بن شرف (١٤١٢هـ) \*روضة الطالبين وعمدة طبعة، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا. المفتين\*، بدون رقم طبعة، المكتبة الإسلامية.
٤٨. المطلق، د.عبدالله بن مُجَدِّد (بدون تاريخ) \*التحقيق في جرائم ٥٣. النووي، يحيى بن شرف (١٤٠٨هـ) \*تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الأعراس\*، بدون رقم طبعة، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض. الفقهاء\*، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق.
٤٩. النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٠٩هـ) \*سنن النسائي\*، الطبعة ٥٤. الهيثمي، مُجَدِّد بن علي بن حجر (١٤٢٨هـ) \*فتح المبين بشرح الأربعين\*، الطبعة الأولى، دار المنهاج، جدة.
٥٠. النسفي، مُجَدِّد حسن (١٤١٨هـ) \*طلبة الطلبة في الاصطلاحات ٥٥. الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤١٤هـ) \*مجمع الزوائد ومنبع الفوائد\*، بدون رقم طبعة، مكتبة القدسي، القاهرة. الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٥٠. النسفي، مُجَدِّد حسن (١٤١٨هـ) \*طلبة الطلبة في الاصطلاحات ٥٥. الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤١٤هـ) \*مجمع الزوائد ومنبع الفوائد\*، بدون رقم طبعة، مكتبة القدسي، القاهرة. الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

## Suspensions Preventing the Limit of Adultery

### Abstract

The importance of preserving progeny is one of the five necessities maintained by Islam; thus, Islam has legislated the adultery limit to deter people from committing this crime and to preserve the society from corruption and to keep it purified from sins. Due to the tolerance of Islam and the greatness of its justice in investigating the accuracy of adultery, the adultery limit is not accomplished unless it is evident that the offence has been committed. Otherwise, it will be prevented, as with other limits, owing to suspicion because of the rule "suspensions preventing setting the limit". As suspicion nullify the crime and acquit the accused. Sometimes, its verification leads to the prevention of setting the limit and substituting the punishment. This research focusses on identifying legitimate suspicions, and their effect in preventing the adultery limit.

### Results:

The majority of jurists follow "the prevention of setting the limit by suspicion ". However, this principle does not imply not setting the limit on the offender, but sometimes a disciplinary punishment is set by the judge. Setting the limit is usually prevented because of defendants 'retracted confession.

**Key words:** Suspicion, Prevention, Adultery Limit.

## الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب

د/ وليد مقبل السيد علي الديب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

يرصد هذا البحث جهود علماء العربية القدامى لإخضاع بعض علوم اللغة مثل المعجم والصرف والدوائر العروضية لقواعد المنطق الرياضي، وما صاحب ذلك من معالجة وتحليل وتنظيم وفهرسة تعد تجارب أولية لمعالجة العربية آلياً، ويؤكد البحث أن هذه النماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب تثبت في الوقت نفسه أن اللغة العربية تتمتع بالسمات التي تؤهلها لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية.

**كلمات مفتاحية:** معالجة العربية آلياً، الدوائر العروضية، الفكر الرياضي في اللغة، الفكر الحاسوبي عند القدماء.

### مُقدِّمة:

بعض الظواهر؛ فهو يبحث في التقنيات التي استخدموها في مجال الأصوات في تحديدهم لمخرج الحروف وصفاتها، ويحاول أن يبرهن على تطور منهجية الصناعة المعجمية؛ إذ اعتمدوا على المدونات اللغوية باعتبارها خطوة أولى لبناء المعاجم وما تلا ذلك من حصر الاحتمالات الممكنة للجذر اللغوي، ثم تصنيف هذه الاحتمالات إلى ما أهملته العرب وما استعملته، ناهيك عن الدرس الصرفي، وتصنيفهم أقسام الكلم في العربية تصنيفاً لا يزال يُعتمد عليه في العصر الحديث، كما يبحث في بعض الإشارات المهمة في النحو، وبعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقرار تام ودقيق، كما يبحث في الدوائر العروضية التي تعد أنموذجاً واضحاً للبناء الرياضي للغة، وإشارة جلية لقابليتها للمعالجة الآلية.

### - الدراسات السابقة

لم أجد من خلال بحثي دراسة سابقة بحثت في الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب، باستثناء إشارة للدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله تعالى - في مقدمته لكتاب الدكتور علي حلمي موسى: (دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر - جامعة الكويت، ١٩٧٣م) إذ ذكر فيها سبعة أمثلة - في صفحة واحدة - تصلح للمعالجة الحاسوبية.

### منهج البحث وخطواته:

يتخذ هذا البحث من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة، وهذا من خلال جمع النصوص والقواعد التي تعد بمنزلة نماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في تراثنا اللغوي في كل من الصوت، والمعجم، والصرف، والنحو، والدوائر العروضية، ثم تحليلها مع الإشارة إلى الطرق التي استخدمها قدامؤنا في معالجة هذه الظواهر، وكذا الإشارة إلى بعض الظواهر التي استخدموها فيها الاستقرار التام، وتوصلوا فيها إلى نتائج دقيقة تشبه نتائج البرامج الحاسوبية.

لا شك أن الاطلاق نحو حوسبة اللغة العربية وتطوير البرامج اللغوية الحاسوبية خدمة لها إنما ينطلق في الأساس من مجارة أخواتها من اللغات التي سبقت في هذا المجال، ومن تصور يحكمه الوعي بأن أي لغة لم تدخل مجال التقنيات الحاسوبية ولم تستوعب التطور العالمي في مجال معالجة اللغات الطبيعية هي - لا شك - لغة قصرت جهود علمائها عن معالجتها.

وإن أي معالجة حاسوبية للغة العربية لتضرب بجراحتها فيما صنفه علماء العربية في الصوت والصرف والنحو والدلالة والعروض؛ إذ تعد جهود علماء العربية القدامى لإخضاعها لقواعد المنطق الرياضي وما صاحب ذلك من معالجة وتحليل وتنظيم وفهرسة بمنزلة التجارب الأولى لمعالجة العربية آلياً، وإن هذه النماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب لتؤكد في الوقت نفسه أن اللغة العربية تتمتع بالسمات التي تؤهلها لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية.

وتبحث هذه الدراسة فيما يمكن أن نعهده نماذج للفكر الرياضي الحاسوبي عند قدامى اللغويين العرب، ومقدمات للدراسات الحاسوبية في الصوت والمعجم والصرف والنحو والدوائر العروضية، وهي نماذج يمكن لها أن تكون نواة للعديد من الدراسات الحاسوبية للغة العربية والمعالجات الحاسوبية لها؛ إذ يتوافر فيها جانب المنطق الرياضي والاطراد التام على مستوى نصوص العربية؛ لاعتمادهم على المدونات اللغوية، والعديد من قواعد البيانات في استقرارهم التام لنصوص اللغة.

### - أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التنقيب في الآليات التي اعتمد عليها قدامؤنا في معالجتهم لبعض الظواهر اللغوية، ويرصد كذلك بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على دقة أدواتهم التقليدية واستقرائهم التامة في

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من تقديم وخمسة مباحث وخاتمة.

**المبحث الأول: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصوت.**

**المبحث الثاني: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال المعجم.**

**المبحث الثالث: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصرف.**

**المبحث الرابع: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال النحو.**

**المبحث الخامس: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الدوائر العروضية.**

**المبحث الأول: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصوت.**

أول ما يلفت النظر من إشارات القدماء التي مهدت لوجود أجهزة وبرامج حاسوبية هو دراستهم للأصوات من حيث المخارج والصفات، وقد كان هذا نابعا من إيمانهم بأن التَّعْبُدَ بالقرآن الكريم لم يكن مقصورا على إقامة حدوده دون حروفه، يقول الإمام ابن الجزري: " لا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالخصرة النبوية الأفضحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها"<sup>(١)</sup>، فكانت دقتهم في تحديد المخارج والصفات أداة من أدوات تحقيق قوله - عز وجل - : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)<sup>(٢)</sup>.

أما ما يخص مخارج الحروف فقد حددها قداماؤنا بدقة متناهية بعد أن قسموها تقسيما رياضيا، ووزعوا كل قسم على مخرجه العام، ثم حددوا المخرج الدقيق للحرف في إطار مخرجه العام، وقد جاء تحديدهم للمخارج شبه مطابق لما عليه أحدث البرامج الحاسوبية التي أُعِدَّتْ لتحديدها، هذا إذا استثنينا الاختلاف الناتج عن التطور في نطق بعض الحروف مثل الضاد والجيم<sup>(٣)</sup>، والاختلاف في

المصطلح، ولا يشغلنا في هذا المجال بيان ما أُخْتَلِفَ فيه من تحديد لمخارج بعض الحروف بين القدماء والمحدثين بقدر ما تشغلنا التقنية المعتمد عليها قديما في تحديد مخرج الحرف في مقابل الأجهزة والبرامج الحديثة التي أعدت للغرض نفسه.

فقد اعتمد القدماء في تحديدهم لمخرج الحرف على استراتيجية يسيرة تتمثل في:

تسكين الحرف أو تشديده.

إدخال همزة وصل محركه بأي حركة على الحرف.

نطق الحرف، وحيث ينتهي صوته فهذا مخرجه المحقق، مثل ( ابْ - انْ - امْ )، وحيث يمكن انقطاع الصوت فهذا مخرجه المقدّر، مثل ( أو - إي - آ )<sup>(٤)</sup>.

وطريقتهم هذه تدل على وعي تام بالفصل بين الصامت والحركة التي يحملها الصامت، فكي لا تؤثر الحركة في تحديد مخرج الحرف لا تطلق الحكم على مخرج الحرف إلا بعد انتهاء صوت الحرف نفسه، وليس حركته؛ لأن الحركة لها مخرج خاص بها هو الجوف، لذلك نجد من الباحثين من أشار إلى " الإبداع العظيم الذي قام به علماؤنا السلف في تحديد أصوات مخارج الحروف رغم عدم وجود آلات وأجهزة تساعد على ذلك"<sup>(٥)</sup>.

وأما صفات الحروف فقد اعتمد القدماء في تحديدها على التجربة والملاحظة، فحددها بدقة شديدة لم تختلف كثيرا عما أثبتته الأجهزة الحديثة والبرامج الحاسوبية في هذا الشأن، ويكفي أن نضرب مثلا لذلك بصفتي الخمس والجهر، فقد حدد القدماء الحروف المهموسة في عشرة حروف مجموعة في: ( فحثة شخص سكت )، وبقية الحروف مجهورة<sup>(٦)</sup>، وقد تعددت وسائلهم في فصلهم بين الحروف المهموسة والحروف المجهورة، فنجد سبويه يميز بينها عن طريق إخفاء الحرف وتكراره، فالمهموس يتكرر في نحو (ثثثثثثثث)، والمجهور لا نستطيع تكراره بغير انقطاع للصوت، فقد ورد في شرح السيرافي أن أبا الحسن الأفش سأل سبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور، فقال: " المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه، ثم كرّر سبويه (التاء) بلسانه وأخفى، فقال: ألا

(٤) ينظر العميد في علم التجويد: تأليف: محمد بن علي بسمة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م: ٥١.

(٥) مخرج الحرف بين السلف والخلف: تأليف: عبد الحميد خميس العرابيد، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، العدد الثاني عشر، يوليو، ٢٠٠٥م: ٤٨٧.

(٦) ينظر التمهيد في علم التجويد: تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م: ٩٧/ ١، وغاية المرید في علم التجويد: تأليف: عطية قابل نصر، دار التقوى، ط٧، د: ١٣٩/.

(١) النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ: علي محمد الضباع، خرج آياته الشيخ: زكريا عميران، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م: ١٦٧/١.

(٢) الحجر: ٩.

(٣) ينظر الأصوات اللغوية: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م: ٢٣، ٢٤.

الرقبة، أو على الجبهة، أو على الصدر، أو الأذنين، ولما كانت هذه المواضع بمثابة غرف رنين فإن الذبذبة حين تحدث في نطق صوت ما تحدث تأثيرها في هذه المواضع، ويحس من يلمسها بالاهتزاز، نتيجة اهتزاز الحبال الصوتية، وبذلك يُعرَف أن الصوت الذي ينطقه مجهور، وأما إذا لم يجد هذا الاهتزاز فمعنى ذلك أن الصوت ممحوس، ويستطيع من يجرى التجربة على نفسه أن يختار مثلاً صوت (السين) لينطق بقيمته الصوتية المجردة في شكل صفيح مستمر طويل (سسسس) دون حركة سابقة أو لاحقة، وبحيث لا تتحرك خلاله حباله الصوتية، ثم يعتمد إلى تحريك هذه الحبال، فيحصل حينئذ على النظير المجهور، وهو صوت (زاي) مستمر طويل (زززززز)، فإذا تابع بين العاملين شعر بالفرق الواضح بين حالتي الجهر والهس<sup>(١١)</sup>. هذا وقد كان القدماء إحصائيات جزئية في مجال الأصوات تعد إرهاباً للمعالجة الحاسوبية، فمن ذلك تكوينهم لجملة تمثل الحروف المنتمة إلى صفة ما، والحروف المنتمة للصفة المقابلة لا توجد في الجملة، فحروف الهمس مجموعة في قولهم: (فَحَثُّ شَخْصٍ سَكَّتْ)، وبقية الحروف لصفة الجهر، وحروف الشدة مجموعة في قولهم: (شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدَقُ بِكَثٍّ)، وحروف التوسط مجموعة في قولهم: (لِنْ عُمَزٍ) وبقية الحروف للصفة المقابلة وهي الرخاوة، وهكذا مع بقية الصفات التي لها ضد<sup>(١٢)</sup>.

وتعد هذه الجملة الجامعة لحروف الصفة المعينة هي بمنزلة آلة دقيقة يعرض عليها الدارس الحرف الذي يبحث في صفاته، فإن وجد الحرف فيها فهو يتسم بهذه الصفة وإن لم يجده فهو حاصل على الصفة المقابلة، وهذا يمثل منتهى الإيجاز والدقة في معرفة صفات الحروف. وشبيه بذلك ما فعلوه مع أحكام النون الساكنة والتنوين، فقد جمعوا حروف كل حكم في عبارة، فالإظهار الخلقي حروفه مجموعة في أول حرف من كل كلمة من هذه العبارة: (إن غاب عني حبيبي همني خبره)، والإدغام حروفه مجموعة في: (يرملون)، والإخفاء حروفه مجموعة في أول حرف من كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صَفْ ذَا ثَنَاكَ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا \* دُمَ طَيِّبًا رَذٍ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا  
ولم يبق للإقلاب سوى حرف الباء، فلا يحتاج إلى أن يُجَمَّع في جملة<sup>(١٣)</sup>.

ومن إحصائياتهم في هذا المجال ما نجده في باب الإدغام عند القراء من عدم تتالي حرفين معينين في القرآن كله إلا في موضع أو موضعين، فمن ذلك نصهم على عدم مجيء كلمة أولها باء بعد كلمة آخرها فاء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - :

تري كيف يمكن، و كَرَزَ (الطاء، والذال) وهما من مخرج (التاء) فلا يمكن، وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل<sup>(١٤)</sup>.

وقد جَسَّدَ ابن جني أهمية هذا التكرار في التفرقة بين المهموس والمجهور بقوله: "المهموس حرف أضعف الاعتماد من موضعه، حتى جرى النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت، نحو: (سسس، كككك، هههه)، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك"<sup>(١٥)</sup>.

وأما المحدثون ففرقوا بين الصفتين عن طريق اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت المجهور، وعدم اهتزازها عند النطق بالصوت المهموس<sup>(١٦)</sup>، وهناك جهاز يُسمَّى Stroboscopy يوضح وضع الأوتار الصوتية أثناء الكلام مما يؤدي إلى التمييز بين الأصوات المجهورة التي تهتز معها الأوتار والأصوات المهموسة التي لا تهتز معها الأوتار.

علماً بأن عدم اهتزاز الأوتار مع الأصوات المهموسة واهتزازها مع الأصوات المجهورة هو تفسير لما ذكره القدماء من إمكانية تكرار الصوت المهموس من دون انقطاع وضعف الاعتماد على المخرج، في مقابل عدم إمكانية تكرار الصوت المجهور من دون انقطاع وقوة الاعتماد على المخرج، لذلك نجد الدكتور إبراهيم أنيس يقارن بين رؤية القدماء حول الهمس والجهر ورؤية المعاصرين، فيرى أن دراسات القدماء "في جملتها تتضمن آراء قيمة في الدراسة الصوتية تتفق مع أحدث النظريات الحديثة إلى حد كبير"<sup>(١٧)</sup>.

وفيما يتصل باهتزاز الأوتار وعدمه فهناك آلية يسيرة يمكن من خلالها التمييز بين الأصوات التي تهتز معها الأوتار والأصوات التي لا تهتز معها الأوتار دون حاجة إلى أجهزة قياس أو برامج حاسوبية، فإننا نستطيع أن نتبين الفرق بين الحالتين بإجراء تجربة تنطق من خلالها بعض الأصوات الهجائية، ونضع أيدينا خلال النطق على مقدمة

(٧) شرح كتاب سيبويه: تأليف: أبي سعيد السيرافي ت(٥٣٦٨)، حقق الجزء الأول: د. رمضان عبد التواب، ود. محمود فهمي حجازي، ود. محمد هاشم عبد الدايم، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٦ م. وحقق الجزء الثاني: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٩٠ م: ٢ / ٣٦٥، وينظر الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس: ١٢٠، وفي البحث اللغوي عند العرب: مع دراسة لقضية التأثير والتأثر: تأليف: د. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، ط ٦، ١٩٨٨ م: ٤٢.

(٨) سر صناعة الإعراب: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م: ٧٥/١، وينظر شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشيخ: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، مع شرح شواهد للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام ١٠٩٣ هـ، حققهما، وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥ م، ط ١، ١٩٧٥ م، د: ٢٦٠/٣.

(٩) ينظر أصوات اللغة: تأليف: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط ٢، ١٩٦٨ م: ٤٦.

(١٠) الأصوات اللغوية، د: إبراهيم أنيس: ١٢١. وإن اختلف المعاصرون مع القدماء في تصنيف بعض الحروف، فرأى القدماء أن كلا من الهيمزة والطاء والقاف أصوات مجهورة، وأثبت المعاصرون أنها مهموسة؛ لاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بها.

(١١) علم الأصوات: تأليف: برتيل مالمرج، تعريب ودراسة د: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٤ م، د: ١٠٩-١١٠.

(١٢) ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٢٨، وغاية المريد في علم التجويد: ١/ ١٣٩، ١٤٠.

(١٣) ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٥، وما بعدها، وغاية المريد في علم التجويد: ١/ ٥٤، وما بعدها.



(تَحْسِفُ بِهِمْ)<sup>(١٤)</sup>، ومن ذلك نصهم على عدم مجيء كلمة أولها ميم بعد كلمة آخرها باء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (اِزْكِبْ مَعَنَا)<sup>(١٥)</sup>، ومن ذلك نصهم على عدم مجيء كلمة أولها زاي بعد كلمة آخرها سين إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (الْفُؤُوسُ زُوجَتْ)<sup>(١٦)</sup>، ومن ذلك نصهم على عدم مجيء كلمة أولها ذال بعد كلمة آخرها ثاء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (يَأْتُهُ ذَلِكَ)<sup>(١٧)</sup>.

ومن الظواهر التي وقعت في موضعين فقط في القرآن الكريم، وقاموا برصدها تتالي حاءين بلا حاجز، يقول الزركشي: "ليس في القرآن حاء بعدها حاء لا حاجز بينهما إلا في موضعين في البقرة: (عَقْدَةُ الْيَكَّاحِ حَتَّى)<sup>(١٨)</sup>، وفي الكهف: (لَا أُتْرَحُ حَتَّى)<sup>(١٩)</sup>، وليس فيه كافان في كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا في موضعين في البقرة: (مَنَاسِكُكُمْ)<sup>(٢٠)</sup> وفي المدثر: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ)<sup>(٢١)</sup>، (٢٢).

ولم تتوقف إحصائياتهم الدقيقة عند هذا الحد، فقد حددوا مجموعة من الظواهر الدقيقة التي يقوم بها الحاسب الآلي، كالظواهر الخاصة بالحروف التي تبدأ بها الآيات، أو تنتهي بها، فقالوا: إن الآية الوحيدة التي تبدأ بحرف (الطاء) هي: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)<sup>(٢٣)</sup>، والآية الوحيدة التي تنتهي بحرف (الضاد) هي: (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّ دَعَاءَ غَرِيضٍ)<sup>(٢٤)</sup>. كذلك ذكروا أنه لم تأت في القرآن آية تنتهي بحرف الشين إلا في موضعين، وهما:

- ١- (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)<sup>(٢٥)</sup>.
- ٢- (لَا يَلَافُ قُرَيْشٍ)<sup>(٢٦)</sup>.

(١٤) سورة سبأ: ٩، ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٤٩.

(١٥) سورة هود: ٤٢، ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٢، وغاية المريد في علم التجويد: ١/ ١٧٧.

(١٦) سورة التكوين: ٧.

(١٧) سورة الأعراف: ١٧٦، ينظر النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٥٠.

(١٨) سورة البقرة: ٢٣٥.

(١٩) سورة الكهف: ٦٠.

(٢٠) سورة البقرة: ٢٠٠.

(٢١) سورة المدثر: ٤٢.

(٢٢) البرهان في علوم القرآن: تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، د ط، د ت: ١/ ٢٥٦، ٢٥٥.

(٢٣) سورة الروم: ٤١.

(٢٤) سورة فصلت: ٥١.

(٢٥) سورة القارعة: ٥.

- والآيات المبتدأة بحرف الشين أربعة في كل القرآن، هي:
- ١- (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)<sup>(٢٧)</sup>.
  - ٢- (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)<sup>(٢٨)</sup>.
  - ٣- (شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ)<sup>(٢٩)</sup>.
  - ٤- (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا)<sup>(٣٠)</sup>، (٣١).
- كما أحصوا:

- ١- عدد كلمات القرآن الكريم: هي سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعائة وتسع وثلاثون.
  - ٢- عدد حروف كلمات القرآن الكريم: وهو ثلاثمائة ألف حرف وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً<sup>(٣٢)</sup>.
- كما قاموا بتحديد دقيق لمجموعة من التفسيرات للقرآن الكريم باعتباريات مختلفة، بناء على عدد حروفه، وعدد كلماته، وعدد آياته، وعدد سورته، يقول الزركشي: "القرآن العظيم له ثمانية أوصاف بالنسبة إلى اعتباراته:
- ١- فنصفه بالحروف: (النون) من قوله: (نُكْرًا) في سورة، الكهف، (الآية: ٧٤)، و (الكاف) من نصفه الثاني.

- ٢- ونصفه بالكلمات: (الدال) من قوله: (وَالْجُلُودُ) في سورة (الحج) (الآية: ٢٠)، وقوله - تعالى - : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) (الحج: ٢١)، من نصفه الثاني.

- ٣- ونصفه بالآيات: (يُؤْفَكُونَ) من سورة "الشعراء" (الآية: ٤٥)، وقوله - تعالى - : (فَأَلْقَى السَّحَرَةُ) (الشعراء: ٤٦) من نصفه الثاني.

- ٤- ونصفه على عدد السور: فالأول "الحديد"، والثاني من "المجادلة"<sup>(٣٣)</sup>.

فإذا قمنا ببحث في برنامج ورد يشتمل على القرآن كاملاً عن بعض هذه الظواهر سنضغط هكذا:

(٢٦) سورة قريش: ١.

(٢٧) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢٨) سورة آل عمران: ١٨.

(٢٩) سورة النحل: ١٢١.

(٣٠) سورة الشورى: ١٣.

(٣١) ينظر البرهان: ١/ ٢٥٣.

(٣٢) ينظر البرهان: ١/ ٢٤٩.

(٣٣) البرهان: ١/ ٢٥٣.

<a href="#">سورة الفجر</a>	<a href="#">سورة الممتحنة</a>	<a href="#">سورة لقمان</a>	<a href="#">سورة الفاتحة</a>
<a href="#">سورة النمل</a>	<a href="#">سورة الصف</a>	<a href="#">سورة السجدة</a>	<a href="#">سورة البقرة</a>

بحث واستبدال

يبحث استبدال الانتقال إلى

البحث عن:

استبدال بـ:

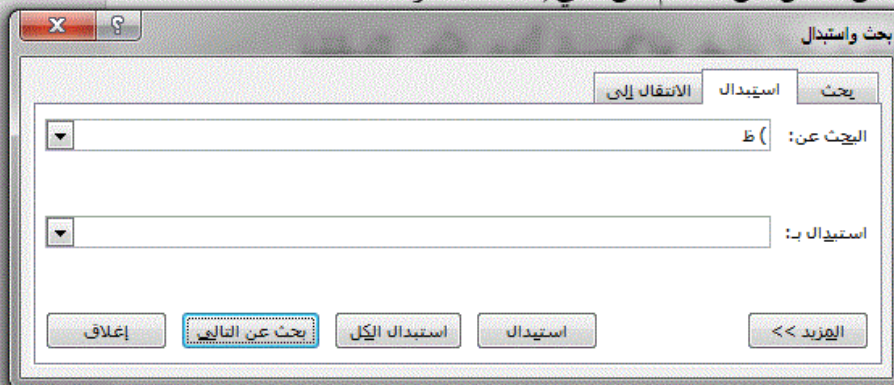
إلغاء الأمر    بحث عن التالي    استبدال الكل    استبدال    المزيد >>

## فهرس السور

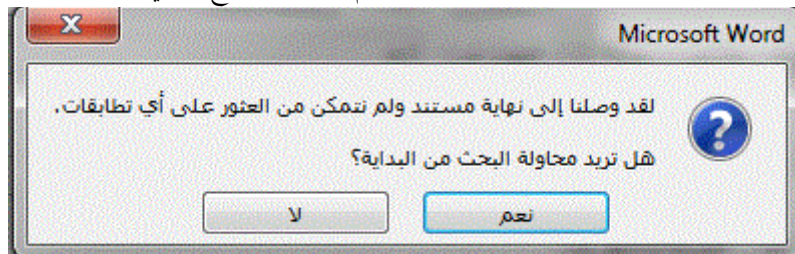
سورة الفاتحة  
سورة البقرة  
سورة آل عمران  
سورة النساء  
سورة المائدة  
سورة الأنعام  
سورة الأعراف  
سورة الأنفال  
سورة التوبة  
سورة يونس  
سورة هود  
سورة يوسف

99

يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
يُشْرِكُونَ (٤٠) ظَهَرَ الْقَدَمُ  
بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ



فإذا ضغطنا مرة أخرى على بحث فستظهر لنا نتيجة بعدم العثور على موضع آخر في المستند هكذا:



ولك أن تقيس أكثر النماذج التي ذكرتها لإحصائياتهم في تحديد بعض الظواهر القرآنية المتصلة بورود الحروف في القرآن الكريم على الطريقة نفسها. فهذه الإحصائيات تدل على أن قدماءنا كان في تناولهم القضايا مقدمات للدراسات الحاسوبية.

### المبحث الثاني: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال المعجم:

يعد المعجم العربي أحد أهم نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي، فصناعة المعجم العربي صناعة قديمة ترتكز على أسس ثابتة، ومنهجية منظمة، ورؤية واضحة، وإن كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي - أول معجم في العربية - لمضرب المثل في ذلك، وليس هناك أفضل منه لأن نجعله أنموذجاً للفكر الرياضي الحاسوبي في مجال المعجم، ناهيك عن العبقرية الفذة التي عُرف بها هذا الرجل، حتى قيل عنه: إنه "نهاية في العلم، لم تلد النساء مثله... وفيه شيء أفضل من علمه، عقله أكثر من علمه" (٣٤).

وقد ظهر هذا جلياً في منهجه الذي لم يجد عنه في معجمه، إذ اتخذ من الأساس الصوتي ترتيباً عاماً للمعجم؛ فبناه على أساس مخارج الحروف من الداخل إلى الخارج، وبدأ بأقصى الحلق، واعتد بالحرف الأصلي دون الزائد، مقسماً جذور الكلام في العربية إلى أربعة أقسام، هي: (الثنائي - والثلاثي - والرابعي - والخماسي)، يقول الخليل:

"كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي.

فالثنائي على حرفين نحو: (قَدْ لَمْ هَلْ لَوْ بَلْ)، ونحوه من الأدوات والزجر.

والثلاثي من الأفعال نحو قولك: (ضَرَبَ خَرَجَ دَخَلَ مَبْنِيٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ).

ومن الأسماء نحو: (عُمَرُ وَجَمَلٌ وَشَجَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. والرابعي من الأفعال نحو: (دَخَرَجَ هَمَلَجَ قَرَطَسَ) مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ.

ومن الأسماء نحو: (عَبَقَرٌ وَعَقْرَبٌ وَجَنْدَبٌ) وشبهه. والخماسي من الأفعال نحو: (اشْتَحَكَكَ وَأَفْشَعَرَّ وَاسْتَحَقَّرَ وَاسْتَبَكَّرَ) مبني على خمسة أحرف" (٣٥).

وهنا بيت القصيد حيث تتفتق عبقرية الخليل عن فكرة رياضية لحصر ألفاظ العربية الممكنة ثم تصنيف المستعمل منها والمهملة، وذلك من خلال تقنيات الجذر الواحد (ثنائياً كان أم ثلاثياً أم رباعياً

(٣٥) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الهلال، بيروت، ط ١: ٤٨/١.

(٣٤) المجالسة وجواهر العلم: تأليف: أحمد بن مروان الدينوري: تحقيق وتخرير: مشهور آل سلمان، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م: ٣٠٣/٥.



وقد رصدت في كتاب العين وحده مائة وأربعة وخمسين موضعا من حالات استعمال جذر واحد فقط من بين تقلبيات حروفه، نذكر منها خمسة مواضع على سبيل المثال:

"باب العين والضاد والهاء (ويستعمل منه ع ض ه فقط) عضه؛ العضية: الإفك والبهتان والقول الزور" (٤٨).

"باب العين والهاء والطاء (ويستعمل منه ه ط ع فقط) هطع؛ المهطع: المقبل بصره على الشيء لا يرفعه عنه، قال - تعالى -: "مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ" (٤٩) (٥٠).

"باب العين والهاء والتاء (ويستعمل منه ع ت ه فقط) عته؛ عتية الرجل يُعْتَهُ عَتْبًا وَعُتَاهَا فهو مُعْتَوٌّ أي مدهوش من غير مَتْنٍ وَجُنُونٍ" (٥١).

"باب العين والحاء والشين (ويستعمل منه خ ش ع فقط) خشع؛ الخشوع: زُمَيْكَ يَبْصُرُكَ إِلَى الْأَرْضِ" (٥٢).

"باب العين والحاء والضاد (ويستعمل منه خ ض ع فقط) خضع؛ الخُضوعُ: الذُّلُّ والاستِخْذَاءُ" (٥٣).

بل حكم اللغويون العرب أحيانا بإهمال تقلبيات حرفين مع غيرها من كل حروف المعجم مع استثناء دقيق يدل على الاستقراء الحكم للمستعمل والمهمل، يقول الخليل: "باب الشين والضاد، وأُهِمِلَتْ وجوههما مع ما يليهما من الحروف كلها إلا الراء، (ش ر ض) مستعمل فقط" (٥٤).

وقد نصوا على عدم إمكانية تتالي بعض الحروف في الكلمات العربية، فمن ذلك ما ذكره الخليل من عدم إمكانية تتالي (الشين) بعد (اللام) في حالة وجود (القاف) في الكلمات العربية، يقول الخليل: "الأقلش: اسم أعجمي، وليس في كلام العرب (شين) بعد (لام) مع (القاف) إلا دخيل" (٥٥).

ونصوا كذلك على عدم إمكانية تتالي بعض الحروف إلا بوجود فاصل بين الحرفين، ومن ذلك قول الخليل: "ألا ترى أن الضاد والكاف إذا أُلْفَتَا، فَبَدِئَ بالضاد، فقيل: (ضك) كان تأليفا لم يحسن في أبنية الأسماء والأفعال إلا مفصولا بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر، من ذلك "الضنك" و "الضحك" وأشباه ذلك" (٥٦).

ومن ذلك أيضا ما ذكره الخليل بن أحمد بعد الاستقراء التام للمستعمل من كلمات اللغة العربية من أن العين لا تجتمع مع الحاء في كلمة واحدة إلا عن طريق النحت، فيقول: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة؛ لقرب مخرجيهما، إلا أن يشتق فعل من جَمْعٍ بين كلمتين، مثل: (حَيَّ عَلَى) كقول الشاعر:

أَلَا رَبِّ طَيْفٌ بَاتَ مِنْكَ مُعَلِّقِي

إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ فَحَيَّلَا (٤١)

يُرِيدُ: قال: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ)... فهذه كلمة جُمِعَتْ مِنْ (حَيَّ) وَمِنْ (عَلَى)، وتقول منه: (حَيَّلَ) يُحَيِّلُ حَيَّلَةً، وقد أَكْثَرَتْ مِنَ الْحَيَّلَةِ: أي من قولك: (حَيَّ عَلَى)، فإنها مأخوذة من كلمتين: (حي على) (٤٢).

ومن ذلك أيضا قول الخليل: "القاف والكاف لا يتألفان، والجيم لا تأتلف معها في شيء من الحروف إلا في أحرف معربة...، ولا تأتلف مع القاف والجيم إلا "جلق"، ومع السين إلا "جوسق"، و"جلق" اسم موضع" (٤٣). ومن ذلك أيضا قوله: "الهاء لا تجتمع مع الغين في كلمة واحدة" (٤٤).

ولا عجب في أن يحكم السيوطي صاحب المزهري على كثير من الألفاظ بأنها غير عربية، اعتمادا على تقلبيات جذرها، فيقول: "وبَقَمَ: اسم خشب صلب أحمر يُجْلَبُ مِنَ الْبَحْرِ، والظاهر أنه ليس بعربي؛ لأنه ليس في العربية شيء من تركيبه على تقاليبه" (٤٥).

ثم يقول: "ليس في العربية تركيب: (ب ق م) ولا (ب م ق) ولا (ق م ب) ولا (ق م ب) ولا (م ب ق) ولا (م ق ب)؛ فلذلك كان بَقَمٌ مُعَرَّبًا" (٤٦).

وبلغت الدقة بصاحب الجهمرة - في إحصائه للمستعمل والمهمل من تقلبيات الجذر الواحد - إلى حد الحكم على جذر واحد بأنه عربي دون بقية تقاليبه، يقول صاحب الجهمرة: "ليس للحاء والميم والنون أصل في العربية إلا التَّخَامَةُ، وهي التَّخَاعَةُ" (٤٧).

(٤١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في العين: ١: ٦٠. وفي لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر دار صادر بيروت، ط ١: مادة (ح ي ع ل): ١١: ٧٠٨.

(٤٢) العين: ١ / ٦٠، ٦١.

(٤٣) العين: ٥ / ٣٢.

(٤٤) العين: ١ / ١١٠.

(٤٥) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م: ١٩٧/١.

(٤٦) المزهري في علوم اللغة: ١ / ٢٢٦.

(٤٧) جهمرة اللغة: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، ت (٣٢١ هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، د ت: مادة: (ن خ م).

(٤٨) العين: مادة: (ع ض ه).

(٤٩) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٥٠) العين: مادة: (ه ط ع).

(٥١) العين: مادة: (ع ت ه).

(٥٢) العين: مادة: (خ ش ع).

(٥٣) العين: مادة: (خ ض ع).

(٥٤) العين: مادة: (ش ر ض).

(٥٥) العين: ٥ / ٤١.

(٥٦) العين: مادة: (ق ش ل).

إلى مجموعتين: مجموعة الصوامت ( ف ع ل )، وهي مادة الوزن، ومجموعة الحركات، ويؤتى بها من الموزون، كيفما كانت<sup>(٦٠)</sup>. كما أن الاستراتيجية التي وضعوها للوزن المتمثلة في مقابلة الحروف الأصول بحروف ( فعل ) والزوائد بالزوائد هي استراتيجية رياضية بحتة، فمثلا كلمة ( انتصار ) مكونة من ستة أحرف، وعليها فقط تحديد الحروف الأصلية للكلمة، وهي (نصر)، فنضع حروف الميزان ( فعل ) مقابلها، والزائد يوضع في محله كما هو، فيمكننا التعبير عن هذه الطريقة الرياضية من خلال الجدول الآتي:

١١	ترتيب الحروف	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٢	الكلمة	ا	ن	ت	ص	ا	ر
٣٣	مقابلة الحروف الأصلية (بفعل)		ف		ع		ل
٤٤	الحروف الزائدة كما هي في ترتيبها	ا		ت		ا	
٥٥	نتيجة وزن الكلمة	ا	ف	ت	ع	ا	ل

فهناك أربع خطوات مرت بها الكلمة آليا لتحديد وزنها الصرفي إذا استثنينا الخطوة الثالثة المتمثلة في معرفة أصول الكلمة لمقابلتها بحروف الميزان، ففي الخطوة الأولى أحصينا حروف الكلمة فوجدناها مكونة من ستة أحرف، وفي الخطوة الثانية كتبنا الكلمة موزعين حروفها حسب ترتيب كل حرف، وفي الخطوة الثالثة وضعنا حروف الميزان مقابل الحروف الأصلية للكلمة، وفي الخطوة الرابعة وضعنا الحروف الزائدة كما هي حسب ترتيبها في الكلمة، والخطوة الخامسة هي حاصل جمع الخطوة الثالثة والرابعة، وهذا كله تفسير لما ذكره الصرفيون من مقابلة الأصول بحروف (فعل)، ومقابلة الزائد بالزائد، يقول ابن عصفور: "أعلم أنك إذا أردت أن تبين وزن الكلمة من الفعل عمدت إلى الكلمة، فجعلت في مقابلة الأصول منها الفاء والعين واللام، فتجعل الفاء في مقابلة الأصل الأول، والعين في مقابلة الثاني، واللام في مقابلة الثالث. فإن فئيت الفاء والعين واللام ولم تفن الأصول كررت اللام في الوزن على حسب ما بقي لك من الأصول حتى تقنى".

وأما الزوائد فلا يخلو أن تكون مكررة من لفظ الأصل، أو لا تكون، فإن لم تكن مكررة من لفظ الأصل أبقيتها في المثال على

ومن لطيف ما توصل إليه استقراؤهم الدقيق لكلمات العربية ما ذكره من أنه "ليس في كلام العرب كلمة أولها (واو) وآخرها (واو) إلا (واو)"<sup>(٥٧)</sup>.

ولا يقتصر الأمر على استقراء المهمل والمستعمل دون الإحصاء فقد ذكر السيوطي ما نقله المؤرخون عن حمزة الأصبهاني في كتاب الموازنة بين العربية والفارسية قوله: "ذكر الخليل في كتاب (العين) أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرابعي والخامسي من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنان عشر: (١٢.٣٠٥.٤١٢)؛ الثنائي سبعمائة وستة وخمسون (٧٥٦)، والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون (٩.٠٠٠.٦٥٠)، والرابعي أربعمائة ألف وواحد وتسعون ألفا وأربعمائة (٤٩١.٤٠٠)، والخامسي أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة (١١.٧٩٣.٦٠٠)"<sup>(٥٨)</sup>.

والخلاصة أن هذه الإشارات الاستقرائية والإحصائية في حقل المعجمة العربية تعد بقوة بمنزلة مقدمات لأي دراسة تُعنى بحوسبة العربية ومعالجتها حاسوبيا.

### المبحث الثالث: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصرف:

يهدف هذا المبحث إلى رصد بعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي لدى قدماء علماء الصرف العرب، وإن نظرة مستقصية في مباحث علم الصرف العربي لتكشف عن مقدمات وافية وإشارات معبرة، وسنكتفي هنا بإيراد مجموعة من نماذج ذلك، على النحو الآتي:

#### - الميزان الصرفي:

أول ما يلتفت انتباهنا منه هو اسمه؛ "الميزان الصرفي"، الذي يلخص وظيفته، فهو آلة لوزن الكلمة بهدف "معرفة حروفها الأصول، وما يزيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون"<sup>(٥٩)</sup>، والحذف، وغير ذلك، وتتمثل دقة تلك الآلة في تفريقها بين الصامت والصائت، فـ"أصوات الميزان الصرفي منقسمة

(٥٧) المزهري في علوم اللغة: ١/ ٢٢٢.

(٥٨) المزهري في علوم اللغة: ١/ ٥٩، ٦٠.

(٥٩) شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي، مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام ١٠٩٣ هـ، حققهما، وضبط غريبهما وشرح ميهما الأستاذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م، د ط، ١/ ١٢، ١٣.

(٦٠) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د: عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ١ ط، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م: ٤٩.

لفظها، ولم تجعل في مقابلتها شيئاً، وإن كانت مكررة من لفظ الأصل وزنتها بالحرف الذي تزن به الأصل الذي تكررت منه" (٦١).

فالميزان الصرفي عبارة عن آلة تختصر الوقت والجهد على الدارس في تمييزه بين الصحيح والرائد، "وذلك أن المَعْلَم إذا عرف الأصالة والزيادة من أدلتها، وأراد أن يُعَرِّف المتعلم باختصار الأصالة والزيادة قابل له حروف الكلمة التي يريد أن يُعَرِّفَ حالها بحروف الميزان" (٦٢).

إن ابتكار الصرفيين لهذا الميزان في اللغة العربية جعل منها لغة اشتقاقية جديدة بـ"أن يدفع بها إلى مقدمة اللغات العالمية في التعامل مع الآلة، فهي تقوم على مكونين رياضيين: هما: الجذر والوزن، وهما معا غير موجودين في أغلب لغات العالم" (٦٣). فمن خلال هذا الميزان أمكن حصر أوزان الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة - وهما غالب كلمات العربية - ومن ثم ضبط بنيتها ومعرفة أحوالها.

ولم يتوقف علماء الصرف في اللغة العربية عند حد حصر أوزان الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة بل ساقهم هذا الاستقراء في ظل الميزان الصرفي إلى مجموعة من الأحكام الجزئية التي تمثل أسساً لغوية قوية لأي معالجة حاسوبية للصرف العربي، ومنها على سبيل المثال:

#### - إحصاء بعض الأوزان المهمة:

فقد حكموا بإهمال بعض الأوزان؛ إذ لم ترد كلمات عربية على هذه الأوزان، فمن ذلك وزن (فَعِيل)، يقول ابن دريد: "زعموا منه اشتقاق المَنهَج، وهو الطريق الواسع الواضح، وهذا خطأ عند أهل اللغة؛ لأنه ليس في كلام العرب (فَعِيل)، بفتح الفاء فلا تلتفت إلى قولهم: ضَهَيْد فإنه مصنوع، وكل ما جاء على هذا الوزن فهو بكسر الفاء وستراه في موضعه إن شاء الله، والوجه عند أهل اللغة في هذا أن مَنهَجاً (مَفْعَل) من هاج يبيع، إذا جرى، أو من الهَيْجَة، وهي الصيحة عند الفزع" (٦٤).

ويستدل ابن السراج على أن تصغير (استضراب) هو (تَضَرُّب) بخذف همزة الوصل والسين والإبقاء على التاء؛ لأنه لا يوجد في العربية وزن (سفعال)، فعند تصغير (استضراب) نقول: "تَضَرُّب"، حذفت أَلَف الوصل، والسين لا بُدَّ من تحريك ما يليها، ولم تحذف التاء؛ لأنه ليس في كلامهم (سِفْعَال) (٦٥).

وقد بلغوا من الدقة في ذلك أنهم أنكروا أوزاناً حال ارتباطها بتتابع حروف معينة، فمن ذلك إنكارهم وزن (فاعل) في الأسماء في حالة وقوع (واو) بعد (ألف)، يقول ابن دريد: "والهاوون الذي يُدَنَّى به: عربيٌّ صحيح؛ لا يقال: هاوون؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم على (فاعل) بعد (الألف) (واو). وقال أبو زيد في الهاوون: إنه سمعه من أناس، ولم يحج به غيره" (٦٦).

هذا وقد أرشدتهم دقتهم في الإحصاء إلى تخصيص الوزن بنوع دون آخر، فمن ذلك حكمهم بأنه "ليس في كلام العرب (فعل) صفة، وإنما هو من بناء الأسماء كالشِعْرَى واليَفْلَى" (٦٧)؛ "وأما (قِسْمَةٌ ضَيْرِي) (٦٨) أي: جائرة، فهي فعلى بالضم مثل: حُبْلَى وطَوْبَى، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء" (٦٩).

كما أدى بهم إحصائهم إلى إنكار وزن (مَفْعَل) بغير تاء التانيث؛ لأن كل ما ورد منه جاء مؤنثاً بالتاء، يقول صاحب تهذيب اللغة: "المَعْوَة مَفْعَلَة من المَعُون، مثل المَعْوَة من الغوث، والمَصْوَفة من أضاف إذا أشفق، والمشورة من أشار يشير. ومن العرب من يحذف الهاء، فيقول: مَعُون، وهو شاذ؛ لأنه ليس في كلام العرب مَفْعَل بغير هاء" (٧٠).

#### - إحصاء بعض الأوزان النادرة:

ويقصد بها الأوزان التي لم يرد عليها سوى بعض الكلمات، فقد بلغوا من الدقة أن حصروا الكلمات التي جاءت على أوزان نادرة، وهذا يدل على استقراء تام للكلمات الخاضعة للميزان الصرفي، فمن ذلك كثير من الأوزان التي ذكرها سيبويه تحت باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل، يقول سيبويه: "ويكون على (إفعال) في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الإعطاء، والإسلام، والإعصار، وإسنام، وهو شجر، والإمخاض، وأما الصفة فنحو: الإسكاف، وهو في الصفة قليل، ولا نعلمه جاء غير هذا. ويكون على (أفعال)، نحو: الأسفار، ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفة غير هذا" (٧١).

ومن الإحصائيات الدقيقة التي تؤكد دقة استقراءهم التام نصهم في أن فاء الكلمة لم تتكرر في كلام العرب إلا في كلمة واحدة، يقول ابن

(٦٦) جمهرة اللغة: مادة: (ه و ن).

(٦٧) مختار الصحاح: تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م: ١/ ٤٠٣.

(٦٨) سورة النجم: ٢٢.

(٦٩) المزهري في علوم اللغة: ١/ ٢١٨.

(٧٠) تهذيب اللغة: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت (٣٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبد السلام هارون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م: مادة: (ع و ن).

(٧١) الكتاب: تأليف: سيبويه، تحقيق: دراسة: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م: ١/ ٣٩٣.

(٦١) الممتع الكبير في التصريف: تأليف: ابن عصفور، الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط ٨، ١٩٩٤م: ٢٠٥، وينظر شرح الشافية للرضي: ١/ ١٠.

(٦٢) شرح الشافية للرضي، هامش رقم (١): ١/ ١٢.

(٦٣) اللغة العربية والحاسوب: قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية: ٤.

(٦٤) جمهرة اللغة: مادة: (م ه ع).

(٦٥) الأصول في النحو: تأليف: ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل السراج النحوي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م: ٤٥.



- ١- الفعل الصحيح السالم: فعل <sup>(٧٦)</sup> - حروف العلة والهمزة والتضعيف، مثل: نَحَج.
  - ٢- الفعل الصحيح المموز، وينقسم إلى:
    - أ- مُموز الفاء: فعل + الحرف الأول همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: أمر.
    - ب- مُموز العين: فعل + الحرف الثاني همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: سأل.
    - ج- مُموز اللام: فعل + الحرف الثالث همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: قرأ.
  - ٣- الفعل الصحيح المضغف، وينقسم إلى:
    - أ- مضغف الثلاثي، وينقسم إلى (١) فعل + الحرف الثاني هو الحرف الثالث، مثل: مَدَّ.
    - (٢) فعل + الحرف الأول هو الحرف الثاني، مثل: دَدَن <sup>(٧٧)</sup>.
    - ب- مضغف الرباعي: الحرف الأول = الثالث، والحرف الثاني = الرابع، مثل: زلزل.
- كما ينقسم الفعل المعتل إلى معتل " بالفاء: مثال، وبالعين: أجوف، وذو الثلاثة، وباللام: منقوص، وذو الأربعة، وبالفاء والعين أو بالعين واللام: لفيق مقرون، و بالفاء واللام: لفيق مفروق <sup>(٧٨)</sup>.
- فمن الممكن أن نستنتج من ذلك القواعد المنطقية الآتية في إطار الحروف الأصلية للفعل:
- ١- الفعل المعتل المثال : فعل + الحرف الأول فقط حرف علة، مثل: وعد.
  - ٢- الفعل المعتل الأجوف : فعل + الحرف الثاني فقط حرف علة، مثل: قال.
  - ٣- الفعل المعتل الناقص : فعل + الحرف الأخير فقط <sup>(٧٩)</sup>، حرف علة، مثل: سعى.
  - ٤- الفعل المعتل اللفيق المقرون : فعل + الحرف الأول والحرف الثاني حرفا علة، وهذا النوع لم يَجْ من الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء من بعض أفعال مأخوذة من أساء جامدة، مثل قولهم: تَوَيْل، أي قال ويلى، لذلك وجدنا الرضي في

جني: "واعلم أن العين واللام قد يكرر كل واحد منهما في الأصول متصلين، ومنفصلين، وذلك نحو: عشب واعشوشب وجلب وجلبب، وفاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد، وهو (ممريس)، ووزنها (فعفيل)، وهي الداهية" <sup>(٧٢)</sup>.

- التفريق بين الفعل الصحيح والفعل المعتل:

ليس كل مفهوم يصلح أن يكون إرهاباً لدراسة حاسوبية، فقد عرف الخليل الفعل الصحيح بقوله: " والفعل الصحيح الذي لا يذهب عند (فعلت) منه شيء، ولا تنتقل حركته إلى حركة ولا سكون بعضها إلى موضع بعض مثلاً يتحول في قولك: يقول، فالباء متحركة، والقاف متحركة، والواو ساكنة، ويقول: (يَقُولُ)، فقد انتقل سكون الواو إلى الفاء، وتحركت العين، وهي في موضع الواو من (يقول)، ولو كان الفعل صحيحاً لم يتغير، كقولك: (يضرب ويشتم ويخرج ويدخل) <sup>(٧٣)</sup>.

فهذا المفهوم للفعل الصحيح يستحيل معه من وجهة نظري أن نخرج بقاعدة منطقية صالحة للبرهنة خاصة أنه غير مانع، فمثلاً الفعل: (وعد) نستطيع أن نحوله إلى (فعلت)، ولا يُحْدَفُ منه شيء، فنقول: (وعدت)، مع أنه فعل معتل.

وقد فرق ابن الحاجب بين الفعل الصحيح والفعل المعتل بقوله: " المعتل ما فيه حرف علة، والصحيح بخلافه" <sup>(٧٤)</sup>.

فنستطيع من خلال هذا التفريق أن نخرج بقوانين منطقية يمكن أن يعبر عنها بهذه المعادلة في إطار دراسة الأفعال: فعل تشتمل أصوله على بعض حروف العلة = المعتل، وتلك المعادلة: فعل تخلو أصوله من حروف العلة = الصحيح.

وكذلك الشأن مع كل من أنواع الفعل الصحيح، وأنواع الفعل المعتل، فالفعل الصحيح ينقسم إلى سالم ومموز ومضغف، يقول الرضي: "فالمموز: ما أحد حروفه الأصلية همزة، كأمر، وسأل، وقرأ، والمضاعف: ما عينه ولامه متماثلان، وهو الكثير، أو ما فاؤه وعينه متماثلان كدندن، وهو في غاية القلة، أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين، نحو: زلزل، أما ما فاؤه ولامه متماثلان كقلقل فلا يسمى مضاعفاً" <sup>(٧٥)</sup>.

فنستطيع من خلال حديث الرضي أن نستنتج القواعد المنطقية الآتية في إطار الحروف الأصلية للفعل:

(٧٦) الرمز (-) هو علامة الطرح في الرياضيات، أي فعل لا يشتمل على حروف العلة والهمزة والتضعيف.

(٧٧) الدن: اللعب واللهم، ينظر لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١: مادة: (د ن).

(٧٨) الشافية: ٦٦.

(٧٩) القيد (فقط) مقصود به التفريق بين ما هو مثال فقط وما هو مثال وفي الوقت نفسه لفيق مقرون، وما هو أجوف فقط وما هو أجوف وفي الوقت نفسه لفيق مقرون.

(٧٢) سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٤٧، وينظر المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، ت (٢٤٩ هـ): تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني ت (٣٩٢ هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث العلمية، ط١، ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤ م: ١٥.

(٧٣) الجمل في النحو: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٥، ١٩٩٥ م: ٣١١/١.

(٧٤) الشافية: ٦٦.

(٧٥) شرح الشافية للرضي: ١/ ٣٣، ٣٤.



وبذلك تكون الأبواب المستعملة هي:

الباب الأول: فَعَلَ يَقْعُلُ

الباب الثاني: فَعَلَ يَقْعُلُ

الباب الثالث: فَعَلَ يَقْعُلُ

الباب الرابع: فَعَلَ يَقْعُلُ

الباب الخامس: فَعَلَ يَقْعُلُ

الباب السادس: فَعَلَ يَقْعُلُ

وفي هذا الإطار لم يتركوا الإحصائيات الجزئية الدالة على دقتهم في الاستقراء التام، وقيامهم بما يقوم به الحاسوب الآن، وهي إحصائيات كثيرة، نذكر منها:

١- إحصاءهم تصنيف تلك الأبواب باعتبار التعدي والوزوم، فذكروا أن جميع تلك الأبواب تستعمل لازمة ومتعدية، واستثنوا من ذلك الباب الخامس (فَعَلَ يَقْعُلُ)، فلا يأتي إلا لازما، باستثناء الفعل: (رَحَبَ)، فقد يتعدى بنفسه شذوذا، أو على سبيل التضمين<sup>(٨٤)</sup>، فأصل هذا الفعل أن "يتعدى بالحرف، فيقال: (رَحَبَ بِكَ) المكان، ثم كثر حتى تعدى بنفسه، فقيل: (رَحَبْتُكَ الدار)، هذا شاذ في القياس؛ فإنه لا يوجد فعل بالضم إلا لازما، مثل: شَرَفَ، وكرم، ومن هنا قيل: مرجبا بك، والأصل نزلت مكانا واسعا"<sup>(٨٥)</sup>.

٢- إحصاءهم لما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع، فقد رصدوا ثلاثة عشر فعلا في اللغة، وهي: "وثق به، ووجد عليه؛ أي حزن، وورث المال، وورع عن الشبهات، وورك؛ أي اضطلع، وورم الجرح، وورى المخ؛ أي أكثر، ووعق عليه؛ أي عجل، ووفق أمره؛ أي صادفه موافقا، ووقع له؛ أي سمع، ووكم؛ أي اعتم، وولي الأمر، وومق؛ أي أحب"<sup>(٨٦)</sup>.

٣- بناء الفعل للمفعول:

لقد نص الصرفيون على آلية بناء الفعل للمفعول، فإن كان الفعل ماضيا وضعوا له أربع آليات حسب هيئة الكلمة، فالفعل الماضي غير المبدوء بهمزة وصل، ولا بناء زائدة، وليس معتل العين له آلية، والفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل له آلية، والفعل الماضي المبدوء ببناء زائدة له آلية، والفعل الماضي معتل العين له أخرى، فالفعل الماضي غير المبدوء بهمزة وصل، ولا بناء زائدة، وليس معتل العين تتمثل آليته في ضم أوله وكسر ما قبل آخره، فنستطيع بناء على هذه الآلية تحويل الفعل المبني للفاعل إلى مبني للمفعول بطريقة صورية، فتتحول

شرحه للشافية يمثل له باسمين: يوم ووج، ولم يمثل بأفعال<sup>(٨٠)</sup>.

٥- الفعل المعتل اللفيف المقرون : فعل + الحرف

الثاني والحرف الثالث حرف علة، مثل: طوى.

٦- الفعل المعتل اللفيف المفروق : فعل + الحرف

الأول والحرف الثالث حرف علة، مثل: وفي.

٤- أبواب الفعل الثلاثي :

لقد نص الصرفيون على قاعدة أوزان الفعل الثلاثي بصورة منطقية بحتة، ثم فرقوا بعد ذلك بين المستعمل والمهمل من تلك الصور، فذكروا أن "للالثلاثي المجرد ثلاثة أبنية: (فَعَلَ و فَعِلَ و فَعُلَ)، نحو: ضربه، وقتله، وجلس، وقعد، وشربه، وومقه، وفرج، ووثق، وكرم"<sup>(٨١)</sup>.

وعلى ذلك فإن ضبط عين الأفعال الماضية الثلاثية هو المحدد لباب الفعل باعتبار ماضيه، فوضع قاعدة بيانات للحاسب مضبوط فيها حركة عين كل فعل ماض ثلاثي مجرد يمكننا من معرفة باب الفعل إذا بحثنا عن بابه دون أن نضبط عينه، فسندخل مثلا (ضرب)، وتكون النتيجة (ضرب) أو (ز) بذكر عين الفعل وحركتها، أو ( ) بذكر حركة العين فقط إذا أردنا الاختصار، وقد يسر ذلك نص الصرفيين على أن حركة فاء الفعل حركتها ثابتة، وهي الفتح<sup>(٨٢)</sup>.

وبالتقنية نفسها ذكروا أن للماضي مع المضارع تسعة أبواب؛ إذ قاموا بمعادلة رياضية تتمثل في حساب حاصل ضرب حركة عين الماضي في احتمالات حركة عين المضارع، وعين الماضي تحتمل ثلاث حركات، وعين المضارع تحتمل ثلاث حركات كذلك، ومبلغ حساب ثلاثة في ثلاثة جُداؤه تسعة، ثم استثنوا الصور الممتنعة أو النادرة، فبقيت ستة أبواب؛ "لأن عين المضارع إما مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة"<sup>(٨٣)</sup>.

فإذا أردنا أن نوضح المعادلة المنطقية الرياضية التي استنبطها الصرفيون لأبواب الماضي مع المضارع فستكون هكذا:

$$\text{فعل} \times \text{يفعل} = 9 - 3 = 6 \text{ ممتنع أو نادر}$$

(٨٠) ينظر شرح الشافية للرضي: ٣٥ / ١.

(٨١) الشافية: ١٧.

(٨٢) ينظر شرح الشافية: ١ / ٦٧، شرح بدر الدين على لامية الأفعال: تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك المشهور بابن الناظم، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م: ٢٨.

(٨٣) شذا العرف في فن الصرف: تأليف: الشيخ: أحمد الحملاوي، ضبطه وشرحه ووضع فهرسه: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢: ٣٧.

(٨٤) ينظر الشافية: ٢١.

(٨٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧ هـ: مادة: (ر ح ب). وينظر شرح الشافية للرضي: ٧٤ / ١.

(٨٦) شذا العرف في فن الصرف: ٦١، وينظر شرح الشافية: ١ / ١٣٥.

مصدره (تَفْعَلَة) <sup>(٨٨)</sup>، فتتحول (زَكَّى) إلى (تَزَكِيَة) من خلال خمس خطوات، هي زيادة تاء مفتوحة في أوله، وتسكين فائه، وكسر عينه، وقلب لامه التي هي الألف ياء، ووضع تاء في آخره <sup>(٨٩)</sup>.

#### - المشتقات:

القواعد العامة لصوغ المشتقات هي قواعد قياسية أيضاً، ولها آليات محددة، فمثلاً اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن (فاعل) غالباً <sup>(٩٠)</sup>، وله أليتان، فإذا كان صحيح العين فهناك خطوتان تمثلان في زيادة ألف بين الفاء والعين، وكسر العين، فيتحوّل (نَجَحَ) إلى (نَاجِح)، وإذا كان فعلة أجوف معلاً زدنا خطوة، وهي قلب ألفه همزة، فيتحوّل (قال) إلى (قائل). وهكذا الشأن مع اسم الفاعل من غير الثلاثي ومع بقية المشتقات، فوجود قاعدة مطردة أدى إلى تحول الكلمة بشكل آلي من الفعل إلى المشتق المراد تحوّلها إليه.

#### - الإعلال والإبدال:

لا شك في أن باب الإعلال مليء بالافتراضات الوهمية التي وضعها الصرفيون بهدف استقامة القواعد، وقد أشار ابن جني إلى ذلك بقوله: "هذا الموضع كثير الإيهام لأكثر من يسمعه، لا حقيقة تحته، وذلك كقولنا: الأصل في قام قوم، وفي باع بيع، وفي طال طول...، فهذا يؤهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها مما يدعى أن له أصلاً يخالف ظاهر لفظه قد كان مرة يقال حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد: قوم زيد، وكذلك نوم جعفر...، وليس الأمر كذلك، بل بضده، وذلك أنه لم يكن قطّ مع اللفظ به إلا على ما تراه وتسمعه. وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا أنه لو جاء محيى الصحيح ولم يُعلّ لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا، فأما أن يكون استعمل وقتاً من الزمان كذلك، ثم أُصْرِف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ خطأ، لا يعتقده أحد من أهل النظر" <sup>(٩١)</sup>.

وعلى الرغم من هذه الافتراضات الوهمية فإنهم صاغوا لها آليات منطقية في كثير من الأحيان.

(٨٨) ينظر شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٣، ١٦٤.

(٨٩) لا يشغلنا في هذا المقام كون التاء عوضاً عن ياء تفعيل؛ لأن الهدف ذكر الآلية التي تستوعب أي فعل ماضٍ معتل اللام على وزن (فعل).

(٩٠) ينظر شذا العرف: ٨٥.

(٩١) الخصائص: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت: ١/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(نَصَرَ) إلى (نَصْر)، و(أَخْرَجَ) إلى (أُخْرِجَ) بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، والفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل له آلية خاصة؛ لأنه يزيد عن سابقه بضم الثالث مع الأول، فتتحول (انْتَصَرَ) إلى (انْتَصِرَ) بثلاث خطوات ضم الأول والثالث وكسر ما قبل الآخر، وكذلك الحال مع الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة، فهو يزيد عن النوع الأول بضم الثاني (تَعَلَّمَ) إلى (تُعَلِّمَ) بثلاث خطوات ضم الأول والثاني وكسر ما قبل الآخر.

ومن الممكن أن نعبر بالآلية واحدة للأنواع الثلاثة تتكون من خطوتين فقط، الخطوة الأولى ضم كل متحرك، والخطوة الثانية كسر ما قبل الآخر، فهذا ينطبق على تحوّل (نَصَرَ) إلى (نَصِرَ)، و(انْتَصَرَ) إلى (انْتَصِرَ)، و(تَعَلَّمَ) إلى (تُعَلِّمَ).

وتختلف الآلية مع الفعل الماضي معتل العين، فتقلب ألفه ياء، ويكسر أوله على القاعدة الأشهر من الأوجه الجائزة فيه، فتتحول (قال) إلى (قيل) بخطوتين: كسر الأول، وقلب الألف ياء.

وإن كان الفعل مضارعاً فله أليتان حسب هيئة الفعل، فإن لم يكن قبل آخره مدّ ضمّ أوله، وفتح ما قبل آخره، فتتحول (يُنْصِرُ) إلى (يُنْصَرِ) بخطوتين، الأولى ضم الأول، والثانية فتح ما قبل الآخر. فإن كان ما قبل آخره مدّاً قلب ألفاً، فتتحول (يَقُولُ) إلى (يَقَالُ) بثلاث خطوات، الأولى ضم الأول، والثانية فتح الثاني، والثالثة قلب ما قبل الآخر ألفاً.

وهناك إحصائيات جزئية للصرفيين متعلقة بالبناء للمفعول تدل على مدى دقّتهم في الاستقراء، فقد وصل بهم الأمر إلى تأليف ما يشبه المعاجم للأفعال التي لازمت البناء للمجهول، فمن ذلك كتاب المنهل المأهول في الفعل المبني للمجهول للقاضي خير الدين أبي الخير بن أبي السعود، واتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، لمحمد علي بن علان الصديقي.

#### - المصادر القياسية:

كل من المصادر الرباعية والخماسية والسداسية قياسية وكذلك اسم المرة واسم الهيئة والمصدر المجمي، ومعنى أنها قياسية أي أن الصرفيين اكتشفوا لها قاعدة مطردة، وتلك القاعدة تمثل آلية معينة لصوغ تلك المصادر، فمثلاً مصدر (فَعَّلَ) له أليتان، إذا كان صحيح الآخر فمصدره (تَفْعِيل)، فتتحول (فَعَّم) إلى (تَفْعِيم) من خلال أربع خطوات، هي زيادة تاء مفتوحة في أوله، وتسكين فائه، وكسر عينه، وزيادة ياء بعد العين <sup>(٨٧)</sup>، وإذا كان الفعل معتل الآخر فقياس

(٨٧) المقصود بالفاء العين فاء الميزان وعينه؛ لينطبق هذا على كل كلمة توضع موضع (تفهم).

### المبحث الرابع: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال النحو:

لا شك أنه كلما اتسعت دائرة التحليل كان أمر الإخضاع لآلية منطقية أشق، ويعد المستوى النحوي أصعب من المستويات السابقة؛ لأنه يدرس العلاقة بين الكلمات داخل التركيب، ومع ذلك فقد استطاع القدماء صناعة محلل نحوي يشمل كل ما يتصل بالتركيب، فقد "نظر النحاة في طبيعة النظام التركيبي والعناصر التي يتشكل منها من حيث الأسس التي تحكمها والمعاني التي تتمثل بها، وبعد أن لاحظوا أن هناك أنماطاً تركيبية معينة تتحكم في نظام اللغة التركيبي جردوا منها هيكلًا نظريًا، يعد قواعد نحوية يقاس عليها التوليد والتحليل" (٩٧)، وقد انصب جُلُّ تركيزهم حول العامل، والموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية، والعلامة الإعرابية، ولا نستطيع أن ندعي أن أغلب ما ذكره في هذا الشأن يعد إرهاباً للدراسات الحاسوبية؛ لأن النحو يبدأ من المعنى وينتهي إليه، ومع ذلك لا نعدم بعض الإشارات التي تعد إرهاباً للدراسات الحاسوبية، وسنكتفي ببعض النماذج لكل نوع من الإشارات.

#### - حروف المعاني:

لقد حدد النحويون وظيفة كل حرف من حروف المعاني سواء أكانت الوظيفة نحوية ودلالية كما هو حال الحروف العاملة، أم كانت دلالية فقط كما هو حال الحروف المهمة، وسواء أكانت للحرف وظيفة واحدة، أم كانت له وظائف متعددة، وصنعهم هذا جعل من هذه الحروف آلات دالة على المستويين النحوي والتركيب، بمعنى أنك إذا وجدت الحرف في تركيب فإنك تتعرف وظيفته النحوية بكل يسر، كما تستطيع استنباط دلالاته في التركيب إن كان ذا دلالة واحدة محددة أو تتوقعها إن كان له أكثر من دلالة، فمثلاً حرف العطف (ثم) عندما تجده في تركيب سيستدعي ذلك الوظيفة النحوية له وهي العطف، وهذا يرشدك إلى وجود معطوف عليه قبل الحرف ومعطوف بعد الحرف، كما أنك ستحدد وظيفته الدلالية المتمثلة في الترتيب والتراخي، وكل ذلك نتيجة لنص النحويين بأن (ثم) "حرف عطف، يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، أذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة" (٩٨).

(٩٧) أسباب التعدد في التحليل النحوي: تأليف: د. محمود حسن الجاسم، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، عدد ٢٠٠٤ م: ١/ ١.

(٩٨) الجنى الداني في حروف المعاني: تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ت(٥٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢ م: ١/ ٧٢.

ونستطيع أن نمثل لذلك بأحد مواضع قلب الواو والياء همزة، وذلك إذا وقعت إحداها عينا لاسم فاعلٍ ففعلٍ أعلت فيه، نحو: قائل وبائع، أصلهما قاول وباع<sup>(٩٢)</sup>، والآلية المتبعة هنا تتمثل في قلب عين (فعل) المعتل العين همزة عند الإتيان بـ(فاعل)، فتتحول (قال) إلى (قائل) و(باع) إلى (بائع) عن طريق ثلاث خطوات: الأولى زيادة ألف بعد فاء الفعل، والثانية قلب عين الفعل همزة، والثالثة كسرها<sup>(٩٣)</sup>.

ولنضرب مثالا آخر لأحد موضعي قلب الألف ياء، فتقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير، فتتحول (غلام) إلى (غُلَّيم) عن طريق خطوتين: الخطوة الأولى وضع ياء التصغير، والخطوة الثانية قلب الألف ياء مكسورة<sup>(٩٤)</sup>.

كما أن لهم في الإبدال إحصائيات دقيقة، فمن ذلك نصهم على أنه "لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلا في قولهم: نبض العرق فهو نابض، ونبذ فهو نابذ؛ لا أعرف غيره" (٩٥).

فنلاحظ في جميع الإشارات السابقة قواعد منطقية حاسمة خالية من النسبية، وهذا ما تتطلبه البرمجة الحاسوبية، "فالحاسوب منظومة برمجية منطقية قوامها الخوارزميات الصارمة التي لا تشتغل بالظن أو بالنسبية، ولذلك فإن القواعد التي يجب أن تصاغ لهذه الغاية يجب أن تكون صورية وحاسمة لا تقبل أكثر من تأويل واحد لكل قضية" (٩٦)، واعتقد أن هذا ما لاسنائه في آليات الصرفيين، فهذه النماذج الصرفية وإن تقدمت في الزمان على الحاسوب فإنها لا تزال أساسا لأي معالجة حاسوبية للغة العربية.

(٩٢) ينظر المقتضب: تأليف: المبرد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط ٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤ م: ١/ ٣٨، وشذا العرف: ١٦٣.

(٩٣) وإن كانت الخطوة الأولى والثالثة خاصتان بصوغ اسم الفاعل من الثلاثي، لكن لا بد من التنبيه إليهما هنا، لأنهما من مسوغات الإعلال؛ لأن الإتيان باسم الفاعل من (قال) مثلا هو الذي أدى إلى قلب الواو همزة.

(٩٤) هي في الحقيقة خطوة واحدة تتمثل في قلب الألف ياء مكسورة؛ لأن الخطوة الأولى خاصة بتصغير الكلمة، لكن لا بد من التنبيه إليها هنا أيضا؛ لأن تصغير الكلمة هو الذي أدى إلى الإعلال.

(٩٥) المزهري في علوم اللغة: ١/ ٢٢٧، وينظر كتاب الأفعال: تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م: ٣/ ٢٤٨.

(٩٦) اللغة العربية والحاسوب: ٣.

فالاسم مثلاً يعرف بأن "يصح الحديث عنه، نحو: (نصر زيد)،  
(زيد ناصر)، وأن يدخله التنوين، وحرف التعريف نحو: (غلام)،  
(والغلام)، وحرف الجر، نحو: (يزيد)" (١٠٦).

فهذه العلامات تستطيع أن تحدد نوع الكلمة بطريقة آلية، بأن تعرض  
عليها الكلمة فإن صلحت علامة واحدة من هذه العلامات مع الكلمة  
فهي اسم، وإن لم تصلح أية علامة مع الكلمة فهي فعل أو حرف،  
وليس اسم، فيصح أن ندخل آلة النداء (يا) على مُجَد فنقول: يا  
مُجَد، ولا يصح إدخالها على الفعل (يفلح)، ونقول: (يا يفلح)، ولا  
على الحرف (إلى)، فنقول: (يا إلى)، وهذا معناه أن العلامة  
التعريفية هي آلة مميزة بين ما يدخل في إطارها وما لا يصح دخوله.

#### - الربط بين الموقع الإعرابي والحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية:

يعد تحديد النحويين للمواقع النحوية وربطها بكل من الحالة الإعرابية  
والعلامة الإعرابية تقعيدياً منطقياً في غاية الدقة؛ إذ يستدعي الموقع  
النحوي الحالة الإعرابية، وتتشعب خيارات العلامة الإعرابية بناءً  
على نوع الكلمة، فإما أن تكون الكلمة معربة، وإما أن تكون مبنية،  
وإن كانت معربة فقد تكون العلامة أصلية أو فرعية، وإن كانت  
أصلية فقد تكون ظاهرة أو مقدرة، وإن كانت فرعية فهي محصورة  
في أبواب سبعة، وإن كانت الكلمة مبنية فإن إعرابها يكون محلياً،  
ومن الممكن أن نرسم شكلاً شجرياً يوضح منطقية العلاقة بين الموقع  
الإعرابي، والحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية كما يأتي:

وهذه الآلية في حروف المعاني قد صرح بها النحويون، فأطلقوا على  
حرف المعنى مصطلح آلة في كثير من نصوصهم، فقد ذكر الصبان أن  
"الحرف آلة للغير تخفف في وضعه" (٩٩)، وقد أطلقوا على (أل) آلة  
التعريف، يقول ابن السراج: "الألف واللام لا يثبتان مع (يا) في  
التعريف في التنبيه؛ ألا ترى أنك تقول: يا زيدان أقبل، ولولا (يا)  
لقلت: الزيدان إذا أردت التعريف وإنما حذفت الألف واللام  
استغناءً بـ(يا) عنها؛ إذ كانتا آلة للتعريف كما حُذِفَا من النكرة في  
النداء أيضاً" (١٠٠)، وقد نقل الرضي قول الخليل: " (أل) بكمالها: آلة  
التعريف" (١٠١)، كما سمو أداة الاستثناء آلة، "إذا قام المستثنى مع  
آلة الاستثناء مقام المستثنى منه، وذلك في الاستثناء المفرغ، التزم  
عندهم، تأخير المستثنى عن عامله، فلا يجوز: (إلا زيدا لم  
أضرب)" (١٠٢)، وكذلك الحال مع (كاف) التنبيه (١٠٣)، ومع الحروف  
المصدرية (١٠٤).

#### - العلامات التعريفية:

العلامات التعريفية في النحو المقصود بها صفة الشيء دون غيره التي  
تخرج عن ماهيته، وتوضح حقيقته أو حقيقة بعض أفراد (١٠٥)، مثل  
علامات الاسم وعلامات الفعل، وعلامة الاسم النكرة، وعلامتي  
الفعل المتعدي، وعلامة الحال، وعلامة المفعول لأجله...  
وهذه العلامات هي بمنزلة آلات مفرقة بين ما تدخله وما لا تدخله.

(٩٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ومعه  
شرح الشواهد للعيني: تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية،  
دط، د: ١/ ١١٩.

(١٠٠) الأصول في النحو: ١/ ٣٣١، وينظر درة الغواص في أوهام  
الخواص: تأليف: الحريري أبي محمد القاسم بن علي، ت (٥١٦ هـ)، ط  
١، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٢٩٢ م: ١/ ١٤.

(١٠١) شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن  
عمر، منشورات جامعة قار يونس، بني غازي، ط ٢، ١٩٩٦ م: ٣/ ٢٤٠.

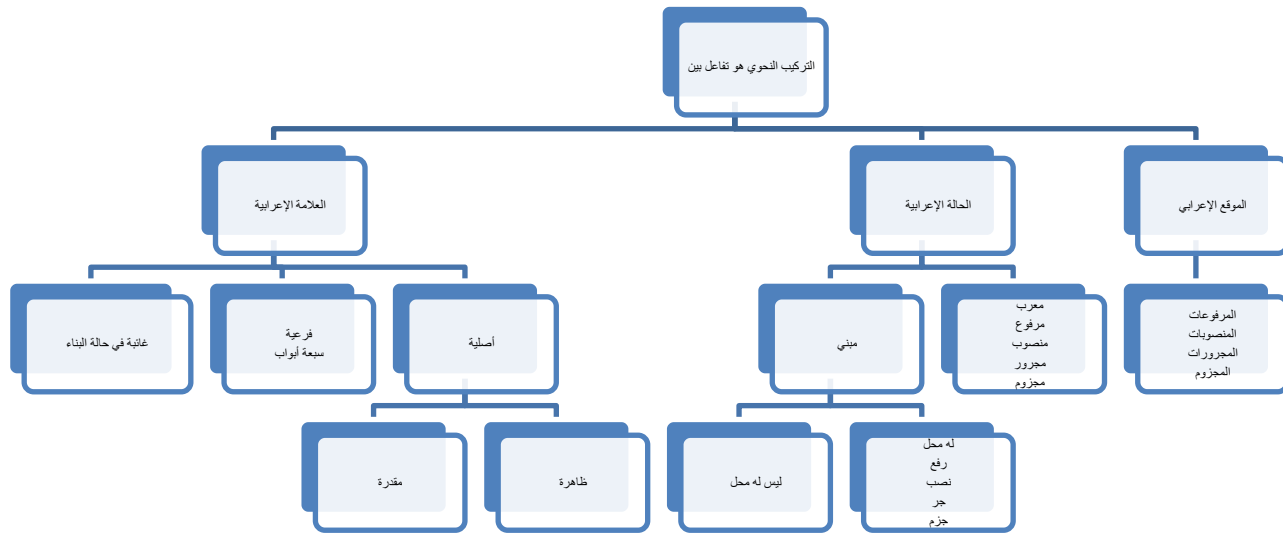
(١٠٢) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٨٤.

(١٠٣) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٦٩.

(١٠٤) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٤/ ١٧١، وكذلك أطلقوا  
على الحركات الإعرابية مصطلح آلة الإعراب، ينظر أسرار العربية:  
تأليف: أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد  
الله بن أبي سعيد، تحقيق: د. فخر صالح قدارة - دار الجيل، بيروت، ط  
١، ١٩٩٥ م: ١/ ٣١٨.

(١٠٥) ينظر رسالة الحدود: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن  
علي بن عبد الله الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار  
الفكر، عمان، د ط: ٦، وينظر شرح الخبيصي على تهذيب  
المنطق والكلام مع حاشيتي العطار والدسوقي: تأليف: مسعود عمر  
عبد الله، وسعد الدين التفتازاني الحنفي الخرساني، الناشر: مطبعة  
مصطفى الباي، القاهرة، ١٣٥٥ هـ، ١٩٣٦ م: ٥٦.

(١٠٦) المغرب في ترتيب المعرب: تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن  
عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد  
مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط ١، ١٩٧٩ م: ٢/ ٤٠٢.



أو يكون مبنياً في محل رفع، وسيقوده عدم وجود لاحقة تنتمي إلى أحد الأبواب النحوية، وعدم لزوم آخر الكلمة لحالة واحدة إلى كونه معرباً بعلامة أصلية، وسيجد في مخطط العلامات الأصلية أن الرفع علامته الضمة.

لكن هذه الخطوات الصورية للوصول إلى الإعراب الصحيح تسبقها خطوات ليست منطقية، وهي المتمثلة في معرفة الباب النحوي للكلمة، كما تعقبها خطوة ليست منطقية أيضاً، وتمثل في المستوى الدلالي، فغالب الدلالة حد من منطقية قواعد النحو؛ لأن التركيب قد يوصف بالصحة النحوية، بينما يرفضه المستوى الدلالي، وقد فطن النحويون إلى ذلك، فجدد سيبويه تحت باب الاستقامة من الكلام والإحالة قد أشار إلى ذلك، فقد قسّم الكلام إلى: "مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، وأما المحال، فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً، وسأتيك أمس.

فأما المستقيم الحسن فتقول: أتيتك أمس، وسأتيك غداً. وأما المستقيم الكذب فتقول: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكى زيداً يأتيتك، وأشبه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس<sup>(١٠٧)</sup>.

فليس على المعرب بعد أن يتعرف الأبواب النحوية - عن طريق مفهوماً وعلامات كل باب - سوى أن يسير في خطوات منطقية تؤدي كل خطوة إلى التي تليها، ولنؤكد ذلك بمثال نوضح من خلاله الخطوات الذهنية المنطقية التي تصل بالمعرب إلى الإعراب الكامل: (المؤمنون إخوة)

فمعرفة المعرب بمفهوم كل من المبتدأ والخبر سترشده إلى انتهاء الكلمة الأولى لباب المبتدأ والكلمة الثانية لباب الخبر، ثم يعتمد على الخطوات المنطقية التي في هذا المخطط ليصل للإعراب الكامل، فالمبتدأ سيجده في باب المرفوعات، إذن (المؤمنون) مبتدأ مرفوع، فقد حدد الحالة الإعرابية بصورة منطقية بناء على وجود المبتدأ ضمن المرفوعات، ثم تقوده الحالة الإعرابية إلى العلامة، فالاحتالات المتاحة أن يكون مرفوعاً بعلامة أصلية أو فرعية أو يكون مبنياً في محل رفع، وستقوده اللاحقة إلى كونه معرباً بعلامة فرعية تنتمي لجمع المذكر السالم، فتتضح له علامة الرفع التي هي الواو بناء على الحالة الإعرابية التي هي الرفع.

كذلك كلمة (إخوة) بعد معرفته لبابها النحوي، وهو الخبر، ستؤول الخطوات بصورة منطقية، فسيجد الخبر في باب المرفوعات، إذن (إخوة) خبر مرفوع، فقد حدد الحالة الإعرابية بصورة منطقية بناء على وجود الخبر ضمن المرفوعات، ثم تقوده الحالة الإعرابية إلى العلامة، فالاحتالات المتاحة أن يكون مرفوعاً بعلامة أصلية أو فرعية

(١١٥)، معناه إليها فحص التجارة بالعائد لأنها كانت سبب الانقراض عنه وهو يخطب<sup>(١١٦)</sup>.

وأعتقد أنه لا يوجد برنامج حاسوبي إلى الآن - على أقل تقدير - يستطيع أن يرصد هذه الظاهرة بتلك الدقة، ويستنتج وجود موضع واحد في القرآن الكريم يعود فيه الضمير على الأول دون الثاني، وأن بقية المواضع يعود فيها الضمير إلى الثاني.

ومن القواعد اللطيفة للنحويين التي تدل على استقراءهم التام وآلية بعض قواعدهم أنهم فرقوا بين إثبات همزة كلمة (ابن) وحذفها، فإذا أُثْبِتَتْ أُعْرِيتْ بدلا من العلم السابق عليها، وإذا حُذِفَتْ أُعْرِيتْ نعتا له، لأن البدل على نية تكرار العامل فله استقلاله، بخلاف النعت الذي يعد جزءا من المنعوت، يقول ابن جني: "واعلم أن الشاعر ربما اضطر فأثبت التنوين في هذه المواضع التي ذكرناها؛ لأن ذلك هو الأصل قال الشاعر:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةٍ  
كَأَنَّهَا حَلِيَّتُهُ سَيَفُ مَذْهَبُهُ<sup>(١١٧)</sup>

وقال الخطيب:

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُقَابُ فَإِنَّهُ... سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مُهْلَلٍ<sup>(١١٨)</sup>

ومن فعل ذلك لزمه إثبات الألف في ابن خطأ، إلى هذا رأيت جميع أصحابنا يذهبون، والذي أرى أنا أنه لم يرد في هذين البيتين وما جرى مجراهما أن يجري ابنا وصفا على ما قبله، ولو أراد ذلك لحذف التنوين، فقال من قيس بن ثعلبة، وزيد بن مهلهل، ولكن الشاعر أراد أن يجري ابنا على ما قبله بدلا منه، وإذا كان بدلا منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوي انفصال ابن ما قبله، وإذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه، ووجب أن يبدأ به، فاحتاج إذن إلى الألف؛ لئلا يلزم الابتداء بالسكان، وعلى ذلك تقول: كلمت زيدا ابن بكر، كأنك تقول: كلمت ابن بكر، وكأنك قلت: كلمت زيدا كلمت ابن بكر؛ لأن ذلك

فالصحة النحوية ليست دائما مرتبطة بسلامة التركيب، فجملة (أنتيك غدا) صحيحة نحويا؛ لِتَكُونُهَا من فعل وفاعل ومفعول وظرف، لكنها على المستوى الدلالي ليست صحيحة، للتناقض بين دلالة المضي في الفعل (أنتي) ودلالة الاستقبال في الظرف (غدا).

- إحصائيات جزئية في مجال النحو:

وقد كان للنحويين بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقراء تام ودقيق، فمن ذلك نصهم على أنه قد يُدْكَرُ لفظان ويعود الضمير على الثاني منها، فقد قاموا باستقراء تام لآيات القرآن الكريم، ووجدوا أن هذه قاعدة مطردة في القرآن باستثناء موضع واحد عاد فيه الضمير على الأول، يقول السيوطي: "قد يُدْكَرُ لفظان ويعاد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه للثاني، كقوله - تعالى - : (وَاسْتَعِذُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَيْهَا لَكِبَرَةٌ) <sup>(١٠٨)</sup>، فأعاد الضمير للصلاة؛ لأنها أقرب، وقوله: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ) <sup>(١٠٩)</sup>، والأصل قدرها، لكن اكتفى برجوع الضمير للقمر لوجهين: قرينه من الضمير، وكونه هو الذي يُعْلَمُ به الشهور، ويكون به حسابها، وقوله: (وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) <sup>(١١٠)</sup>، أعاد الضمير على الفضة لقرنها، ويجوز أن يكون إلى الكنوز وهو يشملها، وقوله: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) <sup>(١١١)</sup>، أراد يرضوها، فخص الرسول بالعائد؛ لأنه هو داعي العباد إلى الله، وحجته عليهم، والمخاطب لهم شفاها بأمره، ونهيه، وذكر الله - تعالى - في الآية؛ تعظيما، والمعنى تام بذكر الرسول وحده كما قال - تعالى - : (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) <sup>(١١٢)</sup>، فذكر الله؛ تعظيما، والمعنى تام بذكر رسوله، ومثله قوله - تعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ) <sup>(١١٣)</sup>.

وجعل منه ابن الأنباري: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا) <sup>(١١٤)</sup>، أعاد الضمير للإثم؛ لقرينه، ويجوز رجوعه إلى الخطيئة والإثم على لفظها بتأويل ومن يكسب إثما ثم يرم به.

وقال الأنباري: ولم يؤثر الأول بالعائد في القرآن كله إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا لَهَا)

(١١٥) سورة الجمعة: ١١.

(١١٦) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣١، ٣٢، وقد نقل الزركشي نص ابن الأنباري عن مخطوطة له بعنوان: (الهاءات في كتاب الله، والمخطوطة بمكتبة تشستر بيتي رقم: ٣١٦٥) دبل، إيرلندا، وقد اطلعت على نسخة لها في الشبكة العنكبوتية.

(١١٧) البيتان من مشطور الرجز وقد نسبهما سيبويه للأغلب بن عمرو العجلي، ينظر الكتاب: ٣/ ٥٠٥، ٥٠٦. ولسان العرب: ١/ ٢٣٧.

(١١٨) البيت من الطويل، وقد أصابه الخرم بحذف المتحرك الأول من البيت ويسمى التلم، وهو للخطيب، وهو في ديوانه: ٨٤. ديوان الخطيب بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٨ هـ، ١٩٥٨ م، وقد ورد في معاني القرآن للفراء بلا نسبة، ينظر معاني القرآن: تأليف: أبي زكريا يحيى بن زباد المتوفى ٢٠٧ هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، د ط، د ت: ١٠٢/ ٢.

(١٠٨) سورة البقرة: ٤٥.

(١٠٩) سورة يونس: ٥.

(١١٠) سورة التوبة: ٣٤.

(١١١) سورة التوبة: ٦٢.

(١١٢) سورة النور: ٤٨.

(١١٣) سورة الأنفال: ٢٠.

(١١٤) سورة النساء: ١١٢.

شرط البديل ؛ إذ البديل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي المبدل منه منها " (١١٩).

فالآلية التي اعتمد عليها النحويون هنا في إعراب كلمة (ابن) تعتمد على حذف همزة (ابن) أو إثباتها، فإذا حُذِفَتْ أُعْرِيتْ نعتاً، وإذا أُثْبِتَتْ أُعْرِيتْ بدلاً.

ومن ذلك نصهم على أن الظرف (عند) ملازم للإضافة إلا في موضع واحد فإنه يُتَوَّن، يقول ابن سيده: "وَعِنْدَ وَعِنْدَ أَقْصَى نَهَايَاتِ الْقَرْبِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُصَغَّرْ، وَهُوَ ظَرْفٌ مَبْهَمٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتِمَّ كُنْ الْإِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ لشيءٍ بَلَا عِلْمٍ: هَذَا عِنْدِي كَذَا. فَيَقَالُ: أَوَلَيْكَ عِنْدُ؟" (١٢٠).

فكل ذلك يشير إلى حقيقة واضحة، تتمثل في وجود بعض الإشارات النحوية التي تعد قواعد منطقية ومقدمات للدراسات الحاسوبية.

### المبحث الخامس: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي؛ الدوائر العروضية:

عجيب أننا كلما بحثنا عن فكر لغوي رياضي عند القدماء؛ وجدناه عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد يزول ذلك العجب عندما نعلم أن الخليل "نحوي لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلمه ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم" (١٢١)، بل قيل: "إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم- التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول- من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض، الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين، من وقع مطرقة على طست" (١٢٢).

والحقيقة أن الباعث للخليل في اختراعه الدوائر العروضية لم يكن حسه الموسيقي، وخبرته بالإيقاع فحسب، فقد كان فكره الرياضي حاضراً حضور الجانب الموسيقي، فلم يكن الخليل لـ "يصل إلى هذه الدوائر العروضية وغيرها من أقسام علم العروض لولا ذكاؤه الخارق، وروسخ قدمه في علم الإيقاع والرياضيات، ثم مجهوده العظيمة التي لم تعرف الكلل، فاستطاع أن يجمع جل الشعر العربي الذي قيل منذ

(١١٩) سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٠، ٥٣١، وينظر المحكم والمحيط الأعظم: تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بـ (ابن سيده) ت (٤٥٨ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وملا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٧٨ هـ: ١ / ٣٦٥، ٣٦٦.

(١٢٠) المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٢٠٧، وينظر لسان العرب: ٣ / ٣٠٧.

(١٢١) إنباء الرواة على أنباء النحاة، تأليف: أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت (٦٢٤ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط ١، سنة ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٢ م: ١ / ٣٧٧.

(١٢٢) التنبيه على حدوث التصحيف، تأليف: حمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي، وعبد العليم الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م: ٥٤.

الجاهلية إلى عصره، وهو كثير جداً، واستقرأه استقراء دقيقاً وأوصله إلى أنه ينتمي إلى دوائر عروضية خمسة" (١٢٣).

وما أريد أن أقرره هنا هو أن هناك فارقاً بين اكتشاف علم العروض - وهو قائم على حِسِّ إيقاعي صرف - وصناعة الدوائر العروضية، فالجانب الرياضي من وجهة نظري هو الجانب الأهم - إن لم يكن المنفرد - في فكرة الدوائر، وهذا على عكس ما يراه بعضهم من أن الإيقاع هو الذي أرشد الخليل إلى فكرة الدوائر، وأن "كل دائرة تجمع عدداً من الأبحر المتشابهة، أو بتعبير آخر ينشئ منها عدد من الأبحر المتفقة اتفاقاً كبيراً من الناحية الموسيقية، كما أن كل دائرة تتميز من غيرها من حيث الإيقاع أو النغم" (١٢٤).

وأكبر دليل على أن الجانب الموسيقي لم يكن هو المعتمد عليه في صناعة الدوائر؛ أنه قد يكون بين الأبحر المتقاربة لدائرة واحدة تضاد إيقاعي يصل إلى درجة التنافر، في حين أن الإيقاع قد يجمع بين بحرَيْنِ يَتِمَّانِ لدائرتين مختلفتين، ونستطيع أن نبرهن على ذلك في جميع الدوائر، ويكفي هنا أن نذكر مثلاً لذلك بالدائرة الأولى دائرة (المختلف)، وما قوله عنها يمتد ليشمل جميع الدوائر.

فالأبحر المستعملة في دائرة المختلف هي: الطويل، والمديد، والبسيط. فوزن البحر الطويل بحسب الدائرة العروضية:  
فَعُولٌ مَفَاعِيلٌ فَعُولٌ مَفَاعِيلٌ فَعُولٌ مَفَاعِيلٌ  
ووزن البحر المديد بحسب الدائرة العروضية:  
فَاعِلَاتٌ فَاعِلٌ فَاعِلَاتٌ فَاعِلٌ فَاعِلَاتٌ فَاعِلٌ  
ووزن البحر البسيط بحسب الدائرة العروضية:  
مُسْتَفْعِلٌ فَاعِلٌ مُسْتَفْعِلٌ فَاعِلٌ مُسْتَفْعِلٌ فَاعِلٌ

وما عليك إلا أن تردد نغمة كل بحر ثم البحر الذي يليه ليتبين لك عدم التوافق الإيقاعي بين البحور، وهذا التضاد الإيقاعي يحتمه الواقع الرياضي الذي انتهجه الخليل؛ لأنه اعتمد على مهارتي الحذف والإضافة في كل دائرة ليحدد الأبحر التي تنتمي إليها، فنجد في هذه الدائرة (فَعُولٌ) في الطويل عكس (فاعِلٌ) في البسيط، وكذلك (مفاعيلٌ) في الطويل عكس (مستفعلنٌ) في البسيط، وعلى الرغم من أن المديد يتفق مع البسيط في تفعيلته الثانية (فاعِلٌ) فإن اختلاف التفعيلة الأولى فيه (فاعِلَاتٌ) مع بحر البسيط (مستفعلنٌ) يتعد بإيقاعه عن هذا البحر، ولذلك نجد في جميع الدوائر أن عكس تفعيلة بحر ينتج تفعيلةً لبحر آخر سواء أكانت هي التفعيلة الوحيدة للبحر (في حالة الأبحر البسيطة)، أم كانت إحدى تفعيلتي البحر (في حالة الأبحر المركبة).

(١٢٣) العروض، تأليف: ابن جني، مقدمة المحقق عن الدوائر العروضية، تحقيق وتقديم: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، ط ٢، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م: ٣٣.

(١٢٤) العروض، تأليف: ابن جني، مقدمة المحقق عن الدوائر العروضية: ٣٣، ٣٤.

علم العروض، وكيف يتناقض الحدث الرياضي مع الحاسة الموسيقية، وقد كانت الموسيقى يومئذ فرعا من الرياضيات<sup>(١٢٩)</sup>.

لذلك فإن المتأمل في فلسفة الدوائر العروضية سيبره نظامها الرياضي، والمتذوق للواقع الاستعالي للشعر، وما وُضِعَ له من قوانين عروضية تتصل بالزحاف والعلّة سيطرته الجانب الموسيقي، وهذا في حد ذاته براعة في الرؤية المنهجية للخليل، لأنه فرق بين النظام والاستعمال، فدوائر الخليل "بما فيها من تجريد تحفظ على النظام مثاليته. وقد أضحت قيم التمام والجزء والخطر والإنهاك وما يعتري ذلك من زحافات وعلل مؤكدة للواقع الاستعالي مفصحة عما يريد، ولم تكن هذه الأمور بمعزل عن فهم إيقاعي لدور السكّنات والطول والقصر، وكذلك الإنشاد، وكل أمر من شأنه أن يصل حبل اللغة بحبل الإيقاع - أقول - أضحت هذه الأمور كلها مفصحة عن رؤية الخليل لفن العروض، ومفصحة عن إحساس العربي بثناء إيقاعه الذي كان نتاجه الشعري يمور بفيض من هذا الإحساس<sup>(١٣٠)</sup>، ولذلك نجد الخليل قد "اتجه بحاسته الموسيقية الموهبة إلى الشعر العربي فاستخلص منه القوالب الخفية - اللا مرئية - التي يُصَبُّ فيها، واتجه بعقله الرياضي إلى وضع قوالب نظرية افتراضية، لا تعدم أصولا في واقع اللغة، فوزع عليها النطق العربي<sup>(١٣١)</sup>".

وأول ما يطالعنا من نظام رياضي في دوائر الخليل هو الشكل الهندسي الذي اتخذته إطارا لنظامه، ويتمثل في الدائرة نفسها، وهي عبارة عن منحنى مغلق جميع نقاطه على بعد ثابت من نقطة ثابتة تسمى مركز الدائرة، وكان الخليل على وعي تام بالوظيفة الأساسية التي اجْتَلَبَ لها الدائرة بوصفها محلا هندسيا لمجموعة لا نهائية من النقاط التي تبعد بعدا ثابتا عن نقطة ثابتة تسمى مركز الدائرة، وهذا ما أتاح له أن يبدأ من أي نقطة في محيط الدائرة، وأن يبدأ في توزيع الحركات والسكّنات الخاصة بالدائرة بادئا بالبحر الذي يمثل مركز الدائرة، وقد جعله في كل الدوائر البحر الذي يبدأ بوتد ما عدا دائرة المشبّهة، فالبحر السريع الذي يمثل مركزها يبدأ بسبب خفيف، وقد جعل بين بداية البحر ونهايته نصف قطر هندسي يميز هذا البحر عن غيره، ونصف القطر هو قطعة تصل بين أي نقطة على المحيط ومركز الدائرة، وهو البعد الثابت، ونستطيع أن نوضح هذا عن طريق الدائرة الثانية؛ وهي دائرة المؤلف، وتجمع بين بحرين مستعملين هما: الوافر والكامل وبحر محمل، هو المتوفر، فلنا أن نعر عن الرؤية الهندسية لأبحر هذه الدائرة آخذين بعين الاعتبار هذه المصطلحات الهندسية (محيط الدائرة، ومركز الدائرة، ونصف قطر الدائرة) هكذا:

(١٢٩) تكوين العقل العربي، تأليف: د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٨، ٢٠٠٣م: ٨٤.

(١٣٠) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر، تأليف: د. أحمد كشك، دار غريب، ٢٠٠٤م، ط٧.

(١٣١) تكوين العقل العربي: ٨٤.

وما يؤكد أن الدوائر قامت على أساس رياضي صرف أننا نجد تشابها إيقاعيا قد يصل إلى حد التطابق بين بحرين ينتميان لدائرتين مختلفتين، ولو كان الأساس موسيقيا لانتمت هذه الأبحر لدائرة واحدة، فعلى سبيل المثال: مجزوء الوافر - والوافر ينتمي إلى دائرة (المؤتلف) - والبحر الهزج - وهو ينتمي إلى دائرة (المجتلب) - بينهما تشابه إيقاعي عندما تأتي تفعيلة مجزوء الوافر سالمة من زحاف العصب<sup>(١٢٥)</sup>، فتكون على: (مفاعلتن مفاعلتن) مرتين في كل شطر، وهي بذلك تشبه إيقاع الهزج: (مفاعيلن مفاعيلن) في كل شطر، والفرق بينهما هو تسكين الخامس في الهزج، فإذا جاءت تفعيلة الوافر مسكنة الخامس تحوّل التشابه بين البحرين إلى تطابق إيقاعي؛ لأن التفعيلة أصبحت واحدة، ولذلك نجد الدكتور أنيس يعالج البحرين (مجزوء الوافر، والهزج) تحت عنوان واحد، ويذكر أن أصحاب العروض قد تعودوا "أن يعالجوا الوزن الذي يُسمى بالهزج علاجا مستقلا، وأن يفرقوا بينه وبين مجزوء الوافر، ولكننا نؤثر النظر إليهما معا؛ لما بينهما من وجوه شبه تكاد تجعلهما وزنا واحدا<sup>(١٢٦)</sup>، وهذا ما حدا بالدكتور شعبان صلاح إلى جعل البحرين بحرا واحدا، "فما دمنا قد سلمنا قبلا بإمكان تسكين الخامس في تفعيلة الوافر المجزوء، واعتدنا بها صورة ثانية من صورته فإنه لا مانع إذن من أن نقول بأن الهزج ليس شيئا مختلفا عن مجزوء الوافر، وإنما هما شيء واحد<sup>(١٢٧)</sup>".

وما أوردناه من التشابه الإيقاعي بين مجزوء الوافر والهزج، وهما من دائرتين مختلفتين، ينطبق جله على تفعيلة كل من الكامل (مفاعلتن) - وهو من دائرة (المؤتلف) - والرجز (مستفعلن) - وهو من دائرة (المجتلب) - ويتحول التشابه الإيقاعي إلى تطابق إيقاعي عندما يصيب (مفاعلتن) الإضمار فيُسكّن الثاني المتحرك<sup>(١٢٨)</sup>، وتتحول إلى (مستفعلن).

ولا بد أن نعلم أنه ليس هناك تناقض بين المبدأ الرياضي في صناعة الدوائر والواقع الموسيقي في استقراء أوزان الشعر، فالمبدأ الذي اتخذته الخليل في دوائره "مبدأ لا يمكن أن يعتمد - ولو منقولا - إلا عقل رياضي فد، عقل لا يتناقض قط مع الحاسة الموسيقية الموهبة التي مكنت الخليل نفسه من استنباط أوزان الشعر العربي (من تحليل القصائد وتنطيع الأبيات، ومن ثم من تأسيس علم جديد، هو

(١٢٥) العصب هو تسكين الخامس المتحرك، وتتحول به (مفاعلتن) إلى (مفاعلتن) أو (مفاعيلن)، ينظر الكافي في العروض والقوافي، تأليف: التبريزي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ: ٥١.

(١٢٦) موسيقى الشعر، تأليف: د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو، ط٢، ١٩٥٢م: ١٠٨.

(١٢٧) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، تأليف: د. شعبان صلاح، دار غريب، ط٢، ٢٠٠٧.

(١٢٨) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٥٨.



(o//)، (السبب الثقيل //)، (السبب الخفيف o/)، وعن طريق  
تقليب هذه الوحدات تنتج تفعيلة كل بحر من بحور الدائرة، فإذا  
بدأنا بالوئد المجموع (o//) فستنتج تفعيلة البحر الوافر: (مفاعلتن)،  
( o// o// )، وإذا بدأنا بالسبب الثقيل (//) فستنتج تفعيلة  
البحر الكامل: (متفاعلتن)، ( o// o// )، وإذا بدأنا بالسبب  
الخفيف (o/) فستنتج تفعيلة البحر المتوافر: (فاعلاتن)، ( o// o// )  
(//).

فإذا ما زواجنا بين الإطار الهندسي وقانون الجبر الممثل في عملية  
التباديل والتوافيق فاجأتنا العقيرة الرياضية الحاسوبية حيث تيسر  
الدائرة عملية التقليب؛ لأن نقطة البداية لأي بحر متصلة بمركز  
الدائرة، ومرتبطة بنقطة نهايته؛ لكونها هي النقطة التي ينتهي إليها  
البحر ليبدأ من جديد، فالبحر الوافر سيبدأ من الوئد المجموع (o//)  
ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي قبل الوئد نفسه الذي بدأ  
منه، ثم يبدأ البحر الكامل من السبب الثقيل (//) الذي يلي الوئد  
المجموع، ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي قبل السبب الثقيل  
نفسه الذي بدأ منه، ثم يبدأ البحر المتوافر من السبب الخفيف (o/)  
الذي يلي السبب الثقيل، ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي  
قبل السبب الخفيف نفسه الذي بدأ منه، فكل هذا يسير في فلك  
هذا التسابع (o// o//) (مفاعلتن) الذي يمثل البحر الأول في  
الدائرة، وهو البحر الوافر.

وهكذا في سائر الدوائر نجد أن جميع التقليلات تسير في فلك تتابع  
الحركات والسكنات في البحر الأول<sup>(١٣٣)</sup> في الدائرة، فالدائرة الأولى  
دائرة المختلن تسير كل أبحرها في فلك هذا التسابع (o// o//، o// o//،  
o// o//) (مفاعلتن)، الذي يمثل البحر الأول في الدائرة، وهو  
البحر الطويل<sup>(١٣٤)</sup>، والدائرة الثانية كما ذكرنا تدور في فلك تفعيلة  
البحر الوافر (o// o//) (مفاعلتن)<sup>(١٣٥)</sup>، والدائرة الثالثة دائرة  
المجتلن تسير كل أبحرها في فلك هذا التسابع (o// o//، o// o//،  
o// o//) (مفاعلتن)، الذي يمثل البحر الأول في الدائرة، وهو البحر  
الهج<sup>(١٣٦)</sup>، والدائرة الرابعة دائرة المشبته تسير كل أبحرها في فلك  
هذا التسابع (o// o//، o// o//، o// o//، o// o//، o// o//،  
(مستفعلتن مستفعلتن مفعولات) الذي يمثل البحر الأول في الدائرة،

(١٣٣) وإن كانت طبيعة الدائرة تجعل أي بحر يصلح ليمثل نقطة  
البداية، لكننا هنا التزمنا بترتيب الخليل للأبحر داخل الدوائر، وقد  
عللوا لنقطة البداية في أربع دوائر بأن الخليل اختار البحر البائد بؤد  
لقوة الوئد عن السبب، وفي الدائرة الرابعة البحر الوحيد الذي يبدأ بؤد  
يصيب تفعيلته الأولى من الزحاف ما يضعفها، وهو بحر المضارع،  
وتفعيلته (مفاعلتن)، وهي إما مقبوضة وإما مكفوفة، فبدئت الدائرة  
بالسريع، وأوله سبب، ينظر الكافي: ٥٠، ٧٢، ٩٣، ١٢٨، ١٣٨.

(١٣٤) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٢١.

(١٣٥) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٥١.

(١٣٦) ينظر الكافي في العروض والقوافي، وقد سماها التبريزي  
دائرة المشبته: ٧٣.



شكل هندسي لأبحر دائرة المؤتلف العروضية

فالبحر الأول في محيط الدائرة هو البحر الوافر، وتفعيلته: (مفاعلتن)،  
( o// o// )، ويبدأ من الوئد، وهو يتصل بمركز الدائرة عن  
طريق نصف القطر، والبحر الثاني هو الكامل وتفعيلته: (متفاعلتن)،  
( o// o// )، ويبدأ من السبب الثقيل، ويتصل بمركز الدائرة عن  
طريق نصف القطر الثاني، والبحر الثالث هو المتوافر، وهو بحر  
محمل، وتفعيلته: (فاعلاتن)، ( o// o// )، محركة النون، ويبدأ من  
السبب الخفيف، ويتصل بمركز الدائرة عن طريق نصف القطر  
الثالث، وهكذا فعل مع بقية الدوائر.

وكذلك اعتمد الخليل في نظام الدوائر على العملية الرياضية نفسها  
التي اتخذها منهجا في صناعة أول معجم عربي، وهي عملية التباديل  
والتوافيق، يقول الدكتور شوقي ضيف: "والحق أن الخليل اكتشف  
لشعراء أوزاناً جديدة لم يستخدمها أسلافهم، وذلك أنه استضاء  
بفكرة التباديل والتوافيق الرياضية في وضع عروض الشعر؛ إذ جعل  
أوزانه تدور في خمس دوائر، أو بعبارة أدق تدور أجزاؤها من  
الأسباب والأوتاد، فإذا هو يحصي الأوزان التي استخدمها العرب  
واضعا لها ألقابها، ويحصى أو يستنبط أوزاناً أخرى محملة لم  
يستخدموها في أشعارهم"<sup>(١٣٧)</sup>.

فأخذ الخليل يقلب تتالي الحركات والسكنات في كل دائرة، فنتج عن  
ذلك جميع الاحتمالات الإيقاعية الممكنة في كل دائرة، سواء أكانت  
هذه الاحتمالات مستعملة أم كانت محملة، وقد أرسى بهذه المنهجية  
الدقيقة نظاماً محكماً، وصف به الواقع الاستعمالي للشعر حتى عصره  
عن طريق التنظير للبحور المستعملة، واستشرف آفاق ما قد يتوقع  
حدوثه من إيقاعات عن طريق التنظير للبحور المهملة التي أنتجت  
منهجية التقليب.

ونستطيع أن نوضح ذلك من خلال الدائرة نفسها التي تحدثنا عن  
بنائها الهندسي، فهناك ثلاث وحدات إيقاعية، تمثل كل واحدة منها  
نقطة البداية في هذه الدائرة، وهذه الوحدات هي: (الوئد المجموع

(١٣٧) تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، الجزء الثالث العصر  
العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط١٦، ٢٠٠٤م: ٣/ ١٩٥.

الاستقراء التام الذي أدى بهم إلى استنباط مجموعة من القواعد المتفقعة مع إمكانات الحوسبة، كعدم إمكانية اجتراح حرفين معيّنين في كلمة واحدة، وحكمهم على كلمة بأنها غير عربية بناء على تقليباتها، وكذلك الحكم على جذر واحد بأنه عربي دون بقية تقليباته، وكالحكم بإهمال تقليبات حرفين مع غيرها من كل حروف المعجم، ونصهم على عدم إمكانية تتالي بعض الحروف في الكلمات العربية، وكذلك عدم إمكانية تتالي بعض الحروف إلا بوجود فاصل بين الحرفين.

٣- وفي إطار الدراسات الصرفية رصد البحث بعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي لدى قدمائنا، وكان ميزانهم الصرفي خير دليل على معالجتهم الآلية لبعض ظواهر اللغة، فأدى بهم إلى إحصاء بعض الأوزان المهمة، وبعض الأوزان النادرة، وإلى إنكار بعض الأوزان حال ارتباطها بتتابع حروف معينة، وما يشبهه في معالجتهم البرمجة الحديثة تفريقهم بين أنواع الفعل من حيث الصحة والاعتلال، وإخضاعهم أوزان الفعل الثلاثي للاحتالات المنطقية لضبط فائه وعينه، ثم تفريقهم بين المستعمل والمهمل من تلك الاحتمالات، وكذلك نصهم على قواعد قياسية مطردة كبناء الفعل للمفعول، وكيفية صوغ المصادر القياسية، والمشتقات، وكذلك اسم المرة واسم الهيئة والمصدر المجيء، كما أن هناك إحصائيات جزئية قاموا بها في هذا الإطار، كإحصائهم تصنيف الأبواب الفعل باعتبار التعدي وال لزوم.

٤- وفي مجال النحو أقر البحث أن كثيراً مما ذكره القدماء في هذا الشأن لا يُعدّ من قبيل المعالجة الآلية في أغلبه؛ لأن النحو يبدأ من المعنى، وينتهي إليه، لكننا لم نعدم بعض الإشارات المهمة التي تعد إرصاصاً للدراسات الحاسوبية، وتلّكسناً ذلك في تناوّلهم لحروف المعاني، وفي ربطهم بين الموقع الإعرابي والحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية، وأكدنا أن جانب الدلالة قد حدّ من منطقية قواعد النحو؛ لأن التركيب قد يوصف بالصحة النحوية، بينما يرفضه المستوى الدلالي.

كما كان للنحويين بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقراء تام ودقيق، فمن ذلك نصهم على أنه قد يُذكر لفظان ويعود الضمير على الثاني منها، فقد قاموا باستقراء تام لآيات القرآن الكريم، واستثنوا موضعاً واحداً قد عاد فيه الضمير على الأول، ومن ذلك تفريقهم إعراباً بين إثبات همزة كلمة (ابن) وحذفها.

٥- وفيما يتصل بالدوائر العروضية أوضح البحث أن هناك فارقاً بين اكتشاف الخليل للأبجر وصناعته الدوائر العروضية، فاكتشاف الأبحر أساسه موسيقي، وصناعة الدوائر كان وراءها فكرة الرياضي الذي كان مسيطراً على الجانب الموسيقي، كما أوضح البحث معالم البناء الهندسي الذي اتخذته الخليل إطاراً لنظامه، ويمثل في الدائرة نفسها، وكذلك أوضح دور الفكرة الرياضية نفسها التي اتخذها منهاجاً في صناعة أول معجم عربي، وهي فكرة

وهو البحر السريع<sup>(١٣٧)</sup>، والدائرة الخامسة دائرة المتفق يسير بحراها في فلك هذا التتابع (o//، o/)، (فعلون) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة، وهو البحر المتقارب<sup>(١٣٨)</sup>. ولذا تعد الدوائر العروضية نموذجاً من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي.

### الخاتمة:

عرض هذا البحث لبعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي عند قدامى اللغويين العرب في الصوت والمعجم والصرف والنحو والعروض، ومن ثم جهودهم في إخضاع بعض مجالات اللغة العربية لقواعد المنطق الرياضي، مما يؤهل تلك القواعد لتكون أساساً لأي معالجات آلية حاسوبية للغة العربية، فقد أثبت هذا البحث أن معالجات هؤلاء اللغويين وتحليلاتهم في مجالات الصوت والمعجم والصرف والدوائر العروضية تبرهن على تمكنهم من الفكر اللغوي الرياضي الحاسوبي، وعلى أن اللغة العربية تتمتع بالسمات التي تؤهلها لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية، وهي نتائج إيجابية تتضمن مجموعة من النتائج الأكثر تفصيلاً ممتثلة في النقاط الآتية:

١- ففي مجال الأصوات وجدنا إشارات للقدماء تنبئ عن فكر رياضي حاسوبي، وهذه الإشارات قد محدّت بدورها لوجود أجهزة وبرامج حاسوبية، فدراستهم للأصوات من حيث المخارج والصفات تؤكد ذلك، فوجدنا لديهم بعض التقنيات التي اعتمدوا عليها في تحديدهم لمخرج الحرف بدقة، كما رصدنا الآليات التي استخدموها لهذا الغرض، وأثبتنا أنها تدل على وعي تام بالفصل بين الصامت والحركة التي يحملها الصامت، حتى لا تتداخل النتائج ويوصف الصامت بصفات الحركة أو العكس.

وكذلك الحال مع دراستهم لصفات الحروف، فقد اعتمدوا في تحديدها على التجربة والملاحظة، فحدّوها بدقة شديدة لم تختلف كثيراً عما أثبتته الأجهزة الحديثة والبرامج الحاسوبية في هذا الشأن، وقد استخدموا آليات يسيرة في عرض حروف الصفات التي لها ضد بما أدى إلى الإيجاز والدقة في معرفة صفات الحروف.

كما أنهم حدّدوا مجموعة من الظواهر الدقيقة التي يقوم بها الحاسب الآلي الآن، كالظواهر الخاصة بالحروف التي تبدأ بها الآيات، أو تنتهي بها، وكذلك التقسيمات المختلفة للقرآن الكريم حسب عدد حروفه، وعدد كلماته، وعدد آياته وعدد سورته.

٢- أثبت البحث أن صناعة المعجم العربي تعد من أهم نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي، ودلّ على ذلك من خلال مجموعة من الظواهر، مثل فكرة التباديل والتوافق التي أدت بهم إلى حصر المستعمل والمهمل من الألفاظ، وهذا

(١٣٧) ينظر الكافي في العروض والقوافي، وقد سماها التبريزي المشتبه: ٩٤.

(١٣٨) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ١٣٧.

- التمهيد في علم التجويد: تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

- التنبيه على حدوث التصحيف: تأليف: حمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أساء الحمصي، وعبد العليم الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

- تهذيب اللغة: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت (٣٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

- الجمل في النحو: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٥، ١٩٩٥م.

- جمهرة اللغة: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، ت (٣٢١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، د ت.

- الجنى الباني في حروف المعاني: تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ت (٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني: تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د ط، د ت.

- الخصائص: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر: تأليف: د. علي حلمي موسى: جامعة الكويت، ١٩٧٣م.

- درة الغواص في أوهام الخواص: تأليف: الحريري أبي محمد القاسم بن علي، ت (٥١٦هـ)، ط ١، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٢م.

- ديوان الخطيئة بشرح ابن السكيت والسكيتي والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، الناشر: مصطفى الباني الحلبي، ط ١، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م.

- رسالة الحدود: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الروماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر، عمان، د ط، د ت.

التبادل والتوافق التي كانت بمنزلة الآلة الحاسوبية المنتجة للمستعمل والمهمل من الأبحر، كما ألمح البحث إلى نتيجة المزاوجة بين الإطار الهندسي وقانون الجبر الممثل في هذه الفكرة الرياضية، هذه المزاوجة التي تكشف عن العبقرية الرياضية الحاسوبية حيث تبهر الدائرة عملية التقلب؛ لأن نقطة البداية لأي بحر متصلة بمركز الدائرة، ومرتبطة بنقطة نهايته؛ لكونها هي النقطة التي ينتهي إليها البحر ليبدأ من جديد.

كما نفى البحث أي تناقض بين المبدأ الرياضي في صناعة الدوائر والواقع الموسيقي في استقراء أوزان الشعر، وأثبت مدى الانسجام بين الجانب الرياضي والموسيقى في صناعة الدوائر العروضية، فالمتأمل في فلسفة الدوائر العروضية سيهره نظامها الرياضي، والمتذوق للواقع الاستعالي للشعر، وما وُضِعَ له من قوانين عروضية تتصل بالزخاف والعلّة سيطره الجانب الموسيقي، وهذا في حد ذاته براعة في الرؤية المنهجية للخليل، لأنه فرق بين النظام والاستعمال.

#### المصادر:

- أسباب التعدد في التحليل النحوي: تأليف: د. محمود حسن الجاسم، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، عدد ٢٠٠٤ م.

- أسرار العربية: تأليف: أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، تحقيق: د. فخر صالح قدارة - دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

- أصوات اللغة: تأليف: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط ٢، ١٩٦٨م.

- الأصوات اللغوية: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٩م.

- الأصول في النحو: تأليف: ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل السراج النحوي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: تأليف: أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت (٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط ١، سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٢م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تأليف: الإمام أبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، ط ٢، ١٩٥٣م.

- البرهان في علوم القرآن: تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، د ط، د ت.

- تاريخ الأدب العربي: د. شوقي ضيف، الجزء الثالث العصر العباسي الأول، دار المعارف: القاهرة ط ١٦، ٢٠٠٤م.

- تكوين العقل العربي: تأليف: د. محمد عابد الجابري، : مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٣م.

- سر صناعة الإعراب: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندواوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
- الشافية في علم التصريف: تأليف: جلال الدين أبي عمرو عثمان الدينوني النحوي، المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد عثمان، المكتبة الملكية، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- شذا العرف في فن الصرف: تأليف: الشيخ / أحمد الحملاوي، ضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ٢.
- شرح بدر الدين على لامية الأفعال: تأليف: جلال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك المشهور بابن الناظم، ط ١، ١٤٣١هـ.
- شرح الخبصي على تهذيب المنطق والكلام مع حاشيتي العطار والدسوقي: تأليف: مسعود عمر عبد الله، وسعد الدين التفتازاني الحنفي الحرساني، الناشر: مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بني غازي، ط ٢، ١٩٩٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، مع شرح شواهد العالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام ١٠٩٣ هـ، حققها، وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، د ط.
- شرح كتاب سيبويه: تأليف: أبي سعيد السيرافي ت(٣٦٨هـ)، حقق الجزء الأول: د. رمضان عبد التواب، ود. محمود فهمي حجازي، ود. محمد هاشم عبد الدائم، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٦م. وحقق الجزء الثاني: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٩٠م.
- العروض : تأليف: ابن جني، مقدمة المحقق عن الدوائر العروضية، تحقيق وتقديم: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، ط ٢، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
- علم الأصوات: تأليف: برتيل المبرج، تعريب ودراسة د: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م، د ط.
- العميد في علم التجويد: تأليف: محمد بن علي بسة المصري، تحقيق: محمد الصادق قحواوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي الخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الهلال، بيروت، ط ١.
- غاية المريد في علم التجويد: تأليف: عطية قابل نصر، دار التقوى، ط ٧، د ت.
- في البحث اللغوي عند العرب: مع دراسة لقضية التأثير والتأثر: تأليف: د. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، ط ٦، ١٩٨٨م.
- الكافي في العروض والقوافي: تأليف: التبريزي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ.
- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث: تأليف: د. مازن الوعر، ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.
- كتاب الأفعال: تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- الكتاب: تأليف: سيبويه، تحقيق ودراسة: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١.
- اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية): تأليف: د. محمد محمد الخناش، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- المجالسة وجواهر العلم: تأليف: أحمد بن مروان الدينوري: تحقيق وتخرج: مشهور آل سلمان، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- محاولات للتجديد في إيقاع الشعر: تأليف: د. أحمد كشك، دار غريب، ٢٠٠٤م، د ط.
- الحكم والمحيط الأعظم: تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف ب(ابن سيده) ت(٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ.
- مخرج الحرف بين السلف والخلف: تأليف: عبد الحميد خميس العراييد، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، العدد الثاني عشر، يوليو، ٢٠٠٥م.

- مختار الصحاح: تأليف: مُحمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: أحمد بن مُحمَّد بن علي المقرئ الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧ هـ.
- معاني القرآن للفراء بلا نسبة، ينظر معاني القرآن: تأليف: أي زكريا يحيى بن زياد المتوفى ٢٠٧ هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومُحمَّد علي النجار، دار السرور، د ط، د ت.
- المغرب في ترتيب المغرب: تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاحوري، وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط ١، ١٩٧٩ م.
- المقتضب: تأليف: المبرد أبي العباس مُحمَّد بن يزيد المبرد، تحقيق: مُحمَّد عبد الخالق عضيمة، ط ٣، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- المنع الكبير في التصريف: تأليف: ابن عصفور، الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط ٨، ١٩٩٤ م.
- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، (ت: ٢٤٩ هـ): تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث العلمية، ط ١، ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤ م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د: عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط ١، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م.
- موسيقى الشعر: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو، ط ٢، ١٩٥٢ م.
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: تأليف: د. شعبان صلاح، دار غريب، د ط .
- النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام الحافظ أبي الخير مُحمَّد بن مُحمَّد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ: علي مُحمَّد الضباع، خرج آياته الشيخ: زكريا عمران، منشورات مُحمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م.
- نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم: د. مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٤ م، العدد ١٢.

## Computeristic ,mathematical thought in Arabic language Heritage

### Abstract

This research traces the efforts of ancient Arabic linguists to subjugate some of the linguistic sciences such as phonetics, lexicon, Grammer Science, presentation circuits for mathematical logic rules and the accompanying analysis , organizing and indexing are preliminary experiments for the Arabic language.

The research confirms that these models of Computeristic mathematical thought in the linguistic heritage of the Arabs, prove at the same time that the Arabic language has the characteristics that qualify it for the possibility of programming and mechanical processing.

**Key words:** Mathematical Thought/computer/linguistic Heritage / Presentation circuits/ language processing.

# تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وأدائهم بالتطبيق على البنوك المحلية في جازان

د/ علي بن محمد المدبش

كلية المجتمع - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، الحوافز والمكافآت) على راحة الموظفين وأثره على تحسين أداء الموظفين في البنوك المحلية في مدينة جازان بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك تم تصميم استبيان وتوزيعه على عينة ملائمة حجمها (٢٠٠) من موظفي وموظفات البنوك المحلية العاملة في منطقة جازان مثل مصرف الراجحي، البنك الأهلي التجاري، بنك الرياض، بنك البلاد وذلك لمنح كل أفراد المجتمع الفرصة المتساوية لاختياره كمستجيب. ولاختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة تم استخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية مثل قيمة مربع كاي ( $\chi^2$ ) وتحليل الانحدار واختبار أثر المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) على كل من المتغير الوسيط (راحة الموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين). أظهرت النتائج قبول الفرضية الرئيسية بوجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنوك محل الدراسة. كما أشارت النتائج إلى قبول أغلب الفرضيات الفرعية الأربعة، بوجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التابعة منفردة على راحة الموظفين في قطاع البنوك، كما أشارت النتائج إلى قبول الفرضية الرئيسية الثانية، بوجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم. وبالاعتماد على هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد تم اقتراح مجموعة من التوصيات لقطاع البنوك وللدراسات التسويقية المستقبلية.

**كلمات مفتاحية:** التسويق الداخلي، راحة الموظف، أداء الموظف، البنوك التجارية، جازان.

## مُقدِّمة:

المنتج أو الخدمة للعملاء بالأسلوب الجيد والطريقة المطلوبة، حيث أن عدم رضاهم يؤدي إلى إعاقه عملية تقديم المنتجات مما سينعكس سلباً على أهداف المنظمة المرغوبة (William, 1990). في الوقت الحاضر، أصبح مفهوم التسويق الداخلي فلسفة عامه شامله تتركز على الالتزام بها العديد من المنظمات، حيث ظهر ذلك من خلال التعريف الذي قدمه كوتلر بأنه " العمل الذي تقوم به المنظمة لتدريب وتحفيز العاملين، خصوصاً الذين يحتكون بشكل مباشر مع الزبائن، وكذلك دعم العاملين في الخدمة للعمل لتحقيق رضا الزبائن" (Kotler, 2006) بالإضافة إلى اعتباره وظيفة إدارية كأحد متركبات إدارة الموارد البشرية، والتي تهدف إلى خلق التوازن بين تحقيق أهداف العملاء بكافة أشكالها وبين تحقيق أهداف المنظمة المختلفة، الأمر الذي يعود بالمنفعة العظيمة على المنظمة من خلال التعامل مع موظفيها على أساس أنهم العملاء الداخليين، الذي يقومون بتقديم وعرض المنتجات وبناء العلاقات مع العملاء الخارجيين (أبو رمان، ٢٠٠٥ حداد وعلي، ٢٠٠٨). وهكذا يجب على المنظمة السعي بشكل جاد لتطبيق مفهوم التسويق على كافة المستويات الوظيفية بها، وذلك من أجل تحقيق رضا العاملين

يعد مصطلح التسويق الداخلي من المفاهيم التسويقية الحديثة الذي ظهر في الثمانينات من القرن العشرين لمحاكاة التسويق التقليدي والتركيز على العلاقة بين العاملين أكثر من التركيز على العلاقة بين المنظمة والعاملين فيها. فكما تحاول المنظمات تقديم الأفضل لعملائها تحاول بنفس القدر تسهيل وبناء العلاقات الفعالة بين العاملين فيها (Rafiq and Ahmad, 2000). لم يعد نجاح المنظمات يعتمد على تطوير منتجات وخدمات بخصائص وأسعار وترويج فقط، بل أصبح يتجاوز ذلك بالتركيز على الاهتمام بواقعها الداخلي من تطوير معارف العاملين وتنمية مهاراتهم على نحو متميز (عبدالباقى، ٢٠٠٤). هدف تطبيق مفهوم التسويق الداخلي بما في ذلك تسويق خدمات البنوك التجارية ليرسخ قاعدة اعتبار الموظفين في المنظمة كعملاء لها، وضرورة التعامل معهم على أنهم مصدر الأفكار المهمة لعملية تطوير المنتجات الجديدة، تحسين المنتجات القائمة، والقيام باستراتيجيات تعديل عناصر المزيج التسويقي. (Morhart et al., 2009) كما هدف تطبيقه إلى تحقيق درجات عالية من الرضا لدى العاملين، مما سينعكس مستقبلاً على رضا العملاء الخارجيين. وذلك من أجل تفادي حدوث المشاكل كرفض العاملين أو استيائهم من القيام بتقديم

نسب التسرب الوظيفي، بالإضافة إلى القيام بالعديد من الإجراءات التي من شأنها تأهيل العاملين وتدريبهم والتمسك بهم. وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، فقد تبين للباحث أن البحوث والدراسات العربية في هذا المجال وعلى حد علم الباحث يشوبها القصور، ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر التسويق الداخلي على راحة الموظفين وصولاً للإجابة عن معظم التساؤلات التي يمكن أن تثار حول طبيعة وشكل العلاقة التي ترتبط بموضوع تأثير استراتيجية التسويق الداخلي على راحة الموظفين في البنوك على النحو التالي:

١. هل يشعر الموظفون في البنوك المحلية بمدينة جازان بالراحة أثناء أداء أعمالهم؟
٢. كيف يدرك الموظفون أهمية استراتيجية التسويق الداخلي المطبقة في البنوك التي يعملون بها؟
٣. ما هي استراتيجية التسويق الداخلي التي يمكن التركيز عليها لتعزيز الشعور بالراحة لدى الموظفين في البنوك؟

#### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، والتفاعل الداخلي، والتدريب، والحوافز والمكافآت) على راحة الموظف والذي تؤثر بدورها في تحسين أداء الموظفين وتوفير خدمات ومنتجات أفضل للعملاء البنوك الخارجيين، ومن هنا الهدف العام تتفرع جملة من الأهداف التفصيلية والمتمثلة فيما يلي:

١. معرفة وجهة نظر الموظفين في أبعاد التسويق الداخلي المطبقة في البنوك التي يعملون بها.
٢. معرفة مدى شعور الموظفين بالراحة في البنوك التي يعملون بها وكيفية استخدام عناصر التسويق الداخلي للتأثير على مستوى راحتهم في تلك البنوك.
٣. التعرف على أثر راحة الموظفين (النفسية والجسدية) على مستوى أدائهم الوظيفي.
٤. تقديم النتائج إلى متخذي القرار في هذا القطاع بعرض مجموعة من التوصيات المهمة، والتي قد يكون لها الأثر البارز في الاهتمام بالعاملين في قطاع البنوك.
٥. كما هدفت إلى رفد الإطار النظري بمجموعة من النتائج التي قد تكون القاعدة الأساسية لتطوير نماذج وأطر نظرية للأبحاث المستقبلية.

#### أهمية الدراسة

يمكن اختصار أهمية هذه الدراسة في ثلاثة محاور:

١. فهم مفهوم راحة الموظفين كصطلح تسويقي حديث يعتبر من العناصر الرئيسة في تحسين وتجويد أداء الموظفين في البنوك.

واقناعهم بأهمية دورهم الفاعل في تحقيق أهداف المنظمة وذلك من خلال اتباعها مجموعة من الأنشطة كجذبهم، تحفيزهم، تدريبهم والعمل على إشباع حاجاتهم (Tansuhaj *et al.*, 1991).

تعد المملكة العربية السعودية من أبرز البلدان العربية التي اهتمت بشكل كبير بصناعة البنوك حيث يبلغ عدد الموظفين في هذا القطاع ٤٩.٦ ألف موظف وموظفة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦). يلعب هذا القطاع دوراً محملاً في تحريك القطاعات الاقتصادية الرئيسة في ضوء التطور التكنولوجي الهائل. حيث يعد تطوره المدخل إلى تحديث الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مجالات الحياة كافة. حقق هذا القطاع تطوراً ملموساً خلال السنوات العشر الماضية وأصبح له دور متعاظم في عملية التنمية وذلك من خلال التركيز بشكل جدي على رفع كفاءة الخدمات المقدمة وزيادة التنافسية بين الأعمال وتأمين قدرة أفضل لإمداد عملاء البنوك بخدمات ذات كفاءة عالية وكلفة اقتصادية مقبولة. ولهذا جاءت هذه الدراسة للبحث في أهمية تطبيق مفهوم التسويق الداخلي من خلال بعض العوامل وأثرها على راحة العاملين وأثر ذلك في تحسين الأداء لدى العاملين في البنوك التجارية المحلية في مدينة جازان.

#### مشكلة الدراسة

بالرغم من التقدم التكنولوجي واستخدام التقنيات الحديثة في العمل البنكي إلا أن الدور الفعال يبقى للموظف الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التعاملات البنكية مع العميل أي أن الموظف هو الركيزة الأساسية في تقديم الخدمة البنكية المناسبة، فالقوى العاملة تعتبر هي العنصر الأساسي في تسويق منتجات المنظمات بما في ذلك تسويق خدمات البنوك التجارية، حيث يتم الاعتماد بشكل جوهري على الموارد البشرية في مواجهة المنافسة والتطورات التكنولوجية المتسارعة والتي تجاوزت قدرات بعض البنوك مما جعلها تسعى جاهدة لمواكبة المستجدات التنافسية بالتركيز على زيادة فاعليتها وتحقيق أهدافها من خلال التركيز على زيادة كفاءة موظفيها، مما دفع تلك البنوك إلى تلمس حاجات ورغبات منسوبيها ومحاولة تحقيقها بما يسهم في تحسين مستوى راحتهم باعتباره أحد عناصر نجاح منظمات الأعمال بشكل عام والبنوك بشكل خاص، حيث يقوم الموظفون في البنوك بدور أساسي في تحديد مستوى جودة الخدمة الذي ينعكس بدوره على رضا عملائها، وهذا يؤدي إلى امتلاكها للميزة التنافسية بين القطاعات التنافسية. يعد قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية من أهم القطاعات المالية التي تسعى بشكل مستمر إلى خلق بيئة العمل المناسبة لعاملها في ضوء المنافسة الشديدة بين البنوك على الكفاءات والقدرات البشرية المميزة في ظل توسع المصارف المحلية، الأمر الذي يقلل من نسبة التسرب الوظيفي للعاملين في هذا القطاع بين البنوك المختلفة. ولذلك اهتم قطاع البنوك بعملية استقطاب الموظفين والحفاظ عليهم وتدريبهم وتأهيلهم لتقليل



$H_{1b}$ : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الداخلي وراحة الموظفين في البنوك.

$H_{1c}$ : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تدريب الموظفين وراحتهم في البنوك.

$H_{1d}$ : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حوافز الموظفين وراحتهم في البنوك.

**الفرضية الرئيسية الثانية ( $H_2$ ):** توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم

#### حدود الدراسة

لكل دراسة محدداتها الخاصة والتي تعكس مدى الدقة والالتزام بمنهجية الدراسة بشكل عام، ويمكن بيان هذه الحدود من خلال المحاور التالية:

١. استخدم في هذه الدراسة أسلوب العينة الملائمة لصعوبة إجراء الحصر الشامل لجميع عملاء البنوك المحلية بمدينة جازان فضلاً عن توفيره للوقت والجهد.
٢. لصعوبة إجراء الدراسة على جميع فروع البنوك المحلية العاملة في منطقة جازان، لذا فقد اقتصرَت الدراسة الحالية على فروع البنوك في مدينة جازان وذلك نظراً للكثافة السكانية الكبيرة بها بالإضافة إلى كبر حجم النشاط وتعدد الفروع حيث أن العدد الأكبر من فروع البنوك المحلية في منطقة جازان تعمل في هذه المدينة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦).
٣. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بمسح عينة ملائمة من موظفي فروع هذه البنوك وذلك بتوزيع استمارة الاستقصاء في الفترة الممتدة من فبراير ٢٠١٧ حتى مارس ٢٠١٧.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

##### مفهوم التسويق الداخلي

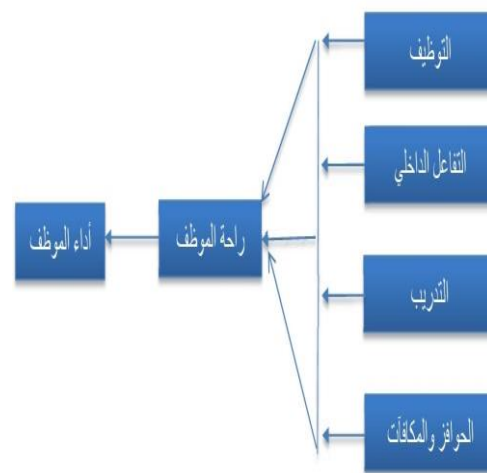
تشير الدراسات إلى أن أهم أنواع التسويق الحديثة في المنظمات هي التسويق الداخلي، والتسويق الخارجي، والتسويق التفاعلي (Kotler, 2006; Kotler and Keller, 2007). حيث ظهر مفهوم التسويق الداخلي الذي يركز بصورة مباشرة على الموظفين داخل المنظمة ويعتبرهم عملاء داخليين تقدم لهم الخدمات والتسهيلات لإشباع حاجتهم وتطوير قدراتهم ومن ثم تحسين مستوى أدائهم وتعزيز شعورهم بالراحة والرضى الأمر سينعكس بدوره على جودة المنتجات المقدمة للعملاء الخارجيين (صادق وجاسم، ٢٠٠٧). وقد ذكر المختصون عدة تعريفات للتسويق الداخلي حيث عرفه (Kotler and Keller, 2007) على أنه التركيز على الزبائن والاهتمام بهم من خلال تحفيز وتدريب العاملين باعتبارهم فريق عمل واحد. أي أن الاهتمام بالموظفين وتحفيزهم والمساهمة في

٢. فهم الدور الكبير الذي يلعبه الموظفون في القطاع البنكي السعودي. حيث بلغ عدد الموظفين في هذا القطاع ٤٩.٦ ألف موظف وموظفة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦).

٣. دراسة وفهم عناصر التسويق الداخلي باعتباره أحد العناصر التسويقية المهمة لأي منظمة للوفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية.

#### نموذج وفرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، ومن خلال أدبيات الموضوع واستعراض الدراسات السابقة تم اختيار النموذج الوسيط المتعدد (Mediation model) والذي يعد من النماذج الشائعة في أدبيات التسويق، وهو يتضمن ثلاثة أنواع من المتغيرات هي: المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) والمتغير الوسيط (راحة الموظف) والمتغير التابع (أداء الموظف) على النحو التالي:



شكل رقم (١): النموذج المقترح للدراسة

وفي ضوء نموذج الدراسة المقترح، تم طرح فرضية رئيسة واحدة يتفرع منها مجموعة من الفرضيات الفرعية لاختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة على النحو التالي:

**الفرضية الرئيسية الأولى ( $H_1$ ):** توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنوك. ومن خلال هذه الفرضيات تم إنشاء أربع فرضيات فرعية:

$H_{1a}$ : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف الموظفين وراحتهم في البنوك.

### التوظيف

ويمكن تعريف التوظيف بأنه الإجراءات التي تقوم بها المنظمة أو البنك للحصول على الكوادر البشرية اللازمة حسب واجبات ومسؤوليات الوظيفة وقدرات ومؤهلات المتقدم لها (عبد الباقي، ٢٠٠٤). وتشمل عملية التوظيف سياسة الاستقطاب والاختيار والتعيين. حيث تعتبر عملية استقطاب واختيار وتعيين الموظفين من أهم أبعاد التسويق الداخلي لأي منظمة بشكل عام ولبنوك بشكل خاص. إن التوظيف للشخص المناسب سيكون أحد أهم أسباب نجاح البنوك في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها بالصورة المناسبة (Berry and Parasuraman, 1991). ولذلك تعتبر السياسة الصحيحة للتوظيف من أهم المقومات التي تساهم في نجاح البنوك في تحسين وتجويد منتجاتها وتخفيض تكلفتها الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تعزيز ميزتها التنافسية في تقديم خدماتها (Opoku, et al., 2009; Bitner et al., 1994). ويسعى المتقدمون للتوظيف للحصول على بعض المنافع مثل التأمين الصحي، السكن، بدل النقل، المرونة في ساعات العمل وغيرها من العناصر التي تساهم في راحة الموظفين (Berry, 1981). ولذلك يجب على مسؤولي التوظيف في البنك الحرص على توفير الامتيازات والمنافع المناسبة للموظفين وتعزيز شعورهم بالراحة حفاظاً عليهم من التسرب، لأن المحافظة على الموظفين تؤدي إلى المحافظة على البنك وتعزيز استمراره، بينما عدم الحرص على الموظفين وتسربهم سيساهم في فقدان البنك لعملائه وبالتالي فقدان سمعته ومركزه في السوق (الطائي، ٢٠٠٢). أي أن الاهتمام بعمليات التوظيف في البنك سيؤدي إلى المساهمة في زيادة شعور الموظفين بالراحة في أعمالهم وهذا بدوره يساهم في تحسين أدائهم ويقومون بأعمالهم بكفاءة وفعالية.

### التفاعل الداخلي

يشير مفهوم التفاعل الداخلي إلى جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل المنظمة أو البنك في جميع المستويات وبكل الاتجاهات (المجالي وآخرون ٢٠١٦). ويعرف التفاعل الداخلي بأنه كل التعاملات التي تتم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى المجالات (Rafiq and Ahmad, 2000)، ويلعب التفاعل الداخلي دوراً مهماً في توطيد العلاقة المبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين الموظفين (Lovelock and Wirtz, 2004). تعزيز التفاعل الداخلي بين الموظفين يؤدي إلى نجاح المنظمة أو البنك في تحقيق أهدافها لأنه يظهر أن البنك يسير نحو الهدف بصورة صحيحة. وهناك عدة وسائل لتفعيل التفاعل الداخلي في البنوك مثل المشورات الداخلية أو استخدام الشبكات الداخلية المختلفة أو التعاميم أو الاجتماعات (Lovelock et al., 1996). ومن أهم مقومات التفاعل الداخلي توفير المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب. حيث أن وصول المعلومة وإن كانت صحيحة في غير وقتها سيقفل من أهميتها ووصول

إشباع احتياجاتهم سيسهم في الاهتمام بالعملاء الخارجيين للمنظمة (William, 1990). بينما يعرفه فورمان (Foreman, 1995) بأنه الجهود المبذولة للتعرف على احتياجات الموظفين وتحقيق شعورهم الإيجابي بالراحة والرضى عن مستوى أدائهم. من خلال هذا التعريف يعتبر الموظفون عملاء داخليين يقومون بإنجاز منتجات داخلية، وبالتالي على المنظمة إشباع حاجات ورغبات العميل الداخلي (الموظف) مما يسهم في تحسين الأداء ويؤدي إلى تحقيق الأهداف التنظيمية.

تقوم فلسفة التسويق الداخلي على تحسين العلاقة بين المنظمة والموظفين فيها لتعزيز مستوى شعورهم الإيجابي بالراحة والرضى داخلياً لتحسين مستوى الأداء وتحقيق أهداف المنظمة خارجياً، حيث أن نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها الخارجية يعتمد بصورة كبيرة على تحقيق أهداف موظفيها أي على تفعيل الإيجابي لأبعاد التسويق الداخلي (Pride, 2006). وفي دراسة أخرى تم تعريف التسويق الداخلي بأنه أحد أنواع التسويق داخل البنك والذي يستخدم لجذب انتباه الموظفين فيه لأداء الأنشطة الداخلية التي تحتاج إلى تطوير لتحسين أداء التسويق الخارجي (Ballantyne, 2000). فهو يساهم بصورة كبيرة في إعادة ترتيب الأوضاع داخل البنك قبل المحاولة للوصول للعميل الخارجي. وعلى المنظمة أن تطبق استراتيجيات وأبعاد التسويق الداخلي ابتداءً من اختيار الموظف وتعيينه، وتعزيز تفاعله داخلها، وتدريبه وتطوير مهاراته، وتحفيزه ومكافأته، أي تحقيق وإشباع معظم حاجات ورغباته والذي سيؤدي بدوره إلى تطوير مستوى أدائه وبالتالي تحسن إنتاجية البنك. وقد تم تعريف التسويق الداخلي بأنه توظيف الموظفين المناسبين وتدريبهم وتهيئة البيئة المناسبة لتفاعلهم داخل البنك وتحفيزهم ومكافأته بهدف توفير خدمة ذات جودة عالية للعملاء الخارجيين (Zeithaml, 2000)، ويعرف مكرث (McGrath, 2009) التسويق الداخلي بأنه السياسة المتبعة لأنظمة الحوافز والمكافآت الموجهة للموظفين في البنك، لتعزيز تواصلهم وتحسين جودة مخرجاتهم المقدمة للعملاء الخارجيين. وبالتالي يقوم التسويق الداخلي على فلسفة أن العاملين أو الموظفين في البنك هم العملاء الداخليين والزبائن هم العملاء الخارجيين (الزبائن) ويسعى لتعزيز راحة ورضى العملاء الداخليين للحصول على أداء أفضل مما يحسن جودة المخرجات للعملاء الخارجيين (William, 1990).

### أبعاد التسويق الداخلي

اختلف الباحثون في تحديد أبعاد التسويق الداخلي حسب وجهات نظرهم وأفكارهم، حيث لا يوجد نموذج موحد لهذه الأبعاد، ولذلك تم في هذه الدراسة التطرق لأهم أبعاد التسويق الداخلي من وجهة نظر الباحث والتي تركز على الموظف باعتباره عميل داخلي في البنوك كما يلي:

المعلومة الخاطئة في وقتها المناسب يجعل الفائدة منها شبه معدومة. ولذلك فحصول الموظفين على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب سيساهم في راحتهم وتصبح هذه المعلومة مصدر قوة للموظف للقيام بعرض منتجات البنك بأريحية وبصورة جيدة ومقنعة للعملاء (العزاوي، ٢٠٠٢). بينما عدم وصول المعلومة الصحيحة والدقيقة يعزز الشعور بعدم الراحة والرضا من الموظفين مما ينعكس على أدائهم وتعاملهم مع العملاء الخارجيين (Grunig, 2013).

### التدريب

الارتقاء بالموظف وتدريبه وتطويره من أهم أهداف البنوك لتحسين مستوى أداء الموظف وتشجيعه لتقديم خدمات تصل أو تزيد عن مستوى توقعات الزبائن. والتدريب هو أفضل وسيلة لتطوير قدرات الموظف وتأهيله للقيام بعمله على أحسن وجه. ويمكن تعريف التدريب بأنه نشاط مخطط له تعتمد المنظمة وممارسه لتحسين أداء الموظفين للقيام بمهام عملهم على أكمل وجه (البرنوطي، ٢٠٠٤)، ويعرف التدريب أنه إجراء تم التخطيط له ليتم من خلال إكساب الموظفين مهارات وقدرات لتحسين مستوى أدائهم (Gounaris, 2008). كما يعرف التدريب بأنه العملية التي تساهم في تكيف الموظفين والمنظمة مع بيئتهم الخارجية ومتغيراته، لتعزيز كفاءتها في حل المشكلات التي تواجهها والمساهمة في تطوير قدرات الموظفين للقيام بمهامهم على أفضل صورة ممكنة (الدهان، ١٩٩٢). ويمكن تعريف التدريب أيضاً بأنه عملية نظامية مستمرة تهدف إلى تطوير قدرات الموظفين أثناء الخدمة وتحسين أدائهم للقيام بأدوارهم الحالية والمستقبلية بناء على احتياجاتهم الفعلية حسب تقارير الأداء الخاصة بهم، وتعزيز قدراتهم لمواجهة المستجدات (الطائي وآخرون، ٢٠٠٦). يعزز حصول الموظفين على التدريب المناسب الثقة في أنفسهم ويساهم في توضيح الإجراءات اللازمة لقيامهم بمهامهم مما يساهم في راحتهم ورضاهم وبالتالي تحسين أدائهم بشكل عام (عبد الباقي، ٢٠٠٤). تزويد الموظف بالمهارات والقدرات اللازمة من خلال التدريب ينعكس على شعوره وسلوكه تجاه البنك والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف وسيبهم في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم (الدرادكة، ٢٠٠٦).

### الخوافز والمكافآت

تختلف الخوافز عن الرواتب بأن الخوافز هي ما يحصل عليه الموظف من عوائد مقابل تميزه في الأداء بينما الرواتب هي ما يحصل عليه مقابل عمله المعتاد في الوظيفة التي يمارسها (ماهر أحمد، ٢٠٠٣). ويمكن تعريف الخوافز بأنها شعور داخلي يوجه سلوك الموظف لإشباع حاجات وتحقيق رغبات معينة (العميان، ٢٠٠٥). فالتحفيز وإن اختلفت تعريفاته فإن مضمونه يصب في تعريف يتلخص حول مجموعة الآليات التي تعتمد إدارة المنظمة لإثارة الطاقة الذهنية والبدنية المخزونة عند الموظف واستنباط القوى الكامنة لديه لحثه

على مزيد من العطاء ولتوفير راحته وتحقيق رغباته وإشباع حاجاته. وتنقسم الخوافز إلى مادية ومعنوية: تشمل الخوافز المادية المبالغ المالية، والشيكات، والعمولات وغيرها بينما تظهر الخوافز المعنوية في خطابات الشكر وحفلات التكريم والتقدير وغيرها وقد تكون حوافز إيجابية مثل صرف عمولة أو سلبية مثل خصم من المرتب أو حرمان من أجازة بسبب تقصير معين (المجالي وآخرون، ٢٠١٦). وتعتبر الخوافز التي تمنح للموظفين أحد الأبعاد الرئيسة للتسويق الداخلي والتي تساهم في راحتهم في عملهم وبقاؤهم فيه وتؤدي إلى تحسين مستوى أدائهم (Herzberg, 1986). ولذا تحرص المنظمات على استخدام أنواع الخوافز المختلفة كمكافأة موظفيها من أجل راحتهم وتحسين أدائهم وزيادة إنتاجيتهم (Hwang and Chi, 2005). وتعد المكافآت التي تمنح للموظفين من العناصر الرئيسة لتحفيزهم ورفع روحهم المعنوية لتحقيق أهداف المنظمة أو البنك (Bester and Dale, 1995)، حيث يهدف منح المكافآت إلى راحة الموظفين وتعزيز شعورهم بالالتزام ومن ثم تحسين أدائهم (دعول وأيوب، ٢٠٠٣) لتقديم خدمات بنكية ذات جودة عالية، ومن المعلوم أن اهتمام البنك بالموظفين داخلياً وتحسين العلاقة معهم يساهم في رضا العملاء الخارجيين وتحسين العلاقة معهم (Ling, 2000).

ولكي تكون المكافآت فعالة ومؤثرة يجب أن تتواءم مع حجم وطبيعة الإنجاز وأن تُمنح وفق أسس وأطر موضوعية وعادلة وذلك من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية للموظفين، واختيار الزمان والمكان المناسبين لمنح المكافأة وأن يتم منح المكافأة بصورة علنية (Bester and Dale, 1995) لتكون حافزاً للممنوح للمحافظة على مستواه الحالي أو تعزيزه وحافزاً لغير الممنوح لبذل مزيداً من الجهود للوصول للمستوى الذي وصل إليه زملاؤه الذين تمت مكافأتهم. وبالتالي تعتبر الخوافز والمكافآت من أهم أبعاد التسويق الداخلي التي تساهم في راحة موظفي البنوك وتحسين أدائهم لتقديم خدمات بنكية عالية الجودة.

### راحة موظف البنك

خلال العقد الأخير أصبح العملاء الداخليون (الموظفون) والخارجيون (الزبائن) هم المسيطرون على سوق الخدمات ويوجهونه نحوه، فالعمل هو الذي يفرض احتياجاته وتوجهاته ورغباته على القطاعات الخدمية ومن ضمنها قطاع البنوك الذي أصبح يسيطر عليه عملاء أكثر ثقافة ووعياً، واستناداً إلى ذلك أصبح العميل هو محور العمل البنكي (الطالب، ٢٠٠٢) مما أوجب نوعاً جديداً من الالتزامات لضمان نجاح العلاقة بين البنك والعميل وأول هذه الالتزامات هو الاهتمام بموظفي البنك باعتبارهم عملاء داخليين والاهتمام براحتهم لتحسين أدائهم وتقديم مستوى متميز من الخدمات ذات المضمون الاجتماعي والنفسى لكسب العملاء الخارجيين وذلك من خلال تبني استراتيجيات تسويقية تهدف إلى بناء علاقات إيجابية

عمل، وقد ركز هذا التعريف على سلوكيات الموظف (الملا ولفته، ١٩٩٦). ويعرف البرنوطي (٢٠٠٠) الأداء بأنه مدى تحقيق الأنشطة والمهام الخاصة بالوظيفة، وهنا تم التركيز على مخرجات الوظيفة. وبالتالي يتعلق تعريف الأداء بجهد الموظف وسلوكه للوصول إلى المخرجات المطلوبة من الوظيفة التي يقوم بها. وعرفه Drucker (١٩٩٥) بأنه كفاءة المؤسسة في المحافظة على استمرار بقائها وتحقيق رضا كل من المساهمين والموظفين. حيث ركز هذا التعريف على قدرة المنظمة على البقاء والاستمرار في السوق للقيام بأنشطتها في ظل وجود المنافسة وقدرتها في نفس الوقت على مكافأة مساهمها والموظفين فيها. ويتأثر أداء الموظف بكل من: العوامل التنظيمية داخل المنظمة والتي تشمل التسلسل الهرمي والإجراءات الإدارية وغيرها، والعوامل الشخصية مثل الاحتياجات الشخصية والعلاقات بالزملاء وغيرها وبيئة العمل المريحة سواء كانت مادية أو معنوية، وعلى البنوك الاهتمام بهذه العوامل بطريقة تساهم في تعزيز أداء الموظفين (حوارة، ٢٠٠١). والجدير بالذكر أن أبعاد التسويق الداخلي المتمثلة في التوظيف، والتفاعل الداخلي، والتدريب، والحوافز والمكافآت تساهم في راحة الموظفين ومن ثم تعزيز مستوى أدائهم.

#### الدراسات السابقة

تطرق الكثير من الدراسات للموظفين ودورهم الحيوي في المنظمات وخاصة البنوك ابتداء من استقطابهم ثم تدريبهم وبناء علاقات وتواصل داخلي بينهم وتوفير نظام حوافز ومكافآت مناسب لهم وتأثير ذلك على شعورهم بالراحة والرضا في أعمالهم والتي بدورها تساهم في تعزيز مستوى أدائهم وزيادة إنتاجيتهم وتحسين مستوى الخدمات التي يقدمونها في البنوك. ومن هنا يتضح أن الاهتمام بمشاعر الموظفين وراحتهم ورضاهم تلعب دوراً محورياً في رفع معنوياتهم ومن ثم تعزيز مستوى أدائهم وبالتالي زيادة وتحسين مستوى الخدمات التي يقدمونها. ولذلك تم التركيز في كثير من الدراسات على هذا الجانب الذي يؤثر بشكل مباشر على أداء الموظفين ومن ثم يحقق منفعة لكل من البنك وموظفيه ويساهم في تعزيز روح الإبداع والارتياح لدى الموظفين.

ومن هذه الدراسات، دراسة (Hogg et al., 1998) التي أشارت إلى إن مفهوم التسويق الداخلي يلعب الدور المهم في المنظمات وخصوصاً عندما يعبر عن الثقافة التنظيمية التي تتبعها المنظمات تحت مظلة الاستثمار في العنصر البشري كفلسفة عامه للإدارة، مما يتيح للأفراد والعاملين داخل المنظمات المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه الإدارة، حيث كان أهم النتائج التطبيقية التي توصلت لها هذه الدراسة إن الاستثمار بالعنصر البشري في المنظمة يعد من أبرز الاستراتيجيات التي تساهم في تحقيق النجاح لدى المنظمة من جهة ولدى العاملين من جهة أخرى والتي تعمل على تحفيزهم وزيادة الوعي لديهم بأهمية إرساء مبادئ الثقافة المؤسسية كمنهج عامه للمنظمة بكل المستويات الإدارية.

بين موظفي البنك وزبائنه والعمل على حل مشاكلهم لتقديم خدمات ترتقي لمستوى حاجات وتطلعات الزبائن، وبناء على ذلك فقد ظهرت العديد من المفاهيم التسويقية الحديثة مثل مفهوم راحة العميل (الموظف) كأحد مجالات التميز في تقديم الخدمات.

يعد مفهوم راحة العميل من المفاهيم التسويقية الحديثة التي اكتسبت أهمية متزايدة لدى الباحثين والدارسين في مجال تسويق الخدمات بعد أن كان التركيز الأساسي خلال العقد الماضي منصباً على مفاهيم أخرى مثل رضا العميل وجودة الخدمة وغيرها (Spake et al., 2003) وعلى الرغم من حداثة هذا المفهوم، فقد تم تعريفه من قبل العديد من الباحثين والدارسين في مجال التسويق، وأجريت عليه العديد من الدراسات في مجال التسويق بالعلاقات انتهت إلى أن الاهتمام براحة العميل يؤدي إلى مشاعر إيجابية لدى العميل تساهم في تحسين أدائه (Siefert, 2002; Paswan and Ganesh, 2005) وتنشأ هذه العلاقة من خلال الاتصال المباشر والفعال مع العملاء (الموظفين) لضمان ولائهم والاحتفاظ بهم ومحاولة الإصغاء لمقترحاتهم وانتقاداتهم وتلبية رغباتهم الخاصة.

اختلف الباحثون فيما ورد من تعريفات حول مفهوم راحة العميل بحيث انعكست في تلك التعريفات وجهات نظرهم وأفكارهم، حيث اهتم بعضهم بالبعد النفسي للمفهوم بوصفه أحد السلوكيات الأساسية التي يسعى إليها الإنسان منذ لحظة ولادته (Spake et al., 2003). بينما ركز البعض الآخر على البعد الإداري والاجتماعي للمفهوم، كما عرف آخرون راحة العميل في ضوء خبراتهم الشخصية ومداركهم الاجتماعية والثقافية، والبعض الآخر قدم تعريفات اتسمت بالعمومية (Malinowski and Stamler, 2002)، فعلى سبيل المثال، عرف بعض الباحثين مفهوم راحة العميل على أنه المشاعر الإيجابية التي يحصل عليها العميل نظير التوضيحات التي يتحملها عند تقديم الخدمة (Paswan and Ganesh, 2005)، أو أنه الشعور النفسي إما بالقلق أو بالراحة عند التفاعل الاجتماعي مع طالب الخدمة. وقد خلصت بعض الدراسات الحديثة في مجال تسويق الخدمات إلى أن المعاملة الخاصة بالعميل والجانب الاجتماعي في العلاقة بين العميل وطالب الخدمة وما يتضمنه من صداقة وعاطفة ومعرفة شخصية، إلى جانب الثقة التي تقلل من نسبة ومستوى الشكوك والمخاطر تعتبر من العناصر المؤدية لراحة الموظف ومن ثم تحسين أدائه (Henning-Thurau et al., 2002).

#### أداء موظف البنك

تحرص إدارة الموارد البشرية الحديثة في المنظمات بشكل عام والبنوك بشكل خاص على تحسين أداء موظفيها ابتداء من تصميم البرامج المناسبة لاختيارهم وتعيينهم ثم تدريبهم وتهيئة البيئة المناسبة لراحتهم وصولاً إلى زيادة فعاليتهم في الأداء لتقديم خدمات ذات جودة عالية. وقد تطرقت الأدبيات العلمية لتحديد مفهوم أداء الموظف، حيث يعرف بأنه الطريقة التي يتبعها الموظف في القيام بما أوكل إليه من

الاحتياجات الأساسية لدى العاملين، وإنها كانت قليلة جداً بالمقارنة بمتطلبات الحياة بشكل عام. وعلى الجانب الآخر أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل تسهم في البيئة المصرفية وبشكل مؤثر على تحقيق درجات عالية من الرضا الوظيفي، والتي تتمثل في وجود الاتصالات الداخلية التي تؤثر على حجم التفاعلات الإيجابية بين العاملين في هذا القطاع، وإلى توفر مقومات الثقافة والأخلاق المهنية في بيئة العمل المصرفي وإلى التأكيد المستمر من قبل هذا القطاع الحيوي على أهمية الإعداد المستمر لبرامج التطوير والتدريب للعاملين. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أهمية قيام القطاع المصرفي بالعمل على تطوير نظام الرواتب والحوافز بهدف تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين. كما أوصت بإرساء قواعد الثقافة التنظيمية بين الموظفين على أساس العلاقات الإيجابية والعمل على ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والتركيز على العمل بروح الفريق بينهم في هذا القطاع الحيوي والمهم.

وفي الدراسة التي قام بها (Opoku et al., 2009) على البنوك التجارية في غانا بعنوان مفهوم التسويق الداخلي على جودة الخدمة في بنوك التجزئة، والتي ركزت على قياس مدى تأثير التسويق الداخلي على جودة الخدمة المقدمة من البنك، وقد أشارت الدراسة إلى أبعاد التسويق الداخلي لتشمل كل من سياسة الاستقطاب، والتدريب، والاتصالات والعوائد، والاحتفاظ، التي تؤثر على جودة الخدمات البنكية، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن لأبعاد التسويق الداخلي تأثير إيجابي على جودة الخدمات المقدمة من البنوك، وخاصة البعد التدريبي وبعد الاحتفاظ حيث كانا أكثر أبعاد التسويق تأثيراً في جودة الخدمات البنكية.

وكذلك الدراسة التي أعدها كل من حداد وعلي (٢٠٠٨) بعنوان اختبار صلاحية تطبيق مقياس التسويق الداخلي في بيئة الأعمال الأردنية: دراسة تحليلية لأبعاد التسويق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية، والتي حددت أهدافها لمعرفة مدى إمكانية تطبيق أبعاد التسويق الداخلي في بيئة الأعمال الأردنية دراسة حالة على البنوك التجارية الأردنية، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن معظم البنوك الأردنية تهتم بصورة كبيرة بتطبيق أبعاد التسويق الداخلي على موظفيها.

أما دراسة الباحثين (٢٠٠٧) بعنوان الرضا الوظيفي لمندوبي المبيعات في القطاع الخاص السعودي: دراسة ميدانية على منظمات القطاع الخاص بالمنطقة الشرقية، فقط توصلت إلى ضرورة اهتمام الشركات بتوفير البرامج التدريبية المناسبة لتطوير موظفيها وتعزيز مهاراتهم الوظيفية من خلال السماح لهم بالمشاركة في الندوات والدورات وورش العمل المناسبة لطبيعة عمل كل منهم. وكذلك أهمية التفاعل والاتصال الداخلي والعمل على تحسينها لتعزيز المشاعر الإيجابية للموظفين والعمل على راحتهم ورضاهم لما لذلك من أهمية في تحسين مستوى أدائهم. وأوصت أيضاً الدراسة بالاهتمام بمشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات وتسهيل المصاعب التي تواجه المنظمة

وفي دراسة الطائي (٢٠٠٢) هدفت للبحث بأبعاد التسويق الداخلي وأثرها على أداء العاملين في الفنادق الأردنية في العاصمة عمان، حيث أظهرت أن عامل التفاعل الداخلي والعمل على أساس الفريق الواحد كان له الأثر الكبير والمهم في رفع مستويات الأداء لدى العاملين، كما أن كفاية هؤلاء العاملين ومعرفة الإدارة تلعب الدور المهم جنباً إلى جنب بقدرتهم على المشاركة باتخاذ القرار والمساهمة في تطوير المنتج الفندقي، مما يساهم في تحسين مستويات الأداء الوظيفي لهم، وخلصت الدراسة إلى ضرورة توطيد مفهوم التسويق الداخلي وأهميه صياغة فلسفة روح العمل الجماعي، والتركيز على ضرورة إعداد برامج تدريبية متخصصة للعاملين، يكون هدفها تعزيز المهارات الوظيفية لديهم، والقيام بمنح بعض السلطات لهم.

ناقشت دراسة (Naude et al., 2003) أهمية تبني مفهوم التسويق الداخلي بأبعاده، والتي قد تعبر في بعض الأحيان عن المحددات التي تواجهها المنظمة في التوجه العام نحو التسويق، كما أوصت هذه الدراسة بضرورة قيام المنظمة بفهم هذه الأبعاد التي تؤثر بشكل إيجابي على التوجه نحو العملاء الخارجيين بهدف إشباع حاجاتهم ورغباتهم والتأكد من الاحتفاظ بهم وبناء العلاقات طويلة الأجل معهم، والتي قد تعود على المنظمة بتحقيق أهدافها من خلال التركيز على الرضا الوظيفي للعاملين، والسعي وراء الالتزام الوظيفي من قبلهم ومحاولة تطوير البيئة التفاعلية الداخلية بين الإدارة من جهة والعاملين من جهة أخرى.

كما كشفت دراسة (Tansey et al., 2004) والتي كانت بعنوان "دور التسويق الداخلي في تحفيز الموظفين في القطاع الخدمي"، أهمية تحفيز العاملين الذي يشكلون الصف الأمامي للتعامل مع العملاء، وذلك من خلال قيام إدارة المنظمات بتبني فلسفه عامه للتحفيز للمنظمة ككل وليس على مستوى إدارة الموارد البشرية فحسب.

وفي دراسة أخرى هدفت إلى التحقيق في أهمية الثقة التنظيمية بين العاملين والإدارة العليا وأهمية هذا العامل كأحد أبعاد التسويق الداخلي على رضا الموظفين في القطاع الحكومي الأردني أشار السعودي (٢٠٠٥) في دراسته إلى أن العلاقة بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي المبنية على الثقة المتبادلة بين الإدارة والعاملين كانت منخفضة نوعاً ما، وأنه يجب على الإدارات الحكومية العمل على القيام بتعزيز مفهوم الرضا الوظيفي من خلال إعادة النظر بالعوامل التي تسهم في زيادة مستويات الرضا كنظام الرواتب والحوافز والأجور ونظام الترقيات.

وفي دراسة تجريبية على العلاقة بين التسويق الداخلي والرضا الوظيفي والأداء التنظيمي فيما يتعلق بالفنادق الدولية في تاوان. وللتحقيق في أهمية نظام الحوافز كبعد مهم من أبعاد التسويق الداخلي والذي يؤثر وبشكل مباشر على رضا العاملين في القطاع المصرفي الأردني وبكل مكوناته، أشارت دراسة عفانة (٢٠٠٦) إلى أن عدم رضا العاملين في القطاع المصرفي الأردني وبشكل أساسي كان سببه هو نظام الرواتب المنخفض والحوافز القليلة، التي لم تعد تلي

جودة منتجها من خلال تطبيق بعض الممارسات الإدارية كالترتيب والتحفيز ومشاركة الموظفين في إبداء الرأي وتقديم الاقتراحات، مع ضرورة التركيز على الاهتمام بتلبية احتياجات الزبائن، والنظر إلى متطلباتهم التي تساعد في تطوير المنتج، وتحسين صورة المؤسسة. ويهدف اختبار أثر ممارسات التسويق الداخلي على رضا العاملين في بنك أبو ظبي. أشار أبو بكر (٢٠١٥) إلى أن التسويق الداخلي بعناصره المتمكن، البرامج التدريبية، الحوافز والمكافآت تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على رضا العاملين في بنك أبو ظبي، حيث أوصى الباحث بضرورة العمل على تحقيق مستويات عالية من الرضا الوظيفي بين أفراد التنظيم من خلال ممارسة القيادة المناسبة، وينبغي عليهم كذلك أن يؤثر في الالتزام الانفعالي لتحسين إحساس العاملين بالرضا الوظيفي.

### التعليق على الدراسات السابقة

مما تقدم نلاحظ أن الدراسات السابقة تتفق في دراسة أبعاد التسويق الداخلي وتتفاوت في تناولها، وتتشابه في اتباع المنهج الوصفي التحليلي للدراسة واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. وأن غالبية الدراسات تتفق على أن (التوظيف، التدريب، التفاعل الداخلي، الحوافز والمكافآت) كعوامل مؤثرة في كل من جودة الخدمة، والأداء الوظيفي ورضا العاملين وغيرها، إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة بمناقشة تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظف ومن ثم معرفة تأثير ذلك على الأداء الوظيفي له. ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التعرف على أبعاد التسويق الداخلي التي سيتم دراستها وبناء فرضيات وأداة الدراسة.

### الدراسة الميدانية

على ضوء مشكلة الدراسة والأهداف والفرضيات السابقة فقد تم تصميم الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهداف الدراسة المحددة، وقد وقع الاختيار على هذا المنهج كونه يمثل أحد المناهج الأساسية لدراسة الظواهر، حيث لجأ الباحث إلى وصف الظاهرة محل الدراسة في أرض الواقع ليعبر عنها كياً، وهو ما يمثل الإطار النظري للدراسة فيصنف أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين وما يحيط بهم من جوانب هامة يمكن أن يكون لها أثر على أداء الموظفين سواء بالسلب أو بالإيجاب. ويمكن تلخيص خطوات منهج الدراسة فيما يلي:

#### ١) تحديد البيانات المطلوبة

اعتمدت الدراسة الحالية على كل من البيانات الثانوية والبيانات الأولية وذلك لاختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

#### أولاً- البيانات الثانوية

تمثل البيانات الثانوية التي تم تجميعها لأغراض الدراسة الحالية في البيانات الأساسية عن البنوك التجارية محل الدراسة، وقد تم

نظراً لتأثير ذلك على راحة ورضا الموظفين واقتناعهم بالقرارات التي شاركوا في صياغتها.

وفي الدراسة التي قام بها (Roberts-Lombard, 2010) عن أبعاد التسويق الداخلي في مكاتب تأجير السيارات في دولة جنوب أفريقيا اتضح أن أبعاد التسويق الداخلي في هذه الدراسة تتمثل في كل من: الثقة في الموظفين، واستراتيجية الاحتفاظ بهم، والاتصالات فيما بينهم، ونوعية الحوافز المقدمة. تعاملت هذه الدراسة مع عينة من (١٥٥) موظف في (٦) ولايات، وأظهرت نتائجها أن بعدي الاحتفاظ والثقة بين الموظفين تحتلان الأهمية الأكبر في تعزيز شعور الموظفين بالراحة والرضا.

ويهدف البحث في أهمية تأثير أبعاد التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي لتحقيق الولاء من قبل العملاء. قام الباحثون بحوار وآخرون (٢٠١١) بدراسة على القطاع المالي في قطاع غزة. فوجدت هذه الدراسة أن معرفة مهام الوظيفة، البرامج التدريبية، الأجر المناسب وظروف العمل، طبيعة الإشراف، نظام الحوافز والمكافآت وفرص الترقية هي من أهم المواضيع التي تؤثر على رضا العاملين الوظيفي في القطاع المالي، والذي بدوره سيؤدي إلى الامتياز في التعامل مع العملاء مما يساهم في تحقيق درجات عالية من رضاهم وإلى تؤدي إلى ولاءهم للخدمات المالية المقدمة من خلال المنظمة. واختتمت هذه الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال نتائج الدراسة الميدانية والتي أهمها أولاً وجود علاقة ارتباط معنوية بين إجراءات التسويق الداخلي والرضا الوظيفي ثانياً تؤثر إجراءات التسويق في ولاء العملاء من خلال الرضا الوظيفي.

أشارت دراسة لبد (٢٠١٣) إلى أهمية إجراءات التسويق الداخلي المتكاملة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي ونشر المعلومات التسويقية في أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني في قطاع غزة في فلسطين، حيث أظهرت هذه الدراسة أهمية مفهوم التسويق الداخلي من الحصول على أفراد ذات قدرات ومهارات عالية قادرين على تحمل المسؤولية وتقديم خدمات ذات مستوى عالي من الجودة للزبائن. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجراءات التسويق الداخلي المتكاملة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي وأداء العاملين، وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نشر المعلومات التسويقية للعاملين وأدائهم.

هدفت دراسة ناصر (٢٠١٤) إلى معرفة دور تبني التسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج في المؤسسات المالية في الجزائر حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن التسويق الداخلي ونتائج جاءت بمستويات إيجابية، وتبين أن هناك دور إيجابي للتسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج، وقد أوصت بأن التسويق الداخلي يؤدي إلى تحسين جودة المنتج للمؤسسة من خلال زيادة الاهتمام بجودة المنتجات المقدمة للزبائن، وإعطائها الأهمية التي يستحقها من خلال توعية الموظفين، كما أوصلت الدراسة بأنه يمكن للمؤسسة تحسين

الحصول على هذه البيانات من خلال مؤسسة النقد العربي السعودي والبنوك التجارية في منطقة جازان، بالإضافة إلى بيانات عن الاتجاهات الفكرية الحديثة في مجال أبعاد التسويق الداخلي وراحة وأداء الموظفين وذلك بهدف تكوين إطار علمي يمكن على ضوئه دراسة الأسس النظرية التي توضح دور أبعاد التسويق الداخلي وأثرها على راحة وأداء العاملين في القطاع البنكي وقد تطلب ذلك الرجوع إلى بعض المراجع والدراسات العربية والأجنبية المتخصصة في هذا المجال.

### ثانياً- البيانات الأولية

بالإضافة إلى البيانات الثانوية، فقد اعتمدت الدراسة على تطوير استبانة لقياس متغيرات الدراسة، حيث اشتملت الاستبانة على أربعة أجزاء، اختص الجزء الأول منها بالأسئلة المتعلقة بالعوامل الشخصية كالعمر والنوع والمهنة والدخل وغيرها من المحاور. أما الجزء الثاني فقد اختص بأبعاد التسويق الداخلي والذي اشتمل على أربعة أبعاد وهي: التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، والخوف والمكافآت وقد تم تحديد هذه الأبعاد بناء على العديد من الدراسات. وتم في الجزء الثالث من الاستبانة التركيز على معيار راحة الموظف، وفي الجزء الرابع تم التركيز على معيار أداء الموظف.

### ب) مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في البنوك المحلية العاملة وفروعها في المملكة العربية السعودية، ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة من حيث عدد مفرداته وصعوبة الوصول إليه في مدة زمنية محددة قياساً بالمدة الزمنية المتاحة للباحث حيث بلغ عدد فروع البنوك العاملة في المملكة العربية السعودية بنهاية العام المالي (٢٠١٥) ١٩٧٦ فرعاً وذلك مقارنة بـ ١٨٩٩ فرعاً بنهاية عام (٢٠١٤)، حيث تم افتتاح ٧٧ فرعاً جديداً للبنوك خلال العام المالي ٢٠١٥، وبمعدل ٦ فروع جديدة في الشهر (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦)، مما حدا بالباحث إلى اختيار عينة ملائمة لفروع البنوك المحلية في مدينة جازان، فهي تعد من أشهر الفروع لدى المجتمع المحلي كما أنها تعتبر أكبر عدد من الفروع في المدينة.

ولاختيار العينة المثلثة من مجتمع الدراسة، أشار (Morgan and Krejcie, 1970) إنه إذا كان مجتمع الدراسة أكبر من ٢٠٠ مستجيب فإن العينة المناسبة هي ١٥٦. وما يؤكد ذلك المعادلة التالية:  $n = N/1 + N(e)$

### حيث أن:

n: حجم المجتمع

e: نسبة الخطأ وتساوي (٠.٠٥)

وعلى ذلك تم احتساب عينة هذه الدراسة ولغايات ضمان استرداد العدد المطلوب من الاستبيانات، واستبعاد التي قد تحتوي على أخطاء أو كونها غير مكتملة، سيتم توزيع ٢٠٠ استبيان على جميع موظفي البنوك العاملة في مدينة جازان.

### ج) أداة الدراسة

اشتملت استبانة الاستقصاء على أربعة أجزاء، اختص الجزء الأول منها بالأسئلة المتعلقة بأبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، والخوف والمكافآت) كمتغير مستقل للدراسة وتشمل ١٧ فقرة: ثلاث منها لبعء التوظيف، وخمس لبعء التفاعل الداخلي، وأربع فقرات لبعء التدريب، وأربع فقرات لبعء الخوف والمكافآت. أما الجزء الثاني لاستبانة الاستقصاء فقد اشتمل على تقييم معيار راحة موظفي البنك كمتغير تسويقي وسيط للدراسة في العلاقة بين أبعاد التسويق الداخلي وأداء الموظفين في البنك، واشتمل هذا المحور على تسع فقرات غطت الجوانب الخاصة براحة الموظف في العمل البنكي. أما الجزء الثالث من استبانة الاستقصاء فقد اشتمل على تقييم معيار أداء موظف البنك (كمتغير تابع) وتضمن أربع فقرات غطت الجوانب المتعلقة بأداء الموظفين داخل البنوك محل الدراسة. أما الجزء الرابع من استبانة الاستقصاء فقد اختص بالأسئلة المتعلقة بالعوامل الشخصية كالنوع والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل وغيرها من المحاور الشخصية. وحسب ما تم بيانه في الإطار النظري لهذه الدراسة، فقد تم الاعتماد على عدد من المقاييس التي تم تطويرها بناء على مجموعة من الدراسات السابقة التي امتازت بالثبات والمصدقية العالية. ومن أجل التأكد من صدق الاستبانة ومدى ملائمتها للغرض الذي وضعت من أجله، فقد تم عرضها على (٨) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المختصين في التسويق والإدارة المالية في كلية إدارة الأعمال في جامعة جازان، وقد أخذ الباحث بأرائهم وتعديلاتهم واقتراحاتهم وتم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها الفريق والتي بلغت (٣٢) عبارة. وللتحقق من ثبات واتساق الأداة المستخدمة في الدراسة، فقد تم تطبيق معادلة (ألفا كرونباخ) لاستخراج قيم ألفا لكل فقرات القياس كل على حدة إضافة إلى معامل ألفا الكلي لأداة القياس (جدول ١).

### جدول (١): ملخص للمقاييس المستخدمة في الدراسة

م	فقرات القياس المستخدمة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	مقياس أبعاد التسويق الداخلي	١٧	٠.٧٩
٢	مقياس راحة موظف البنك	١٠	٠.٧٧
٣	مقياس أداء موظف البنك	٤	٠.٧٥
٤	المقياس الكلي	٣١	٠.٧٧

يلاحظ من النتائج أن مستوى التناسق الداخلي بين العناصر المكونة لكل معيار من المعايير الثلاثة يعتبر مقبولاً في مثل هذه الدراسات لأنه أعلى من الحد المقبول الذي هو (٦٠%) (Hair et al., 2004)، وذلك يظهر أن أداة القياس في هذه المرحلة تتصف باتساق وثبات داخليين جديدين يمكننا من عمل قياس صحيح للمتغيرات الدراسة. كما لجأ الباحث إلى استخدام مؤشر مربع كاي ( $\chi^2$ ) لتقدير مطابقة التصور العام لنموذج الدراسة مع نموذج القياس (الاستبيان) المستخدم في ضوء درجات حرية (df) واحتمال ( $P > 0.01$ )، حيث تم التقييم من خلال حساب النسبة بين  $\chi^2$  و df/ والتي يجب أن تكون محصورة بين (١-٥) ليتم قبول مبدأ المطابقة (Shammout, 2007). كانت قيمة  $\chi^2$  لهذه الدراسة (٦٨٧.٢) مع درجة حرية (df) (٤٠١) وهو ما يشير إلى أن درجة التوافق بين التصور العام لنموذج الدراسة مع نموذج القياس (الاستبيان) جيدة.

#### د) أسلوب جمع البيانات

للحصول على البيانات والمعلومات، فقد تم توزيع الاستبيانات باستخدام أسلوب التوزيع والجمع المباشر للحصول على البيانات المطلوبة، حيث تم توزيع الاستبيانات على عينة ملائمة تتناسب مع أغراض الدراسة بلغت (٢٠٠) من الموظفين في أماكن عملهم في فروع البنوك محل الدراسة (جدول رقم ٢) وذلك بهدف منح الفرصة المتساوية لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة ليكون أحد المستجيبين. حيث استمرت عملية توزيع الاستبيانات لمدة أسبوعين متواصلين من خلال الزيارات المتتابعة لمقرات البنوك محل الدراسة، وذلك بعد الحصول على التصريح من مديري البنوك المعنية، حيث كان لهم دوراً مهماً في تسهيل الحصول على البيانات المطلوبة.

جدول (٢): توزيع عينة الدراسة

اسم البنك	عدد الاستمارات	اسم البنك	عدد الاستمارات	الإجمالي
مصرف الراجحي	٥٠	بنك البلاد	٢٥	٧٥
البنك الأهلي التجاري	٤٥	البنك العربي الوطني	٢٥	٧٠
بنك الجزيرة	١٥	بنك الاستثمار	١٠	٢٥
بنك الرياض	٢٠	مصرف الإنماء	١٠	٣٠

حيث استرد منها (١٨٥) استمارة، وجد منها (٨) استمارة غير صالحة للتحليل الإحصائي بسبب عدم استكمالها و(٥) استمارة تم إلغاؤها نظراً للتناقضات التي تضمنتها مع عدم استرجاع (٢) استمارة، وتبقى (١٧٠) استمارة مستوفاة وصالحة للتحليل الإحصائي أي بنسبة ٨٥% من إجمالي الاستمارات التي تم توزيعها. ولاستخراج النتائج التي أظهرتها الاستبيانات، استخدم الباحث أسلوب ليكرت الخماسي الذي يتوزع من أعلى وزن له والذي أعطي له (٥) درجات لتمثل حقل الإجابة (موافق بشدة) إلى أقل وزن له والذي أعطي له (١) درجة واحدة لتمثل حقل الإجابة (غير موافق بشدة) وبينهما ثلاثة أوزان أخرى هي (٤،٣،٢) لتمثل حقول الإجابة (غير موافق، غير متأكد، موافق) على الترتيب. ومن الجدير بالذكر أن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها لتفسير البيانات استناداً إلى المعادلة التالية: الفرق بين التقديرات = (أكبر قيمة - أقل قيمة) / (١-٥) = ٣ / (١-٥) = ١.٣٣، حيث أن ٣ تشير إلى عدد التقديرات (مرتفع، متوسط، منخفض). وبعد ذلك تم تقسيم المسافة بين الأقل قيمة وهي (١) غير موافق بشدة والأكبر قيمة (٥) موافق بشدة إلى ثلاث فترات متساوية. الفترة الأولى تدل على التقدير المنخفض وهي (١-٢.٣٣)، والفترة الثانية تدل على التقدير المتوسط (٢.٣٣-٣.٦٧)، والفترة الثالثة تدل على التقدير المرتفع (٣.٦٧-٥).

#### هـ) المعالجات الإحصائية

تم استخدام عدداً من الأساليب الإحصائية لعرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث خضعت هذه البيانات للاختبارات والإجراءات الإحصائية التالية: معامل ارتباط سيرمان لقياس العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، اختبار (ت) للعينات المستقلة، وأخيراً تحليل التباين الأحادي.

#### النتائج واختبار فرضيات البحث

##### أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

اشتمل تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة على تحليل البيانات الشخصية باستخراج التكرار والنسبة المئوية لكل من المتغيرات التالية: النوع، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة الوظيفية، متوسط الدخل الشهري، وأخيراً طبيعة الوظيفة. أظهرت النتائج أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع أن عدد الذكور بلغ (١٢٨) مفردة بنسبة مئوية بلغت (٧٥.٣%) فيما كان عدد الإناث (٤٢) مفردة بنسبة مئوية بلغت (٢٤.٧%). وهو أمر منطقي في ظل الثقافة السائدة في المجتمع السعودي والتي أدت إلى ارتفاع عدد الذكور العاملين في القطاع المصرفي مقارنة بعدد الإناث وخاصة في منطقة جازان. أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة (٦٩%) تتراوح أعمارهم بين ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، في حين أن (٢٧%) من إجمالي أفراد العينة تتراوح أعمارهم



يرغبون البقاء لفترات زمنية طويلة في هذا المجال. أشارت النتائج إلى أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري حيث أن (٣٦) مستجيب كان متوسط دخلهم الشهري أعلى من ١٥٠٠٠ ريال بنسبة (٢١%). وأن عدد المستجيبين الذين يتراوح متوسط دخلهم الشهري ما بين ١٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠ ريال كان عددهم (٨٨) بنسبة (٥٢%). كما أشارت النتائج إلى أن النسبة الأعلى حسب المسمى الوظيفي كانت للصرافين بواقع (٩٨) مستجيب بنسبة (٥٨%) و(٣٥) مستجيب بنسبة (٢١%) كانوا من موظفي خدمة العملاء.

### ثانياً: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

ينطوي هذا البحث على عرض وتحليل البيانات والمعلومات وبعد إجراء المعالجات الإحصائية لاستجابات عينة الباحثين، تم التوصل إلى الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف على مستوى أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين وأداء الموظفين، كما هو مبين في الجداول (٣، ٤، ٥).

بين ٤٠ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة، مقابل (٤%) أعمارهم أكبر من ٥٠ سنة، وتعطي هذه النتائج مؤشراً على أن البنوك محل الدراسة تنفق بالشباب وتسعى للاستفادة منهم، حيث تتلاءم الوظائف البنكية معهم أكثر من غيرهم. كما أشارت النتائج بأنه لا يوجد أي من مفردات العينة من حملة درجة الدبلوم، وأن نسبة حملة درجة البكالوريوس تعتبر النسبة الغالبة، حيث بلغت نسبتها (٨٩%)، وتعطي هذه النتائج مؤشراً واضحاً على أن البنوك المحلية في مدينة جازان تحرص على توظيف الأشخاص الذين يحملون المؤهلات المناسبة التي تساعدهم من إنجاز المهام الوظيفية المنوطة بهم، كما يتضح من النتائج أيضاً أن متطلبات المهام الإدارية التي شملتها هذه الدراسة لا تحتاج بالضرورة إلى شهادات عليا (ماجستير، دكتوراه) للقيام بها.

وفيما يتعلق بسنوات الخبرة الوظيفية، فتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم ممن لا تزيد خبرتهم الوظيفية عن عشر سنوات، وتعطي هذه النتائج مؤشراً واضحاً على عدم اقتصار المناصب الإدارية بالبنوك محل الدراسة على ذوي الخبرات الطويلة، كما تعطي هذه النتائج مؤشراً بأن العاملين في القطاع البنكي لا

جدول (٣): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد التسويق الداخلي

٢	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
<b>التوظيف</b>				
١	يستخدم البنك شروط واضحة للتوظيف فيه	3.58	1.03	0.91
٢	لدى البنك توصيف واضح لمهام ومسؤوليات الوظيفة	4.01	0.94	0.88
٣	توجد معايير واضحة وعادلة لجميع المتقدمين للتوظيف في البنك	3.94	0.99	0.99
	<b>المتوسط العام</b>	<b>3.84</b>	<b>0.98</b>	<b>0.92</b>
<b>التفاعل الداخلي</b>				
٤	بيئة البنك تشجع الموظفين على التواصل فيما بينهم	3.94	0.98	0.97
٥	تسود علاقة من الاحترام والتقدير بيني وبين زملائي	3.91	1.04	0.91
٦	يشجع البنك الموظفين على العمل بروح الفريق	3.86	0.98	0.97
٧	استمد بعض المعلومات بطريقة رسمية من خلال زملائي في العمل	3.88	1.04	0.91
٨	تربطني علاقة طيبة مع رؤسائي في البنك	3.85	1.03	0.91
	<b>المتوسط العام</b>	<b>3.88</b>	<b>1.01</b>	<b>0.93</b>
<b>التدريب</b>				
٩	يقوم البنك بإلحاق بعدد من البرامج التدريبية المتعلقة بالتعامل مع الجمهور وإرضائهم	3.78	1.05	0.93
١٠	برامج البنك التدريبية متناسبة مع طبيعة عملي	3.63	1.12	0.95
١١	يوفر البنك برامج تدريبية كافية للموظفين	3.56	1.07	0.92
١٢	يعقد البنك دروات تدريبية بشكل دوري لتنمية مهاراتي المهنية	3.45	1.03	0.94
	<b>المتوسط العام</b>	<b>3.60</b>	<b>1.06</b>	<b>0.94</b>

الحوافز والمكافآت				
١٣	يقدم البنك حوافز ومكافآت تتناسب مع مستوى أدائي.	٣.٨٤	١.٠١	٠.٩٩
١٤	يوجد في البنك نظام عادل للحوافز والمكافآت.	٣.٧٢	١.٠٦	٠.٩٧
١٥	يعتبر في البنك من أهم معايير نجاحه	٣.١٧	١.٠٤	٠.٩١
١٦	ألتقى حافز مادي أو معنوي كلما أحسنت أداء عملي	٣.٨٢	١.٠٧	٠.٩٣
١٧	يحرص البنك على تلبية مطلبي الخاصة كحرصه على تلبية مطالب العملاء الخارجيين.	٣.٠٢	١.٠٦	٠.٩٧
المتوسط العام		3.51	1.04	0.95

١.٢٥، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد البحث والتطوير.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التدريب قد تراوحت بين (٣.٧٨-٣.٤٥) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٦٠) مما يشير إلى وجود بعد التدريب بشكل متوسط، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنوك محل الدراسة يجب أن تبذل مزيداً من الاهتمام بالتدريب بما يسمح بأكساب الموظفين مهارات وقدرات لتحسين مستوى أدائهم وبما يساهم في تطوير قدرات الموظفين للقيام بمهامهم على أفضل صورة ممكنة. وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة "يقوم البنك بإلحاق بعدد من البرامج التدريبية المتعلقة بالتعامل مع الجمهور وإرضائهم" بمتوسط يساوي (٣.٧٨)، وتعكس هذه النتيجة أهمية تزويد الموظفين بالمهارات والقدرات اللازمة من خلال التدريب بما ينعكس على شعوره وسلوكه تجاه العملاء الخارجيين والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف وسيسهل في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم، وقد كان أقل متوسط حسابي عند الفقرة "يعقد البنك دروات تدريبية بشكل دوري لتثنية مهاراتي المهنية" بمتوسط يساوي (٣.٤٥)، وهذه النتيجة تعكس أن الدورات التدريبية المهنية في البنوك محل الدراسة ما زالت بحاجة لبذل المزيد من الجهد حتى تحقق النتائج المرجوة منها. أما قيم الانحرافات المعيارية فقد تراوحت بين (١.١٢-١.٠٣) وهي بصفة عامة أقل من ١.٢٥، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد قنوات التدريب.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الحوافز والمكافآت قد تراوحت بين (٣.٨٤-٣.٠٢) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٥١) مما يشير إلى وجود بعد الحوافز والمكافآت بشكل متوسط، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنوك محل الدراسة تواجه قصوراً في وضع الآليات التي تكفل إثارة الطاقة الذهنية والبدنية المخزونة عند موظفيها واستنهاض القوى الكامنة لديهم لتحفيزهم ورفع روحهم المعنوية لتحقيق أهداف البنك، حيث يهدف منح المكافآت إلى راحة الموظفين وتعزيز شعورهم بالالتزام ومن ثم تحسين أدائهم (دعبول وأيوب، ٢٠٠٣) لتقديم خدمات بنكية ذات جودة عالية. وبالنظر

يتضح من الجدول رقم (٣) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التوظيف قد تراوحت بين (٤.٠١-٣.٥٨) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٨٤)، مما يشير إلى وجود بعد التوظيف بشكل مرتفع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنوك محل الدراسة تطبق معايير التوظيف بشكل ملحوظ، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة "لدى البنك توصيف واضح للمهام والمسؤوليات الوظيفية" بمتوسط يساوي (٤.٠١)، وهذه النتيجة تعكس حرص البنوك على ضمان تحديد المسؤوليات ونطاق الصلاحيات لكل الوظائف داخل نطاق الهيكل التنظيمي للبنك، وقد كان أقل وسط حسابي عند الفقرة "يستخدم البنك شروط واضحة للتوظيف فيه"، حيث بلغ (٣.٥٨) وهذه النتيجة تعكس أن مستوى تقييم الموظفين للإجراءات التي تقوم بها البنوك محل الدراسة للحصول على الكوادر البشرية اللازمة حسب واجبات ومسؤوليات الوظيفة وقدرات ومؤهللات المتقدم لها لشروط وآليات التوظيف متوسط. أما قيم الانحرافات المعيارية فقد تراوحت بين (١.٠٣-٠.٩٤) وهي بصفة عامة أقل من ١.٢٥، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد التوظيف.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التفاعل الداخلي قد تراوحت بين (٣.٩٤-٣.٨٥) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٨٨) مما يشير إلى وجود بعد التفاعل الداخلي بشكل مرتفع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنوك محل الدراسة تعتمد على توفير جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل البنك في جميع مستويات التعاملات التي تتم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى المجالات، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة "بيئة البنك تشجع الموظفين على التواصل فيما بينهم" بمتوسط يساوي (٣.٩٤)، وقد كان أقل وسط حسابي عند الفقرة "تربطني علاقة طيبة مع رؤسائي في البنك" بمتوسط يساوي (٣.٨٥)، وهذه النتيجة تعكس وجود قصور من جانب القيادات في البنوك محل الدراسة في دعم أو اصر العلاقات المهنية والإنسانية مع الموظفين، مما سينعكس سلباً على مستوى الخدمة المقدمة. أما قيم الانحرافات المعيارية فقد تراوحت بين (١.٠٤-٠.٩٨) وهي بصفة عامة أقل من

بصفة عامة أقل من ١.٢٥، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الحوافز والمكافآت.

#### النتائج المتعلقة بمتغير راحة الموظفين:

للتعرف على تقييم منسوبي البنوك محل الدراسة لأبعاد متغير الراحة النفسية والجسدية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأبعاد التي سبق تحديدها في هذه الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " يقدم البنك حوافز ومكافآت تتناسب مع مستوى أدائي." بمتوسط يساوي (٣.٨٤)، وتعكس هذه النتيجة إدراك البنوك محل الدراسة لأهمية ربط الأداء بالحوافز والمكافآت، وقد كان أقل متوسط حسابي عند الفقرة " يحرص البنك على تلبية مطلبي الخاصة كحرصه على تلبية مطالب العملاء الخارجيين " بمتوسط يساوي (٣.٠٢)، وهذه النتيجة تعكس أن اهتمام البنوك محل الدراسة بتلبية المطالب الخاصة لموظفيها ما زال بحاجة لمزيد من التركيز حتى يحقق النتائج المرجوة منه. أما قيم الانحرافات المعيارية فقد تراوحت بين (١.٠١-١.٠٧) وهي

جدول (٤): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد راحة الموظفين

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
راحة موظف البنك				
١	أشعر بالراحة فلا يوجد في البنك ما يثير العصبية والقلق	٣.٣٤	٠.٩٩	٠.٥٦
٢	البيئة الداخلية للبنك نظيفة ومنظمة وتبعث على الراحة	٣.٣٥	٠.٩٨	٠.٩٣
٣	إجراءات الخدمات البنكية تنسم بالإنسيابية	٣.٨١	٠.٨١	٠.٩٥
٤	أشعر بالثقة في البنك الذي أعمل فيه	٣.٧٨	٠.٩١	٠.٩٦
٥	تنسم خبراتي السابقة مع البنك بالإيجابية	٣.٣١	٠.٩٤	٠.٩٥
٦	موقع البنك قريب من سكني	٣.٧٨	١.٠٣	٠.٩٣
٧	مكاتب العمل في البنك مجهزة بشكل جيد	٣.٥٥	٠.٩٩	٠.٩٦
٨	يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم من خلال الشباك أو قسم خاص لكل خدمة	٣.٨٣	٠.٨١	٠.٩٤
٩	يوفر البنك الخدمات اللوجستية للموظفين من شاي وقهوة وغيرها	٣.٣١	٠.٩٤	٠.٩٥
١٠	يوفر البنك تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.٩١	١.١٣	٠.٨٩
المتوسط العام		3.50	0.95	0.90

اللوجستية للموظفين، وهو الأمر الذي يدعو للتساؤل عن مدى قدرة هذه البنوك على الاهتمام براحة الموظفين وتلبية احتياجاتهم الخاصة بالشكل الذي يؤدي إلى تحسين أدائهم.

#### النتائج المتعلقة بمتغير أداء الموظفين:

للتعرف على تقييم منسوبي البنوك محل الدراسة لأبعاد الأداء الوظيفي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأبعاد التي سبق تحديدها في هذه الدراسة (جدول رقم ٥). يتضح من الجدول رقم (٥) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الأداء الوظيفي قد تراوحت بين (٣.٦٣-٣.١٤) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٤٧)، مما يشير إلى أن درجة أداء موظفي البنوك محل الدراسة فيما أوكل إليهم من أعمال بشكل عام متوسطة، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " أنجز عملي بما يتفق مع أهداف البنك الذي أعمل فيه " وذلك بمتوسط يساوي

يتضح من الجدول رقم (٤) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الراحة النفسية والجسدية قد تراوحت بين (٣.٨٣-٢.٩١) وفق مقياس التدرج الخماسي، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٥٠)، مما يشير إلى وجود تقبل معتدل لدى عينة الدراسة تجاه توفر الراحة الجسدية والنفسية في البنوك محل الدراسة حيث جاء المتوسط الحسابي العام لهذا المتغير أعلى من القيمة الفرضية (٣) وفق المقياس الخماسي، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم من خلال الشباك أو قسم خاص لكل خدمة " وذلك بمتوسط يساوي (٣.٨٣)، وهذه النتيجة تعكس سعي البنوك محل الدراسة إلى تحقيق مستوى مرتفع من الراحة الجسدية للموظفين من خلال تنظيم العمل بشكل يساهم في تحسين أدائهم، إلا أن هذا السعي بحاجة إلى بذل مزيداً من الجهود، حيث يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن هناك قصوراً من جانب البنوك في توفير تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن هذه البنوك لا تقوم بتوفير الخدمات

(٣.٦٣). وتعكس باقي النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) رضا عينة المبحوثين عن مستوى جودة الأعمال المنجزة بأقل تكلفة ممكنة وبسرعة عالية وفي الأوقات المحددة.

جدول (٥): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد الأداء الوظيفي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
أداء موظف البنك				
١	أنجز عملي بسرعة عالية في الوقت المحدد	٣.٥٣	٠.٩٧	٠.٩١
٢	أنجز عملي بجودة عالية	٣.١٤	٠.٩٤	٠.٩٢
٣	أنجز عملي بما يتفق مع أهداف البنك الذي أعمل فيه	٣.٦٣	٠.٩٣	٠.٩٩
٤	أنجز عملي بأقل تكلفة ممكنة	٣.٦٠	١.١٥	٠.٩٥
	المتوسط العام	٣.٤٧	٠.٩٩	٠.٩٤

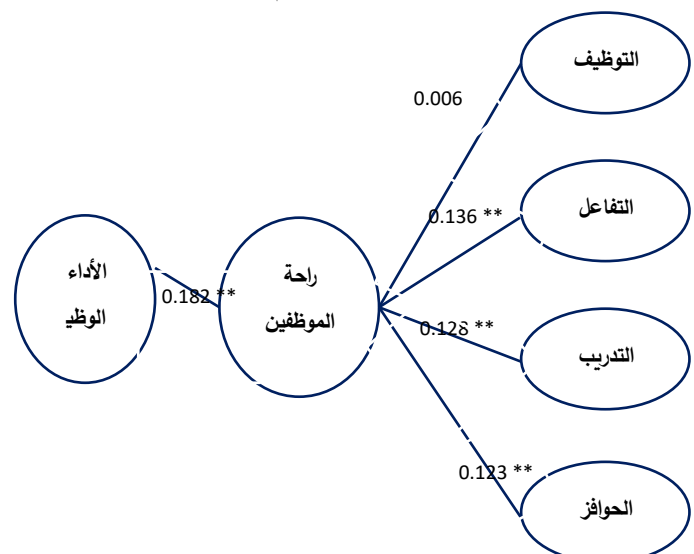
شكل رقم (٢): مصفوفة الارتباط الداخلي لمتغيرات الدراسة

\*  $p < 0.01$ ; \*\*  $p < 0.001$

ومن خلال معطيات شكل (٢) تضح وجود علاقة ارتباط إيجابية معنوية بين أبعاد التسويق الداخلي والراحة النفسية والجسدية للموظفين، وعليه لا ترفض الفرضية الرئيسية الأولى للبحث والتي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنوك، إذ بلغت قيمتها (0.197). وبمقارنة قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٧.٣٥٠) مع قيمتها الجدولية والبالغة (٢.٣٢٦)، فإنه يمكن قبول الفرضية وهو ما يعني أن أبعاد التسويق الداخلي متوافرة في عينة البنوك محل الدراسة بشكل جيد وهو ما انعكس على شعور الموظفين بالراحة سواء النفسية أو الجسدية. ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢) يتضح وجود علاقة ارتباط موجبة ضعيفة مقدارها (٠.٠٠٦) بين بعد التوظيف وراحة الموظفين، ما يعني أن هذا البعد أقل من توقعات عينة الدراسة ومستوى تطلعاتهم لذلك فتفرض الفرضية الفرعية الأولى والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف الموظفين وراحتهم في البنوك.

كما يتضح من الشكل السابق وجود علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين بعد التفاعل الداخلي وراحة الموظفين ومقدارها (٠.١٣٦) وهي تفسر إدراك عينة البحث لحرص البنوك على توفير جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل البنك في جميع مستويات التعاملات التي تتم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى المجالات، وبناء على ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثانية والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الداخلي وراحة الموظفين في البنوك.

اختبار فرضيات علاقات الارتباط لمتغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية يتخصص هذا الجزء من البحث بعرض إحصائي يجري من خلاله اختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة (أبعاد التسويق الداخلي، راحة الموظفين، أداء الموظفين) وسيتم اختبارها حسب ورودها في مخطط الدراسة الفرضي. الشكل التالي يوضح مصفوفة الارتباط الداخلي لمتغيرات الدراسة باستخدام مصفوفة بيرسون لعلاقات الارتباط وذلك لتحقيق هدفين، الأول يتعلق بالتحقق من قوة النموذج العام للدراسة من خلال الاستدلال على وجود ارتباط خطي بين متغيرات الدراسة تمهيداً لتطبيق تحليل الانحدار المتعدد إذا أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لم تتجاوز (٦٠.٠) مما يعني عدم وجود مشكلة، أما الهدف الثاني فهو اختبار فرضيات علاقات الارتباط لمتغيرات الدراسة، فقد أشارت أغلب معاملات الارتباط إلى وجود علاقة معنوية بين متغيرات الدراسة (شكل رقم ٢).



ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢)، يتضح كذلك وجود علاقة ارتباط إيجابية ومعنوية لبعد الراحة النفسية والجسدية والتي عززت الأداء الوظيفي لعينة المبحوثين إذ بلغت (٠.١٨٢)، ويستدل من ذلك على قبول الفرضية الرئيسية الثانية للدراسة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم.

#### اختبار التأثير بين متغيرات الدراسة

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) والجدول رقم (٧) تحليل التباين لقياس أثر أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وقيمة  $(\beta)$  ومعامل التفسير  $(R^2)$  الخاصة باختبار العلاقات بين المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) و الوسيط (راحة الموظفين الجسدية والنفسية).

ومن خلال المعطيات الواردة في الشكل السابق، يتضح وجود علاقة ارتباط إيجابية معنوية مقدارها (٠.١٢٨) بين بعد التدريب وراحة الموظفين وهو ما يفسر أهمية تزويد الموظفين بالمهارات والقدرات اللازمة من خلال التدريب بما ينعكس على شعوره وسلوكه تجاه العملاء الخارجيين والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف سيسهم في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم، واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثالثة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تدريب الموظفين وراحتهم في البنوك. ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢)، يتضح وجود علاقة ارتباط موجبة ومعنوية مقدارها (٠.١٢٣) بين بعد الحوافز والمكافآت وراحة الموظفين. واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الرابعة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حوافز الموظفين وراحتهم في البنوك.

جدول رقم (٦): تحليل التباين لقياس أثر أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	$R^2$	F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	٥	٤.٢٧٧	٠.٨٥٥	٠.١٢	١٣.٢٦٣	٠.٠٠
الخطأ التجريبي	٤٠٦	٢٦.١٨٥	٦.٤٤٨			
التباين الكلي	٤١١	٣٠.٤٦١				

جدول رقم (٧): علاقات أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين

النموذج	معاملات الانحراف المعياري		Beta	t	مستوى المعنوية
	معامل B	الخطأ المعياري			
الثابت	٢.٥٧٦	٠.١٩٣	٠.٣٤١	١٣.٣٥٤	٠.٠٠
أبعاد التسويق الداخلي	٠.٣٥٢	٠.٠٤٨		٧.٣٥٠	

جانب آخر، عند مقارنة قيمة (F) المحسوبة والبالغة (١٣.٢٦٣) مع قيمتها الجدولية البالغة (٣.٠٢) عند مستوى الدلالة (0.01)، يتضح قبول الفرضية الرئيسية الأولى. وفقاً للنتائج الواردة في الجدول رقم (٨) فإن هناك تبايناً في درجة تأثير كل بعد من أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين، حيث جاءت هذه الأبعاد وفقاً للترتيب الآتي: التدريب، يليه بعد التفاعل الداخلي، ثم بعد الحوافز والمكافآت، وأخيراً بعد التوظيف.

يتضح من النتائج الواردة في الجداول أعلاه أن هناك علاقة تأثير معنوية بين كل من المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) والمتغير الوسيط (راحة الموظفين). كما يتضح من النتائج أن قيمة  $(R^2)$  تساوي (٠.١٢) وهي تشير إلى تفسير أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين بنسبة (٠.١٢) والباقي إلى تداخل متغيرات أخرى عوامل أخرى لم تدرج في نموذج الدراسة. وبناء على تلك النتائج يمكن القول بأن هناك علاقة تأثير معنوية بين المتغير المستقل للدراسة (أبعاد التسويق الداخلي) و المتغير الوسيط (راحة الموظفين)، وعلى

جدول رقم (٨): أثر أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين

مستوى المعنوية	t	Beta	معاملات الانحراف المعياري		النموذج
			الخطأ المعياري	معامل B	
٠.٠٠٠	١٣.٨٤١		٠.١٨٨	٢.٦٠٢	الثابت
	٠.٥٣٨	٠.٠٢٥	٠.٠٢١	١.١١١	التوظيف
	٣.٣٢٣	٠.١٥٣	٠.٠٢٣	٧.٦٤٠	التفاعل الداخلي
	٣.٤١٠	٠.١٥٩	٠.٠٢٠	٦.٦٥١	التدريب
	٣.٠٢١	٠.١٤١	٠.٠٢٢	٦.٥٦٩	الحوافز والمكافآت

التفاعل الإيجابي الداخلي كفلسفة عامة معمول بها بين الموظفين على أساس العلاقات الإيجابية والعمل على ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والتركيز على العمل بروح الفريق بينهم في هذا القطاع الحيوي والمهم. ومن هنا يرى الباحث بأن التركيز على عامل التفاعل الداخلي هو من أهم الأبعاد الجوهرية للتسويق الداخلي والذي ينبغي على البنوك الاهتمام به والتركيز عليه كونه أحد المدخلات التي تؤدي إلى تحقيق الراحة للعاملين على المدى الطويل مما يحقق درجات مرتفعة من إنجاز المهام بشكل أكثر كفاءة وفعالية.

وتشير هذه النتائج أيضاً إلى أهمية عامل الحوافز التي تقدمها البنوك لعاملها بنوعها المادي والمعنوي، والتي من شأنها رفع مستويات الرضا والراحة النفسية للعاملين، حيث يهتم أغلب العاملين بنظام الحوافز المتبع في المنظمات والذي قد يسهم وبشكل كبير في تفصيل العمل في منظمة دون الأخرى. ولذلك يرى الباحث ضرورة قيام البنوك بوضع آليات واضحة يتم تطبيقها فيما يتعلق بنظام الحوافز من خلال تطوير أنظمة تكون قادرة على تحقيق الرضا للعاملين لديها، الأمر الذي يساهم في إنجاز المهام بسرعة وبأقل التكاليف وبجودة عالية. كما يرى الباحث أنه على البنوك عدم إغفال أهمية بعد التدريب والتطوير الموجه للعاملين وأنه يجب عليها العمل على متابعة عاملها وتوجيههم والحرص على تطوير البرامج التدريبية المهنية والتي يستطيعون من خلالها اكتساب وتطوير المهارات التي تمكنهم من أداء الأعمال الموكلة لهم بكفاءة وفعالية.

وعلى الجانب الآخر، تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (٩) والجدول رقم (١٠) تحليل التباين لقياس أثر أبعاد راحة الموظفين النفسية والجسدية على أداء الموظفين وقيمة ( $\beta$ ) ومعامل التفسير ( $R^2$ ) الخاصة باختبار العلاقات بين المتغير الوسيط (راحة الموظفين الجسدية والنفسية) والمتغير التابع (أداء الموظفين).

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول أعلاه، يتضح أن هناك تأثير ضعيف لبعد التوظيف في راحة الموظفين ومقداره (٠.٠٢٥)، وعليه يتم رفض الفرضية الفرعية للدراسة، كما يتضح وجود تأثير معنوي لبعد التفاعل الداخلي في راحة الموظفين ومقداره (٠.١٥٣) واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثانية. يتضح من النتائج في الجدول رقم (٨) وجود تأثير معنوي لبعد التدريب في راحة الموظفين ومقداره (٠.١٥٩) واستناداً إلى ذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة. وبالنظر إلى النتائج في الجدول أعلاه، نجد أن هناك تأثير معنوي لبعد الحوافز والمكافآت في راحة الموظفين ومقداره (٠.١٤١) واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة.

هذه النتائج تعني أن تطبيق مفهوم التسويق الداخلي من خلال أبعاده المختلفة يلعب دوراً هاماً وبارزاً من خلال امتلاكه للأثر الإيجابي في تحقيق الراحة النفسية والجسدية لدى العاملين في قطاع البنوك في مدينة جازان، وهو ما يعني أنه على قطاع البنوك ضرورة تبني مفهوم التسويق الداخلي كفلسفة عامة وشاملة من وجهة نظر تسويقية واعتبار هذا المفهوم أحد المكونات الرئيسية التي تقوم عليها إدارة الموارد البشرية والتي تسعى في المقام الأول إلى الاستثمار الفعال في العنصر البشري، والذي يهدف وبشكل أساسي إلى الموائمة بين أهداف البنك من جهة وأهداف الموظفين باعتبارهم عملاء من جهة أخرى، وهو الأمر الذي سيعود بالمنفعة على كلا الطرفين.

تشير هذه النتائج إلى أن قطاع البنوك يجب عليه الاهتمام بالتفاعل الداخلي بين الموظفين والتأكيد على العمل بروح الفريق بين العاملين على أساس التفاهم المشترك والمتبادل فيما بينهم وبين الإدارة العليا من جهة وفيما بينهم البعض من جهة أخرى. حيث أن التفاعل الداخلي يعد من أهم العوامل التي ستساهم وبدرجة كبيرة في تحقيق درجات عالية من الراحة للموظفين مما سيؤدي لاحقاً إلى تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء. وبناء على ذلك، يجب أن تولي البنوك أهمية إرساء قواعد



جدول رقم (٩): تحليل التباين لقياس أثر أبعاد راحة الموظفين على الأداء الوظيفي

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	$R^2$	F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	١	٣.٩١٨	٣.٩١٨	٠.٠٨٥٤	٣٦.٥٦٣	٠.٠٠
الخطأ التجريبي	٤١٠	٤٣.٩٣٠	٠.١٠٧			
التباين الكلي	٤١١	٤٧.٨٦٩				

جدول رقم (١٠): علاقات أبعاد راحة الموظفين في الأداء الوظيفي

النموذج	معاملات الانحراف المعياري		Beta	t	مستوى المعنوية
	معامل B	الخطأ المعياري			
الثابت	٢.٦١٣	٠.٢٣٧	٠.٢٧٨	١١.٠١٥	٠.٠٠
أبعاد راحة الموظفين	٠.٣٥٩	٠.٠٧٩		٦.٠٦٥	

## التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. قيام القطاع المصرفي بشكل عام والبنوك العاملة في مدينة جازان على وجه الخصوص بضرورة تبني مفهوم التسويق الداخلي، مع مراعاة الاهتمام بالاستثمار بالعنصر البشري من خلال التركيز على الجوانب الحيوية لهذا المفهوم كالفاعل الداخلي، التدريب، الحوافز والمكافآت، بحيث تستطيع من خلالها تحقيق الأهداف المنشودة والمروعة فيما يتعلق بأهدافها الخاصة بتحقيق الربحية، توسيع الحصة السوقية أو غيرها، أو تحقيق أهدافها العامة والمتمثلة في إشباع حاجات ورغبات العملاء، وبناء العلاقات طويلة الأجل معهم، حيث أن هذه الأهداف لن تتحقق إلا بضمان البنك تحقيق الراحة النفسية والجسدية لعملائها بما يساهم في تحسين مستويات أدائهم وتقديم الخدمات المصرفية بجودة ونوعية عالية.
٢. ضرورة إرساء قواعد التفاعل الداخلي بين العاملين في البنوك، ومحاولة صياغة استراتيجيات الاتصال والتواصل بين جميع العاملين بناء على مبدأ الاحترام المتبادل والاقتناع بضرورة بناء العلاقات طويلة الأجل فيما بينهم وذلك من خلال إيجاد أساليب وأدوات التواصل والتفاعل، وابتكار الطرق التي تساهم في التشجيع على البقاء في أعلى مستويات التواصل الفعال كاللقاءات والندوات والمؤتمرات أو حتى الجلسات غير الرسمية التي يمكن أن تساهم في خلق أجواء وبيئة عمل

يتضح من النتائج الواردة في الجداول أعلاه أن هناك علاقة تأثير معنوية بين كل المتغير الوسيط (أبعاد الراحة النفسية والجسدية للموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين). كما يتضح من النتائج أن قيمة ( $R^2$ ) تساوي (٠.٠٨٥) وهي تشير إلى تفسير أبعاد راحة الموظفين في أداء الموظفين بنسبة (٠.٠٨٥) والباقي إلى تدخل متغيرات أخرى عوامل أخرى لم تدرج في نموذج الدراسة. وبناء على تلك النتائج يمكن القول بأن هناك علاقة تأثير معنوية بين المتغير الوسيط للدراسة (راحة الموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين)، وعلى جانب آخر، عند مقارنة قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٣٦.٥٦٣) مع قيمتها الجدولية البالغة (٣.٠٢) عند مستوى الدلالة (0.01)، يتضح قبول الفرضية الرئيسية الثانية.

تشير هذه النتيجة إلى أن تحقيق درجات عالية من الراحة النفسية والجسدية لدى العاملين في البنوك المحلية في مدينة جازان، يؤثر وبشكل إيجابي على أدائهم للأعمال المكلفين بها و بجدوده عالية، حيث أن توفير بيئة عمل نظيفة ومنظمة وتبعث على الراحة ومجهزة بشكل بحيث يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم مع توفير الخدمات اللوجستية لهم مع مراعاة البنوك لتوفير تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة ودعم وتوفير كل الأدوات التي من شأنها زيادة وتعزيز أواصر الراحة وبناء العلاقات الحميمة والإيجابية والعمل على وضع استراتيجيات وأساليب تساهم في حل بعض المشاكل لدى العاملين تساهمهم في إنجازهم للمهام بكفاءة وفعالية حتماً ستؤدي إلى تحقيق درجات عالية من الراحة النفسية والجسدية للموظفين، مما سيساهم في رفع مستويات الأداء لديهم في إنجاز المهام بالوقت المناسب والتكلفة الأقل والنوعية المطلوبة.

## المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- أبو بكر، أيمن عبد الله مُجَدِّد، (٢٠١٥)، " أثر ممارسات التسويق الداخلي على رضا العاملين - دراسة حالة بنك أبو ظبي الإسلامي - الإمارات - فرع مدينة العين"، مجلة العلوم الاقتصادية، ١٦ (١)، الباحثين، سامي (٢٠٠٧) " الرضا الوظيفي لمندوبي المبيعات في القطاع الخاص السعودي: دراسة ميدانية على منظمات القطاع الخاص في المنطقة الشرقية"، المجلة العربية للعلوم الإدارية، ٢ (٢٣). البرنوطي، سعاد نانف (٢٠٠٤) "إدارة الموارد البشرية"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن ٥٢٩.
- حداد، شفيق إبراهيم و علي، علي عبد الرضا. "اختبار صلاحية تطبيق مقياس التسويق الداخلي في بيئة الأعمال الأردنية: دراسة تحليلية لأبعاد التسويق الداخلي في البنوك التجارية في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ٤ (٤).
- حوارة، احمد، شقيقات، سليمان، صبيح يوسف، (2001)، تأثير التسويق الداخلي في ولاء العملاء من خلال الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، دمشق-سوريا.
- البرادكة، مأمون سليمان مُجَدِّد (٢٠٠٦) " إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء"، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- دعبول، مُجَدِّد زاهر & ايوب، مُجَدِّد، (2003)، "مبادئ تسويق الخدمات"، دار الرضا للنشر، دمشق.
- الدهان، أمية، (١٩٩٢)، "نظريات منظمات الاعمال"، الطبعة الاولى، مطبعة الصفدي، عمان - الأردن.
- راوية، حسن مُجَدِّد (٢٠٠٠)، إدارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- السعودي، موسى (٢٠٠٥)، العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى العاملين في الوزارات الأردنية، مجلة الدراسات الأردنية، مجلد 32.
- صادق، درمان وجاسم، حسن (٢٠٠٧)، " تأثير بعض اجراءات التسويق الداخلي على اداء الموظفين، دراسة حالة عينة من البنوك التجارية، مجلة تنمية الرفادين، ٨٥ (٢٩).
- الطالب صلاح عبد الرحمن مصطفى (٢٠٠٢): اتجاهات البنوك التجارية الأردنية نحو تأصيل العلاقة مع العميل (دراسة تحليلية ميدانية). الملتقى الأول للتسويق في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الشارقة- الامارات العربية المتحدة، ١٥-١٦ أكتوبر.
- الطائي، عبد الحميد، (٢٠٠٢)، قياس تقييقات وإجراءات التسويق الداخلي في صناعة الفنادق الأردنية من وجهة نظر العاملين. دراسة حالة عمان، نسخة إلكترونية.
- الطائي، يوسف، الفضل مؤيد، والعبادي هاشم (٢٠٠٦)، "إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي متكامل"، الطبعة الاولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

حيوية قائمة على الصداقة والزمالة، مما يساعد على توفير الألفة والمحبة بين العاملين وخصوصاً في المجتمع السعودي القائم على حب المجاملة والرغبة ببناء العلاقات الاجتماعية .

٣. اهتمام البنوك العاملة في القطاع المصرفي بشكل عام وفي مدينة جازان بشكل خاص بضرورة صياغة برامج ذات فاعلية لأنظمة الحوافز المادية والمعنوية، لما لهذا العامل من الأثر الكبير على تحقيق الراحة النفسية لموظفين، والذي ينعكس على مستويات الإنتاجية والأداء بشكل عام. كما يجب على هذه البنوك مراجعة أنظمة تقييم الأداء المعمول بها وقياس مدى فعاليتها، ورضا العاملين عنها وتعديل أنظمة الحوافز والمكافآت المعمول بها حالياً ليكون تقييم أداء العاملين أو سجل إنجازهم هو الأساس لها.

٤. اهتمام البنوك العاملة في القطاع المصرفي بشكل عام وفي مدينة جازان بشكل خاص بعامل التدريب والتطوير للعاملين، ووضع برنامج فاعل ومتكافئ، يهدف إلى إمداد العاملين بالمعلومات والخبرات والمهارات التخصصية، والتي من شأنها تحسين قدرة العاملين بإنجاز المهام بالوقت المطلوب وبالتكلفة الأقل وتجنب الوقوع بالأخطاء. كما على هذا القطاع إعداد البرامج التدريبية الداخلية والتي من شأنها تعريف العاملين على أهمية الدور الذي يقومون به لتحقيق أهداف المنظمة والسعي لإنجاحها، بالإضافة إلى التركيز على الدورات الخارجية التي تهدف إلى صقل المهارات الاتصالية فيما بينهم وبين العملاء الخارجيين وتزويدهم بسلوكيات التفاعل مع البيئة الخارجية.

٥. اقتضت الدراسة الحالية على اختبار اثر بعض العوامل كأبعاد للتسويق الداخلي والمتمثلة في (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، الحوافز والمكافآت) على راحة العاملين في البنوك العاملة في مدينة جازان والتي بدورها هي جزء من كل، ولذلك نوصي الباحثين بالقيام بالدراسة بعوامل أخرى قد تؤثر في الأداء الوظيفي مثل الالتزام التنظيمي والرواتب. كما قامت هذه الدراسة على بناء نموذج تم تطبيقه على قطاع البنوك العاملة في جازان، ولنا نوصي بأن يتم تطبيق هذا النموذج على قطاعات أخرى لقياس راحة العاملين وارتباط ذلك بالأداء الوظيفي للعاملين في تلك القطاعات.



- Services Marketing, Chicago: American Marketing Association.
- Bester, F. and Dale, H. (1995): Total Quality Management, Prentice-Hall, Inc.
- Bitner, M. J., Booms, B. H., and Mohr, L. A. (1994): Critical service encounters: The employee's viewpoint. *The Journal of Marketing*.
- Drucker, Peter Ferdinand (1995): People and performance: The best of Peter Drucker on management: Routledge.
- Foreman, S.K. and Money, A. (1995): Internal marketing: concepts, measurement and application, *Journal of marketing management*, 11(8).
- Gounaris, Spiros (2008): The Nation of Internal Market Orientation and Employee Job Satisfaction: Some Preliminary Evidence, *Journal of Service Marketing*, 22 (1).
- Grunig, James E. (2013): Excellence in public relations and communication management: Routledge.
- Hair, J., Anderson, R., Tatham, R. and Black, W. (2004): Multi-variation data analysis, New Jersey, Prentice-Hall.
- Henning-Thuran, Gwinner and Grember (2002): Understanding relationship marketing outcomes: An integration of relational benefits and relationship quality, *Journal of Service Research*, 4 (3).
- Herzberg, Frederick (1986): One more time: How do you motivate employees? New York: The Leader Manager.
- Hogg, Gillian, Carter, Sara, and Dunne, Anne (1998): Investing in people: internal marketing and corporate culture, *Journal of Marketing Management*, 14(8).
- Hwang, Ing-San and Chi, Der-Jang (2005): Relationship among internal marketing, employee job satisfaction and international hotel performance: An empirical study, *International Journal of Management*, 22 (2).
- عبد الباقي، صلاح محمد، (٢٠٠٤)، إدارة الموارد البشرية: مدخل تطبيقي معاصر، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- العزاوي، محمد عبد الوهاب (٢٠٠٢)، "تحدي الجودة الشاملة في العمل المصرفي"، مجلة الرشيد (٧).
- عفانة، حماد، (٢٠٠٦)، قياس الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجهاز المصرفي الأردني وأثره في الأداء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- العلاق، بشير عباس والطائي، حميد، (١٩٩٩) "تسويق الخدمات مدخل استراتيجي، وظيفي، تطبيقي"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، 369.
- عليان، ربحي مصطفى، (٢٠٠٧)، اسس الادارة المعاصر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- العميان، محمود سلمان (٢٠٠٥)، "السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن.
- لبد، ازهي، ريان، عمر (٢٠١٣)، أثر التسويق الداخلي على أداء العاملين في منظمات المجمع المدني. نسخة إلكترونية.
- ماهر أحمد، (٢٠٠٣)، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- المجالي. مالك محمد، الشباشنة. أمين عايد، والمجالي. هاني محمد، (٢٠١٦). "تأثير أبعاد التسويق الداخلي على رضا العاملين وأثره على أدائهم في البنوك التجارية العاملة في محافظة الكرك"، مجلة إدارة الأعمال الأردنية، ١٢ (٣).
- الملا، عبد الرحمن مصطفى، ولفته، عبد السلام (١٩٩٦)، "قياس ودراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والاداء التنظيمي والادارة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٤ (١٠).
- ناصر، نوال (٢٠١٤)، دور التسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر، نسخة إلكترونية.
- ثانيا: المراجع الاجنبية:**
- Ballantyne, D. (2000): Internal relationship marketing: A strategy for knowledge renewal, *International Journal of Bank Marketing*, 18(6).
- Berry and Parasuraman (1991): Marketing services competing through quality, the Free Press, Oxford.
- Berry, L. (1981): The Employee as Customer, *Journal of Retail Banking*, 3(1).
- Berry, Shortack G. and Upah, G. (1983): Relationship marketing, Emerging Perspectives on

- Rafiq, M. and Ahmed, P. K. (2000): Advances in the internal marketing concept: Definition, synthesis, and extension, *Journal of Services Marketing*, 14(6).
- Roberts-Lombard, Mornay (2010): Employees as customers: An internal marketing study of the Avis Car rental group in South Africa, *African Journal of Business Management*, 4 (4).
- Shammout A., Polonsky M. and Edwardson, M. (2007): Relational bonds and loyalty, the Bands that tie. In (ANZMAC), 3th reputation, university of Ottawa, New Zealand.
- Siefert, M. L. (2002): Concept analysis of comfort. *Nursing Forum*, 37.
- Spake, D.F., Beatty, S.E., Brockman, B.K. and Crutchfield, T.N. (2003): Consumer comfort in service relationships: measurement and importance, *Journal of Service Research*, 5(4).
- Tansey, L, McHugh, E, and McGrath, E. (2004): The role of internal marketing in the motivation of high contact service employees.
- Tansuhaj, Patriya, Randall, Donna, and McCullough, Jim (1991): Applying the internal marketing concept within large organizations: as applied to a credit union. *Journal of Professional Services Marketing*, 6(2).
- William, R., George (1990): Internal marketing and organizational behavior: A partnership in developing customer – conscious employees at every level, *Journal of Business Research*, 20(1).
- Wirtz, J. and Lovelock, C. (2004): Services marketing, people, technology, strategy. Prentice-Hill Pearson Education International Inc. New Jersey.
- Zeithaml, V.A, Bitner, M.J., and Gremler, D. (2000): Service marketing integrating customer focus across the firm, New York, McGraw-Hill Erwin.
- Kotler P. and Keller K. (2007): A Framework for Marketing Management.
- Kotler, P. (2006): Marketing for Hospitality & Tourism, 5<sup>th</sup> edition, Prentice Hall Pub.
- Ling, N. (2000): International marketing and supply chain management, *Journal of Services Marketing* 14 (1).
- Lovelock C, Vandermerwe S. and Lewis B. (1996): Services Marketing: A European Perspective.
- Lovelock C. and Wirtz (2004), Services Marketing: 5<sup>th</sup> ed. Pearson Prentice Hall.
- McGrath, S. (2009): Generating demand for pharmacist-provided medication therapy management: identifying patient-preferred marketing strategies, *Journal of the American Pharmacists Association*, 49(5).
- Morgan, D. and Krejcie, R. (1970): Determining sample size for research activities, *Educational and psychological measurement*, 30(3).
- Morhart, Felicitas M, Herzog, Walter, and Tomczak, Torsten (2009): Brand-specific leadership: Turning employees into brand champions. *Journal of Marketing*, 73(5).
- Naude, Pete, Desai, Janine, and Murphy, John (2003): Identifying the determinants of internal marketing orientation, *European Journal of Marketing*, 37(9).
- Opoku, A. Robert, Atuobi-Yiadom, Nana, Chong, S. Cathryn and Abratt, Russell, (2009): The impact of internal marketing on the perception of service quality in retail banking: A Ghanaian case, *Journal of Financial Service Marketing*, 13(4).
- Paswan, A.K. and Ganesh, G. (2005): Cross-cultural interaction: comfort and service evaluation. *Journal of International Consumer Marketing*, 18(1).
- Pride, M. (2006): Blueprint for your library marketing plan: A guide to help you survive and thrive. American Library Association.

### Abstract

This study aims to identify the effect of internal marketing dimensions (recruitment, internal interaction, training, incentives and rewards) on employee comfort and its impact on improving the performance of employees in local banks in Jazan city, Saudi Arabia. To achieve this, a questionnaire was designed and distributed to an appropriate sample of 200 employees of local banks operating in the Jazan region such as Al Rajhi Bank, National Commercial Bank, Riyadh Bank, Bank Albilad to give an equal opportunity for all members of society to respond. In order to test and analyze correlation between study variables, a set of statistical tools such as the value of chi2, regression analysis and independent variable effect testing (internal marketing dimensions) were used for both the moderator variable (employee's comfort) and the dependent variable (employee performance). The results showed the acceptance of the main hypothesis that there is a statistically significant positive effect between the internal marketing dimensions and the employee's comfort in the banks. The results also indicated that most of the four sub-hypotheses were accepted with a statistically significant positive effect of the individual variables on the comfort of employees in the banking sector. The results also indicated the acceptance of the second main hypothesis that there is a statistically significant positive relation between the employee's comfort in local banks in Jazan and their Performance. Based on these findings, a number of recommendations have been proposed for the banking sector and for future marketing studies.

## حكم طلاق الموسوس في الفقه الإسلامي

د/ عبود بن علي درع

قسم الفقه - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

(١) الوسوسة حقيقة ولها تأثير في الأمور النفسية من حب وكره، ومحبة وتفریق وغير ذلك، لكن هذا التأثير بإذن الله تعالى.

(٢) طلاق الموسوس يأخذ حالات متعددة على النحو التالي:

أ) أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح فالراجح أنه يقع طلاقه.

ب) أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة، يعي ما يصدر منه فالراجح وقوع طلاقه.

ج) أن تكون وطأة الوسوسة شديدة لا يعي ما يصدر منه فالراجح لا يقع طلاقه.

د) أن تورثه الوسوسة الخلل في الأقوال أو الأفعال فالراجح لا يقع طلاقه.

هـ) أن تؤثر الوسوسة في إرادته واختياره فيطلق مرغماً بدون سبب فالراجح لا يقع طلاقه.

و) أن تؤثر الوسوسة في عقل الزوج دون أن يصل به إلى درجة الجنون فالراجح لا يقع طلاقه.

ز) إذا وسوس في نفسه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلبت عليه الوسواس فنوى بقلبه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلبت عليه الوسواس فنوى بقلبه وتلفظ فلا يقع طلاقه.

٣) إذا تلفظ الزوج في حال وسوسته بلفظ الطلاق الصريح ثم ادعى أنه لم يرد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى فالراجح وقوع طلاقه إلا إذا أتى ببينه أو اقترنت بداعوه قرينة هي من الوسوسة تدل على صدقه.

٤) إذا طلق الزوج في حال وسوسته بلفظ من ألفاظ الكناية وأدعى عدم إرادة الطلاق فالراجح يرجع إلى نية الزوج في تحديد ما قصده بذلك اللفظ ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعيه.

٥) يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق.

٦) لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا ببينة.

٧) يصح أن يطلق القاضي زوجة الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق وخاصة إذا امتنع عن ذلك.

٨) على الأزواج أن يتقوا الله تعالى ولا يتخذوا من الوسوسة عذراً لهم وهروباً من وقوع الطلاق على زواجهم وعلى المفتين، والقضاة التأكد من أن الزوج موسوس ويثبت ذلك قبل الحكم في القضية أو الإجابة على الفتوى، حتى لا يحصل التلاعب في دين الله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

كلمات مفتاحية: طلاق الموسوس .

مُقَدِّمَةٌ:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

إرادة الطلاق مطلقاً ، وقد جاء هذا البحث تكمة لما سبقني إليه أهل العلم والفضل .

وقد قمت بتخريج أقوال العلماء في مسألة حكم طلاق الموسوس بناءً على كلام الفقهاء في حكم طلاق المكره والغضبان والمعتوه وقد استغرق مني وقتاً لجمع النصوص والتحليل ثم الترجيح مع ذكر الأدلة والمناقشات في ذلك.

#### وقد سرت في إعداد هذا البحث وفق المنهج التالي :

- ١- اتبعت المنهج العلمي الوصفي في البحث مع شيء من الاستقراء والاستنباط .
- ٢- الاستقراء لمصادر المسألة ومراجعتها المتقدمة والمتأخرة .
- ٣- الاعتماد عند الكتابة على المصادر الأصلية في كل مسألة بحسبها .
- ٤- اتبع في التعريفات المنهج الآتي : التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي .
- ٥- أذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال بها من أهل العلم ، مع الأدلة والترجيح وسببه .
- ٦- توثيق الأقوال من كتب المذهب نفسه ، والرجوع إلى المراجع الأصلية .
- ٧- ترقيم الآيات وبيان سورها .
- ٨- تخرج الأحاديث والعناية بالتصحيح والتضعيف في البحث.

#### خطة البحث:

وتتكون من مبحثين وخاتمة على النحو التالي:

#### المبحث الأول: تعريف الوسوسة وأقسامها وأسبابها :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الوسوسة في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : تعريف الوسواس القهري وأقسامه .

المطلب الثالث : أسباب الوسوسة .

#### المبحث الثاني : حكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق

وفيه ثلاثة مطالب :

#### المطلب الأول: حكم طلاق الموسوس .

وفيه ستة فروع .

الفرع الأول: أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح .

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة .

الفرع الثالث : أن تكون وطأة الوسوسة شديدة .

الفرع الرابع: تأثير الوسوسة في أقوال الموسوس وأفعاله.

الفرع الخامس: تأثير الوسوسة في إرادة الموسوس واختياره.

الفرع السادس : تأثير الوسوسة في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠- ٧١] .

أما بعد:

فن الأمراض التي اشتكى منها بعض الناس مرض الوسواس ، على اختلاف أنواعه في الطهارة ، والصلاة ، والطلاق وغير ذلك وقد تناولها الفقهاء رحمهم الله قديماً ووردت عنهم أقوال مختصرة في حكمه وعلاجه ولعل السبب قلة المشتكين منه في عصرهم ، وفي هذه الأزمنة انتشرت الوسوسة انتشاراً عجيماً في عصرنا وما يدل على ذلك :

**أولاً:** كثرة السائلين في أمور يتضح أن الدافع للسائل فيها هو الوسواس ، تارة بأن يعيد السؤال مرات كثيرة بنفس الصيغة ، وأحياناً بتغيير طفيف ، وتارة برجوعه بعد السؤال بيوم أو يومين أو أكثر ليتأكد من الجواب ، مع أنه لم يغادر حتى كرر الجواب وحفظه حفظاً يبقى معه على مر السنين . وتارة بتكرار السؤال في أمور يسيرة ، وتعلقه بالمفتي ، والإيماء إليه أثناء سؤاله بأن يقول له المفتي : لم يقع منك الطلاق وعلى مسؤوليتي ونحو ذلك من الألفاظ التي تريخه.

**ثانياً:** كثرة المراجعين للأطباء النفسيين ممن يشتكي من مرض الوسواس ، حتى صارت مواعيد هؤلاء الأطباء بالشهور بعدما كانت بالأيام . مما يسبب لهم القلق والأحزان .

**ثالثاً:** إن بعض الأزواج ابتلي بالوسوسة وأصبحت حياته صعبة لكثرة النفور بينه وبين زوجه مما يجعله يطلقها بسبب وطأة الوسوسة وشدها .

فقدت العزم لهذه الأسباب وغيرها للكتابة في هذا الموضوع وهو :

**حكم طلاق الموسوس في الفقه الإسلامي ،** راجياً من الله العلي القدير السداد والصواب وأن يكون في هذا البحث فائدة لأخواني المسلمين وكشف كربة لهم في بيان الحكم في هذا الأمر حيث أن النسبة في تزايد مستمر فرح الله همومهم وشفاهم من كل مرض .

وقد قمت بجمع المادة العلمية ، ومحاولة قراءة ما ذكره العلماء في هذا الموضوع وقد لاحظت قلة المادة العلمية في تناول طلاق الموسوس مع إسهابهم في ذكر أسباب الوسوسة ونماذج من الموسوسين وعلاج ذلك مع التطرق لبعض المسائل وخاصة في باب الطهارة والصلاة .

كما في كتاب : دم الموسوسين لابن قدامة ، وتبليس إبليس لابن الجوزي ، وبعض الكتب ذكرت أحكام الوسوسة منها ما هو فتاوى لكبار العلماء في المملكة العربية السعودية ومنها رسالة الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي للشيخ حامد الجديعاني وقد تحدث عن العديد من المسائل ولكنه في باب طلاق الموسوس اكتفى بمجالات ثلاث فقط ولم يفصل في بقية الحالات ولم يذكر تفصيلات الفقهاء في المسألة وأدلتهم إلا بإيجاز واكتفى بفتوى لهيئة كبار العلماء . ولم يتحدث عن الآثار المتعلقة بحكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى نفي

## المطلب الثاني: أثر الوسوسة في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق

وفيه فرعان :

الفرع الأول : تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق في حال تلفظه بصريح الطلاق.

الفرع الثاني : تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق في حال تلفظه بكناية الطلاق.

## المطلب الثالث : أثر الوسوسة في حكم التفريق بين الزوجين .

وفيه تهديد وثلاثة فروع :

التهديد : حكم التفريق بالغيب .

الفرع الأول : تطليق الأب زوجة ابنه الموسوس .

الفرع الثاني : رجوع الزوج الموسوس عن التوكيل بطلاق زوجته .

الفرع الثالث : حكم طلاق القاضي عن الزوج الموسوس .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج .

فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

يقال : وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواساً بالكسر ، والوسواس بالفتح الاسم<sup>(٦)</sup> ، كالزلال والزلال ، ومنه قول الشاعر<sup>(٧)</sup> .

إذا وجدت لها وسواس سلوة

شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها

٢- الوسوسة والوسواس : حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير<sup>(٨)</sup> .ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾<sup>(٩)</sup> ، فالوسواس في هذه الآية الكرمة وصف للشيطان<sup>(١٠)</sup> .

وسمي إلقاء الشيطان وسوسة لما يلي :

أ- قيل : لأن الوسوسة هي أبلغ أسرار ، وأشدّها خفاء<sup>(١١)</sup> .ب- قيل : لأنها صنعتها ، وشغلها العاكف عليه<sup>(١٢)</sup> .

والذي يترجح - والله أعلم - التعليل الأول ، لمناسبتها لمعنى

الوسوسة لغة ، فغالب معانيها يدور حول معنى الخفاء ، ولأن من

كان علماً بأبلغ الأسرار ، وعارفاً بأدق الأحوال ، فالأغلب في حالة

إدامته لتلك الصنعة ، وعكوفه على ذلك الشغل<sup>(١٣)</sup> .

## تعريف الوسوسة في الاصطلاح :

للموسوسة عدة إطلاقات في كلام الفقهاء ومن ذلك :

## الإطلاق الأول :

يطلق الفقهاء الوسوسة ، ويقصدون بها الوسوسة في

الاصطلاح العام ، أي : حديث النفس أو الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير لذاته أو ما يؤدي إليه .

وهو الغالب الأكثر في نصوص الفقهاء ، بل يكاد يكون هو مقصودهم

عند الإطلاق ، فكثيراً ما نجد تعليل الفقهاء لأفعال الموسوسين بأنها

من إلقاء الشيطان ، وخاصة في العبادات ، وبالأخص في أبواب

الطهارة والصلاة<sup>(١٤)</sup> .

(٤) ق : جزء من الآية ١٦ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ٤١٥/١١ ، روح المعاني في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٧٨/٢٦ ، زاد المسير في علم

التفسير ٩/٨ .

(٦) انظر : تاج اللغة وصحاح العربية ٩٨٥/٢ ، لسان العرب ٢٩٣/١٥ .

(٧) القائل : عروة بن أذينة ، انظر : ديوان عروة بن أذينة ص ٧٠ .

والمراد : إذا خطر في القلب سلو عنها ، غلبت محبتها في القلب حتى

تذهب ذلك الخاطر .

(٨) القاموس المحيط ، ص ٧٤٨ ، مادة : وسس .

(٩) الناس ، الآية ٤ .

(١٠) انظر : بدائع الفوائد ٢٥١/١ ، ٢٥٥ ، الكشف عن حقائق التنزيل

وعيون الأقوال في وجوه التأويل ٨٢٣/٤ .

(١١) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٤٥٦/٥ .

(١٢) انظر الكشف : ٨٢٣/٤ .

(١٣) انظر : الوسوسة وأحكامها ، للجدعاني ( ٢٩٠ - ٣١٠ ) بتصرف .

(١٤) حاشية ابن عابدين ٣٧٢/١ ، ومواهب الجليل ٢٨٣/١ - المجموع

٧٤/٢ ، والانصاف مع الشرح الكبير ، ٢٠٧/١ .

## المبحث الأول: تعريف الوسوسة وأقسامها وأسبابها :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الوسوسة في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : تعريف الوسواس القهري وأقسامه .

المطلب الثالث : أسباب الوسوسة .

المطلب الأول : تعريف الوسوسة في اللغة والاصطلاح .

## تعريف الوسوسة لغة :

الوسوسة كلمة فارسية ، ولكن فارسيته منسية ، وعربيتها محكية

مستعملة ، ذكر ذلك الثعالبي - رحمه الله - في كتابه : " فقه اللغة

وسر العربية " <sup>(١)</sup> .

وتأتي كلمة الوسوسة في اللغة العربية لعدة معانٍ ومتقاربة ، وإن كان

أصل هذه الكلمة دائر على معنى واحد هو الخفاء<sup>(٢)</sup> ، ومن أبرز تلك

المعاني :

١- الوسوسة والوسواس : حديث النفس<sup>(٣)</sup> .ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَعَلَّمْ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾<sup>(٤)</sup>أي : ما تحدثه به<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : ص ٢٧٢ .

(٢) انظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، ١١/١٧ - ١٣ ، مادة :

وسس ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ٩٨٥/٢ ، مادة وسوس ، كتاب

العين ٣٣٥/٧ ، مادة : وسوس ، = لسان العرب ٢٩٣/١٥ ، مادة :

وسس ، مجمل اللغة ، ٩١٢/٤ ، مادة : وس ، المصباح المنير ،

ص ٢٥٢ ، مادة : وسوس ، المعجم الوسيط ، ص ١٠٣٣ ، مادة :

وسوس .

(٣) انظر : تاج العروس ١٢/١٧ ، المصباح المنير ، ص ٢٥٢ .

لا يخلو الإنسان في هذه الحياة المليئة بالصعاب ، والعوائق المختلفة من أن تتنابه الأمراض ، ومنها مرض الوسواس القهري ولكن الفرق الجلي بين الشخص السوي والموسوس ، أن الأول سرعان ما يفتك بوساسه ، ويتغلب عليها بسهولة ، وفي مدة قصيرة من الزمن ، ولا يكون لها أثر عليه ، وأما الموسوس فهو ممكن المشكلة ، لأنه لا يستطيع التخلص من الوسواس ، ويستمر معها ، ولا يتمكن من دفعها إلا بكل كلفة ومشقة .

وقد عرف د. طارق الحبيب الوسواس القهري المرضية في كتابه " مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي " فقال : [ هي أفكار أو حركات أو خواطر أو مشاعر متكررة ، ذات طابع بغض ، يرفضها الفرد عادة ويسعى في مقاومتها ، كما يدرك في العادة أنها خاطئة ولا معنى لها ، لكن هناك ما يدفعه إليها دفعاً ، ويشغل في أغلب الأحيان في مقاومتها ] (٢٤).

ولعل أبرز ما يميز المريض بالوسواس القهري عن غيره من الأمراض النفسية الأخرى ، ما قاله د. حامد عبد السلام زهران : [ ويفصل اعتبار الفكر وسواسياً والسلوك قهرياً ، هو تكرار وقوعه ، وظهور القلق والتوتر عند مقاومته ، وإعاقة أو منع الفرد من تأدية عمله اليومي ، والتأثير على كفاءته ، وسوء توافقه الاجتماعي ] (٢٥).

أقسام الوسواس القهري في الطب الحديث :  
يصنف الوسواس القهري إلى ثلاثة أنواع (٢٦) :

#### النوع الأول : تسلط أفكار :

وهي عبارة عن أفكار متكررة بنفس الصورة ، يدرك المريض أنها أفكاره ، وأنها سخيفة ليس لها معنى ، ولكن لا يستطيع مقاومتها أو التخلص منها ، وتسبب له التوتر والقلق .

#### النوع الثاني : تسلط أفعال :

وهي الأفعال التي تفرض نفسها على المريض كصرفات يقوم بها باستسلام ، ويعتبر المريض هذه الأفعال غير منطقية ، لكنه لا يجد مناصاً من الخضوع لسلطانها ، بسبب خوفه أن تقع كارثة محققة إن هو امتنع عن تأديتها على وجه معين لا يجيد عنه .

#### النوع الثالث : تسلط أفكار وأفعال :

وهو تركيب معقد من الوسوسة التي تشمل أفكاراً وأفعالاً معاً . ومما يلحظ على هذا التقسيم أنه جعل تسلط الأفعال في قسم مستقل مع أن الأفعال مبدأ نشأتها من أفكار تدفع إليها ، إلا إذا كان المراد الصورة الظاهرة ، فلا يخلو الوسواس القهري إما أن يظهر في صورة أفعال ، أو أقوال ، أو تركيب معقد من الأقوال والأفعال .

المطلب الثالث : أسباب الوسوسة .  
قال بعض العلماء : الوسوسة سببها إما حمل بالشرع ، وإما خبل في العقل ، وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب (٢٧) .

#### الإطلاق الثاني :

يطلق الفقهاء الوسوسة ، ويقصدون بالموسوس : المغلوب على عقله (١٥)

وعرفه بعضهم : بأنه المصاب في عقله إذا تكلم يتكلم بغير نظام (١٦) .  
فهم يعدون بعض أنواع الوسوسة ضرباً من الجنون ، ولذا نجد في بعض عبارات الفقهاء رحمهم الله أنهم يقرنون الموسوس بالجنون والمعتوه والمبرسم (١٧) .

#### الإطلاق الثالث :

يطلق الفقهاء الوسوسة ، ويقصدون بالموسوس :  
أ- من يكثر منه الشك (١٨) .  
ب- من لا ينفك عنه الوهم (١٩) .

فالموسوس عند الفقهاء على هذا الاعتبار هو : [ من يشك في العبادة ، ويكثر منه الشك فيها ، حتى يشك أنه لم يفعل الشيء ، وهو قد فعله ] (٢٠) .

#### الإطلاق الرابع :

يطلق الفقهاء الموسوس على : من يحدث نفسه بطلاق زوجته من غير أن يتلفظ به (٢١) . وهذا الإطلاق خاص في باب الطلاق ، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً .

أما الوسوسة في الاصطلاح العام فقد عرفت بتعريفات عديدة ومن ذلك أنها :

"حديث النفس أو الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير لذاته أو ما يؤدي إليه" (٢٢) .

وعلى ضوء ما ذكره يمكن أن تعرف الوسوسة بأنها : أفكار وأوهام لا حقيقة لها ترد على الشخص تسبب له القلق والاكتئاب وكثرة التفكير ولا يستطيع دفعها في الغالب ، وهي عند من تضعف إرادته تدفعه إلى تصرفات وأقوال وأحوال يأتي بها عن غير قناعة (٢٣) .  
المطلب الثاني : الوسواس القهري وأقسامه .

(١٥) انظر المغرب في ترتيب المغرب ، ص ٤٨٣ .

(١٦) انظر حاشية ابن عابدين ، ٣/٣٩٤ .

(١٧) المبرسم : هو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب وقد يذهب منه عقل الإنسان . انظر : معجم لغة الفقهاء ، ص : ٤٠٠ .

(١٨) انظر : تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ، ٢/٢٨٦ ، شرح زروق على متن الرسالة : ١/٢١٠ .

(١٩) انظر : الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، لابن عبد البر ٤/٣٩٩ .

(٢٠) انظر : الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ، ٢٣٣/١٤ .

(٢١) انظر : رد المختار ٣/٣٩٤ ، بداية المجتهد ، روضة الطالبين ٨/٤٥ ، كشف القناع ، ٤/٢١٦ .

(٢٢) انظر : الوسوسة وأحكامها للجدعاني ، ص ٤٧ ، والصحة النفسية للمحسيري ، ص ١٢ .

(٢٣) انظر : رسائل إلى الموسوسين ، ص ١٩ .

(٢٤) الطب النفسي المعاصر ، ص ٥٠ .

(٢٥) الصحة النفسية والعلاج النفسي (٤٢٧) .

(٢٦) الصحة النفسية والمرض النفسي ، ص ٦٧-٦٨ .

## والوسواس أسباب متعددة ومنها في باب الطلاق :

١- ما يمر به بعض الناس من ظروف مختلفة تجلب عليه الأحرار والأفراح، سواءً، كانت أموراً مالية، أو صحية، أو عائلية، أو غير ذلك، ثم مع تنوع الهموم يضعف الإنسان، وتضعف في الغالب إرادته، فيكون فريسة لوسواس الشيطان المتنوعة، يبدؤها بأمور يسيرة في الوضوء والطهارة، ثم في الصلاة وبقية العبادات، ثم في الطلاق وغير ذلك، وقصده بذلك كله إدخال الحزن على الإنسان والهم والغم، مما يؤثر على أدائه العبادات، وصدق الله ﴿لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠].

٢- ومن أسبابه التساهل في بدايته، فيعتقد الشخص في بداية الأوهام والوسواس أنه قادر على القضاء عليها متى ما أراد، وليس بحاجة إلى البعد عنها منذ نشأتها حتى تتطور معه هذه الوسواس وتزداد، ويصل إلى درجة لا يستطيع القضاء عليها إلا بمشقة كبيرة، هذا إن استطاع، وإلا فقد يعيش فيها زمناً طويلاً يدفع فيه ثمناً تساهله في أول الأمر وعدم أخذ الجذ والحذر في بداية الأمر.

٣- وأحياناً يكون سبب الوقوع في الوسواس هو الحرص الزائد عن الحد الطبيعي من الشخص في التفكير في الطلاق، وهذا الحرص إذا وقع في غير مكانه تسبب غالباً في هذه الوسوسة، فيحاول الشخص أحياناً جاهداً في دفعه بقدر ما يستطيع وقد يتحقق له ذلك، وقد لا يتحقق. وهذا الحرص الزائد كثيراً ما يتقلب إلى وسواس.

وغير ذلك من الأسباب والتي منها ضعف الإيمان، وتسلسل الشيطان والغلو الزائد في بعض العبادات إضافة أنه قد يكون مصاباً بمرض الوسواس القهري الذي يحتاج إلى علاج وجلسات خاصة عند المختصين.

وينبغي التنبيه إلى أن البعض يعتقد أن كل أنواع الوسواس من الشيطان وهذا غير دقيق، بل إن بعض مرضى الوسواس في العادة يدرك أن الفكرة خاطئة، ولكن المشكلة تكمن عنده في إلحاح الفكرة وتكرارها<sup>(٢٨)</sup>.

## المبحث الثاني:

حكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق

## وفيه مطلبان :

## المطلب الأول: حكم طلاق الموسوس

## المطلب الثاني: أثر الوسوسة في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق

(٢٧) إغاثة اللفهان (١٣٩/١). وقال الإمام الثعالبي رحمه الله في كتابه فقه اللغة وسر العربية ص ١٣٦: إذا كان الرجل يعتريه جنون وأهونه، فهو موسوس " وانظر: الأم ٣٨٠/١٢ والمغني ١٩٤/١ وحاشية ابن عابدين ٣٩٤/٣.

(٢٨) انظر: الطب النفسي المعاصر، ص ١٤٣، والوسواس القهري تشخيصه وعلاجه، ص ٢٣، مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي، ص ٦٢.

## المطلب الأول

## حكم طلاق الموسوس

## وفيه ستة فروع :

الفرع الأول: أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح.

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة.

الفرع الثالث: أن تكون وطأة الوسوسة شديدة.

الفرع الرابع: تأثير الوسوسة في أقوال الموسوس وأفعاله.

الفرع الخامس: تأثير الوسوسة في إرادة الموسوس واختياره.

الفرع السادس: تأثير الوسوسة في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل.

الفرع الأول: أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح :

إذا كان الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح فمثل هذا إذا صدر منه الطلاق<sup>(٢٩)</sup> قاصداً إيقاعه وقع طلاقه. بلا خلاف بين الفقهاء من الحنفية<sup>(٣٠)</sup> والمالكية<sup>(٣١)</sup> والشافعية<sup>(٣٢)</sup> والحنابلة<sup>(٣٣)</sup>.

واستدلوا على ذلك:

(١) بأنه صادر من أهله في محله فوق<sup>(٣٤)</sup>.

(٢) ولأن المرض لا ينافي أهلية الطلاق<sup>(٣٥)</sup>.

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة:

إذا كان الموسوس مصاباً بوسوسة خفيفة متمثلة أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة متمثلة فيما يظهر بين الزوجين من الكراهية والنفور، فإن طلق والحال هذه ليرفع عنه وعنهما ما يترتب على الوسوسة من الألم والمعاناة، صح طلاقه بلا خلاف بين الفقهاء<sup>(٣٦)</sup>.

(٢٩) الطلاق في اللغة: إزالة القيد والتخلية، يقال: أطلقت البعير من عقاله

وطلقته فهو طالق أو طلق إذا أزلت قيده وخلته.

انظر: لسان العرب ٢٢٧/١٠ - والمفردات ص ٣٠٩ - والتعريفات

ص ١٨٣ وفي الاصطلاح: حل عقد النكاح أو بعضه انظر: الفتاوى

الهندية ٢٤٨/١ ومواهب الجليل ١٨/٤ - ومغني المحتاج ٢٧٩/٣

والمبدع ٢٤٩/٧. وكشاف القناع ٢٣٢/٥.

(٣٠) انظر: بدائع الصنائع ١٠٠/٣ - والدر المختار ٢٤٣/٣.

(٣١) انظر: الشرح الكبير ٣٦٥/٢.

(٣٢) انظر: مغني المحتاج ٢٧٩/٣.

(٣٣) انظر: المغني ٣٥٥/١٠، وإغاثة اللفهان في حكم طلاق الغضبان، ص ٣٩.

(٣٤) انظر: فتح القدير ٣٨/٣.

(٣٥) انظر: بدائع الصنائع ١٠٠/٣.

(٣٦) انظر: الدر المختار ٢٤٣/٣ - والشرح الكبير ٣٦٥/٢ - ومغني

المحتاج ٢٧٩/٣ - والمغني ٣٥٥/١٠.



واستدلوا على ذلك:

(١) قال تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٣٧).

#### وجه الدلالة:

إن من العشرة بالمعروف تحصيل السعادة والاستقرار النفسي ، فإذا أصبحت الحياة مليئة بالنفور والكراهية، ورأى كل واحد منهما أن الطلاق سيرفع هذه المعاناة فلا بأس بذلك تحقيقاً للمصلحة العامة.

(٢) قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٣٨).

#### وجه الدلالة:

لقد ذكر الله تعالى أن من حكم الزواج حصول السكن النفسي وحصول المودة والرحمة ولا شك أن ظهور الكراهية والنفور بين الزوجين لا يحقق هذه الحكمة العظيمة.

(٣) ولكمال العقل المقتزن بتمام القصد والإرادة فصح طلاقه (٣٩).

الفرع الثالث : أن تكون وطأة الوسوسة شديدة إلى درجة يفقد معها عقله

إذا كانت وطأة الوسوسة شديدة على الموسوس لدرجة يفقد معها عقله فإن طلق فلا يقع طلاقه.

بلا خلاف بين الفقهاء (٤٠) واستدلوا بالأدلة التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٤١).

#### وجه الدلالة:

من رحمته سبحانه وتعالى على هذه الأمة أنه لم يكلفها الأمور التي لا قدرة للمرء عليها والموسوس المغلوب على عقله يخرج عن الوسع، فهو معفو عنه.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يفيق أو يعقل » (٤٢).

#### وجه الاستدلال:

دل الحديث بمفهومه على أن الموسوس لا يؤخذ بما صدر منه من طلاق قياساً على المجنون.

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « لا طلاق ولا عتاق في إغلاق » (٤٣).

#### وجه الاستدلال:

أن الحديث نفى وقوع الطلاق في حالة الإغلاق، وقد فسر بعض العلماء الإغلاق بأنه الغضب (٤٤) ، فمثله الموسوس المغلوب على عقله بل هو أشد.

(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما الطلاق عن وطر (٤٥).

#### وجه الاستدلال:

أن الطلاق لا يكون إلا عن وطر أي غرض صحيح مقصود للمطلق (٤٦) والموسوس ليس له قصد صحيح.

(٥) أن وقوع الطلاق من الموسوس يستدعي وجود سببه، وانتفاء ما يمنعه، وقد وجد سببه وهو التلفظ بالطلاق، ولكن وجد ما يمنعه وهي الوسوسة المغلوب على عقله فلا يقع طلاقه .

(٦) أن الطلاق يشترط له العزم لقوله تعالى: ﴿وَأِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ...﴾ (٤٧)، والموسوس المغلوب على عقله ليس له عزم ولا قصد فلا يقع طلاق الموسوس المغلوب على عقله .

الفرع الرابع : تأثير الوسوسة في أقوال الموسوس وأفعاله  
إذا كانت الوسوسة تؤثر في أقوال وأفعال الموسوس فلا يعتد بطلاقه بلا خلاف بين الفقهاء (٤٨).

واستدلوا على ذلك:

(١) بأنه أشبه ما يكون بالغضبان الثائر والمدهوش (٤٩).

(٢) أن خلل أقواله وأفعاله أمانة على قصور إدراكه لما يقول ويفعل (٥٠).

(٣) الطلاق قول يزيل الملك، فاعتبر له العقل كالبيع (٥١).

(٤٣) أخرجه أبو داود في سننه من كتاب الطلاق ٢/٢٥٩ وابن ماجه في سننه من كتاب الطلاق ١/٦٦٠ - والحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط مسلم ٢/٢١٦ وحسنه الألباني في إرواء الغليل ٧/١١٣ وضعفه ابن حجر في التلخيص الكبير ٣/٢١٠.

(٤٤) انظر : سنن أبي داود ٢/٢٥٩ و زاد المعاد ٥/٢١٥ .

(٤٥) ذكره البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم فتح الباري ٩/٣٨٨ .

(٤٦) انظر : إغائة اللهفان ٤٣ ، معطية ، الأمان من حث الأيمان ١٨٢ .

(٤٧) سورة البقرة ، آية : ٢٢٧ .

(٤٨) انظر : فتح القدير ٣/٣٨ ، والفتاوى الهندية ١/٣٥٣ ، والشرح الكبير

٢/٣٦٥ ومواهب الجليل ٤/٤٣ والمجموع شرح المذهب ١٦/٥٦ ،

ومغني المحتاج ٣/٢٧٩ ، وكشاف القناع ٣/١٤٠ .

(٤٩) انظر : الفتاوى الهندية ١/٣٥٣ - ورد المختار ٣/٢٤٣ .

(٥٠) انظر : الأم ١١/٣٨٠ ورد المختار على الدر المختار ٣/٢٤٤ ، فقد جاء فيه .

(٥١) انظر : كشاف القناع ٣/١٤٠ .

(٣٧) سورة البقرة ، آية : ٢٣١ .

(٣٨) سورة الروم ، آية : ٢١ .

(٣٩) انظر : فتح القدير ٣/٣٨ .

(٤٠) انظر : الدر المختار ٣/٢٤٣ - والشرح الكبير ٢/٣٦٥ ومغني المحتاج

٣/٢٧٩ والمغني ١٠/٣٥٥ .

(٤١) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(٤٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ٢/٤٣٨ - وأبو داود في

سننه كتاب الحدود ٤/١٤٠ ، والنسائي واللفظ له في كتاب الطلاق

٦/١٥٦ - وابن ماجه في سننه كتاب الطلاق ١/٦٥٨ وصححه

النووي في المجموع ٤/٦ والألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٦٤٤ .

(٤) أن طلاقه لا يقع لا لكونه مريضاً وإنما للخلل الذي أصاب عقله بسبب مرضه (٥٢).

الفرع الخامس: تأثير الوسوسة في إرادة الموسوس واختياره. إذا كانت الوسوسة تؤثر في إرادته واختياره بحيث تسلبه إياها، فيطلق مرغماً دون أن يعلم أسباباً حقيقية للطلاق فهذا لا يقع طلاقه. لا خلاف بين الفقهاء (٥٣).

**واستدلوا على ذلك:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه» (٥٤).

**وجه الاستدلال:**

أن الموسوس المرغم على الطلاق دون أن يعلم بالأسباب الحقيقية كالمكره على الطلاق من قبل الغير.

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» (٥٥).

**وجه الاستدلال:**

إن الحديث نفى وقوع الطلاق في حالة الإغلاق، وقد فسر بعض العلماء الإغلاق بأنه الغضب (٥٦) والأكثر على أنه الإكراه (٥٧) بل ذكر بعضهم (٥٨) بأن الإغلاق انسداد باب العلم والقصد عليه. والطلاق إنما يقع من قاصد له، عالم به والموسوس لا قصد له ولا علم له به.

**وقد نوقش الاستدلال بهذا الحديث من وجهين:**

**الوجه الأول:** ضعف الحديث على ما بينه أهل الشأن، فإن في سنده محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي، وهو ضعيف (٥٩).

**وأجيب:** بأن الحديث مروي من طرق أخرى، كما هو عند الحاكم والبيهقي وغيرهما (٦٠)، فالحديث حسن لغیره.

(٥٢) انظر: مواهب الجليل ٤/٤٣.

(٥٣) انظر: بداية المجتهد ٤/٣٨٢ - وروضة الطالبين ٦/٥٣ - والمغني ١٠/٣٥٠. وذكر الإمام المردواي أنه من أشد إكراهات، وحكاها مذهباً صحيحاً عند الحنابلة، انظر: الإنصاف ٢٢/١٥٦ والإقناع مع كشف القناع ٨/٢٥٩٤.

(٥٤) أخرجه. ابن ماجه في السنن ح (٢٠٤٥) كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٢١٦ - كتاب الخلع والطلاق، باب ما جاء في طلاق المكره، وصححه الحاكم في المستدرک ٢/٢١٦ وابن حبان في صحيحه ١٦/٢٠٢ والألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٣٤٨.

(٥٥) سبق ترجمته. ص ١٢.

(٥٦) انظر سنن أبي داود ٢/٢٥٩ وإعلام الموقعين ٤/٥٠.

(٥٧) انظر: فتح الباري ٩/٣٨٩ - ونيل الأوطار ٦/٢٥٠.

(٥٨) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ٦/٢٦١.

(٥٩) انظر: تقريب التهذيب (١٩٧/٢ - ١٩٨).

(٦٠) انظر: مستدرک الحاكم (٢/٢١٦)، السنن الكبرى للبيهقي (٤/٥٣٧).

**الوجه الثاني:** أن هناك من الأئمة من أنكروا تفسير الإغلاق بالغضب والغيط؛ إذ إن طلاق الناس غالباً ما يكون في تلك الحال، وعدلوا إلى تفسيره بالإكراه، على ما جزم به جماعة من السلف كأبي عبيد وغيره (٦١)، وهناك من فسره بالجنون، ومنهم من فسره بالنهي عن إيقاع الطلقات الثلاث دفعةً واحدة؛ فيغلق عليه الطلاق، حتى لا يبقى منه شيء (٦٢).

**وقد أجيب عن هذا الوجه بما يلي:**

**الجواب الأول:** أنه لا منافاة في حمل الحديث على جميع المعاني المتقدمة؛ لأن حقيقة الإغلاق أن يغلق على الرجل قلبه، فلا يقصد الكلام، ولا يريد.

**قال شيخ الإسلام رحمه الله:** ( ويدخل في ذلك [ أي: في حقيقة الإغلاق ] طلاق المكره والجنون، ومن زال عقله بسكر أو غضب، وكل من لا قصد له، ولا معرفة له بما قال ) (٦٣). قلت: ويدخل في ذلك أيضاً الموسوس إذ لا قصد له ولا اختيار.

**الجواب الثاني:** على فرض أن المقصود بالإغلاق الإكراه أو الجنون، فإنه يمكن قياس الغضب عليهما؛ إذ العلة واحدة، وهي عدم وجود القصد والاختيار، فالغضب وإن أمكن صاحبه أن يملك نفسه في أوله، إلا أنه إذا تمكن واستولى سلطانه على القلب، لم يملك صاحبه قلبه، فهو اختياري في أوله، اضطراري في نهايته. فكذا الموسوس بل هو أشد (٦٤).

ومن أدلتهم أن الإكراه يفسد الاختيار ويعدم الرضا فكذا الموسوس الذي لا إرادة له ولا اختيار.

الفرع السادس: تأثير الوسوسة في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل.

إذا كانت الوسوسة تؤثر في عقل الزوج وتصرفه دون أن يصل به الحال إلى مرحلة الجنون، بحيث تشتد الوسوسة بصاحبها لكن لا يبلغ زوال العقل، وإنما يمنعه من الثبوت ويخرجه عن حال الاعتدال فهذا محل خلاف بين الفقهاء على قولين.

**القول الأول:** لا يقع طلاق الموسوس إذا اشتدت به الوسوسة، وهو معنى ما ذهب إليه الحنفية، وبه قال بعض الحنابلة، كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم - رحمهما الله (٦٥).

(٦١) انظر: فتح الباري (٩/٤٨٧)، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني (٧٨/٤).

(٦٢) انظر: زاد المعاد (٥/٢١٥).

(٦٣) انظر: زاد المعاد (٥/٢١٥).

(٦٤) انظر: إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ص (٥٤). بتصرف

(٦٥) انظر: بدائع الصنائع (٣/١٤٦)، فتح القدير لابن الهمام (٣/٤٦٨)

( ، البحر الرائق مع منحة الخالق (٣/٤٣٥)، حاشية ابن عابدين )

( ٣٣٣/٤ )، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣٣/١٠٩)، زاد المعاد )

( ٢١٤-٢١٥ )، إعانة المـلام المـوقعين

( ٣/٤٩ )، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ص (٣٩). وقد

نصّ فقهاء الحنفية على أنّ طلاق المدهوش لا يقع، والمدهوش عندهم

وقد استدلل أصحاب هذا القول بأدلة من الكتاب والسنة والمعتول<sup>(٦٦)</sup>.

**الدليل الأول:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾<sup>(٦٧)</sup>.

**وجه الاستدلال من الآية:** أن نبي الله موسى - عليه السلام - مع ما فعله من إلقاء الألواح التي كتبها الله سبحانه وتعالى له، إلا أن ذلك لم يكن باختياره، ولا كان فيه مصلحة بني إسرائيل، وإنما حمله عليه الغضب الخارج عن قدرة العبد واختياره، ولذا عذره الله سبحانه وتعالى، فلم يؤاخذه بما فعل. فكذلك الوسوسة الخارجة عن قدرة العبد واختياره.

**الدليل الثاني:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَحَ..﴾<sup>(٦٨)</sup>.

**وجه الاستدلال من الآية:** أن الله عز وجل نزل الغضب منزلة السلطان الأمر الناهي، المتكلم على لسان صاحبه، وإذا كان الأمر كذلك لم يكن ما يجري على لسان الشخص في هذه الحال منسوباً إلى اختياره ورضاه، فلا يتم أثره. فكذلك ما يجري على لسان الموسوس لا يكون منسوباً إلى رضاه واختياره.

**الدليل الثالث:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا يَتَزَعَّتْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦٩)</sup>.

**وجه الاستدلال من الآية:** أن ما يتكلم به الإنسان في حال شدة الغضب، من طلاق أو شتم.. ونحوهما، إنما هو من نزغات الشيطان والقائه. ولذا جاء في الحديث: (إن الغضب من الشيطان ..)<sup>(٧٠)</sup> وإذا كان الغضب وأثره من إلقاء الشيطان، لم يكن من اختيار العبد، فلا يترتب عليه حكمه. والوسوسة من نزغات الشيطان فلا يؤاخذ الموسوس بما يتكلم به في حال شدة الوسوسة.

هو: الذي اعترته حالة انفعال لا يدري معها ما يقول ويفعل، أو

يغلب عليه معها الخلل والاضطراب، بأي سبب كان، كشدة الخوف

أو الحزن أو الغضب .. الخ. كما تقدم في مراجعة السابقة

(٦٦) انظر: ص (٢٩-٧١) من إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان لابن قيم رحمه الله - بتصرف.

(٦٧) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٠.

(٦٨) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٤.

(٦٩) سورة فصلت، من الآية: ٣٦.

(٧٠) أخرجه أبو داود من حديث عطية السعدي رضي الله عنه، في كتاب الأدب،

باب: ما يقال عند الغضب، (٢٤٩/٤)، حديث رقم (٤٧٨٤)

، والإمام أحمد في المسند (٢٢٦/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٠/٦).

والحديث سكت عنه أبو داود، وضعفه الألباني كما في

السلسلة الضعيفة (٥١/٢). قال أبو الفضل العراقي: (فيه أبو وائل

القاص، واسمه عبد الله ابن يحيى، قال ابن حبان: يروي العجائب،

ووثقه ابن معين)، ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (

٨٤٣/٢.

**الدليل الرابع:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِّي إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ...﴾<sup>(٧١)</sup>.

**قال ابن القيم:** ( قال السلف: هو دعاء الإنسان على نفسه وولده وأهله في حال الغضب، ولو استجاب الله تعالى لأهلكه، وأهلك من يدعو عليه، ولكنه لا يستجيب؛ لعلمه أن البايع لم يقصده)<sup>(٧٢)</sup>. ومن المعلوم أن الموسوس يرجو رحمه الله، ومن رحمته به اللطف به وبأسرته لعلمه أنه لم يقصد التفرقة والطلاق فني عدم وقوع طلاقه تحقيق لهذه الرحمة.

**الدليل الخامس:** حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ( لا طلاق ولا عتاق في إغلاق)<sup>(٧٣)</sup>.

**وجه الاستدلال من الحديث:** أن النبي ﷺ نفى وقوع الطلاق في حال الإغلاق.

ومن الإغلاق ما يحصل للغضبان حين يمنعه غضبه من معرفة ما يقول، ولذا فسّر الإمام أحمد وأبو داود، وجاعة من السلف الإغلاق الوارد في الحديث بالغضب<sup>(٧٤)</sup>.

وقد سبق ذكر المناقشة والجواب عنها قريباً بما يغني عن الإعادة.

**الدليل السادس:** ما جاء إذ لا قصد له ولا اختيار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ( الطلاق عن وطر، والعتاق ما أريد به وجه الله )<sup>(٧٥)</sup>.

**وجه الاستدلال من الأثر:** أن هذا القول رأي حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقد حصر الطلاق فيما كان عن وطر، والموسوس لا وطر له.

**الدليل السابع:** أن المؤاخذه في الشرع لم تترتب على الأقوال إلا لكونها أدلة على ما في القلب من الكسب والإرادة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُؤْخَذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(٧٦)</sup>، فجعل سبحانه وتعالى سبب المؤاخذه كسب القلب، الذي هو إرادته وقصده. ومن جرى الكلام على لسانه، من

(٧١) سورة يونس، من الآية: ١١.

(٧٢) إعلام الموقعين (٤٩/٣).

(٧٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب: في الطلاق على الغلط (

٢٥٨/٢)، حديث رقم (٢١٩٣)، وابن ماجه في كتاب الطلاق،

باب: طلاق المكره والناسي، ص (٢٩٣)، حديث رقم (٢٠٤٦)،

والإمام أحمد في المسند (١٧٦/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، في

كتاب الخلع والطلاق، باب: ما جاء في طلاق المكره ..، (

٣٥٧/٧)، حديث رقم (١٤٨٧٤)، والحاكم في المستدرک (

٢١٦/٢)، وقال: ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم

يخرجاه)، وضعفه أبو حاتم كما في علل الحديث (٤٣٢/١)،

وحسنه الألباني، كما في الإرواء (١١٣/٧).

(٧٤) انظر: سنن أبي داود (٢٥٩/٢)، زاد المعاد (٢١٤/٥).

(٧٥) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب: الطلاق في الإغلاق والكروه

...، (٢٠١٩/٥).

(٧٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥.

**القول الثاني :** يقع الطلاق من الموسوس، وإن اشتدت به الوسوسة ، وهذا قول المالكية<sup>(٧٩)</sup>، تخريجاً والذي يظهر من مذهب الشافعية<sup>(٨٠)</sup>، وبه صرح متأخروا الحنابلة<sup>(٨١)</sup>.

**واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:**

**الدليل الأول:** ما جاء عن أبي العلية أن خولة بنت ثعلبة غضب زوجها عليها فظاهر منها، فأنت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، وقالت: إته لم يرد الطلاق، فقال النبي ﷺ: ( ما أراك إلا حمرت عليه)، .. القصة وفي آخرها قال الراوي : ( .. فحول الله الطلاق فجعله ظهاراً)<sup>(٨٢)</sup>.

**وجه الاستدلال من الحديث:** أن الرجل ظاهر في حال غضبه، وكان النبي ﷺ يرى - حينئذ - أن الظهار طلاق، فبين أن زوجته حمرت عليه بذلك، أي أن الطلاق لزمه، وهذا يدل على وقوع الطلاق مع الغضب، فلما جعله الله عزوجل ظهاراً، ألزمه النبي ﷺ بالكفارة ولم يبلغه، مما يدل أيضاً على اعتبار طلاق الموسوس .

**مناقشة الاستدلال:** يمكن أن يُحمل الحديث على الوسوسة إذا كان في أوائله ومبادئه، وأنه لم يوجب خللاً في العقل والتصرف، يدل على ذلك أن الرجل كان شيخاً كبيراً، قد ساء خلقه، وأصبح الغضب والضجر له عادة، كما يدل عليه اختياره لفظ الظهار دون لفظ الطلاق، وكأنه أراد بذلك استبقاء عقد النكاح، وهذا لا يصدر إلا من عاقلٍ قاصدٍ لما يريد.

**الدليل الثاني:** ما جاء في الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : ( .. وإذا غضب أحدكم فليسكت )<sup>(٨٣)</sup>.

(٧٩) ينظر : حاشية الدسوقي ( ٢٤٧/٣ )، نصيحة المرباط ( ١٣٧/٢ )، حاشية الرهوني على شرح الرزقاني ( ٧٧/٤ - ٧٨ )، بلغة السالك لأقرب المسالك ( ٣٥١/٢ ).

(٨٠) لم أجد للشافعية نصاً في هذه المسألة، فعبارات كتبهم لم تنص إلا على طلاق الصبي والمجنون والنائم والمكره بغير حق، والذي يرويه أن طلاق هؤلاء لا يقع. وألحقوا بالمجنون المغمي عليه والسكران غير المتعدي والمبرسم والمعتوه، ويفهم من هذا كله أنهم يحكمون بوقوع الطلاق من الموسوس وإلا لما أغفلوه، والله أعلم. ينظر: الأم ( ٣٦٥/٥ )، الحاوي الكبير للماوردي ( ٢٣٥/١٠ )، تكملة المجموع الثانية ( ١٩٧/١٨ ).

(٨١) ينظر: المبدع ( ٢٥٢/٧ )، كشف القناع ( ٢٥٩٢/٨ )، حاشية النجدي على الروض المربع ( ٤٩٠/٦ ).

(٨٢) أخرجه بهذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الظهار، باب المظاهر الذي تلزمه الكفارة ( ٣٨٤/١٧ )، حديث رقم ( ١٥٠٣٣ )، والطبري في تفسيره ( ١/٢٨ ) . وأصل الحديث أخرجه أصحاب السنن وغيرهم من حديث عائشة وخولة رضي الله عنهما، وهو مشهور عند أهل التفسير والحديث.

(٨٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ( ٢٣٩/١ )، والبخاري في الأدب المفرد ( ٩٥/١ )، والطيالسي في مسنده ص ( ٣٤٠ )، وابن عدي في الكامل .. ( ٨٩/٦ ). وفيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن عدي : (

غير قصد واختيار، إما لشدة غضب، أو فرح.. ونحوها، لم يكن ذلك الكلام من كسب قلبه، ولهذا ضرب النبي ﷺ مثلاً لفرح الله سبحانه وتعالى بتوبة العبد بمن اشتد فرحه بوجود راحلته بعد الإياس منها، فلما وجدها قال: ( اللهم أنت عبي وأنا ربك )، أخطأ من شدة الفرح<sup>(٧٧)</sup> ولم يأت في الحديث ما يدل على المؤاخذه بذلك اللفظ.

لكن يمكن مناقشة الاستدلال بالحديث بأن يقال: إن المتكلم - هنا - لم يؤخذ بالكلام؛ لأن قصده ضد ما تكلم به، وإنما أخطأ في اللفظ، وذلك بخلاف الموسوس إذا طلق، فإنه قاصدٌ للطلاق.

**والجواب عن المناقشة بأن يقال:** إن الكلام - هنا - في الموسوس الذي اشتد غضبه، حتى ألجأ الشيطان والوسوسة إلى التكلم بما لم يكن مختاراً للتكلم به، فصار غير قاصدٍ للطلاق. وأما الموسوس العالم بما يقول، القاصد المختار، الذي لم يتغير فكره وعقله، فإن طلاقه يقع بالاتفاق، وهذا خارج محل النزاع.

**الدليل الثامن :** أن المقاصد في العقود معتبرة، والموسوس ليس له قصدٌ معتبرٌ في حلِّ عقد النكاح، فلا يصح طلاقه.

**وقد نوقش هذا الاستدلال:** بأنه منتقضٌ بالهزل، فإنه يصح طلاقه، وإن لم يكن له فيه قصد.

**لكن يجاب عن ذلك:** بالفرق بينهما، فإن الهزل قصد التكلم باللفظ وأراد به عن رضى واختيارٍ منه، ولم يُحمل على التلفظ به، وغايته أنه لم يُرد حكمه وموجبه، أي: أنه لم يرد حلَّ عصمة الزوجية، وذلك إلى الشارع وليس إليه. وهذا بخلاف الموسوس فإنه محمولٌ على التلفظ من غير قصدٍ منه ولا اختيار، فلا يصح اعتبار أحدهما بالآخر، وكيف يقاس الموسوس على المتخذ آيات الله هزواً؟!<sup>(٧٨)</sup>.

**الدليل التاسع:** أن الوسوسة مرضٌ من الأمراض، وداءٌ من الأدواء، فهو في أمراض الأبدان نظير الغضب في أمراض القلوب فلا يقع.

**الدليل العاشر:** أن قاعدة الشريعة تقضي بأن للعوارض النفسية والعقلية تأثيراً في الأقوال، إهداراً واعتباراً، وإعمالاً وإلغاءً، كعارض النسيان والخطأ والمجنون والخوف والحزن والغفلة والذهول.. ولهذا يُجتمل من هؤلاء من القول ما لا يحتمل من غيرهم، ويُعذرون بما لا يُعذر به غيرهم؛ لعدم تجرد القصد والإرادة منهم، وعارض الوسوسة من جملة ذلك، بل قد يكون أقوى من كثيرٍ من هذه العوارض، فصاحبه أولى بالعذر منهم.

(٧٧) أخرجه مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب التوبة، باب:

في الحصن على التوبة، ص ( ١١٩١ )، حديث رقم ( ٦٩٦٠ ) . وورد

أصل الحديث في صحيح البخاري، في كتاب الدعوات، باب: التوبة،

( ٢٣٢٥/٥ )، حديث رقم ( ٥٩٥٠ ).

(٧٨) إغاثة اللفغان في حكم طلاق الغضبان ص ( ٥٢ ) بتصرف .

## الترجيح:

من خلال ما تقدم يظهر - والله أعلم - رجحان القول بعدم وقوع طلاق الموسوس إذا اشتد غضبه حتى وصل إلى درجة يغلب عليه فيها الخلل والاضطراب في أقواله وأفعاله؛ لأن الطلاق إنما يقع من المكلف في حال العزم والإرادة. وإلى هذا المعنى وقعت الإشارة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٨٨).

فالموسوس الذي يغضب من زوجه، ويضيق من تصرفاتها معه، ويرى نفسه عاجزاً عن علاج ما بينها، حتى يعزم على الطلاق ويوقعه في حينه، طلق وهو موسوس، لكنه عالم بما يفعل، عازم عليه، مقتدر لآثاره، موطن نفسه عليها، فليس هذا بطلاق إغلاق، بل طلاق رويّة وعزم، خلافاً لمن جمحت به سورة غضب طاري ووسوسة شديدة أفقدته اتزانه، وأغلقت عليه باب التروي، فلم يملك نفسه، فواجه زوجه بالطلاق، فإذا زال غضبه ندم أشد الندم، فهذا الطلاق من الإغلاق.

ومما يؤيد هذه الوجهة ما ذكره ابن القيم رحمه الله من أن عادة الشرع قد جرت باعتبار كمال العقل في الأقوال والتصرفات، مستدلاً باستفهامه ﷺ عن الذي أقر بين يديه بالزنا: (أيه جنون؟) .. أشرب خمرأ؟ (٨٩). مع أنه حاضر العقل والذهن، يتكلم بكلام مفهوم ومنظم، صحيح الحركة، ومع هذا جوز ﷺ أن يكون به جنون أو سكر يحول بينه وبين كمال عقله وعلمه، حتى أخبر أن ليس به جنون، وقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر. فكيف بالموسوس النائر الذي هو أشبه بالمجنون؟! (٩٠).

المطلب الثاني: أثر الوسوسة في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق وفيه فرعان:

الفرع الأول: تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج في إرادة الطلاق في حال تلفظه بصريح الطلاق.

الفرع الثاني: تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج في إرادة الطلاق في حال تلفظه بكناية الطلاق.

الفرع الأول: تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج في إرادة الطلاق في حال تلفظه بصريح الطلاق.

إذا تلفظ الزوج في حال وسوسته بلفظ الطلاق الصريح، كأن قال لزوجته: (أنت طالق) أو (أنت مطلقة) .. أو نحو ذلك من ألفاظ

وجه الاستدلال من الحديث: أنه يدل على أن الموسوس مكلف في حال وسوسته بالسكوت كالغضبان فيكون حينئذ مؤاخذاً بالكلام؛ إذا لا معنى للأمر بالسكوت إلا ذلك، ومن جملة ما يؤخذ به من الكلام وقوع الطلاق (٨٤).

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن المقصود من الحديث - على فرض ثبوته - إرشاد الغضبان إلى ما يمكن أن يخفف به غضبه، ومن جملة ذلك السكوت؛ لما يترتب على الكلام أثناء الغضب من آثار لا تُحمد عقباها، على الإنسان نفسه وعلى غيره، وليس المقصود تكليفه بالسكوت.

الدليل الثالث: ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال له: (إني طلق امرأتك ثلاثاً، وأنا غضبان)، فقال: (ابن عباس لا يستطيع أن يجل لك ما حرم الله عليك، عصيت ربك، وخزمت عليك امرأتك) (٨٥).

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن هذا الأثر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - على فرض ثبوته - معارض بما هو أصح منه، فقد أخرج البخاري له قوله: (إنما الطلاق عن وطر) (٨٦)، ولعله حين أفتى الرجل بوقوع الطلاق، ظهر له من ملايسات حاله ما يوجب الطلاق، وإن تلبس بشيء من الغضب أو الوسوسة.

الدليل الرابع: أنه يترتب على القول بعدم وقوع طلاق الموسوس، فتح باب عظيم لضعاف النفوس في التلاعب بأمر الطلاق (٨٧).

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن غالب طلاق الناس إنما يكون بغير الوسوسة، ولكن ليس كل وسوسة معتبرة، وأما مسألة إدعاء الوسوسة عند الطلاق، فالكلام فيها من جانبين:

ال جانب الأول: أن هذه المسألة مما يَدَّيْن فيها العبد بينه وبين الرب سبحانه وتعالى، الذي لا تخفى عليه بواطن الأمور وحققاتها، ولذا ربط سبحانه وتعالى كثيراً من مسائل الطلاق بتقواه. فمن أدعى الوسوسة عند الطلاق، ولم يكن الأمر كذلك، فالطلاق واقع ديانة وإن لم يثبت قضاء.

ال جانب الثاني: أن إدعاء الوسوسة عند الطلاق أمر يبقَى في دائرة الدعوى التي تحتاج إلى إثبات بالبينة القاطعة، فما لم تتوافر البينة، أو قامت القرائن على خلاف الدعوى لم يحكم بمقتضاها.

له أحاديث صالحة.. وقد روى عنه شعبة والثوري، وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (ورجال أحمد ثقات؛ لأن ليشاً صرح بالسماع)، والحديث حسنه الألباني بمجموع شواهد كما في السلسلة الصحيحة (٣٦٤/٣).

(٨٤) ينظر: جامع العلوم والحكم ص (١٥٨).

(٨٥) أخرجه الدارقطني في سننه، في كتاب الطلاق والخلع والإيلاء...

(١٣/٤)، ووصفه ابن رجب بأن إسناده على شرط مسلم. ينظر:

جامع العلوم والحكم ص (١٥٨).

(٨٦) سبق تخريجه ص (٣٠).

(٨٧) فتح الباري (٤٨٧/٩).

(٨٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢٧.

(٨٩) أخرجه مسلم من حديث بريدة بن الحصيص في كتاب الحدود،

باب: من اعترف على نفسه بالزنا ص (٧٥٢)، حديث رقم

(٤٤٣١).

(٩٠) ينظر: إغاثة اللفهان في حكم طلاق الغضبان ص (٥٨) بتصرف

**تحرير محل النزاع في المسألة:**

إذا طلق الزوج بلفظٍ من ألفاظ الكناية، كقوله: أنت خلية، أنت بائن، الحقي بأهلك.. ونحو ذلك من الألفاظ وادعي عدم إرادة الطلاق، فقد انتفت هنا دلالة اللفظ؛ لكونه محتملاً للطلاق وغيره. ومن هنا تكاد تتفق كلمة الفقهاء على أنه يرجع في الحكم إلى نية الزوج في تحديد ما قصده بذلك اللفظ، ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعيه<sup>(٩٦)</sup>.

أما إذا دلت قرائن الحال على خلاف ما يدعيه الزوج من عدم إرادة الطلاق، كما لو كان ذلك في حال الغضب والحصومة أو الوسوسة الشديدة، أو بعد سؤال زوجه الطلاق، فقد اختلفت أقوال الفقهاء في ذلك، فمنهم من يُصَدِّق الزوج فيما ادعاه، ومنهم من يُحْكَم دلالته الحال، ويجعلها قرينة دالة على النية، فيوقع الطلاق.

**بيان اختلاف الفقهاء في المسألة:**

اختلف الفقهاء في اعتبار دلالة حال الوسوسة، عند تلفظ الزوج بكناية الطلاق على قولين:

**القول الأول:** أن كنايات الطلاق لا يقع بها الطلاق إلا بالنية، ولا عبرة بدلالة الحال، فيصَدِّق الزوج فيما ادعاه، ويُدَيَّن فيما بينه وبين الله عزوجل، وإلى هذا القول ذهب المالكية والشافعية، وهو رواية عند الحنابلة<sup>(٩٧)</sup>.

**واستدل أصحاب هذا القول بأدلة عقلية وعقلية:**

**الدليل الأول:** حديث ركانة بن عبد يزيد رضي الله عنه أنه طلق امرأته ألبته، فأتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال ﷺ: «ما أردت بها؟». قال:

الطلاق الصريحة<sup>(٩٨)</sup>، ثم ادعى أنه لم يُرد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى، كأن قصد الطلاق من وثاق ونحوه، أو ادعى أنه سبق على لسانه لفظ الطلاق في حين أنه لم يقصد إيقاعه، فهل يُقبل دعواه - حينئذٍ - أم أن الوسوسة قرينة دالة على كذبه فلا يقبل قوله؟

اتفق الفقهاء على وقوع الطلاق من الزوج في هذه الحالة قضاء - أي في ظاهر الحكم - وأنه لا تقبل دعواه عدم إرادة الطلاق<sup>(٩٩)</sup>؛ لأن لفظه ظاهر في الطلاق، وقرينة الحال تدل عليه، فكانت دعواه مخالفة للظاهر من وجهين:

**الأول:** مقتضى اللفظ.

**الثاني:** دلالة الحال<sup>(١٠٠)</sup>.

لكن يستثني الفقهاء من هذا الحكم ما لو أتى الزوج بنية، أو اقترنت بدعواه قرينة هي أقوى من الوسوسة، تدل على صدقه، مثل: أن تسأله أن يُطْلِقَهَا من وثاق، فيقول: (أنت طالق)<sup>(١٠١)</sup>.

**قال ابن القيم:** (.. والصريح لم يكن موجباً لحكمه لذاته، وإنما أوجبه لأننا نستدل على قصد المتكلم به لمعناه؛ لجرىان اللفظ على لسانه اختياراً، فإذا ظهر قصده بخلاف معناه لم يجز أن يلزم بما لم يُرده، ولا التزمه، ولا خطر بباله، بل إلزامه بذلك جنائياً على الشرع وعلى المكلف..)<sup>(١٠٢)</sup>

**الفرع الثاني:** تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق في حال تلفظه بكناية الطلاق.

(٩٦) يرى ابن القيم رحمه الله أن تقسيم الألفاظ إلى صريح وكناية، وإن كان تقسيماً صحيحاً في أصل الوضع، إلا أن الحكم على لفظ بعينه أنه صريح أو كناية، يختلف باختلاف الأعراف والأشخاص والأزمنة والأماكن، فربُّ لفظ صريح عند قوم، كناية عند آخرين. ينظر: زاد المعاد (٣٢١/٥).

(٩٧) ينظر: بدائع الصنائع (١٤٨/٣)، فتح القدير لابن الهمام (٥/٤)، حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤)، الكافي لابن عبد البر ص (٢٦٤)، القوانين الفقهية ص (٢٥٤)، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (١٠٢/٢)، الحاوي الكبير للماوردي (١٥٤/١٠)، مغني المحتاج (٣٧١/٣)، تكملة المجموع الثانية (٢٢٤/١٨)، المغني لابن قدامة (٣٥٧/١٠)، شرح الزركشي على مختصر الخرق (٣٩٨/٥)، حاشية النجدي على الروض المربع (٥٠١/٦).

(٩٨) ينظر: بدائع الصنائع (١٤٨/٣)، حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤)، الحاوي الكبير للماوردي (١٥٤/١٠)، تكملة المجموع الثانية (٢٢٤/١٨)، المغني لابن قدامة (٣٥٧/١٠)، الإنصاف (٢١٩/٢٢).

(٩٩) ينظر: حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤)، القوانين الفقهية ص (٢٥٤)، حاشية الدسوقي (٢٤٧/٣)، حلي المعاصم للتاودي (٥٥٩/١)، نصيحة المرباط (١٣٨/٣)، المبدع شرح المقنع (٢٧٠/٧).

(١٠٠) إعلام الموقعين (٤٩/٣).

(٩٦) ينظر: بدائع الصنائع (١٥٥/٣)، فتح القدير لابن الهمام (٥٥/٤)، حاشية ابن عابدين (٣٩٥/٤)، القوانين الفقهية ص (٢٥٤)، بداية المجتهد (٣٧٤/٤)، بلغة السالك (٣٦٦/٢)، الأم (٣٧٤/٥)، مغني المحتاج (٣٦٩/٣)، تكملة المجموع الثانية (٢٢٧/١٨)، المغني لابن قدامة (٢٥٩/١٠)، الإنصاف (٢٥٠/٢٢) منار = السبيل (٢١٧/٢). ولم أجد من خالف في هذه المسألة سوى المالكية، حيث يُلجِسون الكناية الظاهرة بالصريح الذي لا يفترق إلى نية.

(٩٧) ينظر: القوانين الفقهية ص (٢٥٤)، حاشية العدوي (١٠٣/٢)، حاشية الدسوقي (٢٦٨-٢٧١/٣)، بلغة السالك (٣٦٣/٢)، الأم (٣٧٤/٥)، الحاوي الكبير للماوردي (١٥٥/١٠)، مغني المحتاج (٣٧٤/٣)، حاشية عميرة (٤٩٠/٣)، تكملة المجموع الثانية (٢٢٦/١٨)، الكافي لابن قدامة (٤٤٣/٤)، المحرر (٥٤/٢)، المبدع (٢٧٨/٧-٢٧٩)، الإنصاف (٢٥٣/٢٢). وسبقت الإشارة آنفاً إلى أنَّ للمالكية تفریقاً دقيقاً في الكنايات: حيث يفرقون بين الكنايات الظاهرة، كقوله: أنت بائن، به.. وما أشبه ذلك، فيلحقونها بحكم الصريح، والكنايات المحتملة، كقوله: الحقي بأهلك، ذهبي، ابعدي عني.. وما أشبهها، فلا يوقعون الطلاق بها إلا بالنية. والمقصود هنا بيان قولهم في هذا النوع دون الأول.

« واحدة »، فقال النبي ﷺ: « الله ما أردت إلا واحدة »، قال: « الله ما أردت بها إلا واحدة »، قال: فردّها إليه<sup>(٩٨)</sup>.

**الدليل الثاني:** ما جاء في الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استخلف الذي قال لامرأته حبك على غاريك: ( ما أردت بقولك؟ )، فقال: ( أردت الفراق )،

فقال عمر: ( هو ما أردت )<sup>(٩٩)</sup>.

**وجه الاستدلال مما سبق:** أن النبي ﷺ جعل مرّة الحكم بالطلاق إلى إرادة الزوج. ولو كان الحكم يختلف باختلاف دلالة الحال؛ لسأل النبي ﷺ عن ذلك، وليتّنه للسائل<sup>(١٠٠)</sup>، والقاعدة أن ترك الاستفصال في محل الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال<sup>(١٠١)</sup>.

ومثل ذلك يمكن أن يقال عن الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه، حيث عدل إلى استخلاف الرجل على نيته، ولم يستفصل عن حاله.

**الدليل الثالث:** بعض الأقيسة، ومنها<sup>(١٠٢)</sup>.

**أولاً -** أن أحكام الطلاق لا تختلف بالغضب والرضى والوسوسة، كسائر الأحكام الأخرى

**ثانياً -** أنه لو نطق في حال الرضى، أو عدم سؤال الطلاق بلفظ الكناية ولم ينو طلاقاً لم يقع، فكذلك في حال الغضب والسؤال والوسوسة الشديدة.

**القول الثاني:** يحكم بوقوع الطلاق، ولا يصدّق الزوج في ما ادعاه، عملاً بدلالة الحال، وإلى هذا القول ذهب الحنفية، والحنابلة في الرواية المشهورة عندهم<sup>(١٠٣)</sup>.

(٩٨) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب: في البتة، (٢٦٣/٢)،

حديث رقم (٢٢٠٨)، والترمذي في أبواب الطلاق واللعان، باب: ما

جاء في الرجل يطلق امرأته البتة، ص (٢٨٥)، حديث رقم (

١١٧٧)، وابن ماجه - واللفظ له - في أبواب الطلاق، باب: طلاق

أبتة، ص (٢٩٣)، حديث رقم (٢٠٥١)، والشافعي في مسنده ص

(٢٦٨)، وصححه أبو داود، والحاكم في المستدرک (٢١٨/٢)،

وضغفه الألباني، كما في ضعيف سنن أبي داود ص (٢١٩).

(٩٩) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب الطلاق، باب: الخلية والبرية

وما أشبه ذلك، (٦٠٦/١)، برقم (١٥٧٢)، والبيهقي في السنن

الكبرى، في كتاب الخلع والطلاق، باب: ما جاء في كنايات الطلاق

،، (٣٤٣/٧)، برقم (١٤٧٨٧).

(١٠٠) ينظر: الحاوي الكبير للماوردی (١٠٦/١٠).

(١٠١) ينظر: إرشاد الفحول ص (٢٢٩).

(١٠٢) ينظر: الحاوي الكبير للماوردی (١٠٦/١٠).

(١٠٣) ينظر: بدائع الصنائع (١٥٥/٣)، فتح القدير لابن الهمام (

٥٨/٤-٥٩)، البحر الرائق (٥٢٥/٣)، حاشية ابن عابدين

(٣٩٦-٣٩٥/٤)، المغني لابن قدامة (٣٦٠/١٠-٣٦١)، الفروع

(١٩٢/٣)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي

(٣٩٩/٥)، المبدع (٢٧٨/٧)، الإنصاف (٢٥٢/٢٢-٢٥٣).

**واستدلوا:** بأن دلالة الحال تُغيّر حكم الأقوال والأفعال، فإن من قال لرجل في حال تعظيمه: ( يا عفيف )، كان مدحاً له، وإن قاله في حال شتمه وتنقصه كان قذفاً له وذماً. وفي الأفعال لو أن رجلاً قصد رجلاً بسيف والحال تدل على المزاح واللعب لم يجوز قتله، ولو دلت الحال على الجد جاز دفعه بالقتل، والوسوسة هنا تدل على قصد الطلاق؛ فيقوم مقام النية<sup>(١٠٤)</sup>.

**ونوقش هذا الاستدلال من وجهين:**

**الوجه الأول:** أن الأسباب لا تصنع حكم الطلاق، وإنما الذي يصنعه اللفظ، فإذا لم يصنع السبب بنفسه شيئاً لم يصنعه بما بعده<sup>(١٠٥)</sup>.

**ويمكن الجواب عن هذا الإيراد بأن يقال:** لما اجتمع اللفظ المحتمل مع السبب، أورثه قوة في إرادة الحكم.

**الوجه الثاني:** أن دلالة الحال تعد قرينة تدل على نية الطلاق، ولكن قد يجري الأمر بخلافها، فقد يتلفظ الزوج بلفظ محتمل للطلاق، في حال غضب أو سوسة، وليس مقصوده الطلاق، ومع تطرق الاحتمال لا يستقيم الاستدلال.

**الترجيح:**

كلا القولين لها حظ كبير من النظر، ولكن المتأمل في آيات الطلاق عموماً، يجد أن المولى عزوجل حث عباده مراراً على تقواه سبحانه وتعالى، مما يعني أن باب الطلاق باب واسع لقصد الإضرار. ومن هنا كان المنهج الذي خطّه لنا النبي ﷺ في هذه المسألة هو الرجوع إلى نية الزوج فيما أراده بلفظه؛ استناداً إلى دينه وتقواه لله عزوجل، كما في حديث ركانة بن يزيد رضي الله عنه، وهذا ما يرجح وجهة نظر القائمين بأن كنايات الطلاق لا يقع الطلاق بها إلا بالنية، ولا عبرة بدلالة الحال، خصوصاً إذا كان الزوج عدلاً.

**فائدة:** في حكم وقوع الطلاق - في هذه المسألة - ديانة وفتيا.

يختلف الحكم في الباطن عنه في الظاهر؛ لأن المرجع في ذلك إلى نية الشخص، فيدعى فيما بينه وبين ربه عزوجل، ولذا لو جاء من هذه حالة مستفتياً، مدعياً عدم إرادته الطلاق، أفتي بعدم وقوع الطلاق، سواء حصل منه ذلك في الوسوسة أو غيرها؛ لأنه نوى ما يحتمله كلامه في الجملة، والله سبحانه وتعالى مطلع على قلبه.

ولكن ينبغي التنبيه عند الفتوى إلى مسألة مهمة، وهي: التفريق بين قصد النطق، وبين قصد حلّ العصمة.

فإذا نطق الزوج بلفظ الطلاق غير قاصد للفظ، لم يلزمه الطلاق، كمن لقّن لفظ الطلاق فنطق به دون معرفة لمعناه، أو نطق به في حال هذيان ونحوه، أو أراد أن يقول: أنت طالع، فقال: أنت طالق، وهذا ما يُعبّر عنه بـ ( سبق اللسان ).

والحنفية وإن كانوا يرون العمل بدلالة الحال إلا أن لهم تفصيلات في

ألفاظ الكناية نفسها، ومدى توافقها مع الحال في إرادة الطلاق.

(١٠٤) ذكر ذلك ابن قدامة في المغني (٣٦١/١٠-٣٦٢)، وأوضحه

بالأدلة والشواهد.

(١٠٥) ينظر: الأم (٣٧٤/٥).

وأما إن نطق بلفظ الطلاق قاصداً معنى اللفظ فإن الطلاق يقع، وإن كان غير قاصداً حلَّ عصمة الزوجية، وهذا ما يُعبر عنه بـ (طلاق الهازل) (١٠٦)، - والله أعلم -.

المطلب الثالث: أثر الوسوسة في حكم التفريق بين الزوجين .

وفيه تمهيد وثلاثة فروع:

التمهيد: حكم التفريق بالغيب .

الفرع الأول: تطبيق الأب زوجة ابنه الموسوس.

الفرع الثاني: رجوع الزوج الموسوس عن التوكيل بطلاق زوجته.

الفرع الثالث: حكم طلاق القاضي عن الزوج الموسوس .

تمهيد:

حكم التفريق بالغيب:

بما أن الوسواس مرض نفسي، فهل يعتبر عيباً إذا اكتشفه أحد الزوجين في الآخر جاز له المطالبة بفسخ النكاح أو لا؟ وهل للقاضي أن يفرق بينهما - مرتباً على تلك الفرقة أحكام الفسخ - أو لا؟

بحسب ما اطلعت عليه من كتب الفقهاء فإنني لم أجد من تكلم عن هذه المسألة، ولتقرير الحكم فيها فإنني أذكر على سبيل الإجمال اتجاهات الفقهاء في حكم التفريق بالغيب:

**الاتجاه الأول:** أنه لا يجوز التفريق بالغيب مطلقاً، سواء أكان العيب في الزوج أم الزوجة، وهو رأي الظاهرية (١٠٧)، وبه قال بعض السلف، كالنخعي والثوري وعمر بن عبد العزيز (١٠٨). ومستند أصحاب هذا القول: أنه لم يصح في الفسخ بالغيب دليل من القرآن أو السنة أو الأثر.

**الاتجاه الثاني:** أنه يجوز التفريق بالغيب، وإليه ذهب جمهور الفقهاء - وهو الصحيح - وعليه فعل الصحابة رضي الله عنهم، فقد ثبت بالتفريق بالعانة (١٠٩) عن كثير منهم (١١٠)، وجاء في الموطأ وغيره عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال: (أما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص (١١٢) فمساها فلها صداقها، وذلك غرم على وليها (١١٣)).

لكن أصحاب هذا الاتجاه اختلفوا في تحديد عيوب الفسخ بالنكاح، فجمهورهم على أنها محددة في عيوب معينة، وإن اختلفوا في حصرها (١١٤)، وذهب بعضهم إلى أن كل عيب يسبب النفرة بين الزوجين، ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة بموجب الخيار، وهذا ما حكاه ابن القيم (رحمه الله) وجمهاً لبعض الشافعية، وانتصر له.

**قال (رحمه الله):** (وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى رد المرأة بكل عيب تُرد به الجارية في البيع، وأكثرهم لا يعرف هذا الوجه ولا مظنته ولا من قاله. ومن حكاه "أبو عاصم العبادي" في كتاب طبقات أصحاب الشافعي، وهذا القول هو القياس، أو قول ابن حزم ومن وافقه!) (١١٥).

**ثم أردف قائلاً:** (والقياس أن كل عيب ينفر الزوج منه، ولا يحصل مقصود النكاح من الرحمة والمودة بموجب الخيار، وهو أولى من البيع، كما أن الشروط المشترطة في النكاح أولى بالوفاء من شروط البيع، وما ألزم الله ورسوله مغوراً قط، ولا مغبواً بما غر به، وغبن به، ومن تدبر مقاصد الشرع في مصادره وموارده وعدله

(١١١) الجذام: داء تنهافت منه الأطراف عن تقرح. ينظر: المطلع على

أبواب المنقوع (٣٢٤)، القاموس المحيط (١٤٣٣/٢)، المغرب في ترتيب العرب (٤٧/٢).

(١١٢) البرص: داء يسبب بياضاً في البشرة بخالف لونها المعتاد، وعلامته أن يعصر الجلد فلا يحمر. ينظر: المطلع على أبواب المنقوع ص (٤١٣)، القاموس المحيط (٨٣٣/١).

(١١٣) أخرجه مالك في كتاب النكاح، باب: ما جاء في الصدق والحباء، (٥٧٣/١)، برقم (١٤٧٨)، وابن أبي شيبه في مصنفه في كتاب النكاح، باب: المرأة يتزوجها الرجل وبها جذام أو برص...، (٤٨٦/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب النكاح، باب: ما يرد به النكاح من العيوب (٢١٤/٧)، وضعفه الألباني في الإرواء (٣٢٨/٦).

(١١٤) يثبت عند الحنفية خيار فسخ النكاح بالغيب للزوجة دون الزوج، ولذا فالعيوب عندهم ثلاثة هي: الجب والعانة والخضاء، بينما يرى الجمهور أنه يثبت للجميع. وقد توافقت وجهة نظر الشافعية والحنابلة في حصر العيوب إلى حد كبير حيث يرون من العيوب: الجب والعانة والجنون والجذام والبرص والرتق والقرن. وأما المالكية فيزيدون على ذلك عيوباً أخرى، ينظر: الاختيار لتعليل المختار (١٤٢/٣)، القوانين الفقهية ص (٢٤٠)، روضة الطالبين (٥١٠/٥)، الإقناع مع كشف القناع (٢٤٦١/٧).

(١١٥) زاد المعاد (١٨٢/٥)، انظر: المحلى ٢٠٢/٩، ومن وافقه كما في مصنف ابن أبي شيبة ٣١١/٣، وبداية المجتهد ٥٠/٢ واختاره الشوكاني كما في نيل الأوطار ١٥٧/٦.

(١٠٦) ينظر: البهجة شرح التحفة للتسولي (٥٦٠/١).

(١٠٧) انظر: المحلى بالآثار (١٠٩/١٠-١١٦).

(١٠٨) انظر: بداية المجتهد (٣٠٢/٤)، المغني لابن قدامة (٥٦/١٠).

(١٠٩) العنين هو: من لا يقدر على إتيان النساء عجزاً، أو لا يريدن، والاسم منه: "العانة" و "التعنين"، ولا يقال: العنة كما هو مشهور عند الفقهاء، فقد ذكر بعض أهل اللغة أن هذا الكلام

ساقط مردود. ينظر: القاموس المحيط (١٥٩٨/٢)، المصباح المنير (٤٣٣/٢)، المغرب في ترتيب العرب (٨٦/٢).

(١١٠) انظر: زاد المعاد (١٨١/٥).



استدل القائلون بأنه لا يجوز للأب تطليق زوجة ابنه الموسوس مطلقاً بما يأتي:

[١] عن ابن عباس - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: (إنما الطلاق لمن أخذ بالساق) (١٢٤).

**وجه الاستدلال:** أن الحديث أفاد أن الطلاق لا يكون إلا لمن أخذ بالساق وهو الزوج،

فدل ذلك على عدم صحة تطليق الأب؛ لأنه ليس زوجاً (١٢٥) ويناقش هذا الاستدلال: بأن الحديث يحمل على الزوج المكلف فلا أحد يطلق عنه، أما الموسوس فهو أشبه بالجنون والصغير، فصح التطليق عنه.

[٢] قول عمر رضي الله عنه: (إنما الطلاق بيد الذي يحل له الفرج) (١٢٦).

**وجه الاستدلال:** أن الأب لا يحل له الفرج فلا يجوز له أن يطلق عن ابنه (١٢٨).

وقد يناقش هذا الاستدلال ينحو ما سبق من أن الأثر يحمل على الزوج المكلف فلا أحد يطلق عنه.

[٣] أن الطلاق من التصرفات الضارة، وإيقاع الضرر بالموسوس لا يصح (١٢٩).

ويناقش بأنه لا يلزم أن يكون الطلاق تصرفاً ضاراً على كل حال، بل قد يكون نافعاً، إذا كان هناك مصلحة.

[٤] أن الطلاق إسقاط للحق والأب لا يملك هذا الإسقاط (١٣٠).

**ويناقش هذا الدليل:** بأن الطلاق ليس إسقاطاً للحق على كل حال، بل إذا كان هناك مصلحة أو حاجة لهذا الطلاق، كان مراعاة لحق الابن لا إسقاطاً له.

[٥] أن الطلاق أمر يتوقف على شهوات النفس، فلا يدخل ضمن الولاية على الموسوس (١٣١).

وحكمته، وما اشتغل عليه من المصالح لم يخف عليه رجحان هذا القول وقربه من قواعد الشريعة (١١٦).

**وأما الجمهور** فقد رأوا أن فسخ النكاح إنما يكون بالعيوب التي تمنع الوطء بالكلية أو تمنع كمال الاستمتاع، لأن الوطء هو المعنى المبغى من النكاح (١١٧)، لكنهم اختلفوا في حصر هذه العيوب وفق ما أدت إليه اجتهاداتهم.

ولاشك أن ما قرره ابن القيم رحمه الله أولى وأظهر عند الترجيح، لقوة حجته، ولأنه لا دليل على التحديد.

**فإذا تقرر هذا فإن اعتبار الوسوسة عيباً يفسخ بموجبه عقد النكاح محل تفصيل**، لأن الموسوس لا يخلو من أحد أمرين:

**الحال الأولى:** أن تكون وسوسته خفيفة غير ظاهرة في الأفعال والتصرفات، فلا تعتبر عيباً في النكاح، ولا يفسخ بموجبه، لأنها لا تمنع المودة والرحمة بين الزوجين، ولا ينتفي بها مقصود النكاح، ولا زال الناس على هذا فإنه لا يخلو إنسان من عيب، وإنما العبرة بما لا تستقيم الحياة الزوجية معه.

**الحال الثانية:** أن تكون الوسوسة شديدة ظاهرة في الأفعال والتصرفات، بحيث لا تكاد الحياة الزوجية تستقيم معها، ففي هذه الحال يتوجه القول بأنها عيب يفسخ بموجبه عقد النكاح، لا سيما مع شرط السلامة منها، لأنها داء عضال لربما كان أشد من كثير من العيوب التي ذكرها الفقهاء، ولربما أودت بصاحبها إلى الجنون الذي يفسخ النكاح به عند جمهور المبتدئين للفسخ بالعيوب - والله أعلم -.

**الفرع الأول:** تطليق الأب زوجة ابنه الموسوس.

قد يكون بعض الأزواج موسوساً، وهنا اختلف العلماء هل يصح ويجوز لأبي هذا الموسوس أن يطلق زوجته عنه أولاً؟

**أقول أهل العلم في هذه المسألة:**

**القول الأول:** أنه يجوز للأب ذلك إذا رأى المصلحة، وهو مذهب المالكية (١١٨)، ورواية عند الحنابلة (١١٩)، واختيار شيخ الإسلام (١٢٠)، - ابن تيمية -.

**القول الثاني:** أنه لا يجوز للأب ذلك مطلقاً، وهو مذهب الحنفية (١٢١)، والشافعية (١٢٢)، ورواية عند الحنابلة هي المذهب والأشهر (١٢٣).

(١١٦) المصدر السابق (١٨٣/٥).

(١١٧) ينظر: الاستذكار (٤١٩/٥).

(١١٨) انظر: المدونة الكبرى ٢٣٩/٢، شرح الزرقاني ٧٠/٤، شرح الخرزى ١٧/٤.

(١١٩) انظر: الشرح الكبير ١٨/٢٢، المبدع ٢٢٣/٧، المتع ٢٥٧/٥، الإنصاف ٣٨٧/٨.

(١٢٠) انظر: مجموع الفتاوى ٢٦/٢٥/٣٢.

(١٢١) انظر: بدائع الصنائع ١٥٣/٥.

(١٢٢) انظر: الأم ٢٢/٥، التهذيب ٢٥٦/٥، الحاوي الكبير ١٣٢/٩.

(١٢٣) انظر: الشرح الكبير ١٩/٢٢، المبدع ٢٢٣/٧، المتع ٢٥٧/٥، الإنصاف ٣٨٦/٨.

(١٢٤) رواه ابن ماجه في سننه من كتاب الطلاق ٦٧٢/١، والدار قطني في سننه من كتاب الطلاق ٣٧/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٧٠/٧، وهذا الحديث في سننه مقال، إلا أنه يتقوى بظاهر القرآن حيث أضاف الله تعالى الطلاق إلى الزواج، وله شواهد ومتابعات يصل بها إلى درجة الحسن، انظر: نيل الأوطار ٢٥٣/٦، التعليق المغني على سنن الدار قطني ٣٧/٤، إرواء الغليل ١٠٩/٧، ١٠٨.

(١٢٥) سبق تخريجه ص (٣٠).

(١٢٦) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة ١٩/٢٢، المبدع ٢٢٣/٧.

(١٢٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٤١/٧ - وسنده ضعيف لعلتين: (أ) فيه رجل لم يسم (ب) الانقطاع بين سالم راوي الحديث وجده عمر رضي الله عنه.

(١٢٨) انظر: الشرح الكبير ١٩/٢٢.

(١٢٩) انظر: بدائع الصنائع ١٥٣/٥.

(١٣٠) انظر: الشرح الكبير ١٩/٢٢، المبدع ٢٢٣/٧.

(١٣١) انظر: الحاوي الكبير ١٣٢/٩، الشرح الكبير ١٩/٢٢، المبدع ٢٢٣.

والزوج هنا يدعي الرجوع عن الوكالة فيلزم بالبيئة كغيرها من الدعاوي لأن ادعاءه يحتمل التصديق والتكذيب.

**القول الثاني:** أنه يقبل قول الوكيل مطلقاً في عدم العلم بالرجوع: وهذا قول الشافعية<sup>(١٣٨)</sup>، ولازم ومقتضى مذهب الحنفية لأنهم يرون أنه ليس للموكل الرجوع عن وكالته أصلاً ما لم يعلم الوكيل بذلك<sup>(١٣٩)</sup>، وهو مقتضى مذهب المالكية كذلك؛ لأنهم يرون أن الوكيل لا ينزع عن الوكالة قبل علمه بالعزل<sup>(١٤٠)</sup>، واستدلوا بأن قبول قول الزوج في الرجوع يترتب عليه إلحاق ضرر بالوكيل، والضرر مرفوع شرعاً<sup>(١٤١)</sup>.

**ويناقش بأن:** رجوع الزوج عن التوكيل في تطليق زوجته حق له، فإذا ثبت هذا الرجوع بيينة لم يترتب عليه ضرر على الوكيل؛ لعلمه بهذا الرجوع.

**القول الثالث:** أنه يقبل قول الزوج مطلقاً، وهو المشهور من مذهب الشافعية<sup>(١٤٢)</sup>، ورواية عند الحنابلة هي المذهب<sup>(١٤٣)</sup>، واستدلوا بأن الطلاق - في الأصل - مما يختص به الزوج وبملكه، ولذا قبل قوله فيه<sup>(١٤٤)</sup>.

**ويناقش:** بأنه يسلم بأن الطلاق أمر يختص به الزوج، ولكنه عندما وكل غيره خرج الأمر من يده، ولم يعد مختصاً به، ولذا لم يقبل قوله في الرجوع عن الوكالة إلا بيينة.

#### الترجيح:

والراجح - والله أعلم - القول بأنه لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا بيينة، وذلك لأن القول بقبول قول الوكيل مطلقاً يترتب عليه إلحاق ضرر بالزوج الذي ربما رجع عن طلاقه والإسلام يدعو للم شمل النكاح، وفي القول بقبول قول الزوج

**ويناقش هذا الاستدلال** بأن كون الطلاق أمراً متعلقاً بشهوة النفس مسلم به، لكن إذا كان هناك ما يدعو لهذا الطلاق ويبرره كنادي الزوجة من زوجها الموسوس، أو كون هذا الموسوس لم يستفد من الزواج، فإنه حينئذ يدخل ضمن الولاية عليه، والولي له عمل كل ما فيه مصلحة للمجنون والصغير وكذلك الموسوس.

**واستدل من قال** بأن للأب تطليق زوجة ابنه الصغير والمجنون للمصلحة بما يأتي:

[١] ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إذا عبث المجنون بامرأته طلق عنه وليه)<sup>(١٣٢)</sup>. فهذا الأثر يفيد أن لولي المجنون ومثاله الموسوس أن يطلق عنها إذا كان فيه مصلحة، مثل تأذي زوجته منه.

[٢] أن الأب له أن يزوج ابنه الموسوس أو المجنون بعوض، وإذا جاز له ذلك جاز له الطلاق عنه من باب أولى؛ لأنه لا عوض فيه<sup>(١٣٣)</sup>.

[٣] أن الأب كامل الشفقة على ابنه، وإذا كان كذلك فلن يقوم بالطلاق عنه إلا لمصلحة يراها<sup>(١٣٤)</sup>.

#### الترجيح:

والراجح - والله أعلم - القول بأنه يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس، إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق، كأن يكون هذا الموسوس عدوانياً تتأذى منه زوجته، أو أنه سيتسبب في إلحاق مرض بها أو نحو ذلك مما يشير به أهل الاختصاص، ومن هذه المصالح أيضاً أن يكون الزوج الموسوس لم يستفد من هذا الزواج أو كونه لم يعف زوجته وما يؤيد هذا أن الطلاق من الزوج الصحيح - قد يكون مندوباً إليه<sup>(١٣٥)</sup>، وهذا مثله.

الفرع الثاني: رجوع الزوج الموسوس عن التوكيل بطلاق زوجته. اختلف العلماء فيما إذا وكل الزوج الموسوس شخصاً في طلاق زوجته، فطلقها الوكيل ثم ادعى الزوج أنه رجع عن الوكالة قبل إيقاع الطلاق من الوكيل.

واليك الأقوال والأدلة:

**القول الأول:** أنه لا يقبل قول الزوج إلا بيينة: وهذا القول رواية في مذهب الحنابلة<sup>(١٣٦)</sup>، ويمكن أن يستدل لهذا القول بقول النبي ﷺ: (البينة على المدعي)<sup>(١٣٧)</sup>.

(١٣٧) رواه الدارقطني في كتاب الأقضية ٢١٦/٤، والبيهقي في كتاب الدعوى والبيئات السنن الكبرى ٢٥٢/١٠، وفي السنن الصغير من كتاب الدعوى ٥١٦/٢، وهذا الحديث حسنه العجلوني في كشف الخفاء ٢٥٩/٢، وصححه الألباني في إرواء الغليل من حديث البيهقي ٢٦٦، ٢٦٥/٨.

(١٣٨) انظر: الحاوي الكبير ١٨٠/١٠.

(١٣٩) انظر: المبسوط ١٦/١٩، بدائع الصنائع ٣٧/٦، فتح القدير ١٣٩/٨، رؤوس المسائل ٣٣٤.

(١٤٠) انظر: الكافي ٧٨٩/٢، معين الحكام ٦٧٢/٢، أسهل المدارك ٣٨٣/٢.

(١٤١) انظر: بدائع الصنائع ٣٧/٦، فتح القدير «شرح الهداية» ١٣٩/٨.

(١٤٢) انظر: المهذب ١٠٣/٢، الوجيز ١٩٣/١، الحاوي الكبير ١٨٠/١٠، روضة الطالبين ٥٦٨/٣.

(١٤٣) انظر: المحرر ٥٦/٢، المبدع ٢٥٨/٧، الإنصاف ٤٤٦/٨، شرح المنتهى ١٣٤/٣.

(١٤٤) انظر: المهذب ١٠٣/٢، شرح المنتهى ١٣٤/٣.

(١٣٢) رواه الدارقطني في سننه من كتاب الطلاق ٦٥/٤، وابن أبي شيبة في مصنفه من كتاب الطلاق ٧٣/٤ - وسنده حسن.

(١٣٣) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة ١٨/٢٢، المبدع ٢٢٢/٧، شرح الزرقاني ٧٠/٤.

(١٣٤) انظر المبدع الكبير ( ) .

(١٣٥) انظر: الدار المختار ٢٢٩/٣، الشرح الكبير للدردير ٣٦١/٢، مغني المحتاج ٣٠٧/٣، المغني ٣٢٤/١٠.

(١٣٦) انظر: الإنصاف ٤٤٦/٨، شرح منتهى الإرادات ١٣٥/٣، كشف القناع ٢٣٩/٥.

الطلاق، كالمولي، ولا يُطلق عليه الحاكم، بل يجلسه حتى يفعل أحد الأُمَين من الوطاء أو الطلاق<sup>(١٤٨)</sup>.

ونقل الإمام النووي رحمه الله أنه لا يبعد أن يخرج من الإيلاء أن يطلق عليه القاضي، لكن لم يخرج الأصحاب وجهاً في المذهب<sup>(١٤٩)</sup>.

وتتفق الحنابلة مع الشافعية في حكم المسألة من بعض الوجوه، فيرون أنه إن ترك الوطاء لعذرٍ من مرض أو غيبة ونحوها لم تُضرب له مدة، وأما إن تركه لغير عذرٍ فالحكم فيه على روايتين<sup>(١٥٠)</sup>.

**الرواية الأولى:** تُضرب له مدة الإيلاء أربعة أشهر، فن وطئها وإلا دُعي بعدها إلى الوطاء، فإن امتنع منه أمر بالطلاق، كما يفعل في الإيلاء، وهي الرواية المعتمدة في المذهب.

**الرواية الثانية:** لا تُضرب له المدة، كما لو كان معذوراً. وعلى هذا، فإذا ادعى الزوج أن امتناعه عن امرأته بسبب الوسوسة، فإنه لا يخلو عن أحد حالين:

**الحال الأولى:** أن يثبت أن امتناع الوطاء منه بسبب الوسوسة، إما بإقرارٍ من الطبيب، أو بقرائن مصاحبة تفيد غلبة الظن أن الكراهية بسببه، ويُرجع في تقديرها إلى نظر القاضي، ففي هذه الحال لا ينبغي أن يتعجل القاضي في التفريق؛ لاحتمال وجود العذر الذي يمنع الزوج من الوطاء، فهو كالمرضى والغائب، ونحوها.

**الحال الثانية:** أن تبقى المسألة في دائرة الشك أو التوهم، فيشك الزوج أنه ميسوس، أو يتوهم ذلك، أو يدعيه من غير بينة، ففعل الأقرب إلى الصواب في هذه الحال ما ذكره الحنابلة في الرواية المشهورة عنهم أنه يأخذ حكم المولي، فيضرب له الأجل أربعة أشهر فإن فاء وإلا فرق القاضي بينهما، وذلك لأنه لا عذر له، فأشبه المولي. فإن الإيلاء لا يزيد على هذه الصورة إلا بالخلف، وفيها من الضرر على المرأة ما لا يخفى<sup>(١٥١)</sup> - والله أعلم -.

(١٤٨) ينظر: الحاوي الكبير للماوري (٣٧٣-٣٧٤)، روضة الطالبين (٥٢٩/٥).

(١٤٩) انظر: روضة الطالبين ٥٢٩/٥.

(١٥٠) ينظر: المغني لابن قدامة (٥٣/١١)، منتهى الإرادات مع شرحه (١٣٧٨/٤).

(١٥١) ذكر الفقهاء أن الطلاق إنحاء للعقد وآثاره بإرادة منفردة من الزوج، أو من يقوم مقامه، أما الفسخ فكما يكون من الزوج يكون من الزوجة، ويكون من غيرهما، كما يكون من القاضي، وفرق بين حق القاضي هنا في الفسخ وحقه هناك في الطلاق، فإنه في الفسخ أصيل عن نفسه، ولكنه في الطلاق وكيل عن الزوج حكماً، انظر: القوانين الفقهية، ص ١٨٢، والمحلى لابن حزم ٣٥٧/٩، ولمزيد أيضاح فقد فرق الحنفية فقالوا: إن كانت الفرقة من جهة الزوجة فهي فسخ بلا خلاف، وإن كانت من جهة الزوج فعند أبي حنيفة فسخ وعند محمد طلاق، انظر: بدائع الصنائع ٣٣٦/٢، ٣٣٧، ويرى المالكية: أن الفرق بين الطلاق والفسخ راجع إلى السبب الموجب للفرقة، فإذا كان السبب راجعاً إلى الزوجين أو أحدهما، فهو طلاق، وإن كان غير

مطلقاً فتح لباب الكذب والتلاعب، إذ ربما يكذب الزوج في ادعائه الرجوع عن طلاقه، فيترتب عليه إلغاء طلاق صحيح.

**الفرع الثالث:** حكم طلاق القاضي عن الزوج الميسوس في بعض الأحوال قد يكون أثر الوسوسة محدوداً بحيث يُسبب للزوج الكراهية والنفور دون أن يمنعه عن الاتصال بزوجه بالكيفية، فقد يطمأ على وجه الندرة، لكن مع كراهية ونفور.

وفي هذه الحال لا ينطبق عليه وصف العتین، لكن الضرر حاصل على الزوجة لا محالة، فإن لم تستطع الصبر معه وأرادت حل قيد النكاح، فإن لها أن تفارقه بأحد الطرق التالية:

**الطريق الأولى:** أن تسأله الطلاق، ولا حرج عليها في ذلك للعذر، فإن أجابها إلى ذلك صح الطلاق؛ لوقوعه من أهله وفي محله.

**الطريق الثانية:** أن تقتدي نفسها منه بأن تخالعه على مسمى معلوم من المال، ولا حرج عليها في سلوك هذا الطريق؛ عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَتَّقِيَ اللَّهُ فَلَاحِقَ خِفَتُهُمَا فَمَا أَفْقَدْتُم بِهِ...﴾<sup>(١٤٥)</sup>، ولوجود السبب المقتضي لطلب المفاداة، وإن كان الأصل عدم جواز الخلع مع استقامة الحال بين الزوجين.

**الطريق الثالثة:** أن ترفع أمرها إلى القضاء، وفي هذه الحال، هل يُطلق القاضي عن الزوج أو لا؟

تتفق كلمة الفقهاء - في الجملة - على الوقوف في جانب الزوج، مراعين في ذلك حرمة عقد النكاح، وعدم التعجل في هدم الحياة الزوجية، على اختلاف بينهم في تفصيلات الحكم في المسألة.

فالحنفية يرون أن المرأة لا خيار لها مع إمكان الوطاء؛ لأن حقها في وطأة واحدة يحصل بها المقصود من تأكد المهر والإحصان، وأما ما زاد عليها فلا يجب على الزوج حكماً، وإن كانوا يوجبونه ديانةً وفتياً<sup>(١٤٦)</sup>.

وكذا المالكية لا يثبتون للمرأة حق الخيار في هذه المسألة معتبرين أنها مصيبة نزلت بها، كما لو طرأ على الزوج الهرم، إلا أنهم يستثنون من ذلك ما لو كان الطارئ بسبب من الزوج، أو خشيت على نفسها الزنى، فلها التخليق؛ لأن المطالبة به حق لها عندما يثبت في حقها الضرر، ولو بقرائن الأحوال فإن خِفَّتْ<sup>(١٤٧)</sup>.

وأما الشافعية فيوافقون على عدم إثبات الخيار للمرأة، فإن كان الزوج معذوراً بمرض ونحوه، فيمهل إلى وقت المكنة، كالمعسر يُنظر إلى وقت اليسار، وأما إن كان غير معذور فللحاكم مطالبته بالوطء أو

(١٤٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٩.

(١٤٦) ينظر: بدائع الصنائع (٤٨١/٢)، تبیین الحقائق (٢٤٢/٣)، الفتاوى الهندية (٥٥٠/١).

(١٤٧) ينظر: حاشية الخرشي (٢٦٥/٤)، الفواكه الدواني (٦٤/٢)، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (١٠٦/٣).

## الحاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:-

## فأسجل أهم النتائج في ختام هذا البحث:

- (٣) الوسوسة حقيقة ولها تأثير في الأمور النفسية من حب وكره، ومحبة وتفریق وغير ذلك، لكن هذا التأثير بإذن الله تعالى.
- (٤) طلاق الموسوس يأخذ حالات متعددة على النحو التالي:

- أ) أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح فالراجح أنه يقع طلاقه.
- ب) أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة، يعي ما يصدر منه فالراجح وقوع طلاقه.
- ج) أن تكون وطأة الوسوسة شديدة لا يعي ما يصدر منه فالراجح لا يقع طلاقه.
- د) أن تورثه الوسوسة الخلل في الأقوال أو الأفعال فالراجح لا يقع طلاقه.
- هـ) أن تؤثر الوسوسة في إرادته واختياره فيطلق مرغماً بدون سبب فالراجح لا يقع طلاقه.
- و) أن تؤثر الوسوسة في عقل الزوج دون أن يصل به إلى درجة الجنون فالراجح لا يقع طلاقه.
- ز) إذا وسوس في نفسه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلبت عليه الوسواس فنوى بقلبه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلبت عليه الوسواس فنوى بقلبه وتلفظ فلا يقع طلاقه.
- ح) إذا تلفظ الزوج في حال وسوسته بلفظ الطلاق الصريح ثم ادعى أنه لم يرد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى فالراجح وقوع طلاقه إلا إذا أتى ببينه أو اقترنت بداعوه قرينة هي من الوسوسة تدل على صدقه.
- ط) إذا طلق الزوج في حال وسوسته بلفظ من ألفاظ الكناية وأدعى عدم إرادة الطلاق فالراجح يرجع إلى نية الزوج في تحديد ما قصده بذلك اللفظ ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعيه.
- ث) يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق.
- ج) لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا ببينة.

راجع إلى أحدهما فهو فسح، أنظر: بداية المجتهد ٧١/٢، ويرى الشافعية والحنابلة: أن كل فرقة يوقعها الزوج أو نائبه بالألفاظ الدالة عليها تكون طلاقاً وما عدا ذلك من الفرق فهي فسح، انظر: مغني المحتاج ٢٦٨/٣، والمغني ٥٧٦/٩، وقد تعرض الفقهاء لأنواع الفرق طلاقاً كانت أو فسحاً، وبينوا ما يحتاجوا منها إلى القضاء وما لا يحتاج إليه، انظر: القوانين الفقهية، ص ١٨٥، المحلى ٢٧٩/٩، بدائع الفوائد، ١٣٣٦/٤، الإرشاد للسعدي ٥٤٢/٢.

- ٧) يصح أن يطلق القاضي زوجة الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق وخاصة إذا امتنع عن ذلك.
- ٨) على الأزواج أن يتقوا الله تعالى ولا يتخذوا من الوسوسة عذراً لهم وهروباً من وقوع الطلاق على زوجاتهم وعلى المفتين، والقضاة التأكد من أن الزوج موسوس ويثبت ذلك قبل الحكم في القضية أو الإجابة على الفتوى، حتى لا يحصل التلاعب في دين الله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

## فهرس المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

## ١) كتب التفسير:

- ١- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.
- ٢- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، تحقيق: علي محمد البيحاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان..
- ٣- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، دار الكتب العلمية ط: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٤- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: للعلاقة محمد الرازي فخر الدين، المتوفى سنة ٦٠٤ هـ، دار الفكر، الطبعة الثالث سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغداد، المتوفى سنة ١٢٧ هـ، دار الفكر، طبعة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، حققه: الدكتور محمد بن عبد الرحمن، والسعيد بن بسيوني، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للعلاقة محمد ابن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.
- ٩- محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين القاسمين المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٢) كتب الحديث وشروحه وعلومه:
- ١- إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٦- صحيح سنن أبي داود: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، علق عليه وفهرسة: زهير الشاويش، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، الناشر: مكتب التربية العربية لدول الخليج.

١٧- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار المعرفة.

١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، رقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر.

٢٠- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: للعلامة محمد جمال الدين القاسمي تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار إحياء الكتب العربية.

٢١- المستدرک على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت - لبنان.

٢٢- المنصف: للإمام أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، لمجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٣- المنصف في الأحاديث والآثار: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، مكتبة الزمان للثقافة والعلوم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٢٤- الموطأ: للإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ، بتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٢٥- نصف الراية لأحاديث الهداية: للإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ، دار الحديث - القاهرة.

٢٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار: للعلامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، والمنتقى للإمام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، وتوزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

### ٣) كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:

١- الإحكام في أصول الأحكام: للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، حققه وراجعته، جنة من العلماء، دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢- شرح المنار وحواشيه من علم الأصول: للعلامة عز الدين عبد اللطيف ابن عبد العزيز بن الملك، المطبعة العثمانية سنة ١٣١٥ هـ.

٣- عوارض الأهلية عند الأصوليين: للدكتور حسين خلف الجبوري، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

٤- القواعد الفقهية: للشيخ علي أحمد الندوي، دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢- تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي: للعلامة أبي العلي محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المبارك كقوري، المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ، راجع أصوله وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣- التلخيص الحبير تخریج أحاديث الرافعي الكبير: لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد الله هاشم الياني المدني بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مكتبة ابن تيمية سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٥- الثقات: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، الدار السلفية، الطبعة الأولى.

٦- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام: للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢ هـ، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: فوز أحمد زمري وإبراهيم محمد الجمل، دار الريان للتراث، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٧- سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح: للإمام أبي أيمن محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي، حققه وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٨- سنن البارقطني: للإمام علي بن عمر البارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، عني بتصحيحه: السيد عبد الله هاشم يمانی المدني، دار المحاسن

٩- سنن البارمي: للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل البارمي، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، طبع بعناية محمد أحمد دهبان، الناشر: دار إحياء السنة النبوية.

١٠- سنن أبي داود: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محي الدين، دار الفكر.

١١- السنن الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع مكتبة: دار الباز، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- سنن ابن ماجه القزويني: للإمام محمد بن يزيد القزويني، المتوفى ٢٧٥ هـ بحاشية الإمام أبي الحسن السندي، دار الجيل - بيروت.

١٣- سنن النسائي: للعلامة أحمد النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، بشرح جلال الدين السيوطي، وحاشية السندي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م.

١٤- شرح السنة: للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديث: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٥- صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ

- ١٢- الفتاوى التاتارخانية: للعلامة عام بن العلاء الأنصاري الأندلسي الدهلوي الهندي، المتوفى سنة ٧١٦ هـ، قام بتحقيقه القاضي سجاد حسين، منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية- باكستان.
- ١٣- الفتاوى الهندية: للعلامة الشيخ نظام وجاعة من علماء الهند، وبهامشه فتاوى قاضيخان، والفتاوى البزازية، دار الفكر سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٤- اللباب في شرح الكتاب: للشيخ عبد الغني الغنيي الدمشقي الميداني، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة.
- ١٥- المبسوط: لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٦- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: للشيخ عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي، وبهامشه بدر المتقي في شرح الملتقى، دار إحياء التراث العربي، بيروت مؤسسة التاريخ العربي.
- ب- الفقه المالكي:**
- ١- الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الخضاعة: للعلامة محمد المدعو بدر الدين ابن يحيى القرافي المالكي، تحقيق: الدكتور أحمد الجردى، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى لعام ١٤١٤ هـ.
- ٢- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: للعلامة أحمد بن محمد الصاوي المالكي على الشرح الصغير للردري، والمعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير للردري، مطبعة مصطفى البابي بصر سنة ١٣٧٢ هـ.
- ٣- البهجة في شرح التحفة: لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي على الأرجوزة المسماة بتحفة الحكام لابن عاصم الأندلسي، دار الفكر سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٤- جواهر الإكليل بشرح مختصر الشيخ خليل: للعلامة صالح عبد السميع الأبي الأزهرى- دار المعرفة.
- ٥- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: للعلامة شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي دار الفكر - بيروت، توزيع المكتبة التجارية.
- ٦- حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد القيرواني: للعلامة الشيخ علي الصعيدي العدوي، دار الفكر سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٧- شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل: للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن علي الخرشي المالكي، دار الفكر.
- ٨- شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل: للعلامة عبد الباقي الزرقاني، وبهامشه حاشية الشيخ محمد البناني، دار الفكر - بيروت.
- ٩- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ -
- ١٠- الفروق: للإمام أحمد بن إدريس الصنهاجي الشهير بالقرني، عالم الكتب.
- ١١- الفواكه البواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: للعلامة أحمد بن غنيم ابن سالم بن مهنا النفراوي المالكي، دار الفكر.

- ٥- كشف الأسرار شرح المصنف على المنار: للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ، المطبعة الأميرية ببولاق- القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣١٦ هـ.
- ٦- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: للإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، ضبط: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٧- مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول: لمحمد بن فراموز بن علي، المعروف بمنلا خسرو، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، طبعة غير مؤرخة.
- (٤) كتب الفقه:**
- أ - الفقه الحنفي:**
- ١- الاختيار لتعليل المختار: للإمام عبد الله بن محمود مورد الموصل الحنفي، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٥ هـ.
- ٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: للعلامة زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية.
- ٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للعلامة علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، المتوفى ٥٨٧ هـ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٤- البناء في شرح الهداية: للعلامة أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٥- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: للعلامة فخر الدين بن عثمان بن علي الزيلعي، مكتبة مدادية، ملتان - باكستان.
- ٦- تحفة الفقهاء: للعلامة علاء الدين السمرقندي، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ، تحقيق: الدكتور محمد زكي عبد البر، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ.
- ٧- جامع أحكام الصغار: للعلامة محمد بن محمود الأسروشنى، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ دراسة وتحقيق: عبد الحميد عبد الخالق البيزلي، مطبعة النجوم، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م.
- ٨- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: لحاشية المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٩- حاشية شهاب الدين أحمد الشلبي على تبين الحقائق: مطبوع بهامش تبين الحقائق.
- ١٠- حاشية الطحطاوي على الدر المختار: للعلامة السيد أحمد الطحطاوي الحنفي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، أعيد طبعه بالأوفست ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ١١- شرح فتح القدير للعاجز الفقير: للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواح ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وبهامشه شرح العناية على الهداية للإمام محمود بن محمود الباري، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ، وحاشية المحقق سعد الله ابن عيسى المفتي الشهير بسعدي حلبي، وسعدي أفندي، المتوفى سنة ٩٤٥ هـ على شرح العناية المذكور وعلى الهداية.

٨- حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب: للعلامة عبد الله ابن حجازي الأزهرى الشهير بالشرقاوي، المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩- حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج: للإمامين عبد الحميد الشرواني، وأحمد بن قاسم العبادي، دار صادر، بيروت - لبنان.

١٠- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١١- رحمة الأمة على اختلاف الأئمة: للعلامة أبي عبد الله محمد العثماني، حققه: علي الشريحي وقاسم النوري، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- روضة الطالبين وعمدة المفتين: للإمام يحيى بن شرف النووي، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٣- شرح الغاية: للشيخ إبراهيم البرماوي الشافعي، المطبعة الأزهرية سنة ١٣٢٤ هـ.

١٤- غاية البيان شرح زيد بن رسلان: للعلامة محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، تخرج وتعليق: خالد عبد الفتاح أبو سليمان، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٥- فتاوى شمس الدين محمد الرملي: مطبوعة بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي، دار الفكر - بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٦- فتح الجواد بشرح الإرشاد: للعلامة أبي العباس أحمد شهاب الدين الهنثي، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩١ هـ.

١٧- المجموع شرح المذهب: للعلامة يحيى الدين يحيى بن شرف النووي، والتكملة الثانية لشيخ محمد نجيب المطيعي، دار الفكر - بيروت.

١٨- مغني المحتاج على معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للعلامة محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر.

١٩- المذهب: للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، الناشر: دار الفكر.

٢٠- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للعلامة شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

#### د- الفقه الحنبلي:

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، رتبة وضبطه: محمد

١٢- قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: لعلامة محمد بن أحمد بن جزى، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، عالم الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الغري، تحقيق: الدكتور محمد الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤- المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس الأصبغي، رواية الإمام سحنون ابن سعيد التنوخي عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم، دار الفكر.

١٥- المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام: للعلامة أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ، تحقيق: الدكتور محمد صحي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك: للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف ابن سعد الباجي، المتوفى سنة ٤٧٤ هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٧- منح الجليل شرح على مختصر خليل: للعلامة محمد عlish، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٨- مواهب الجليل شرح مختصر خليل: للعلامة أبي عبد الله محمد بن محمد المغربي المعروف بالخطاب، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ، دار الفكر الطبعة الثالثة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف ابن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق، المتوفى سنة ٨٩٧ هـ.

#### ج- الفقه الشافعي:

١- الإشراف على مذاهب أهل العلم: للعلامة أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، قدم له وخرج أحاديثه عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

٢- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: للعلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شقا الديماطي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

٤- الأم: للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٥- تحفة الحبيب على شرح الخطيب: للعلامة سليمان البجيرمي، دار الفكر، الطبعة الأخيرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٦- حاشية البجيرمي على المنهج المساة « التجريد لنفع العبيد » : للعلامة سليمان البجيرمي، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٦٩ هـ.

٧- حاشية الشيخ البيجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي: دار الفكر للطباعة والنشر.

١٤- المبدع في شرح المقنع: للعلامة أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مفلح الحبلي، المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي وساعده ابنه محمد، مكتبة ابن تيمية.

١٦- المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: الدكتور عبدالكريم بن محمد اللام، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧- مطالب ولي النبی في شرح غاية المنتهى: للعلامة مصطفى السيوطي الرحيباني ومعه تجريد زوائد الغاية والشرح للشيخ حسن الشطي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

١٨- المغني مع الشرح الكبير على متن المقنع: للإمامين موفق الدين وشمس الدين ابن قدامة، دار الفكر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٩- المقنع: للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، مع حاشيته منقولة من خط الشيخ سليمان عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

#### هـ- الفقه الظاهري:

١- المحلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادي، دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

#### و- كتب اللغة

(١) الصحاح في اللغة والعلوم: إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وإسماعيل مرعشلي، دار الحضارة العربية ببيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤م.

(٢) القاموس المحيط: للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الفكر ببيروت، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) لسان العرب: للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منزه الإفرقي المصري، دار صادر - بيروت، نشر مؤسسة الكتب الثقافية.

(٤) متن اللغة: للعلامة أحمد رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

(٥) مختار الصحاح: للعلامة محمد بن أبي بكر الرازي، عني بترتيبه: محمود خاطر، دار الحديث بالقاهرة.

(٦) المصباح المنير في غريب الرافعي الكبير: للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٠هـ، دار الكتب العلمية.

(٧) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٦٦هـ، دار صادر الكتب العربية، بيروت- لبنان، سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، توزيع دار الباز- مكة المكرمة.

عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: للعلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي، صححه محمد الفقي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

٣- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان للإمام أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية تحقيق محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت ط: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣- تبسیر الفقه الجامع للاختيارات الفقهية: لشيخ الإسلام ابن تيمية: الدكتور أحمد موفى، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -

٤- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: للعلامة عبد الله بن عبد العزيز العنقري مكتبة الرياضة الحديثة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٥- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: للعلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، ولم تذكر دار النشر ولا بلد النشر.

٦- زاد لمعاد في هدي خير العباد: للعلامة محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، حققه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشر سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧- الشرح المتع على زاد المستقنع: للعلامة محمد بن صالح العثيمين، حققه: لدكتور سليمان بن عبد الله بن حمود أبو الخيل، والدكتور خالد بن علي المشيقي، مؤسسة آسام بالرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.

٨- شرح منتهى الإرادات المسمى بـ « دقائق إولي النبی لشرح المنتهى »: للعلامة منصور بن يونس البهوتي، مصححة على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب، دار الفكر.

٩- العدة شرح العمدة: للعلامة بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، حققه: الشيخ خليل مأمون، دار المعرفة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٠- الفروع: للإمام شمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح، عالم الكتب بيروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١- القواعد في الفقه الإسلامي: للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحبلي دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ -

١٢- الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل: للعلامة أبي محمد موفق الدين عبد الله ابن قدامة المقدسي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩م.

١٣- كشف القناع عن متن الإقناع: للعلامة منصور بن يونس البهوتي، علق عليه: الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، عالم الكتب سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.



## ٦- كتب متنوعة

- ١- أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية : د. حسن أحمد الفكي - مكتبة دار المنهاج - ط: الأولى ، ١٤٢٥ هـ.
- ٢- أثر العوارض النفسية في الأحكام الفقهية : أ. علي هاشم الزبيدي ، بحث لنيل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧ هـ.
- ٣- أسباب انحلال العقود غير المالية ، د أحمد بن عبد الله اليوسف ، دار التدمرية ، ط: الأولى ، ١٤٣٠هـ.
- ٤- تلبس إبليس ، للعلامة عبدالرحمن بن علي أبو الفرج. تحقيق السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي - بيروت ط: الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٥- حقائق الإيمان بالملائكة والجان: د. خالد محمد الحاج ، دار الكتب الأثرية ، ط: الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٦- ذم الموسوسين للإمام الموفق بن قدامة المقدسي ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار الفاروق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٧- رسائل إلى الموسوسين ، د/ طارق بن محمد الخويطر ، دار كنوز إشبيلية ، ط الأولى ، ١٤٣١هـ.
- ٨- عالم السحر : د. عائض القرني ، مكتبة العبيكان ، ط: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩- عقوبة الإعدام ، د. محمد سعد الغامدي ، مكتبة دار السلام ، ١٩٩٢ م ، ط: الأولى.
- ١٠- فتاوى للموسوسين للعلامة / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، دار كنوز إشبيلية . ط: الأولى ، ١٤٣١هـ .
- ١١- السحر ، حقيقته وحكمه والعلاج منه ، د. مسفر الدميني ، مكتبة دار المغني ، ط: الثانية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٢- الأذكار النووية - للإمام يحيى شرق النووي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، منشورات دار الملاح للطباعة ، ١٣٩١ هـ.
- ١٣- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ، الشيخ : وحيد عبد السلام باني ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٢ هـ.
- ١٤- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، الشيخ: مجدي محمد الشهراوي ، مكتبة القرآن.
- ١٥- الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة ، الشيخ العلامة : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. دار كنوز إشبيلية .
- ١٦- الطب النفسي المعاصر ، د . أحمد عكاشة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨ م .
- ١٧- الوسواس القهري تشخيصه وعلاجه ، د . محمد عبد الطاهر الطيب ، دار المعرفة الجامعية ، ط : الثالثة ، ١٩٩١ م .
- ١٨- الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي ، أ: حامد بن مدة الجدعاني ، ط: الثالثة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ١٩- مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي ، أ . د / طارق الحبيب ، دار العبيكان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ .
- ٢٠- موقف الإسلام من السحر . أ. حياة سعيد با أخضر ، دار المجتمع ، ط: الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ١٩٩٥ م .

# Ruling on divorcing the Mosaic in Islamic jurisprudence

**Dr. Aboud bin Ali Deraa**

**Member of the faculty of the Faculty of Sharia and the fundamentals of religion**

## Abstract

Praise be to Allah who thanks to the good deeds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions, but after:

1) Wassoush fact and influence in the psychological matters of love and hatred, love and dispersion and so on, but this effect, God willing.

2) Mosaic divorce takes multiple situations as follows:

A) The mosquito should be infected with mosquitoes in a field that has nothing to do with the marriage.

B) The lightness of the wosseh should be light, aware of what is being issued from him, and it is most likely that his divorce will take place.

(C) That the weight of the whispers is severe and he is not aware of what is coming out of him, so his divorce is not valid.

D) that the heirs of the obsessive disorder in words or deeds are not likely to be fluent.

E) that the Wassoush will affect his will and his choice, and he will be forced to leave without a reason.

F) To influence the whispers in the mind of the husband without reaching the degree of insanity is not a fluency.

(G) If he whispers in himself without uttering, then his divorce does not occur, and if he is overcome by al-Wassaws, then he should do so with his heart without pronouncing it, so his divorce does not occur, even if he is overcome by the whisperer.

3) If the husband uttered in the case of his words with the explicit divorce and then claimed that he did not want to solve the marital marriage, but had another intention, then the likelihood of the divorce, unless it came to the eye or associated Bdaoh wife is a mediator indicates his sincerity.

4) If the husband divorces in the case of his words and words of the metaphor and claimed not to divorce, the most likely due to the intention of the husband to determine what he meant by that word unless the evidence shows the case contrary to what he claims.

5) It is correct for the father to divorce his wife, the son of Moses, if there is a need or interest that calls for divorce.

6) It is not acceptable to say that the husband is moussous in retiring from the power of attorney by divorcing his wife except with evidence.

7) It is correct for the judge to divorce the wife of the Mosaic if there is a need or interest that calls for divorce, especially if he refrains from doing so.

8) The couples should fear Allah and do not take from the whispers to them an excuse for the divorce of their wives and the muftis and the judges to make sure that the husband is Musos and prove this before the ruling in the case or answer the fatwa so that the manipulation of the religion of Allah, To both ways.

**Key words:** Divorce

# فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د/ أسامه بن محمد سلمان الحازمي

كلية التربية - جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

هدفت الدراسة إلى تحديد فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على نظام المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تم تصميم برمجية تعليمية لتدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد لتلاميذ المجموعة التجريبية وتدريب نفس الوحدة لتلاميذ المجموعة الضابطة باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء النموذج) وتم تطبيق اختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل واختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل على مجموعتي الدراسة قبل وبعد تنفيذ التجربة، وقد أظهرت نتائج الدراسة، فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم عددا من التوصيات ومقترحات ببحوث مستقبلية.

**كلمات مفتاحية:** الرسوم المتحركة، مهارة الوثب الطويل، التحصيل المعرفي.

## مُقدِّمة:

للفوز (Ozmen, 2011,1120)، كما تساعد على تقديم البهجة للطفل، وتجعله يطلق الضحكات وهو يشاهد أحد أفلام الرسوم المتحركة، فهي أحب متعة لدي الأطفال في كل بلاد العالم، وهي المنشط لخياله، ومن خلالها يحدث تفريغ الشحنة المدخرة لدي الطفل، أي أن أفلام الرسوم المتحركة تسهم في بناء وتعليم وترفيه الناشئة (Barak & Yehudit, 2011, 609)، وتصميم وإنتاج أفلام الرسوم المتحركة يساعد المتعلم على معرفة نتيجة استجابته مما يؤدي إلى تثبيت الخبرات التي تعلمها، وأن نتائج السلوك الحالي تؤثر في السلوك التالي، وعادة ما يشار إلى معرفة النتائج بالتعزيز والتغذية الراجعة، فمعرفة المتعلم لنتيجة استجابته من خلال النشاط الذي يقوم به حول محتوى الرسوم المتحركة، سواء كان سؤالاً، أو حل مسألة، أو فحص عينة، أو إجراء تجربة، أو استنتاج، أو تحليل، يؤدي إلى تدعيم الاستجابة وتثبيتها. (Munzer, 2012, 507) والرسوم المتحركة تحفز المتعلم على النشاط التالي على التعلم، وتراعي حاجات وميول ورغبات واهتمامات المتعلم، فمن خلالها تكون الخبرات غنية وحديثة ومشوقة حتى تثير دافعيته نحو التعلم.

تعد البرمجيات التعليمية بصفة عامة من التطبيقات التكنولوجية التي أثرت بصورة مباشرة في تطوير العملية التعليمية، وتعد برمجيات الرسوم المتحركة بأنواعها المختلفة واحدة من أكثر البرمجيات التعليمية فاعلية في العملية التعليمية، لما يتوفر لها من إمكانيات عديدة، فهي تعرض الصورة والصوت والحركة في الوقت نفسه، كما أنها تقدم الواقع الحي، وتستطيع تبسيطه بما يلائم جميع مستويات المتعلمين (الشيباني، ١٤٣٤هـ، ٣)، لذا تُستخدم الرسوم المتحركة عندما تكون هناك ضرورة للحركة واستقراريتها، وينبغي عندئذ أن تُتاح الفرصة للمتعلم بالتحكم في إيقاف الحركة واستمرارها وتكرارها وتسريعها، وألا تختفي الصور بعد ثوان محددة، بل يجب أن يتحكم المتعلم في ذلك بالضغط على أحد الأزرار أو المفاتيح (الزهراني، ١٤٣٥هـ، ٦).

فأفلام الرسوم المتحركة تشجع بعض احتياجات وغرائز الطفل النفسية، مثل: غريزة حب الاستطلاع فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمساواة فتجعله يطمح للنجاح ويسعي

استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد في تدريس التربية البدنية لتنمية التحصيل ومهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

#### مشكلة الدراسة:

إن تعلم مهارات الأنشطة الرياضية بصفة عامة، والعب القوي بمناهج التربية البدنية بصفة خاصة مازال يعتمد في جزء كبير منه على التلقين بما يتسم به من عدم مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ، وانطلاقاً من ضرورة استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة بما فيها الرسوم المتحركة في تعلم وتعلم محتوى مناهج التربية البدنية حسبما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برامج الرسوم المتحركة على تنمية مهارات مرتبطة بمادة التربية البدنية بصورة أساسية مثل: دراسة عاشور (٢٠١٥)، ودراسة الغامدي (١٤٣٦)، ودراسة رشوان (٢٠١٤)، ودراسة علي (٢٠١٤)، ودراسة الشنواني (٢٠١٤)، ودراسة شعيبة (٢٠١٣)، ودراسة المغاوري (٢٠١٣)، ودراسة خليفة (٢٠١٠)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، ودراسة أنجورولا Angorla (٢٠٠٥)، وعلى الرغم من وجود هذه الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برامج الرسوم المتحركة على تنمية مهارات مرتبطة بمادة التربية البدنية بصورة عامة إلا أنه مازال هناك ندرة في الدراسات التي تناولت استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد في تدريس مهارة الوثب الطويل بصفة خاصة، ومن ثم كانت هذه الدراسة محاولة من الباحث لاستخدام تقنية الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد في تدريس وحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي لتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وإكسابهم الجانب المعرفي لتلك المهارة، ومن ثم فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:-

ما فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

وينتفع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:-

١- ما صورة وحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد إعادة برمجتها إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد؟

٢- ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على تنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

٣- ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

#### أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:-

١- وضع سيناريو لوحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد برمجتها في ضوء الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

(Akosy,2013,44)، وأفلام الرسوم المتحركة تترجم وتجسد الألفاظ والرموز لدى المتعلمين إلى صور سمعية وبصرية، كما تؤكد على فكرة أن يبدأ الفيلم بعرض الأشياء المحسوسة، ثم ينتقل إلى الأشياء المجردة، (Moreno, Joy & Sutinen,2013,169)، وأفلام الرسوم المتحركة تأخذ بعين الاعتبار استخدام أكثر من حاسة، حيث أنه كلما زاد استخدام المتعلم لأكثر من حاسة في تعلم المادة التعليمية، كلما كان التعلم أفضل. (Moreno, et al. 2013, 172).

من هنا تأتي أهمية عنصر الحركة، والذي يعتبر أساس عمل الرسوم المتحركة في محاكاة ما يحدث في الواقع أو الطبيعة، وتعتبر فكرة المحاكاة "Simulation" أشمل من فكرة الرسوم المتحركة، فالمحاكاة يمكن أن تتضمن في تطبيقاتها فكرة الرسوم المتحركة ولكن مع استخدام مجموعة كبيرة من الأدوات الملحقمة بأجهزة وبرامج الحاسوب (عبد النبي، ٢٠١١، ٤٨٨).

ولذا وجد توجه تربوي يسعى نحو توظيف برمجيات الرسوم المتحركة في عمليتي التعليم والتعلم بالمرحلة الابتدائية، كونها ذات تأثير كبير على الأطفال، ويرجع هذا التأثير إلى أنها تعمل على تغذية خيالهم، وتبني قدراتهم، لما توفره من عوامل الجذب والإثارة والتشويق، إضافة إلى بساطتها في نقل المحتوى العلمي (معوذ، ٢٠١٣، ٢).

وتلعب أنشطة التربية البدنية المختلفة بمفهومها المعاصر دوراً مؤثراً وفعالاً في الارتقاء بالقدرات المتعددة للتلاميذ، ومن هذه الأنشطة مهارة الوثب الطويل التي تعد أحد مهارات ألعاب القوى المتضمنة بمحتوى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي، والتي عند أدائها يقوم اللاعب بتعديل مركز ثقله، وزيادة سرعته، وضبط مسافة وضع قدم الارتقاء على لوحة الارتقاء، مع الاحتفاظ بالتوازن بالساق والفخذ للرجل الساندة وهذا الوضع يوضح أنها من المهارات التي تؤدي بتسلسل حركي مركب ومعقد. (عبد الحليم، ٢٠٠٣، ٢١٠).

والوثب الطويل عبارة عن حركة وحيدة لها هدف واحد وغرض واحد ونهاية واضحة، وتحتوي في جزء منها على الحركة المتكررة المتضمنة في مرحلة الإقتراب، والوثب الطويل يؤدي من خلال المراحل التالية: (Harlod & Welfgang,2007,217)

- المرحلة التمهيدية أو التحضيرية وهي عبارة عن الإقتراب.
- المرحلة الأساسية وتشتمل على الارتقاء والطيران وهو الجزء الرئيسي الثاني والذي يؤدي فيه هدف الحركة.
- المرحلة النهائية، ويتم فيها الهبوط.

ولكل مرحلة من تلك المراحل واجباتها الحركية الخاصة والتي تمثل تحدي بين اللاعب وذاته لتحقيق مستوى رقمي أعلى، ويتفوق فيها اللاعب التي تكون حالته الذهنية والنفسية والفنية والبدنية أفضل من أقرانه الآخرين (زاهر، ٢٠١٠، ١٦٨)، ومهارة الوثب الطويل تشتمل على أربعة مراحل فنية هي (الإقتراب، والارتقاء، والطيران، والهبوط)، وفي ضوء ما سبق جاءت الدراسة الحالية هادفة إلى

البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

٤- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٥- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٦- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

#### حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في المحددات التالية:-

١- اقتصرَت الدراسة الحالية على تدريس وحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

٢- تم تطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدارس منطقة المدينة المنورة في العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

#### مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

#### الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد:

هي نوع من البرمجيات تستخدم في تجسيم الأشكال بحيث تعطي المشاهد الإحساس بالكتلة والحجم معاً، ومن خلالها يمكن رؤية الأشكال من أكثر من زاوية ويمكن عرضها عبر الشاشات (علي، ٢٠٠٩، ٣١٨).

وتُعرف الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي السريع والمتواصل، يمكن عرضها من أكثر من اتجاه بما ينتج معه الانجاء بالحركة وذلك يجعل العين تستقبل العديد من الصور الساكنة في آن واحد إذا ما عرضت بشكل سريع ومتواصل مما يعمل في المقام الأول على جذب انتباه المتعلمين للتعلّم وخاصة في المهارات الحركية الرياضية.

**مهارة الوثب الطويل:** تعرف مهارة الوثب الطويل بأنها حركة لها هدف واحد ونهاية واضحة، يتفوق فيها اللاعب الذي تكون حالته البدنية أفضل من أقرانه الآخرين وهي تشتمل على أربعة مراحل فنية هي (الاقتراب، والارتقاء، والطيران، والهبوط) (Harlod & Wolfgang, 2007, 217)، (زاهر، ٢٠١٠، ١٦٨)، وقد تبني

٢- تصميم برمجية تعليمية لتدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

٣- معرفة فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

٤- معرفة فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على تنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

#### أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في أنها قد تفيد:-

١- القائمين على تخطيط وتطوير مناهج التربية البدنية بضرورة الأخذ في الاعتبار استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية لتنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ بصورة أساسية.

٢- معلمي التربية البدنية بتوفير الوقت والجهد وتخفيف الأعباء التدريسية لديهم، وتمكينهم من مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذهم، ويمكنهم من تدريس المهارة العملية للوثب الطويل بالصورة المثلى ومن جميع الزوايا للمهارة.

٣- التلاميذ بمراحل التعلم العام من خلال تنمية اتجاهات إيجابية لديهم نحو استخدام البرمجيات التعليمية في تعليم وتعلم المهارات الرياضية.

٤- القائمين على تدريب العاملين في الميدان التربوي الرياضي، ومدارس التعليم بالأندية الرياضية، وتمكينهم من بناء خطة العمل المناسبة للتدريب في الميدان التربوي الرياضي، وتوعيتهم بأهمية الأساليب والتقنيات الحديثة في التدريس واكتساب المهارات الرياضية.

٥- الخبراء ومصممي ومطوري المناهج بحثهم وتصويرهم بأهمية التعاون مع شركات إنتاج برامج تعليمية حاسوبية بمجال التربية البدنية، والاستفادة منها في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية بمراحل التعلم العام.

#### فروض الدراسة:

تمثلت فروض الدراسة فيما يلي:-

١- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق

الباحث هذا التعريف لمهارة الوثب الطويل كإجراء تجريبي في هذه الدراسة.

#### إجراءات الدراسة:

**منهج الدراسة:** تحقيقاً لأهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم التجريبي القائم على نظام المجموعتين التجريبية (التي تدرس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد) والضابطة (التي تدرس نفس الوحدة باستخدام طريقة التدريس التقليدية).

#### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية بواقع فصلين من فصول الصف الرابع الابتدائي بمدرسة حمزة بن عبد المطلب بقطاع الشمال بالمدينة المنورة، وبلغ عدد تلاميذ كل فصل (٢٠) تلميذ، حيث مثل

تلاميذ أحد الفصلين عينة الدراسة التجريبية (التي تدرس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد)، ومثل تلاميذ الفصل الثاني العينة الضابطة للدراسة (التي تدرس نفس الوحدة باستخدام الطريقة التقليدية).

#### التكافؤ بين المجموعتين الضابطة – التجريبية:

قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين الضابطة – التجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوة-السرعة – المرونة -الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهارى للوثب الطويل قيد الدراسة، كما قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهارى للوثب الطويل، ويوضح الجدول رقم (١) التكافؤ بين المجموعتين الضابطة – التجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوة-السرعة – المرونة -الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهارى للوثب الطويل قيد الدراسة.

#### جدول (١)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوة-السرعة – المرونة -الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهارى للوثب الطويل قيد الدراسة.

م	المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١.	قوة	الضابطة	٢٠	١.٣١٩	٠.١٢٠	٠.٠٢١	٠.٥٦٥	٠.٥٧٤
		التجريبية	٢٠	١.٣٤٠	٠.١١٤			
٢.	سرعة	الضابطة	٢٠	١٠.٣١٥	٠.١٢٣	٠.٠١٤	٠.٣٧٦	٠.٧٠٨
		التجريبية	٢٠	١٠.٣٠١	٠.١١٩			
٣.	مرونة	الضابطة	٢٠	٦.٩٩٠	٠.٢٥٢	٠.٠١٤	٠.١٧٨	٠.٨٥٩
		التجريبية	٢٠	٦.٩٧٦	٠.٢٦٠			
٤.	رشاقة	الضابطة	٢٠	٧.٦٧٠	٠.٢٧٨	٠.٠٢٠	٠.٢٢٤	٠.٨٢٣
		التجريبية	٢٠	٧.٦٥٠	٠.٢٩٨			
٥.	توافق	الضابطة	٢٠	٨.٢٤٠	٠.٣٨٣	٠.٠٩٤	٠.٧٥٨	٠.٤٥٢
		التجريبية	٢٠	٨.٣٣٥	٠.٤٠٤			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ =

المهارى للوثب الطويل قيد الدراسة مما يعطى دلالة مباشرة على تكافؤ المجموعتين في تلك القدرات البدنية، ويوضح الجدول رقم (٢) التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهارى للوثب الطويل.

يتضح من الجدول رقم (١) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوة-السرعة – المرونة -الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء

## جدول (٢)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي ومستوى الأداء المهاري للوثب الطويل.

م	المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١.	محور القانون	الضابطة	٢٠	٢.٩٥٠	٠.٧٥٩	٠.١٠٠	٠.٤٢٠	٠.٦٧٦
		التجريبية	٢٠	٢.٨٥٠	٠.٧٤٥			
٢.	المحور المهاري	الضابطة	٢٠	٣.٣٠٠	١.١٢٨	٠.٢٠٠	٠.٥٦٣	٠.٥٧٧
		التجريبية	٢٠	٣.١٠٠	١.١١٩			
٣.	المجموع الكلي	الضابطة	٢٠	٦.٢٥٠	١.٧٧٣	٠.٣٠٠	٠.٥٥٦	٠.٥٨٢
		التجريبية	٢٠	٥.٩٥٠	١.٦٣٧			
٤.	مرحلة الاقتراب	الضابطة	٢٠	٢.٣٥٠	٠.٦٧٠	٠.٢٠٠	٠.٩٣١	٠.٣٥٧
		التجريبية	٢٠	٢.٥٥٠	٠.٦٨٦			
٥.	مرحلة الارتقاء	الضابطة	٢٠	٢.٢٠٠	٠.٦١٥	٠.١٠٠	٠.٥٠٣	٠.٦١٨
		التجريبية	٢٠	٢.١٠٠	٠.٦٤٠			
٦.	مرحلة الطيران	الضابطة	٢٠	١.٦٠٠	٠.٦٨٠	٠.١٥٠	٠.٨٢٥	٠.٤١٤
		التجريبية	٢٠	١.٧٥٠	٠.٤٤٤			
٧.	مرحلة الهبوط	الضابطة	٢٠	٢.٥٥٠	٠.٦٠٤	٠.١٠٠	٠.٤٨٩	٠.٦٢٨
		التجريبية	٢٠	٢.٤٥٠	٠.٦٨٦			
٨.	المجموع الكلي لمستوى الأداء المهاري لمراحل الوثب الطويل	الضابطة	٢٠	٨.٧٠٠	١.٨٠٩	٠.١٥٠	٠.٢٥٠	٠.٨٠٤
		التجريبية	٢٠	٨.٨٥٠	١.٩٨٠			

- حساب المعاملات العلمية لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

## صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بإستخدام إختبار دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى لإيجاد صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل، حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (٢٠) عشرون تلميذ من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، ويوضح الجدول رقم (٣) دلالة الفروق بين متوسطي الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى في اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهاري للوثب الطويل مما يعطى دلالة مباشرة على تكافؤ المجموعتين في تلك المتغيرات.

## إعداد اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بإعداد اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل وقد روعي عند إعداد الاختبار الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار وهو تقييم مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.
- تحديد المراحل الفنية للأداء الحركي (الإقتراب - الارتقاء - الطيران - الهبوط) وتحليل كل حركة يجب ملاحظتها أثناء الأداء.



جدول (٣)

قيمة معامل الصدق بين الإرباعي الأدنى والإرباعي الأعلى لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل

م	المتغيرات	الإرباعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١	مستوى مراحل الأداء المهارى للوثب الطويل	الأدنى	٦	٠.٨٣٣	٠.٤٠٨	٠.٦٦٧	٢.٣٩٠	٠.٠٣٨
٢		الأعلى	٦	١.٥٠٠	٠.٥٤٧			
٣		الأدنى	٦	٠.٥٠٠	٠.٢٤٧	٠.٦٦٦	٢.٣٩٠	٠.٠٤٠
٤		الأعلى	٦	١.١٦٦	٠.٤٠٨			
٥		الأدنى	٦	٠.١٦٦	٠.١٠٨	١.١٦٧	٤.٣٤١	٠.٠٣٨
٦		الأعلى	٦	١.٣٣٣	٠.٥١٦			
٧		الأدنى	٦	٠.٣٣٣	٠.١١٦	٠.٨٣٣	٣.١٠١	٠.٠٤٠
٨		الأعلى	٦	١.١٦٦	٠.٤٠٨			
	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى للوثب الطويل	الأدنى	٦	١.٨٣٣	١.٤٧١	٣.٣٣٣	٣.٧٥٣	٠.٠٠١
		الأعلى	٦	٥.١٦٦	١.٦٠٢			

وذلك باستخدام معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج إعادة التطبيق حيث طُبق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل على عينة قوامها (٢٠) تلميذ من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، حيث تم تطبيق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل بفارق زمني مدته أسبوع، والجدول رقم (٤) يوضح معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

يوضح جدول رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في مستوى مراحل الأداء المهارى للوثب الطويل، والمجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى للوثب الطويل، مما يشير الى صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

ثبت اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بحساب ثبات اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل ، باستخدام طريقة تطبيق الإختبار وإعادة تطبيقه،

جدول (٤) قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل

م	المتغيرات	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	مستوى مراحل الأداء المهارى للوثب الطويل	الأول	٢٠	١.١٥٢	٠.٣٦٥	٠.٠٥٠	٠.٨٦٦	٠.٣٣٠
٢		الثاني	٢٠	١.١٠٢	٠.٤٤٦			
٣		الأول	٢٠	٠.٧٥٥	٠.٤٤٣	٠.١٠٠	٠.٧٢٧	٠.١٦٣
٤		الثاني	٢٠	٠.٨٥٥	٠.٣٦٥			
٥		الأول	٢٠	٠.٤٥٣	٠.٥٠٩	٠.١٠٠	٠.٨٢٨	٠.١٦٣
٦		الثاني	٢٠	٠.٥٥٣	٠.٥١٠			
٧		الأول	٢٠	٠.٦٠٨	٠.٥٠١	٠.١٠٠	٠.٨٨٢	٠.١٦٣
٨		الثاني	٢٠	٠.٧٠٨	٠.٤٦٩			
٩	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى للوثب الطويل	الأول	٢٠	٢.٩٥٤	١.٠٩٨	٠.١٥٠	٠.٨١٩	٠.٣٣٠
		الثاني	٢٠	٣.١٠٤	١.٠٧٠			

يوضح جدول رقم (٤) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (إعادة تطبيق الاختبار) عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في درجتي اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل، مما يشير إلى ثبات اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

#### إعداد الصورة المبدئية للاختبار:

قام الباحث بعرض مفردات الاختبار في صورته المبدئية على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية البدنية، وطرق التدريس بكميات التربية، في مجال مسابقات الميدان والمضمار، ومناهج وطرق تدريس التربية البدنية، للتأكد من صلاحية وصحة مفردات الاختبار ومدى قياسها لما وضعت من أجله ومدى مناسبتها لمستوى تلاميذ الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية، واختيار المفردات الصالحة للاختبار.

#### الصورة النهائية للاختبار:

من خلال آراء السادة المحكمين وتحليلها تم التوصل إلى الصورة النهائية للاختبار المعرفي، حيث أتفقت آراء السادة المحكمين على حذف محور التاريخ نظراً لعدم إدراجة بمناهج التربية البدنية بالمرحلة الابتدائية، وأصبح الاختبار في شكله النهائي مكون من (٥٣) مفردة وذلك بعد التعديل مع حذف وإضافة بعض العبارات، والجدول رقم (٥) يوضح الصورة النهائية للاختبار.

#### تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار وذلك بأن أعطيت لكل إجابة صحيحة درجة واحدة لكل بند من بنود الاختبار وصفر للإجابة الخاطئة وتم إعداد مفتاح تصحيح الاختبار.

#### جدول (٥)

#### العدد المبدئي والنهائي وأرقام العبارات المستبعدة لاختبار التحصيل المعرفي قيد الدراسة

٢	المحور	العدد المبدئي للعبارات	عدد العبارات المستبعدة	عدد العبارات المعدلة	العدد النهائي للعبارات
١.	القانون	١٨	١	١	١٧
٢.	الجانب المهارى	٣٩	٣	٢	٣٦
٣.	المجموع	٥٧	٤	٣	٥٣

#### صدق اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث باستخدام اختبار دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى لإيجاد صدق اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب

الطويل، حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (٢٠) تلميذاً من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، ويوضح الجدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطي الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى في اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

جدول (٦): قيمة معامل الصدق بين الإرباعي الأدنى والإرباعي الأعلى لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

م	المحاور	الإرباعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١.	محاور الاختبار المعرفي	الأدنى	٦	٢.٥٠٠	٠.٥٤٨	٢.٨٣٣	٩.٢٢٠	٠.٠٠٠
٢.		الأعلى	٦	٥.٣٣٣	٠.٥١٦			
٣.		الأدنى	٦	٣.٣٣٣	١.٠٣٢	٧.٠٠٠	١٣.٠٢٤	٠.٠٠٠
٤.		الأعلى	٦	١٠.٣٣٣	٠.٨١٦			
٥.		المجموع الكلي	٦	٦.٥٠٠	١.٧٦١	٨.٠٠٠	٨.٧٦٤	٠.٠٠٠
٦.		للاختبار المعرفي	٦	١٤.٥٠٠	١.٣٧٨			

يوضح جدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في محاور اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل، والمجموع الكلي للاختبار، مما يشير إلى صدق اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

#### ثبات اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بحساب ثبات اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل، باستخدام طريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه، وذلك باستخدام معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج إعادة التطبيق حيث طُبق الاختبار على عينة قوامها (٢٠) تلميذا من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، وتم تطبيق الاختبار بفارق زمني مدته أسبوعين، والجدول رقم (٧) يوضح معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني للاختبار.

جدول (٧): يبين قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل

م	المتغيرات	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	محور القانون	الأول	٢٠	٣.٧٥٠	١.٢٥١	٠.١٥٠	٠.٩٢١	٠.١٨٦
٢.		الثاني	٢٠	٣.٩٠٠	١.١١٩			
٣.	المحور المهاري	الأول	٢٠	٦.٨٠٠	٢.٩٨٤	٠.١٥٠	٠.٩٨٦	٠.١٨٦
٤.		الثاني	٢٠	٦.٩٥٠	٢.٩٢٨			
٥.	المجموع الكلي	الأول	٢٠	١٠.٥٥٠	٣.٤٥٦	٠.٣٠٠	٠.٩٨٢	٠.٠٥٥
٦.		الثاني	٢٠	١٠.٨٥٠	٣.٤٠٧			

يوضح جدول رقم (٧) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (إعادة تطبيق الاختبار) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في درجات اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل، مما يشير إلى ثبات اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

#### معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار المعرفي:

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار، والجدول رقم (٨) يوضح معامل السهولة والصعوبة والتمييز لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل

جدول (٨) معاملات السهولة والصعوبة والتميز لمقررات اختبار التحصيل المعرفي قيد الدراسة

معامل التميز	معامل الصعوبة	معامل السهولة	رقم العبارة	معامل التميز	معامل الصعوبة	معامل السهولة	رقم العبارة
٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٢٨	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	١
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٢٩	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٢
٠.٢٤	٠.٦٠	٠.٤٠	٣٠	٠.٢٤	٠.٤٠	٠.٦٠	٣
٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٣١	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٤
٠.٢١	٠.٣٠	٠.٧٠	٣٢	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٥
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٣٣	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٦
٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٣٤	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٧
٠.٢١	٠.٣٠	٠.٧٠	٣٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٨
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٣٦	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٩
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٣٦	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	١٠
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٣٧	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	١١
٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٣٨	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٣٥	١٢
٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٣٩	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	١٣
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٤٠	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	١٤
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٤١	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	١٥
٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٤٢	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	١٦
٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٤٤	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	١٧
٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٤٥	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	١٨
٠.٢١	٠.٣٠	٠.٧٠	٤٦	٠.٢٤	٠.٦٠	٠.٤٠	١٩
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٤٧	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٢٠
٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٤٨	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٢١
٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٤٩	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٢٢
٠.٢٤	٠.٦٠	٠.٤٠	٥٠	٠.٢٤	٠.٤٠	٠.٦٠	٢٣
٠.٢١	٠.٣٠	٠.٧٠	٥١	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٢٤
٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٥٢	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٢٥
٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٥٣	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٢٦
_____	_____	_____	_____	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٢٧

يتضح من جدول رقم (٨) ان اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل يتميز بمعاملات السهولة حيث تراوحت معاملات السهولة ما بين (٠.٣٥ - ٠.٧٠)، وتراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٠.٣٠ - ٠.٦٥)، كما تميز اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بقوة تميز مناسبة حيث تراوحت معاملات التميز ما بين (٠.٢١ - ٠.٢٥).

إعداد وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة:

أولاً-أهداف دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة:  
الهدف العام: تدريس مهارة الوثب الطويل لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي باستخدام الرسوم المتحركة.

الأهداف الخاصة دروس التزينة البدنية باستخدام الرسوم المتحركة:  
بعد دراسة تلميذ الصف الرابع الابتدائي وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد عليه أن:-  
- يحلل مهارة الوثب الطويل من خلال الرسوم المتحركة.  
- يطبق فعلياً مهارة الوثب الطويل تطبيقاً سليماً.  
- يستخدم المعلومات والمعارف المرتبطة بحركات الجسم وأعضائه في أداء المهارة.  
- يطبق عوامل الأمن والسلامة أثناء أداء المهارة بطريقة صحيحة.  
- يربط بين المراحل وبعضها في مهارة الوثب الطويل.

-صحح لأخطاء أثناء تنفيذ مهارة الوثب الطويل.

-يؤدي المهارة بطريقة صحيحة وبدون أخطاء.

### ثالثاً: بناء برمجية محتوى وحدة الوثب الطويل بالصف الرابع الابتدائي إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

أعد الباحث أولاً السيناريو التعليمي لوحدة الوثب الطويل من كتاب التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي ، في تسلسل معين يمكن من خلاله إعطاء مجموعة من الأوامر والتعليمات تؤدي إلى قيام التلاميذ بأداءات وعمليات محددة خطوة تلو الخطوة باتجاه إتقان تعلم مهارة الوثب الطويل ، وبطريقة تحقق التفاعل والاتصال الإلكتروني، ويمكن تخزينها في جهاز الخدمة الرئيسي في إحدى شبكات الحاسب الآلي؛ ليتم استخدامها مع أي وسيط آخر كجهاز العارض فوق الرأس أو السبورة الذكية، وقد اشتملت وحدة الوثب الطويل على المراحل الفنية لمهارة الوثب الطويل وهي (مرحلة الاقتراب، ومرحلة الارتقاء، ومرحلة الطيران، ومرحلة الهبوط)، والقانون الخاص بكل جزء من أجزاء المهارة، والتقويم الخاص بكل جزء من أجزاء المهارة، وتم اتباع الخطوات التالية في إعداد البرمجية.

### \*مرحلة إعداد البرمجية التعليمية:

الاطلاع على ما عُرض من أمثلة للبرمجيات التعليمية في المراجع والدراسات السابقة التي تناولت إعداد البرمجيات التعليمية بمادة التربية البدنية؛ ومنه دراسة عاشور (٢٠١٥)، ودراسة الغامدي (١٤٣٦)، ودراسة رشوان (٢٠١٤)، ودراسة على (٢٠١٤)، ودراسة الشنواني (٢٠١٤)، ودراسة شعيلة (٢٠١٣)، ودراسة المغاوري (٢٠١٣)، ودراسة خليفة (٢٠١٠)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، ودراسة أنجورولا Angororla (٢٠٠٥).

-اختيار الوحدة الدراسية: تكونت المادة التعليمية المبرمجة من وحدة "الوثب الطويل"، حيث ألزم الباحث بمحتوى وحدة الوثب الطويل الوارد في الكتاب الدراسي المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. -تقسيم المحتوى إلى موضوعات صغيرة، حيث قُسمت الوحدة إلى ستة دروس متنوعة، كما هو مقرر من وزارة التعليم، تتخللها تدريبات تراعي في تصميمها إلكترونياً إثارة التلميذ، وتحقيق التغذية الراجعة لكل موضوع.

-بناء المهام والمواقف.

-تنظيم المحتوى وبناء سيناريو المادة التعليمية إلكترونياً وإنتاجها.

### \*مرحلة التصميم وكتابة السيناريو لبرمجية وحدة الوثب الطويل:

قام الباحث ببناء سيناريو البرمجية، وعرضه على مجموعة من المحكمين في تخصص مناهج وطرق تدريس التربية البدنية، وأخذ بآرائهم، وعُدل سيناريو البرمجية ليصبح في صورته النهائية (ملحق ١). ثم قام الباحث مع المختص بالآتي:

-تحديد الصور، والأشكال التي تتناسب مع المحتوى والبيئة.

-توزيع عناصر الشاشة وتحديد مكونات الشاشة الثابتة.

-تحديد الألوان والخلفيات المناسبة للشاشة.

-وصف مكونات كل شاشة من شاشات البرمجية بالتفصيل من خلال نموذج للمبرمج يشمل رقم الشاشة، والنص المكتوب، والصورة، وكيفية التنسيق بين ذلك.

-وصف طرق ربط شاشات البرمجية (الارتباطات التشعبية)، وكيفية انتقال التلاميذ من شاشة لأخرى لتكون في مجملها الشكل العام للبرمجية.

### \*مرحلة إنتاج البرمجية التعليمية:

طُبّق السيناريو في بناء البرمجية من قبل مبرمج مختص، وإشراف الباحث

### \*مرحلة تجريب البرمجية التعليمية:

طُبّق البرمجية على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) تلميذ بخلاف تلاميذ عينة الدراسة الأصلية، وبُحث مدى إمكانية استخدامها من قبل التلاميذ، ومن خلال التطبيق تم معرفة صلاحية البرمجية للتعليم، ووضعت البرمجية في الصورة النهائية على جهاز معمل الحاسب في مصادر التعلم بمدرسة التطبيق.

رابعاً: الأجهزة والأدوات اللازمة لتنفيذ دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة هي: (معمل مجهز بأجهزة كمبيوتر IBM، ساعة إيقاف، أحبال، أقمار، جبر أبيض، أطواق، ميزان طلي، شريط للقياس، صندوق مُقسّم إرتفاعه ٢٠:١٥ سم، مقاعد سويدية، حواجز، ملعب مجهز لأداء مهارة الوثب الطويل، الإطار الزمني العام لتنفيذ دروس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة).

### خامساً: تنفيذ تنفيذ دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة:

-تم تنفيذ دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة بواقع درس واحد يُدرّس في حصتين أسبوعياً، على أن يكون زمن تنفيذ الدروس التعليمية على المجموعتين التجريبية والضابطة لمدة (٣) ثلاثة أسابيع، ويكون التوزيع الزمني للحصة التعليمية على النحو التالي:

\*- خمسة دقائق إحماء، يطبق على المجموعتين التجريبية والضابطة.

\*- (خمس عشرة دقيقة إعداد بدني، يطبق على المجموعتين التجريبية والضابطة).

\*- عشرون دقيقة نشاط تعليمي وتطبيقي يطبق على المجموعة التجريبية من خلال مشاهدة واتباع الحركات بفيلم الرسوم المتحركة، ويطبق على المجموعة الضابطة باستراتيجية التدريس المعتادة (الشرح وأداء النموذج).

\*- خمسة عشرة دقيقة الجزء الختامي يطبق على المجموعتين التجريبية والضابطة.

سادساً: تقويم دروس وحدة الوثب الطويل: تم قياس مستوى التحصيل المعرفي لدى تلاميذ مجموعتي الدراسة من خلال تطبيق

بعد الانتهاء من تطبيق تجربة الدراسة، وتطبيق أدوات الدراسة تطبيقاً بعدياً، تم تحليل النتائج المجمعة من تطبيق أدوات الدراسة تطبيقاً قبلياً وبعدياً على تلاميذ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

### الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: "ما صورة وحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد إعادة برمجتها إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد؟" وللإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم إعادة برمجة وحدة الوثب الطويل إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد كما هو موضح في ملحق (٢).

### الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: "ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على تنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟" وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، اختبرت صحة الفروض التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة الفرض الأول تم استخدام، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (٩) التالي:

اختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل، وتم قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل من خلال تطبيق بطاقة ملاحظة (اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل).

### تطبيق الدراسة الأساسية:

#### الإستعداد للتجربة:

قام الباحث بمقابلة تلاميذ المجموعة التجريبية (عينة الدراسة) في جلسة مناقشة تمهيدية وذلك لتوضيح كيفية التعامل مع برمجية الرسوم المتحركة المعدة باستخدام الكمبيوتر لتعلم مهارة الوثب الطويل ذاتياً، وأكد على التلاميذ ضرورة الإلتزام بالتعليمات الصادرة لهم من البرمجية، وطلب منهم الإستفسار عن أي معلومة غير واضحة، ثم قام الباحث بتوضيح مكونات جهاز الكمبيوتر وكيفية استخدامه وكيفية فتح البرمجية وإتباع الخطوات اللازمة لذلك.

#### التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة قبل تنفيذ التجربة على مجموعتي الدراسة في الفترة من (١٣ / ٤ / ١٤٣٨هـ إلى ١٦ / ٤ / ١٤٣٨هـ).

#### تنفيذ تجربة الدراسة:

قام الباحث بتدريس وحدة الوثب الطويل لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام برمجية الرسوم المتحركة، وتدريس نفس وحدة الوثب الطويل لتلاميذ المجموعة الضابطة باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء النموذج) عقب الإنتهاء من التطبيق القبلي لأدوات الدراسة، حيث قام الباحث بالتدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة طول فترة سير التجربة (مدة ثلاثة أسابيع)، وقد تم الإلتزام بـ ٤٥ الحصة التعليمية (٤٥ ق) خمسة وأربعون دقيقة لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

#### التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة بعد تنفيذ التجربة على مجموعتي الدراسة في الفترة من (٤ / ٥ / ١٤٣٨هـ إلى ٨ / ٥ / ١٤٣٨هـ).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في (المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري، التفاضل، الالتواء، معامل الارتباط، اختبار (ت)، معامل السهولة والصعوبة).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

جدول (٩): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

م	المتغيرات	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	مستوى الأداء المهارى لمراحل الوثب الطويل	مرحلة الاقتراب	القبلي	٢.٣٥٠	٠.٦٧٠	١.٥٠٠	٨.١١٠	٠.٠٠٠	٠.٦٧٠
		البعدي	٢٠	٣.٨٥٠	٠.٣٦٦				
٢.		مرحلة الارتقاء	القبلي	٢.٢٠٠	٠.٦١٥	١.٤٠٠	٨.٣٠٤	٠.٠٠٠	٠.٦٢٠
		البعدي	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢				
٣.	مرحلة الطيران	القبلي	٢٠	١.٦٠٠	٠.٦٨٠	١.١٥٠٠	٥.٨٧٧	٠.٠٠٠	٠.٤٧٦
		البعدي	٢٠	٢.٧٥٠	٠.٥٥٠				
٤.	مرحلة الهبوط	القبلي	٢٠	٢.٥٥٠	٠.٦٠٤	١.٠٥٠	٩.٢٠٠	٠.٠٠٠	٠.٤٨٤
		البعدي	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢				
٥.	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثب الطويل	القبلي	٢٠	٨.٧٠٠	١.٨٠٩	٥.١٠٠	١٣.٠٧٧	٠.٠٠٠	٠.٧٤٤
		البعدي	٢٠	١٣.٨٠٠	١.١٩٦٤				

(٠.٤٧٦)، ولمرحلة الهبوط بلغ (٠.٤٨٤)، وللمجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثب الطويل بلغ (٠.٧٤٤) وهو حجم تأثير عالٍ. ولاختبار صحة الفرض الثاني تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٠) التالي:

يتضح من جدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل مرحلة على حده من مراحل الوثب الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير مرحلة الاقتراب بلغ (٠.٦٧٠)، ومرحلة الارتقاء بلغ (٠.٦٢٠)، ومرحلة الطيران بلغ

جدول (١٠): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

م	المتغيرات	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	مستوى الأداء المهارى لمراحل الوثب الطويل	مرحلة الاقتراب	القبلي	٢.٥٥٠	٠.٦٨٦	٢.٠٠٠	٩.١٨٩	٠.٠٠٠	٠.٧٤٢
		البعدي	٢٠	٤.٥٥٠	٠.٥١٠				
٢.		مرحلة الارتقاء	القبلي	٢.١٠٠	٠.٦٤٠	٢.٣٥٠	١٢.٠١٠	٠.٠٠٠	٠.٨١٢
		البعدي	٢٠	٤.٤٥٠	٠.٥١٠				
٣.	مرحلة الطيران	القبلي	٢٠	١.٧٥٠	٠.٤٤٤	١.٨٥٠	١٢.٣٣٣	٠.٠٠٠	٠.٨٠٠
		البعدي	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢				
٤.	مرحلة الهبوط	القبلي	٢٠	٢.٤٥٠	٠.٦٨٦	١.٤٥٠	٦.٨٦٦	٠.٠٠٠	٠.٨٨٥
		البعدي	٢٠	٣.٩٠٠	٠.٥٥٣				
٥.	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثب الطويل	القبلي	٢٠	٨.٨٥٠	١.٩٨٠	٧.٦٥٠	١٣.٥٨٢	٠.٠٠٠	٠.٨٤٠
		البعدي	٢٠	١٦.٥٠٠	١.٣٩٥				

لمستوى الأداء المهارى لمراحل اللوثب الطويل بلغ (٠.٨٤٠) وهو حجم تأثير عالي.

ولاختبار صحة الفرض الثالث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطى درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة اللوثب الطويل (ككل ولكل مرحلة على حده من مراحل اللوثب الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٧٤٢)، ومرحلة الارتقاء بلغ (٠.٨١٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٨٠٠)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٨٥)، وللمجموع الكلى

يتضح من جدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي

والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة اللوثب الطويل (ككل ولكل مرحلة على حده من مراحل اللوثب الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٧٤٢)، ومرحلة الارتقاء بلغ (٠.٨١٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٨٠٠)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٨٥)، وللمجموع الكلى

جدول (١١): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطى درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة اللوثب الطويل.

م	المتغيرات	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	مستوى الأداء المهارى لمراحل اللوثب الطويل	مرحلة الاقتراب	ضابطة	٢٠	٣.٨٥٠	٠.٣٦٦	٤.٩٨٣	٠.٠٠٠	٠.٦٢٩
		تجريبية	٢٠	٤.٥٥٠	٠.٥١٠				
٢.		مرحلة الارتقاء	ضابطة	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢	٥.٣٠٧	٠.٠٠٠	٠.٦٥٢
		تجريبية	٢٠	٤.٤٥٠	٠.٥١٠				
٣.		مرحلة الطيران	ضابطة	٢٠	٢.٧٥٠	٠.٥٥٠	٥.١٠١	٠.٠٠٠	٠.٦٣٨
		تجريبية	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢				
٤.		مرحلة الهبوط	ضابطة	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢	١.٧٩٦	٠.٠٠٠	٠.٨٢٠
		تجريبية	٢٠	٣.٩٠٠	٠.٥٥٣				
٥.	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل اللوثب الطويل	ضابطة	٢٠	١٣.٨٠٠	١.١٩٦٤	٢.٧٠٠	٦.٥٦٩	٠.٠٠٠	٠.٧٢٩
		تجريبية	٢٠	١٦.٥٠٠	١.٣٩٥				

يتضح من جدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة اللوثب الطويل (ككل ولكل مرحلة على حده من مراحل اللوثب الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ، لصالح المجموعة التجريبية، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٦٢٩)، ومرحلة الارتقاء بلغ (٠.٦٥٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٦٣٨)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٢٠)، وللمجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل اللوثب الطويل بلغ (٠.٧٢٩) وهو حجم تأثير عالي، ومن نتائج الفروض الثلاثة (الأول والثاني والثالث) يتضح أن تدريس وحدة اللوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد كان أكثر فاعلية في تنمية مهارة اللوثب الطويل لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة الذين تم تدريس الوحدة لهم باستخدام استراتيجية التدريس المعتادة (الشرح وأداء النموذج).

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، اختبرت صحة الفروض التالية:

٤- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة اللوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٥- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة اللوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٦- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة اللوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.



ولاختبار صحة الفرض الرابع تم استخدام المتوسط الحسابي والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٢) التالي:

جدول (١٢): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل

م	المحاور	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	محور القانون	القبلي	٢٠	٢.٩٥٠	٠.٧٥٩	٦.٦٩٨	٧.٥٥٠	٠.٠٠٠	٠.٨٩٣
٢.		البعدي	٢٠	١٠.٥٠٠	١.٧٣٢				
٣.	المحور المهاري	القبلي	٢٠	٣.٣٠٠	١.١٢٨	١٧.٣٤٩	١٨.٧٠٠	٠.٠٠٠	٠.٩٥٧
٤.		البعدي	٢٠	٢٢.٠٠٠	٢.٦٥٥				
٥.	المجموع الكلي للاختبار المعرفي	القبلي	٢٠	٦.٢٥٠	١.٧٧٣	٢٤.٣٩٧	٢٦.٢٥٠	٠.٠٠٠	٠.٩٥٨
٦.		البعدي	٢٠	٣٢.٥٠٠	٣.٥٩١				

يتضح من جدول رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٨٩٣)، وللمحور المهاري بلغ (٠.٩٥٧)، وللمجموع الكلي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٩٥٨) وهو حجم تأثير عالٍ. ولاختبار صحة الفرض الخامس تم استخدام المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٣) التالي:

جدول (١٣)

المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

م	المحاور	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	محور القانون	القبلي	٢٠	٢.٨٥٠	٠.٧٤٥	٩.٩٥٠	٢٩.٥٩٦	٠.٠٠٠	٠.٩٤٥
٢.		البعدي	٢٠	١٢.٨٠٠	١.٥٧٦				
٣.	المحور المهاري	القبلي	٢٠	٣.١٠٠	١.١١٩	٢٣.٥٠٠	٣٤.٠٥٠	٠.٠٠٠	٠.٩٧٢
٤.		البعدي	٢٠	٢٦.٦٠٠	٢.٦٦٤				
٥.	المجموع الكلي للاختبار المعرفي	القبلي	٢٠	٥.٩٥٠	١.٦٣٧	٣٣.٤٥٠	٤٥.٣٢٧	٠.٠٠٠	٠.٩٨٢
٦.		البعدي	٢٠	٣٩.٤٠٠	٢.٧٩٨				

يتضح من جدول رقم (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٩٤٥)، وللمحور المهاري بلغ (٠.٩٧٢)، وللمجموع الكلي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٩٨٢) وهو حجم تأثير عالٍ.

الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٤) التالي:

ولاختبار صحة الفرض السادس تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي

جدول (١٤): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل

م	المحاور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
١.	محور القانون	ضابطة	٢٠	١٠.٥٠٠	١.٧٣٢	٢.٣٠٠	٤.٣٩٢	٠.٠٠٠	٠.٥٨٠
٢.		تجريبية	٢٠	١٢.٨٠٠	١.٥٧٦				
٣.	المحور المهاري	ضابطة	٢٠	٢٢.٠٠٠	٢.٦٥٥	٤.٦٠٠	٥.٤٦٩	٠.٠٠٠	٠.٦٦٤
٤.		تجريبية	٢٠	٢٦.٦٠٠	٢.٦٦٤				
٥.	المجموع الكلي للاختبار المعرفي	ضابطة	٢٠	٣٢.٥٠٠	٣.٥٩١	٦.٩٠٠	٦.٧٧٨	٠.٠٠٠	٠.٧٤٠
٦.		تجريبية	٢٠	٣٩.٤٠٠	٢.٧٩٨				

للأداء الفني للوثب الطويل، وتنطق النتائج هنا مع ما توصلت إليه نتائج دراسة ميلاني ، ميشال Melanie , Micheal ( ٢٠٠٤ ) ، ونتائج دراسة إدريس (٢٠٠٨) التي توصلت جميعها أن لاستخدام الطريقة التقليدية تأثيراً علي مستوي اكتساب وتحسين

مستوي الأداء المهاري والمعرفي لدى التلاميذ، مما يعني قبول الفرضين الأول والرابع .

ويمكن إرجاع التحسن في مستوى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في متغيري الدراسة إلى الأسلوب العلمي الذي استخدم في تصميم وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ، حيث اشتملت دروس الوحدة التعليمية علي المعلومات والوسائل المتعددة المختلفة التي ترتبط فيما بينها بروابط منظمة، كما توفرت مناظر كاملة للمعلومات Information landscapes عن الوثب الطويل من حيث طريقة الأداء لكل مرحلة من مراحل الوثب الطويل، وقانون ممارسة الوثب لطويل، كل ذلك ساعد التلاميذ علي تكوين رؤية كاملة عن المحتوى التعليمي لجزء النشاط التعليمي والتطبيقي بوحدة الوثب الطويل، كما تم تصميم دروس وحدة الوثب الطويل بما يسمح للتلميذ بالسير في التعلم حسب قدراته الذاتية، واختيار ما يناسبه وإعادة تنظيم المعلومات بما يناسب حاجاته للوصول إلي مستوي التمكن المطلوب، بالإضافة إلى ما قدمته الدروس المصممة باستخدام الرسوم المتحركة لتعلم الوثب الطويل من تعزيزات من خلال الإجابات الصحيحة وإعادة الفرصة للتلاميذ لتصحيح الإجابة في حالة الإجابات الخطأ مما يساهم في تمكين التلاميذ من مهارة الوثب الطويل والمعلومات والمعارف المرتبطة بها.

يتضح من جدول رقم (١٤) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٥٨٠)، وللمحور المهاري بلغ (٠.٦٦٤)، وللمجموع الكلي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٧٤٠) وهو حجم تأثير عالٍ، ومن نتائج الفروض الثلاثة الأخيرة (الرابع، الخامس، والسادس) يتضح أن تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد كان أكثر فاعلية في إكساب تلاميذ المجموعة التجريبية المعلومات والمعارف المرتبطة بمهارة الوثب الطويل مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة الذين تم تدريس الوحدة لهم باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء النموذج).

#### مناقشة النتائج:

يمكن إرجاع التحسن في مستوى أداء تلاميذ المجموعة الضابطة في متغيري الدراسة إلى أن المعلم عند استخدامه طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء النموذج) في تدريس كل مرحلة من مراحل الوثب الطويل (مرحلة الاقتراب - مرحلة الارتقاء - مرحلة الطيران - مرحلة الهبوط) يعطي فكرة واضحة عن كيفية الأداء السليم، ثم تأتى الممارسة والتكرار من قبل التلاميذ، ثم التغذية الراجعة من جانب المعلم، وتصحيح الأخطاء التي تظهر أثناء الممارسة، وربط طريقة الأداء لكل مرحلة من مراحل الوثب بقانون مسابقة الوثب الطويل، كل ذلك أتاح للتلاميذ فرصة التعلم بصورة سليمة مطابقة

٣-نشر الوعي التقني لدى معلّمي التربية البدنية بمراحل التعليم المختلفة بتدريهم على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

#### مقترحات الدراسة ببحوث مستقبلية:

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فإنه يقترح القيام بالدراسات المستقبلية التالية:

١- إجراء دراسة لتحديد فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية لتنمية المهارات الأساسية للرياضات المختلفة لدى التلاميذ بالمرحلة الابتدائية.

٢- دراسة الفاعلية النسبية لاستخدام الرسوم المتحركة (ثنائية الأبعاد / ثلاثية الأبعاد) في تنمية مهارات الرياضات المختلفة بالمرحلة الابتدائية.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: قائمة المراجع العربية.

-إبراهيم، وائل عبد الرحيم، (٢٠٠٨)، "فاعلية برنامج للرسوم المتحركة باستخدام الحاسب الآلي على تعلم مهارات وحدة تعليمية في درس التربية الرياضية بتلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، مصر.

-إدريس، سعد سعد محمد، (٢٠٠٨)، "برنامج تعليمي باستخدام الوسائط المتعددة لتلاميذ المرحلة الثانوية على مستوى الاداء الفني والرقمي لمسابقة الوثب الطويل"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة، مصر.

-خليفة، وائل السيد العبد، (٢٠١٠)، "تأثير استخدام الهيرجريك على تعلم مهارة دفع الجلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، مصر.

-رشوان، نبيلة عادل، (٢٠١٤)، "تأثير برنامج تربية حركية باستخدام الرسوم المتحركة على تحسين بعض المهارات الحركية الأساسية والمفاهيم المعرفية لأطفال ما قبل المدرسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مصر.

-زاهر، عبد الرحمن عبد الحميد، (٢٠١٠)، "فسيولوجيا مسابقات الوثب والقفز"، مصر، مركز الكتاب للنشر

-الزهراني، سعدي عبد الله غرسان، (١٤٣٥)، "فاعلية برنامج تعلم إلكتروني قائم على الرسوم المتحركة في تحسين تحصيل الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الاول المتوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة، السعودية.

-شعيلة، حسنين عبد الواحد (٢٠١٣). استخدام الرسوم المتحركة على تعلم سباحة الزحف على الظهر للمبتدئين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، مصر.

-الشنواني، شياء توفيق، (٢٠١٤)، "أثر استخدام الرسوم المتحركة في تعلم المهارات الاساسية في الفنون الفنية الابقاعية

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من عاشور عام (٢٠١٥م)، ودراسة شعيلة عام (٢٠١٣م)، ودراسة خليفة (٢٠١٠)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، ودراسة أنجورولا Angororla (٢٠٠٥)، ودراسة المغاوري (٢٠١٣) التي توصلت جميعها إلى أن استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد فعال في تنمية الأداء المهارى والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، مما يعني قبول الفرضين الثاني والخامس.

ويرجع الباحث أفضلية التحسن في مستوى أداء مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة، وأفضلية اكتساب المعلومات والمعارف المرتبطة بهذه المهارة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة إلى الأسلوب العلمي الذي استخدم في تصميم الدروس التعليمية لوحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة، الذي ساهم في خلق بيئة تعليمية جيدة من خلال اشتراك جميع حواس التلاميذ، واستثارة دافعتهم نحو التعلم ، كما تميزت الدروس التعليمية لوحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة عن طريقة التدريس التقليدية(الشرح وأداء النموذج) في تحديد أهداف المحتوى التعليمي لوحدة الوثب الطويل المعدة باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد كما يعزو الباحث هذا التقدم الى ان تلاميذ عينة المجموعة التجريبية قد جذبهم تدريس مهارة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد وما اشتملت عليه دروس وحدة الوثب الطويل المعدة باستخدام الرسوم المتحركة من صور متسلسلة للوثب الطويل ، ورسوم وأشكال توضيحية والوان مختلفة، حيث مكّهم ذلك من تكرار المشاهدة وتكرار الممارسة مع توجيه المعلم وتصحيحه الدائم لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء اثناء الممارسة ، كل ذلك ادى الى اكتساب تلاميذ المجموعة التجريبية للمعلومات والمعارف المرتبطة بمهارة الوثب الطويل بكل سهولة ويسر ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة توماس بروس Thomes Bruce (2005)، ودراسة كل من الغامدي (١٤٣٦)، ودراسة رشوان (٢٠١٤)، ودراسة على (٢٠١٤)، ودراسة الشنواني (٢٠١٤)، ودراسة شعيلة (٢٠١٣)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، التي توصلت جميعها إلى أن استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد فعال في تنمية الأداء المهارى والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية أفضل من أقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة، مما يعني قبول الفرضين الثالث والسادس.

**توصيات الدراسة:** في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يقدم مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

١- إعداد وتطوير مناهج التربية البدنية من خلال توظيف الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد في تدريس وتوضيح المراحل الفنية لاداء المهارات الحركية للرياضات المختلفة.

٢- تدريب معلّمي التربية البدنية على كيفية تصميم وتطوير البرامج الحاسوبية القائمة على الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

## ثانياً: المرجع الأجنبية.

-Aksoy, G. (2013), Effect of Computer Animation Technique on Students' Comprehension of the "Solar System and Beyond" Unit in the Science and Technology Course. Online Submission, Mevlana International **Journal of Education**, (MIJE) 3(1), 40-46.

-Angorla S., (2005), "The Effects of Multimedia Tutorial and Observational Learning on Cognitive Outcomes and Skill Acquisition in Basketball". **PhD. Dissertation**, New York University.

-Barak, M. & Yehudit, J., (2011), "Science Education in Primary Schools: Is an Animation Worth a Thousand Pictures", **Journal of Science Education and Technology**, 20(5), 608-620

-Harlod Whitaker, (2007), Timing for Animation, Focal Press Limited, and London.

-Melanie Mitchell, Micheal Kernnodle, (2004),"using multiple intelligen CAS to teach tennis, **Journal of Physical education Recreation and dance issue**.

-Moreno, A.; Joy, M. & Sutinen, E., (2013), Roles of Animation Tools in Understanding Programming Concepts. **Journal of Educational Multimedia and Hypermedia**, 22(2), 165-184.

-Munzer, S., (2012), "Facilitating Spatial Perspective Taking through Animation": Evidence from an Aptitude-Treatment-Interaction, Learning and Individual Differences, 22(4), 505-510.

-Ozmen, H., (2011), Students' Understanding of the Particulate Nature of Matter and Transformation during Phase Changes, **Computers & Education**, 57(1), 1114 -1126.

بدرس التربية الرياضية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، مصر.

-الشيواني، فوزية بنت فهد عط، (١٤٣٤)، "فعالية استخدام الرسوم المتحركة التعليمية في تدريس الفقه في التحصيل وبقاء التعلم لدى تلميذات المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الطائف، السعودية.

-عاشور، فاطمة إبراهيم، (٢٠١٥)، "تأثير استخدام الرسوم المتحركة على تعلم بعض مهارات حجاز الحركات الأرضية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الزقازيق، مصر.

-عبد الحليم، هشام محمد، (٢٠٠٣)، "فعالية برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة أثر برنامج باستخدام الرسوم المتحركة بواسطة الحاسب الآلي على تعلم بعض المهارات الحركية بدرس التربية الرياضية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، بحث منشور، **مجلة نظريات وتطبيقات**، كلية التربية الرياضية للبنين، الإسكندرية، مصر.

-عبد النبي، وائل مخيمر، (٢٠١١)، "دور الرسوم المتحركة في تنمية الجوانب المعرفية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة": دراسة تحليلية. **تكنولوجيا التربية -دراسات وبحوث - مصر**، ٤٨٧ - ٥٠٩.

-علي، علي خليف، (٢٠١٤)، "برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة وأثره على التصور الحركي وتعلم مهارة الضربة الأمامية المستقيمة في التنس للأطفال المبتدئين في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مصر.

-علي، محمد السيد، (٢٠٠٩م)، "تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية"، الطبعة الثانية، القاهرة، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع.

-الغامدي، إبراهيم سعيد، (١٤٣٦هـ)، "استخدام الرسوم المتحركة في تعلم المهارات الحركية الأساسية بدرس التربية البدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالباحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الباحة، السعودية.

-الفار، إبراهيم عبد الوكيل، (٢٠١١)، "تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين"، ط (٢)، الفكر العربي، مصر.

-معوض، لمياء جاد الرب، (٢٠١٣)، "فاعلية استراتيجية قائمة على الرسوم المتحركة في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية ومهارات التفكير لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

-الغاوري، محمد عبد الفضل، (٢٠١٣)، "تأثير برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على نواتج التعلم لمهارة الإرسال المواجه من أسفل في الكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.

Athletic training “, Ph.D. thesis the University of Alabama.

-Thomas Bruce, (2005), Effects of computer assisted presently on both student learning and student, Perception of instructional methods

## **The Effectiveness of Teaching Physical Education Using 3D Animation in Cognitive Achievement and Developing the Long Jump Skill of Elementary School Students.**

**Dr. Osama Mohammad Salman Alhazmi**

**Assistant professor of physical education curriculum and instruction**

**Faculty of Education - Taibah University**

### **Abstract**

The study aimed to determine the effectiveness of teaching physical education using 3D animation on cognitive achievement and the development of long jump skills of primary school students. To achieve the objective of the study, the researcher used the quasi-experimental method based the experimental and control group procedure. A 3D animation unit was designed to be taught to the experimental group while the control group was taught using the usual teaching strategy (explanation and model performance), The technical performance test of the long jump skill and the cognitive achievement test for the long jump skill was applied to the study groups before and after the implementation of the experiment. The results of the study showed the effectiveness of teaching physical education using three-dimensional animation in cognitive achievement and the development of the long jumping skill among primary school students.

In light of the results of the study, a number of recommendations and suggestions for future research were presented.

**Key words:** animation, long jumping skill, cognitive achievement.

# معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات

د/ علي بن محمد زكري

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس ٢٠١٦/٢٠١٧، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبانة مكونة من (٣٣) عبارة، موزعة على (٣) أبعاد، وتكونت عينة البحث من (٢٨٨) عضو هيئة تدريس بجامعة نجران، منهم (١٥٧) ذكور، و(١٣١) إناث، وأظهرت النتائج أن معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران قد جاءت بدرجة موافقة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران على الأداة ككل تعزى إلى متغيرات (النوع، المؤهل، التخصص، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، الدورات في مجال قياس نواتج التعلم).

**كلمات مفتاحية:** معوقات - قياس - نواتج التعلم.

## مُقدِّمة:

وقد ظهر هذا التحول بصورة أكثر وضوحاً في أوروبا حيث تم إعلان بولونيا في حزيران / يونيه ١٩٩٩ بحضور وزراء التعليم، حيث وافقت عليه ٢٩ دولة أوربية واعترفت به بعد ذلك ٤٧ دولة على مستوى العالم، وذلك بهدف توحيد مواصفات المؤهلات العلمية والجامعية وفق أطر وطنية -Qualifications Frameworks- National لتضعها كل دولة تسهيلاً لتبادل الطلاب والاعتراف بالمؤهلات على مستوى العالم (Christensen, 2010). وفي عام ٢٠٠٨ أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) دراسة الجدوى التي تحمل عنوان ASSESSMENT OF HIGHER EDUCATION LEARNING (AHELO) OUTCOMES، وهي مبادرة دولية تهدف إلى تقييم ما إذا كان من الممكن وضع تدابير دولية لتعميم نواتج التعلم في التعليم العالي بجميع دول العالم، باعتبارها مفتاح الحصول على تعلم ذي معنى في الواقع، حيث أصبحت نواتج التعلم تمثل أهمية كبيرة في التعليم العالي في السنوات الأخيرة، كاستجابة لمجموعة من الاتجاهات والتحديات والتحويلات النوعية في التعليم، كما يهدف التقرير إلى توفير قائمة بنواتج التعلم على المستوى العالمي وتمكين المؤسسات التعليمية من قياس أداء طلابها في ضوء نواتج التعلم المستهدفة وإجراء مقارنات بين أداء الطلاب بمختلف دول العالم نظراً للاعتقاد بصلاحيّة نواتج التعلم للتطبيق مع اختلاف اللغات والثقافات (Karine & Diane & Deborah, 2012).

أصبح قياس وتقييم نواتج التعلم Learning Outcomes من أهم القضايا التي تركز عليها مداخل الجودة، حيث يعتمد على أطر نظرية جديدة للتعلم والتقييم، تسهم في تطوير أساليب مناسبة تغطي المعارف والمهارات والقدرات المطلوبة للمتعلم، وتجعل التقييم عنصراً فاعلاً في التعلم وليس تابعاً له، وحتى عهد قريب كانت معظم المناهج وطرق التعليم والتعلم وأساليب التقويم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية، فلم تكن تساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلموا؟ ولا تقدم تعليماً أو تقيماً يساعد في تحقيق نواتج التعلم المتقدمة من مهارات التفكير العليا والاستقصاء والتفكير خلال عملية التعلم، كما كانت طرق التعليم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم، مما يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون القدرة الكافية للتعامل معها (درندري، ٢٠١٠).

كما ارتبط مفهوم نواتج التعلم بتطبيق نظم الجودة العالمية المتقدمة، حيث صارت تؤكد على إسهام التقييم في التعلم، وعلى التقييم الذاتي والتغذية الراجعة ومراجعات الزملاء على مستوى المقرر أو البرنامج، وظهرت الحاجة لاستخدام أنواع مختلفة من المراجعات والمقارنات الخارجية للتأكد من مستوى تحصيل الطلاب، مثل مراجعة عينة من أعمال الطلاب وأساليب التقييم والتصحيح من قبل مراجع خارجي، أو مقارنة أداء الطلاب ومستويات تعلمهم بغيرهم من الطلاب في البرامج الأخرى المناظرة (Marginson, 2009).

المهمة. ويعد تطوير النظم الداخلية التي تساعد في توفير تلك الأدلة مطلباً أساسياً لنظام ضمان جودة أي مؤسسة. وما لم يكن لدى المؤسسة مصادر أدلة كافية، فلا يمكن النظر في اعتمادها (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي - معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، ٢٠١١).

مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحث بجامعة نجران كرئيس لوحدة القياس والتقويم، ورئيساً لقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية اكتشف وجود عزوف من بعض أعضاء هيئة التدريس تجاه قياس نواتج التعلم للمقررات التي يدرسونها بشكل سليم، بالرغم مما توليه الجامعة من اهتمام شديد بضرورة التركيز على تحقيق نواتج التعلم المختلفة لدى الطلاب وأهمية تقييمها وقياسها بالطرق الكمية والكيفية، وأن بعض أعضاء هيئة التدريس مازالوا يدرسون مقرراتهم ويقومون طلابهم بطرق تقليدية لا تتناسب مع التطور الحديث في مجال قياس وتقييم نواتج التعلم، ومن هنا بدأ الاهتمام بإجراء هذا البحث، بهدف التعرف على أهم المعوقات التي قد تقف حائلاً أمام أعضاء هيئة التدريس لقياس وتقييم نواتج التعلم المتعلقة بمقرراتهم الدراسية. ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤاليين التاليين:

- ١- ما معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران؟
- ٢- هل تختلف معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس باختلاف المتغيرات (النوع - المؤهل - التخصص - الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نواتج التعلم)؟

#### أهداف البحث:

- ١- التعرف على معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.
- ٢- التعرف على تأثير كل من متغيرات: النوع - المؤهل - التخصص - الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نواتج التعلم على معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

#### أهمية البحث:

- ١- توفر هذه الدراسة المعلومات لأعضاء هيئة التدريس لمعرفة أهم المعوقات التي تواجههم في تقييم وقياس نواتج التعلم في المقررات الدراسية المختلفة.
- ٢- تمكين الجهات المختصة في جامعة نجران من وضع آلية متنوعة في تطوير طرق وأساليب وأدوات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس.

وقد تواكب الاهتمام بتقييم وقياس نواتج التعلم مع تطور المفهوم التقليدي لتقييم الطلاب، فقد لقي اهتماماً كبيراً مؤخراً خاصة مع التركيز على جودة التعليم ومخرجاته، فحتى عهد قريب كانت معظم المناهج وطرق التعلم والتعليم وأساليب التقويم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية، ولم تكن تساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلمون، ولا تقدم تعليماً أو تقييماً يساعد في تحقيق نواتج التعلم المتقدمة من مهارات التفكير العليا Higher-Order Thinking Skills، والاستقصاء Inquiry، والتفكير Reflection خلال عملية التعلم. كما كانت طرق التعليم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم. وفي السنوات الأخيرة، ومع التركيز على جودة التعليم، تغيرت سياسات التعليم وأصبحت تركز على جودة التعلم ونواتجه ومدى مناسبة أساليب التقييم المستخدمة مع التطور في نظريات التعلم والتقييم ومدى مساعدتها على تحسين عملية التعلم والتعليم (درندري، ٢٠١٤).

وقد قامت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية بوضع مجموعة من المعايير لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي واعتمادها، حيث تغطي هذه المعايير أحد عشر مجالاً عاماً لأنشطة هذه المؤسسات، تتمثل في:

- الرسالة والغايات والأهداف - الشلطات والإدارة - إدارة ضمان الجودة وتحسينها - التعلم والتعليم - إدارة شؤون الطلاب والخدمات المساندة - مصادر التعلم - التخطيط والإدارة المالية - عمليات التوظيف - البحث العلمي - علاقات المؤسسة التعليمية بالمجتمع.

حيث تبني هذه المعايير بصورة عامة على الممارسات الجيدة المتعارف عليها في قطاع التعليم العالي على مستوى العالم، وقد تم تكييفها لتلائم مع طبيعة الظروف التي تكتنف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

ووصفت المعايير بمستويات مختلفة من التفصيل كما يلي: أولاً، هناك توصيفات عامة لكل مجال من مجالات الأنشطة الأحد عشر الرئيسة. ثانياً، تنقسم هذه بدورها إلى معايير فرعية تتناول المتطلبات الخاصة بكل واحد من المجالات الرئيسة. ثالثاً، يندرج تحت كل معيار من هذه المعايير الفرعية عدداً من الممارسات الجيدة التي تمارسها المؤسسات التي حققت مستوى عالياً من الجودة. ولتقويم الأداء مقارنة بالمعايير، يجب على المؤسسة التعليمية أن تبحث فيما إذا كانت هذه الممارسات الجيدة تطبق، وبأي مستوى من الجودة. وقد أعدت الهيئة مجموعة من مقاييس التقويم الذاتي للمساعدة في هذه العملية بعنوان "مقاييس التقويم الذاتي لمؤسسات التعليم العالي". وفي تلك الوثيقة تُسأل المجموعات التي تقوم بتنفيذ عمليات التقويم داخل المؤسسة عما إذا كانت هذه الممارسات المحددة قد تم اتباعها، وأن تضع تقديراً لجودة هذه الممارسات في المؤسسة على مقياس خماسي التقدير. ويجب أن تستند أحكامهم على الجودة إلى أدلة مناسبة شاملة بعض المقارنات - على الأقل - مع المؤسسات الأخرى، وذلك على البنود

**مصطلحات البحث:**

المعوقات: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة الصعوبات والعوامل التي تحول دون قدرة أعضاء هيئة التدريس على قياس وتقييم نواتج تعلم المقررات الدراسية.

نواتج التعلم: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المعارف والمهارات والقيم التي يجب أن يكتسبها الطلاب بنهاية دراسة مقرر دراسي معين.

**حدود البحث:**

- ١- مكانية: اقتصر تطبيق أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.
- ٢- زمانية: تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٦/٢٠١٧).
- ٣- موضوعية: معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:****مفهوم نواتج التعلم:**

نواتج التعلم هي نتائج حركة اصلاح تربوي انتشرت دوليا على نطاق واسع في مجال التعليم العالي، عرفت بـ " التربية القائمة على المخرجات" (OBE). وقد تبنتها كثير من الجامعات منذ وقت طويل، ولذلك فإن مخرجات التعلم في الوقت الراهن أصبحت متأصلة في ممارسات التعليم العالي، وعلامة بارزة مميزة للتعليم والتعلم والتقييم في البرامج الأكاديمية والمهنية التي تقدمها الجامعات في كثير من دول العالم (Erwin, 1991).

ويشير مصطلح نواتج التعلم إلى العملية التي من خلالها يحدث للفرد تغير مستمر في معرفته ومهارته أو كفاءته، وفي هذا السياق فإن مخرجات التعلم تعني تعبيرات وصفية للتغيرات التي يتوقع أن تحدث لدى المتعلم في مجالات التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية نتيجة لعملية التعلم، ولذا تعرف مخرجات التعلم بأنها " عبارات تحدد ما يتوقع أن يمتلكه المتعلم من معرفة وفهم وقدرات، ويستطيع أدائه من مهارات، أو يظهره من تصرفات بعد اكماله بنجاح عملية التعلم" (Huba & Freed, 2000).

Freed, 2000)

**مجالات نواتج التعلم:**

تصنّف (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي - الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي، ٢٠٠٩) أنواع التعلم المتوقعة من الطلاب في أربعة مجالات، ويصف نواتج التعلم في كلّ مستوى بكل مجموعة منها. وهذه المجالات هي:

- ١- المعرفة: القدرة على استرجاع المعلومات وفهمها وتقديمها، والتي تشمل معرفة:
  - أ- حقائق معينة.
  - ب- مفاهيم وأسس ونظريات محددة.
  - ج- إجراءات معينة.
- ٢- المهارات الإدراكية، وتشمل القدرة على تطبيق:

- أ- الإدراك المفاهيمي للمفاهيم، والمبادئ، والنظريات.
- ب- الأساليب المتضمنة في التفكير الناقد و الحل الإبداعي للمشكلات، سواء كان ذلك بناءً على طلب من الآخرين أو عند مواجهة مواقف جديدة وغير متوقعة.
- ج- المواضيع والمشكلات في مجال دراسي باستخدام مجموعة من المصادر المتنوعة واستخلاص استنتاجات صحيحة.

٣- مهارات التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية، وتشمل القدرة على:

- أ- تحمّل مسؤولية تعلمهم الذاتي والاستمرار في التطوير الشخصي والمهني.
- ب- العمل في مجموعة بشكل فعال وممارسة القيادة عند الحاجة.
- ج- التصرّف بمسؤولية في العلاقات الشخصية والمهنية.
- د- التصرف بشكل أخلاقي والالتزام بالقيم الأخلاقية العالية على النطاق الشخصي والاجتماعي.

٤- مهارات التواصل، وتقنية المعلومات، والمهارات العددية، وتشمل القدرة على:

- أ- التواصل الشفهي والكتابي بشكل فعال.
- ب- استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات.
- ج- استخدام الأساليب الحسابية والإحصائية الأساسية.

٥- المهارات الحركية النفسية: وتشمل البراعة البدنية، وهي المجال الخامس والذي ينطبق على بعض البرامج فقط. وتعد هذه المهارات ذات أهمية عالية في بعض الحقول الدراسية. فعلى سبيل المثال، المهارات الحركية النفسية مطلوبة بمستوى عالٍ جداً لكل من الجراحين والفنانين والموسيقيين.

وحيث إن هذه المهارات الحركية النفسية تنطبق على حقول دراسية معينة فقط، وتختلف طبيعتها بشكل كبير، فإن نواتج التعلم في هذا المجال لم يتم وصفها في نواتج التعلم لكل مستوى في إطار المؤهلات للتعليم العالي. وعلى كل، فعندما تكون المهارات الحركية النفسية ذات أهمية للتخصص الدراسي يجب وصف مستويات الأداء مع تحديد أساليب التعلم المقترنة بها وأساليب تقييمها في توصيف البرنامج والمقررات.

**طرق وأساليب قياس نواتج التعلم:**

تستهدف عملية قياس وتقييم نواتج التعلم الكشف عن مدى قدرة البرامج الأكاديمية على تحقيق نواتج التعلم المستهدفة، وتسهم بفعالية في تحسين جودة البرنامج، وتطوير المناهج الدراسية، وطرائق التدريس



المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء الخريجون - المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء أرباب العمل - المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء الطلاب - مجموعات المناقشة البؤرية (المركزة) - المقيّمون الخارجيون.

ونظراً للأهمية البالغة لقياس نواتج التعلم داخل الصف الدراسي، فقد أجريت مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن واقع قياس نواتج التعلم ومنها:

دراسة (Kurt, 2006):

هدفت إلى تحليل مخرجات التعلم في ضوء أساليب تعلم الطلاب وأساليب التدريس الخاصة بالمعلم، وذلك في التعليم التقني والمهني، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يمكنهم التعلم واكتساب نواتج التعلم على نحو فعال بغض النظر عن أساليب التعلم الخاصة بهم، وأن هناك ارتباط موجب بين طرق التدريس المستخدمة وتحقق نواتج التعلم لدى هؤلاء الطلاب.

دراسة (Jeffrey & Burrow, 2010):

هدفت إلى التعرف على تأثير التحفيز في تحقيق نواتج التعلم لطلاب التبادل التجاري بجامعة كوينز بكندا، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت نتائجها إلى أن الدوافع الثقافية والأكاديمية والشخصية والاجتماعية كان لها أثر في تحقيق نواتج التعلم المعرفية ونواتج العلاقات الشخصية، بينما لا توجد فروق ترجع لمتغيرات النوع ومدة الدراسة واللغة في تحقيق نواتج التعلم.

دراسة (James, 2013):

هدفت إلى التعرف على تأثير طريقة تقييم التعلم المستند إلى الأداء لمقرر الإحصاء التمهيدي، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت نتائجها إلى وجود تأثير إيجابي للطرق الثلاثة من التقييم المستند إلى الأداء وهي: المهارات التكنولوجية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتنمية قدرة الطلاب على التفكير الإحصائي في تحقيق نواتج التعلم المعرفية والمهارية لمقرر الإحصاء التمهيدي.

دراسة (عثمان، ٢٠١٥):

هدفت إلى التعرف على واقع قياس وتقييم أعضاء هيئة التدريس لنواتج التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الدمام، وذلك في مقررات الأحياء والفيزياء والرياضيات، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن واقع تقييم نواتج التعلم في هذه المقررات تراوح بين الضعيف والمتوسط.

دراسة (النجدي ومصطفى، ٢٠١٦):

هدفت إلى التعرف على تقييم طالبات كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز المتوقع تخرجهن، ومديرات المدارس التي يتم فيها التدريب الميداني للطالبات لنواتج التعلم المكتسبة خلال مرحلة الدراسة في ضوء الإطار الوطني للمؤهلات بالملكة العربية السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المديرات يرون أن تمكن الطالبات من المهارات المعرفية والإدراكية كان متوسطاً، بينما قيم

وأساليب التقييم، وتجنب عن تساؤل غاية في الأهمية مؤداه أين نحن الآن؟ وماذا يجب أن نفعّل حتى نحقق رسالة المؤسسة وأهداف البرنامج؟

وتتطوي هذه العملية على مجموعة من المبادئ التوجيهية، كما يراها (U.M.U.C, 2015)، ومن أهمها أن:

- ١) تكون نابعة من رسالة البرنامج.
- ٢) تستند إلى وسائل وأدوات قياس متنوعة وموثوقة ومحددة.
- ٣) يشارك فيها جميع أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية والإدارية، فالتقييم جهد جماعي.
- ٤) يستفيد من نتائج التقييم في تقديم تغذية راجعة تسهم في تطوير البرنامج، والمناهج الدراسية، وطرائق التدريس وأساليب التقييم.
- ٥) توفر تغذية راجعة للأطراف المعنية من طلاب وأولياء أمور وأعضاء هيئة التدريس عن نتائج تقييم البرنامج.
- ٦) تتسم عملية التقييم بالمرونة والمصادقية والاستمرارية، وتعني الاتساق Constructive Alignment.
- ٧) يستهدف تقييم البرنامج تحقيق المطابقة البنائية بين نواتج التعلم وأهداف البرنامج والمناهج وطرائق التدريس، وطرق التقييم.

وقد وضعت كلٌّ من (Biggs & Tang, 2007) فكرة أساسية للمواءمة البناء التي هي عملية مزامنة طرق التدريس والأنشطة التعليمية وأساليب التقييم وضرورة أن تكون متناسبة مع مخرجات التعلم وهو أمر حاسم لتحقيق التدريس الفعال، وهذا التوافق يجعل عملية تعلم الطلاب واضحة وشفافة لكل من الطلاب وأصحاب المصلحة.

وقد تعددت طرق وأساليب قياس نواتج التعلم، ولكن يمكن تصنيفها حسب (Mohsen, 2011) وفق طريقتين:

أولاً: الطرق المباشرة:

تعتمد المقاييس المباشرة على التقييم المباشر لعمل الطلاب أو أدائهم أو تصرفاتهم، وعادة يكون هذا التقييم مضمّن في المقررات التي يشملها البرنامج. ومن أمثلة الطرق والمقاييس المباشرة شائعة الاستخدام: الاختبارات التحريرية - الاختبارات الشفهية - ملفات الإنجاز - تقييم الأداء - الملاحظة - المشروعات.

ثانياً: الطرق غير المباشرة:

وتشمل إشراك المستفيدين، من خلال معرفة تصوراتهم حول كيفية ومدى تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، ولنا فهي تعتبر ذاتية نسبياً من حيث طبيعتها. ومن أمثلة الطرق والمقاييس غير المباشرة المستخدمة في تقييم مخرجات التعلم المستهدفة من البرنامج الأكاديمي، ما يأتي:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه، وباعتبار أن هذا المنهج يهتم بتحديد الظروف والعلاقات المرتبطة بالظاهرة، ولا يكتفي بجمع البيانات وتنظيمها، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها للتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تُعين على فهم الواقع ومن ثم العمل على تحسينه.

#### المجتمع والعينة:

تألف مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، والبالغ عددهم (١٥٠٠)، حيث تم اختيار عينة البحث من (٢٨٨) عضواً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ونظراً لأنظمة الجامعات بالملكة العربية السعودية في اعتبار المحاضرين من الهيئة التدريسية بالجامعة فقد رأى الباحث أن تشمل العينة شريحة المحاضرين، ويوضح الجدول (١) أعداد أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات البحث:

جدول (١): التكرارات للعينة حسب متغيرات البحث

المتغير	المستوى	التكرار	الاجمالي
الجنس	ذكر	١٥٧	٢٨٨
	انثى	١٣١	
المؤهل	تربوي	١٨٥	٢٨٨
	غير تربوي	١٠٣	
التخصص	علمي	١١٥	٢٨٨
	نظري	١٧٣	
الدرجة العلمية	أستاذ	١٢	٢٨٨
	أستاذ مشارك	٤١	
	أستاذ مساعد	١٣٥	
	محاضر	١٠٠	
الخبرة	٥ سنوات فأقل	٨٩	٢٨٨
	٦-١٠ سنوات	١١١	
	١٠ سنوات فأكثر	٨٨	
الدورات	نعم	١٨٨	٢٨٨
	لا	١٠٠	

#### أداة البحث:

- البعد الأول: معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم ويشمل (٨) عبارات.

- البعد الثاني: معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي ويشمل (١٥) عبارة.

- البعد الثالث: معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم ويشمل (١٠) عبارات.

الطالبات أنفسهن في تلك المهارات بدرجة عالية، واتفقن كلاً من المدرسات والطالبات حول تمكن الطالبات من مهارات الاتصال والتعاون مع الآخرين وتحمل المسؤولية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استهدفت بعض الدراسات السابقة التعرف على تحقق نواتج التعلم لدى فئات مختلفة من الدارسين، والكشف عن أهم العوامل المؤثرة في تحقيق نواتج التعلم لدى الطلاب، بينما لا توجد دراسة تناولت المعوقات التي تحد من مدى تحقق هذه النواتج، وخاصة لدى الفئة المستولة عن قياس وتقييم هذه النواتج وهم أعضاء هيئة التدريس، لذلك جاءت هذه الدراسة مستهدفة التعرف على أهم العوائق التي تحول دون فطرة وتمكن أعضاء هيئة التدريس من قياسها لدى الطلاب وفي المقررات الدراسية المختلفة.

#### المنهجية والإجراءات:

#### منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث تم بناء استبانة لمعوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس من خلال وضع سؤال مفتوح تمثل في: ماهي المعوقات التي واجهتك في قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران؟

وبعد حصول الباحث على إجابات أعضاء هيئة التدريس، قام بتحليلها وتحديد العناصر الأكثر تكراراً وأهمية في إجاباتهم، بالإضافة لاطلاع الباحث على مجموعة من الاستبيانات، فقد تكونت الاستبانة من (٣٣) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

## صدق أداة البحث:

## - صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من أساتذة التربية المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس كمحكمين، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الاستبانة لأعضاء هيئة التدريس، ومدي تمثيل العبارات لكل بعد من الأبعاد، وقد تم حساب نسبة اتفاق السادة المحكمين على مدي تمثيل تلك العبارات، بحيث يتم الإبقاء على العبارات التي حصلت

على نسبة اتفاق ٩٠% فأكثر، وتم تعديل بعض العبارات وفقاً لما اقترحه السادة المحكمون.

## - صدق العبارات:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأداة والدرجة الكلية للبعد (محدوفاً منه درجة العبارة)؛ بوصف مجموع درجات بقية العبارات محكاً للعبارة، كما هو موضح في الجدول (٢):

جدول (٢): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأداة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه

البيان	رقم العبارة	معامل الارتباط	البيان	رقم العبارة	معامل الارتباط
معلومات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق	١	٠.٥٣**	معلومات تتصل بمهارات وفضائل قياس نواتج التعلم	٢٤	٠.١٣*
	٢	٠.٣٠**		٢٥	٠.٥٥**
	٣	٠.٧٤**		٢٦	٠.٦٢**
	٤	٠.٧٠**		٢٧	٠.٥١**
	٥	٠.٧٣**		٢٨	٠.٥٤**
	٦	٠.٦٣**		٢٩	٠.٦٧**
	٧	٠.١٩**		٣٠	٠.٥٩**
	٨	٠.٧٠**		٣١	٠.٤٥**
	٩	٠.٢٩**		٣٢	٠.٥٦**
	١٠	٠.٤٤**		٣٣	٠.١٩**
معلومات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	١١	٠.٢٧**			
	١٢	٠.٤٩**			
	١٣	٠.٣٥**			
	١٤	٠.٣٢**			
	١٥	٠.٤١**			
	١٦	٠.٢٢**			
	١٧	٠.٥١**			
	١٨	٠.٣٩**			
	١٩	٠.٢٥**			
	٢٠	٠.٣٠**			
	٢١	٠.٤٢**			
	٢٢	٠.٢٤**			
	٢٣	٠.٣٩**			

\*\* دالة عند مستوى (٠.٠١ أو ٠.٠٥)

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدم الباحث ما يلي:

- تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والأداة ككل، إذ تراوح بين (٠.٧٤-٠.٦٦)، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذا البحث. والجدول (٣) يبين هذه المعاملات.

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١ أو ٠.٠٥)، وبذلك تكون جميع عبارات الأداة صادقة.

ثبات أداة البحث:

جدول (٣): معامل الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والأداة ككل

البعد	الاتساق الداخلي
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٠.٧٤
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٠.٦٦
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٠.٧٣
الأداة ككل	٠.٧٣

- إيجاد معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة، كما في الجدول رقم (٤):

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط الداخلية بين الدرجة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة

الأبعاد الفرعية	معامل الارتباط	قيمة مستوى الدلالة
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٠.٧٢**	٠.٠٠٠
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٠.٨٤**	٠.٠٠٠
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٠.٣٢**	٠.٠٠٠

\*\* دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة تراوحت بين (٠.٣٢ - ٠.٨٤)، وهي قيم مرتفعة وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام الأداة في الدراسة الحالية.

جدول (٥): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأداة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	١	٠.٦١**	معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٢٤	٠.٢١**
	٢	٠.٢٥**		٢٥	٠.٦١**
	٣	٠.٧٩**		٢٦	٠.٦٨**
	٤	٠.٧٦**		٢٧	٠.٥٨**
	٥	٠.٧٨**		٢٨	٠.٦١**
	٦	٠.٦٩**		٢٩	٠.٧١**
	٧	٠.٢٩**		٣٠	٠.٦٤**
	٨	٠.٧٦**		٣١	٠.٥٢**
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٩	٠.٣٥**		٣٢	٠.٦٢**
	١٠	٠.٥١**		٣٣	٠.٢٨**
	١١	٠.٣٤**			
	١٢	٠.٥٤**			
	١٣	٠.٤٢**			
	١٤	٠.٤٠**			
	١٥	٠.٤٨**			
	١٦	٠.٣١**			

			١٧	٠.٥٧**
			١٨	٠.٤٦**
			١٩	٠.٣٠**
			٢٠	٠.٣٧**
			٢١	٠.٤٩**
			٢٢	٠.٣١**
			٢٣	٠.٤٤**

\*\* دالة عند مستوى (٠.٠١)

١.٦٧ - ٢.٣٤ الموافقة بدرجة متوسطة.

أقل من ١.٦٧ الموافقة بدرجة متدنية. كما تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار(ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي(ف)، واختبار شيفيه للإجابة عن السؤال الثاني.

#### نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الأول: ما معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران؟ فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لعبارات هذا التساؤل، كما يتضح من الجدول (٦):

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى (٠.٠١). المعالجة الإحصائية:

اعتمدت البرمجية الإحصائية (SPSS) في تحليل نتائج البحث والإجابة عن أسئلته، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، وبعد الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة تم اعتماد التدرج الآتي لدرجة الموافقة على أبعاد(عبارات) المقياس: ٢.٣٤ فما فوق الموافقة بدرجة كبيرة.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب حول معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران

الرقم	البعد / العبارات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الموافقة	الترتيب
البعد الأول: معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم					
١	أعتقد أن الدراسة الجامعية ينبغي أن تكون مفتوحة وليست محددة بنواتج معينة.	١.٩٥٨	٠.٩٢١	متوسطة	٥
٢	تولد نواتج التعلم ثقافة تؤكد ضرورة تحقيق أهداف محددة للمقرر الدراسي.	٢.٨١٦	٠.٤٦٢	كبيرة	١
٣	يؤدي تطبيق نواتج التعلم إلى قبولية التعليم الجامعي وحصره في إطار ضيق.	١.٧٩٥	٠.٨٥٣	متوسطة	٨
٤	تعارض نواتج التعلم مع مبدأ الفروق الفردية.	١.٧٩٩	٠.٨٣٥	متوسطة	٧
٥	نواتج التعلم لا تكشف عن المستوى الحقيقي لطلاب التعليم الجامعي.	٢.٠٠٠	٠.٨٧٦	متوسطة	٤
٦	قياس نواتج التعلم عملية يشوبها الكثير من الغموض والتعقيد.	٢.١٤٦	٠.٨٣٩	متوسطة	٣
٧	تفتقد بيئة التقييم الجامعي لثقافة قياس نواتج التعلم.	٢.٤١٧	٠.٧٦١	كبيرة	٢
٨	يعتبر تطبيق نواتج التعلم مضيعة لكثير من وقت ومجهود أعضاء هيئة التدريس.	١.٨٨٩	٠.٨٧٢	متوسطة	٦
البعد الثاني: معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي					
١	قلة استخدام أساليب التفكير والاستقصاء والتفكير في التعليم الجامعي يعوق قياس نواتج التعلم.	٢.٥٧٦	٠.٦٣١	كبيرة	٥
٢	يتطلب قياس نواتج التعلم التركيز على المتعلم أكثر من المحتوى.	٢.٣٧٥	٠.٨٠٠	كبيرة	٩
٣	قلة الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول قياس نواتج التعلم.	٢.٦٦٣	٠.٦٤٨	كبيرة	٣

٤	ضعف تخطيط وتصميم المناهج الدراسية كي تلائم نواتج التعلم المستهدفة.	٢.٤٩٧	٠.٦٨٣	كبيرة	٧
٥	تركيز الاختبارات الجامعية على الجوانب المعرفية يؤدي لإهمال قياس غيرها من النواتج المهمة.	٢.٥٩٣	٠.٦٩٢	كبيرة	٥
٦	غلبة استخدام طريقة المحاضرة في التدريس يصعب من قياس نواتج التعلم.	٢.٣١٩	٠.٨٠٢	متوسطة	١٠
٧	ضعف مستوى الطلاب يقف عائقاً أمام تطبيق نواتج التعلم.	٢.٥٥٦	٠.٧٤٥	كبيرة	٦
٨	الاختبارات التقليدية التحريرية والشفوية كافية للكشف عن حقيقة الأداء المقوم.	١.٩١٣	٠.٨٩٣	متوسطة	١٤
٩	تطبيق نواتج التعلم يقلل من فرص الابداع والابتكار في التعليم الجامعي.	١.٩١٧	٠.٨٩٣	متوسطة	١٣
١٠	يحتاج تطبيق نواتج التعلم إلى تكلفة مادية عالية.	١.٩٣١	٠.٧٦٦	متوسطة	١٢
١١	قلة وعي الطلاب بنواتج تعلم البرنامج والمقرر الدراسي يقلل من أهميتها.	٢.٧٤٠	٠.٥٨٩	كبيرة	٢
١٢	أفضل استخدام الطرق التقليدية في التدريس والتقييم.	١.٦٣٥	٠.٧٩٤	متدنية	١٥
١٣	نواتج التعلم المستهدفة من البرامج الجامعية أعلى من مستوى الطلاب.	١.٩٨٣	٠.٨٤٩	متوسطة	١١
١٤	قلة وعي أعضاء هيئة التدريس بالأساليب المختلفة لقياس نواتج التعلم.	٢.٣٩٦	٠.٧٣٩	كبيرة	٨
١٥	يحتاج محتوى المقررات الدراسية لعملية تطوير شاملة كي تتلاءم مع نواتج تعلم الطلاب.	٢.٧٥٠	٠.٥٤١	كبيرة	١
البعد الثالث: معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم					
١	يوجد قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في الربط بين أساليب التدريس والتقييم ونواتج التعلم.	٢.٣٩٦	٠.٧٣٩	كبيرة	١٠
٢	أقيم نواتج تعلم الطلاب وفق خطة محددة وواضحة.	٢.٦٢٩	٠.٦١٧	كبيرة	٤
٣	أشارك في وضع وتقييم ومراجعة خطط تقييم نواتج التعلم.	٢.٤٤١	٠.٧٤٠	كبيرة	٨
٤	أقوم بجمع وتحليل البيانات حول نواتج تعلم الطلاب.	٢.٥٦٦	٠.٦٨٠	كبيرة	٦
٥	أعدل من أساليب قياس نواتج التعلم وفقاً لنتائج تعلم الطلاب.	٢.٣٥١	٠.٧٢٢	كبيرة	١٠
٦	أضع مؤشرات واضحة ومدى تحقق نواتج التعلم.	٢.٦٢٥	٠.٦٠١	كبيرة	٥
٧	أستفيد من نواتج التعلم في تحسين مستوى تعلم الطلاب.	٢.٧٠٥	٠.٥٧٢	كبيرة	١
٨	أكلف الطلاب بإعداد بحوث والقيام بمشروعات ترتبط بطبيعة المقرر.	٢.٦٨١	٠.٦٢٦	كبيرة	٢
٩	أحدد استراتيجيات واضحة للكشف عن مدى تحقق نواتج تعلم الطلاب.	٢.٦٤٢	٠.٥٧٩	كبيرة	٣
١٠	يفتقر الكثير من أعضاء هيئة التدريس إلى مهارات قياس نواتج التعلم.	٢.٥٥٢	٠.٦٥٠	كبيرة	٧
الأداة ككل					
		٢.٣٤١	٠.٢٣٧	كبيرة	

يوجد قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في الربط بين أساليب التدريس والتقييم ونواتج التعلم " بمتوسط حسابي مقداره (٢.٣٩٦)، وبانحراف معياري (٠.٧٣٩)، وبدرجة موافقة كبيرة. ويمكن أن يرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها ضعف فكر وثقافة بعض أعضاء هيئة التدريس عن الجودة وفي القلب منها كيفية قياس وتقييم نواتج تعلم الطلاب، وإلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس ما زالوا يستخدمون الطرق التقليدية من حيث التدريس وعرض المحتوى وأساليب للتقييم، ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة لضعف وقلة الدورات التدريبية المقدمة لهم حول طرق وأساليب قياس نواتج التعلم، وهذه النتيجة تؤكد ذلك. وكان في المرتبة الثانية بعد المعوقات التي تتصل بمنظومة التعليم الجامعي بمتوسط حسابي (٢.٣٢٣)، وبانحراف معياري (٠.٣٠٩)، وبدرجة موافقة متوسطة، حيث كانت أعلى المتوسطات

يبين الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب حول معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران، حيث جاء في المرتبة الأولى بعد المعوقات التي تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم بمتوسط حسابي (٢.٥٥٩)، وبانحراف معياري (٠.٣٥٣)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أعلى المتوسطات الحسابية لعبارات هذا البعد العبارة (٧) والتي تنص " أستفيد من نواتج التعلم في تحسين مستوى تعلم الطلاب " بمتوسط حسابي (٢.٧٠٥)، وبانحراف معياري (٠.٥٧٢)، وبدرجة موافقة كبيرة، تليها العبارة " أكلف الطلاب بإعداد بحوث والقيام بمشروعات ترتبط بطبيعة المقرر " بمتوسط حسابي (٢.٦٨١)، وبانحراف معياري (٠.٦٢٦)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أقل العبارات على هذا البعد العبارة (١) "

ضيق"، بمتوسط حسابي (١.٧٩٥)، وبانحراف معياري (٠.٨٥٣)، وبدرجة موافقة متوسطة، تلتهما الفقرة (٤) "تعارض نواتج التعلم مع مبدأ الفروق الفردية" بمتوسط حسابي (١.٧٩٩)، وبانحراف معياري (٠.٨٣٥)، وبدرجة موافقة متوسطة. ويمكن تفسير ذلك بأن بعض أعضاء هيئة التدريس لديهم قناعة حقيقية بفكرة تطبيق قياس نواتج التعلم ولكن يعوقهم ضعف وقلة التدريب المستمر على الآليات والإجراءات والفنيات اللازمة لقياس وتقييم تلك النواتج بشكل سليم.

وبلغ المتوسط الحسابي ككل على الأداة لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران (٢.٣٤١)، وبانحراف معياري (٠.٢٣٧)، وبدرجة موافقة كبيرة.

وهذه النتيجة تؤكد الحاجة لهذه الدراسة حيث جاءت درجة الموافقة على توفر هذه المعوقات بدرجة كبيرة مما يؤكد الحاجة الماسة لمراجعة كافة الإجراءات لدعم وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بفنيات وآليات قياس نواتج تعلم الطلاب والتي يتوقف عليها بدرجة كبيرة مدى قدرة المؤسسة على تطبيق معايير الجودة في عملياتها ومخرجاتها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عثمان، ٢٠١٥) والتي أشارت نتائجها لوجود قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في قياس نواتج التعلم، مما يشير لوجود معوقات كانت هي السبب الرئيس في وجود هذا القصور.

- للإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس باختلاف المتغيرات (النوع - المؤهل - التخصص - الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نواتج التعلم)؟

أولاً: متغير النوع (ذكور - إناث): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعاد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٧):

الحسابية لعبارة هذا البعد العبارة (١٥) "يحتاج محتوى المقررات الدراسية لعملية تطوير شاملة كي تتلاءم مع نواتج تعلم الطلاب" بمتوسط حسابي (٢.٧٥٠)، وبانحراف معياري (٠.٥٤١)، وبدرجة موافقة كبيرة، تلتهما في المرتبة الثانية على هذا البعد العبارة (١١) "قلة وعي الطلاب بنواتج تعلم البرنامج والمقرر الدراسي يقلل من أهميتها" بمتوسط حسابي (٢.٧٤٠)، وبانحراف معياري (٠.٥٨٩)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أقل المتوسطات الحسابية على هذا البعد العبارة (١٢) "أفضل استخدام الطرق التقليدية في التدريس والتقييم" بمتوسط حسابي (١.٦٣٥)، وبانحراف معياري (٠.٧٩٤)، وبدرجة موافقة متدنية.

وقد يرجع ذلك إلى أن جامعة نجران بكلياتها المختلفة وبرامجها تولي أهمية كبيرة لتطبيق فكر وثقافة الجودة وضرورة الاهتمام بقياس نواتج التعلم تمهيداً لحصول هذه الكليات والبرامج على شهادة الاعتماد، كما تولي الهيئة الوطنية أهمية قصوى لتطبيق قياس نواتج تعلم الطلاب من خلال ما تقدمه من إصدارات ومطبوعات تشرح كيفية تقييم وقياس نواتج تعلم الطلاب.

واحتل البعد المتعلق بالمعوقات التي تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.١٠٢)، وبانحراف معياري (٠.٤٨٦)، وبدرجة موافقة متوسطة، وكانت أعلى المتوسطات على هذا البعد العبارة (٢) "تولد نواتج التعلم ثقافة تؤكد ضرورة تحقيق أهداف محددة للمقرر الدراسي" بمتوسط حسابي (٢.٨١٦)، وبانحراف معياري (٠.٤٦٢)، وبدرجة موافقة كبيرة، تلتهما العبارة (٧) "تفتقد بيئة التقييم الجامعي لثقافة قياس نواتج التعلم" بمتوسط حسابي (٢.٤١٧)، وبانحراف معياري (٠.٧٦١)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أقل المتوسطات الحسابية لعبارة هذا البعد العبارة (٣) "يؤدي تطبيق نواتج التعلم إلى قبوله التعليم الجامعي وحصره في إطار

جدول (٧): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الأبعاد	ذكور ن = ١٥٧		إناث ن = ١٣١		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٢.٠٢	٠.٤٧	٢.٢١	٠.٤٩	٣.٣٥	٠.٠٠١	دالة
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٣٢	٠.٣٢	٢.٣٣	٠.٢٩	٠.٢٧	٠.٧٨٨	غير دالة
معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم	٢.٥٩	٠.٣٨	٢.٥٢	٠.٣٢	١.٦٠	٠.١١١	غير دالة
الأداة ككل	٢.٣٣	٠.٢٤	٢.٣٦	٠.٢٣	١.١٠	٠.٢٧١	غير دالة

الاستبانة فقد يرجع إلى أن هذه المعوقات موجودة بالفعل في واقع العملية التعليمية ويدركها جميع أعضاء هيئة التدريس لا فرق في ذلك بين الذكور والإناث.

ثانياً: متغير المؤهل (تربوي- غير تربوي): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعاد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٨):

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير الجنس (ذكر - أنثى) على البعد الأول لصالح الإناث في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على البعد الثاني والثالث وفي الأداة ككل، وبالنسبة لوجود فروق في البعد الأول لصالح الإناث فقد، يرجع لوجود رغبة وقناعة بأهمية قياس وتقييم نواتج التعلم لدى الإناث، أما عدم وجود فروق في بقية الأبعاد وفي إجمالي

جدول (٨): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الأبعاد	تربوي ن = ١٨٥		غير تربوي ن = ١٠٣		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٢.١١	٠.٤٨	٢.٠٩	٠.٥٠	٠.٣٩	٠.٧٠٠	غير دالة
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٣٣	٠.٣١	٢.٣١	٠.٣١	٠.٤٧	٠.٦٣٦	غير دالة
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٢.٥٥	٠.٣٥	٢.٥٨	٠.٣٦	-	٠.٤٣٨	غير دالة
الأداة ككل	٢.٣٤	٠.٢٤	٢.٣٤	٠.٢٤	٠.١٢	٠.٩٠٣	غير دالة

بالجامعة، وبالتالي فإن أعضاء هيئة التدريس لديهم وعي حقيقي بهذه المعوقات سواء كانوا من ذوي التخصص التربوي أو غير التربوي. ثالثاً: متغير التخصص (علمي- نظري): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعاد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٩):

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير المؤهل (تربوي - غير تربوي) في جميع أبعاد الدراسة وفي الأداة ككل، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن المعوقات المذكورة موضوعية وتم اشتقاقها من واقع العملية التعليمية

جدول (٩): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الأبعاد	علمي ن = ١١٥		نظري ن = ١٧٣		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٢.٠٤	٠.٤٧	٢.١٥	٠.٥٠	-	٠.٠٥٩	غير دالة
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٢٩	٠.٣٣	٢.٣٤	٠.٣٠	-	٠.١٧٩	غير دالة
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٢.٥٧	٠.٣٧	٢.٥٥	٠.٣٥	٠.٢٥	٠.٨٠٠	غير دالة
الأداة ككل	٢.٣١	٠.٢٥	٢.٣٦	٠.٢٢	-	٠.١١٢	غير دالة

الدراسة وفي الأداة ككل، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه المعوقات عامة لدى معظم أعضاء هيئة التدريس ولا تقتصر على كلية دون الأخرى

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير التخصص (علمي - نظري) في جميع أبعاد



سواء كانت عملية أم نظرية، مما يؤكد الحاجة الماسة لمعالجة تلك المعوقات والعقبات التي تحول دون قدرة أعضاء هيئة التدريس على قياس نواتج التعلم بصورة صحيحة. رابعاً: متغير الدرجة العلمية (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد - محاضر): فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران حسب متغير الدرجة العلمية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدولين (١٠) و (١١) يوضحان ذلك:

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الأبعاد	أستاذ		أستاذ مشارك		أستاذ مساعد		محاضر	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٢.٢٠	٠.٤٦	١.٩٦	٠.٤١	٢.٠٦	٠.٥٠	٢.٢١	٠.٤٨
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٤٥	٠.٢٤	٢.٢٩	٠.٣٤	٢.٣٢	٠.٣١	٢.٣٣	٠.٣٠
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	٢.٥٩	٠.٤٥	٢.٦٣	٠.٣٤	٢.٦١	٠.٣١	٢.٤٥	٠.٣٨
الأداة ككل	٢.٤٣	٠.٢٥	٢.٣١	٠.٢٦	٢.٣٤	٠.٢٣	٢.٣٤	٠.٢٤

يتضح من الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران في جميع أبعاد الدراسة، وفي الأداة ككل حسب متغير الدرجة العلمية.

جدول (١١): تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق بين المجموعات

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	الدلالة
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	بين المجموعات	٢.٤٣	٣	٠.٨١٠	٣.٥٢	٠.٠١٦	دالة
	داخل المجموعات	٦٥.٣٩	٢٨٤	٠.٢٣٠			
	التباين الكلي	٦٧.٨٢	٢٨٧				
معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	بين المجموعات	٠.٢٥	٣	٠.٠٨٤	٠.٨٩	٠.٤٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧.٢٢	٢٨٤	٠.٠٩٦			
	التباين الكلي	٢٧.٤٨	٢٨٧				
معوقات تتصل بمهارات وفتيات قياس نواتج التعلم	بين المجموعات	١.٧٩	٣	٠.٥٩٨	٥.٠١	٠.٠٠٢	دالة
	داخل المجموعات	٣٣.٩٠	٢٨٤	٠.١١٩			
	التباين الكلي	٣٥.٧٠	٢٨٧				
الأداة ككل	بين المجموعات	٠.١٤	٣	٠.٠٤٥	٠.٨١	٠.٤٩٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥.٩٣	٢٨٤	٠.٠٥٦			
	التباين الكلي	١٦.٠٦	٢٨٧				

بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم، معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه، كما يتضح من الجدول (١٢) التالي:

جدول (١٢): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه

البعد	الدرجة العلمية	المتوسط الحسابي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	محاضر
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	أستاذ	٢.٢٠	-	٠.٢٤٠٦	٠.١٤٠٥	٠.١٣٣ -
	أستاذ مشارك	١.٩٦	-	-	٠.١٠٠٠ -	* ٠.٢٥٣٩ -
	أستاذ مساعد	٢.٠٦	-	-	-	٠.١٥٣٨ -
	محاضر	٢.٢١	-	-	-	-
معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم	أستاذ	٢.٥٩	-	٠.٠٤٠٠ -	٠.٠٢١٩ -	٠.١٤٠٧
	أستاذ مشارك	٢.٦٣	-	-	٠.٠١٨٤	* ٠.١٨٠٧
	أستاذ مساعد	٢.٦١	-	-	-	* ٠.١٦٢٣
	محاضر	٢.٤٥	-	-	-	-

\*دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

يتضح من الجدول (١٢) الآتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين الأستاذ المشارك وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح المحاضر في البعد الأول (معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم).  
وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين الأستاذ المشارك وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح الأستاذ المشارك في البعد الثالث (معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم).  
وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين الأستاذ المساعد وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح الأستاذ المساعد في البعد الثالث (معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم).  
وتعد هذه الفروق بين المحاضر وكل من الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد منطقية جداً، فإذا كان أعضاء هيئة التدريس من درجة

الأستاذ، والأستاذ المشارك يدركون تلك المعوقات ويعانون من صعوبات في قياس نواتج التعلم رغم خبراتهم الطويلة في مجال التعليم الجامعي فمن باب أولى أن تكون هذه المعوقات والصعوبات متوفرة بدرجة أكثر حدة لدى أعضاء هيئة التدريس من درجة محاضر.  
خامساً: متغير سنوات الخبرة (٥ سنوات فأقل، ٦-١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر): فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران حسب متغير سنوات الخبرة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدولين (١٣) و (١٤) يوضحان ذلك:

جدول (١٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الأبعاد	٥ سنوات فأقل		٦ - ١٠ سنوات		١٠ سنوات فأكثر	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معدلات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	٢.١٦	٠.٤٧	٢.١١	٠.٥١	٢.٠٤	٠.٤٨
معدلات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٣٥	٠.٣٢	٢.٣٣	٠.٣٠	٢.٢٩	٠.٣١
معدلات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم	٢.٥٢	٠.٣٤	٢.٥٨	٠.٣٥	٢.٥٧	٠.٣٧
الأداة ككل	٢.٣٥	٠.٢٢	٢.٣٥	٠.٢٤	٢.٣١	٠.٢٥

يتضح من الجدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعدلات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران في جميع أبعاد الدراسة، وفي الأداة ككل حسب متغير سنوات الخبرة

جدول (١٤): تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق بين المجموعات

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	الدلالة
معدلات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواتج التعلم	بين المجموعات	٠.٦٣	٢	٠.٣١٥	١.٣٤	٠.٢٦٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٧.١٩	٢٨٥	٠.٢٣٦			
	التباين الكلي	٦٧.٨٢	٢٨٧				
معدلات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	بين المجموعات	٠.١٦	٢	٠.٠٨٢	٠.٨٥	٠.٤٢٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧.٣١	٢٨٥	٠.٠٩٦			
	التباين الكلي	٢٧.٤٨	٢٨٧				
معدلات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواتج التعلم	بين المجموعات	٠.٢٢	٢	٠.١٠٩	٠.٨٨	٠.٤١٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥.٤٨	٢٨٥	٠.١٢٤			
	التباين الكلي	٣٥.٧٠	٢٨٧				
الأداة ككل	بين المجموعات	٠.٠٩	٢	٠.٠٤٦	٠.٨٢	٠.٤٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥.٩٧	٢٨٥	٠.٠٥٦			
	التباين الكلي	١٦.٠٦	٢٨٧				

أعضاء هيئة التدريس على اختلاف خبراتهم بوجود هذه المعدلات والصعوبات مما يؤكد الحاجة الضرورية لتذليل تلك العقبات بما يساعدهم وبخبرتهم على قياس نواتج التعلم.

يتضح من الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة وذلك في جميع أبعاد الدراسة وفي الأداة ككل، وهذه النتيجة تؤكد على قناعة معظم

سادساً: متغير الدورات (نعم- لا): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداة البحث، كما يتضح من الجدول (١٥):

جدول (١٥): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الأداة	نعم ن = ١٨٨		لا ن = ١٠٠		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
الدرجة الكلية	٢.٣٤	٠.٢٤	٢.٣٥	٠.٢٤	-٠.٣٠	٠.٧٦٥	غير دالة

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير الدورات (نعم - لا) على الأداة ككل، وهذا يؤكد ما سبق ذكره من وجود قصور في تقديم الدورات التدريبية المختلفة لأعضاء هيئة التدريس والتي يتدربون من خلالها على الآليات والفنيات والأساليب الحديثة لقياس وتقييم نواتج التعلم، ويؤكد في ذات الوقت أن قلة هذه الدورات التدريبية كان سبباً مباشراً في زيادة تلك المعوقات.

#### توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تم التوصية بما يلي:

- ١- دعم وتنمية ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٢- تقديم دورات تدريبية متنوعة ومتعددة للآليات والأساليب والطرق الحديثة لقياس وتقييم نواتج تعلم الطلاب.
- ٣- العمل على تذليل كافة العقبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام أعضاء هيئة التدريس في تقييم نواتج التعلم.
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات حول أسباب وعوامل ضعف قدرات أعضاء هيئة التدريس على استخدام الطرق السليمة لقياس نواتج التعلم.

#### مقترحات الدراسة:

يقدم الباحث - في ضوء نتائج الدراسة الحالية - مقترحات لموضوعات بحثية مستقبلية:

- ١- الأساليب والطرق الحديثة لقياس نواتج التعلم.
- ٢- ضعف الدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس على قياس تلك النواتج.
- ٣- آليات تنمية ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس.

#### المراجع

النجمي، نوف ناصر ومصطفى، نجلاء علي (٢٠١٦). تقييم أصحاب المصلحة لنواتج التعلم في ضوء الإطار الوطني للمؤهلات، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٧٠ فبراير، ص ص ٤٥٣ - ٥٠١.

درندري، إقبال زين العابدين (٢٠١٠). تقييم نواتج التعلم: نحو إطار وطني مفاهيمي حديث في ضوء الاتجاهات المعاصرة للتقييم وجودة التعليم، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص ص ٨٧-١.

درندري، إقبال زين العابدين (٢٠١٤). نحو تقييم موجه للتعلم: أفضل الممارسات وأهم التحديات، ورقة عمل قدمت للمؤتمر السنوي السابع والعشرون لوزارة التربية والتعليم بالبحرين: التقييم من أجل منظور جديد لتعلم صفي فعال، المنامة، ٩-١٠ مارس، ص ص ١٩-٥.

عثمان، يسري محمد (٢٠١٥). واقع أساليب تقويم نواتج التعلم لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة الدمام وفق متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الدولي الثاني لهيئة القياس والتقييم بالملكة العربية السعودية، الرياض في الفترة من ٢-٤ ديسمبر.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠٠٩). الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي، الرياض.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠١١). معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، الرياض.

Biggs, J. & Tang, C. (2007). *Teaching for Quality Learning at University*. Maidenhead: Open University Press/McGraw Hill, 3rd Ed ,P18.

Christensen, B. (2010). Has External Quality Assurance Actually Improved Quality in Higher Education Over the Course of 20 Years of the

- Karine, T.& Diane, L.& Deborah, R. (2012). *Assessment Of Higher Education Learning Outcomes (AHELO)Feasibility Study Report 1 – Design and Implementation*,P.9.
- Kurt, R.(2006). *An Analysis Of Learning Outcomes Of Adult Students Learning Styles Versus Teaching Styles*,A Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree In Career and Technical Education.
- Marginson, S. (2009):“The Knowledge Economy and Higher Education: Rankings and Classifications, Research Metrics and Learning Outcomes Measures as a System for Regulating the Value of Knowledge”, *Higher Education Management and Policy*, 21,(1). OECD Publishing, Paris, pp. 31-46..
- Mohsen, K.(2011). Measuring Course Learning Outcomes,*Journal of Learning Design*,. 4 ( 4 ),PP 4-13.
- University of Maryland University College,(2015). *Institutional Plan For The Assessment Of Student Learning Outcomes* ,P2
- ‘Quality Revolution’? , *Quality in Higher Education*, 16(2)PP.6-15.
- Erwin, T. (1991). *Assessing Student Learning and Development: A Guide to the Principles, Goals, and Methods of Determining College Outcomes*, Jossey-Bass Inc, from University of Connecticut.
- Huba, M. & Freed, J. (2000).*Learner-Centered Assessment on College Campuses: shifting the focus from teaching to learning*. Boston: Allyn and Bacon. Cited in: Program Assessment Handbook. Guidelines for Planning and Implementing. Quality Enhancing Efforts of Program And Student Learning Outcomes. University of Central Florida.
- James, B. (2013). *Evaluating Learning Theory-based Methods for Improving the Learning Outcomes of Introductory Statistics Courses* .PhD. School of Mathematical and Geospatial Sciences College of Science, Engineering and Health RMIT University.
- Jeffrey, D. & Burrow,(2010). *Motivation And Learning Outcomes: A Study Of Incoming Exchange Students At Queen’S University, Master of Education*. Queen’s University, Kingston, Ontario, Canada September.

# Obstacles to measuring the learning outcomes of Najran University students as perceived by faculty members in the light of some variables

**Dr. Ali Mohammed Zakri**

**Faculty of Education – Jazan University**

## **Abstract**

Current study aimed to identify the obstacles of measuring the learning outcomes of Najran University students as perceived by faculty members 2016/2017. To achieve the aims of study, we used a scale consisting of (33) items, with (3) dimensions, (157) males and (131) females was responded to scale. Results showed high significant degree of approval for the impediments to measuring the learning outcomes among faculty members at Najran University, and there were no statistically significant differences in the measurement of learning outcomes in Faculty members at Najran University, return to study variables such as (type, qualification, majority, top rank, experience, training courses in the field of measuring learning outcomes).

**Key words:** Impediments – Measurement – Learning outcomes.

# Journal of Jazan University for Human Sciences

Vol.8 No.1 (Dhul Qa'dah 1440 H - July 2019)

**General Supervisor**

**Prof. Marai Hussein Al-Qahtani**

**Deputy Supervisor**

**Prof. Mohammed H. Aburasain**

**Editors-in-Chief**

**Prof. Mohammed N. jadoh**

**Associate Editorial Board**

**Prof. Yahya Mohammed Hakami**

**Prof. Ali Hussein Somaili**

**Prof. Ali Mohammed Jabari**

**Dr. Ali Mohammed Mudabish**

**Dr. Aisha Ali Al-Arishi**

**Dr. Hassan Idris Somaili**

**Administration manager**

**Mr. Ayman M. Al-Muzher**

**Correspondence**

All correspondence should be addressed  
to: Editor-in-chief  
Journal of Jazan University  
for Human Sciences -Jazan - University  
Administrative Tower - PO Box 114  
Jazan - Postal Code 45142  
Saudi Arabia  
Or an e-mail  
[jju@jazanu.edu.sa](mailto:jju@jazanu.edu.sa)





**IN THE NAME OF ALLAH, THE MOST GRACIOUS,  
THE MOST MERCIFUL**



Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Education  
Jazan University

**JOURNAL OF  
JAZAN UNIVERSITY**  
for Human Sciences

A Refereed Scientific Periodical

Vol.8 No.1 (Dhul Qa'dah 1440 H - July 2019)

---

ISSN: 1658-6921

## 7. References:

Citation of the references (within the text) should be indicated by author. Date, style, and references should be listed in an alphabetical order and conform to the following examples: Periodical citations in the text are to be enclosed in one line brackets, e.g.(6).

Periodical references are to be presented in the following form:

References number in line brackets ( ), author's name followed by a given name and/or initials, the title of an article or periodical (italicized), volume number, year of publication (in parentheses ) and pages e.g.

Basahy, A.Y. (1992). Protein and Amino Acid contents in seeds of some soybean cultivate (Glycin Max 1) Arab Gulf J. Sci. Res. 11(2), 221-228.

### Book Citation:

Book references should include the following:

Reference number ( ), author's surname followed by a given name and/or title of the book (italicized), place of publication, publisher, and year of publication.

### Example:

Lehman. H.C. (1953). Age and Achievement. Princeton: Princeton University Press.

## 8. Content Notes:

Content notes are to be presented on separate sheets. They will be printed below

a solid line separating the content notes from the text.

9. The manuscripts and forum items submitted to the journal for publication contain the author's conclusions and opinions, and if published they do no bear a conclusion or opinion of the Editorial Board.

10. Authors will be provided with 20 reprints free of charge, along with two issues of the journal. Additional copies could be purchased, if ordered when the proofs are returned. Price will be shown on the order form.

11. It is the responsibility of the researcher to make sure that the manuscript is free of linguistic, grammatical and typo errors.

12. The editors' board has the right to set priorities of publishing the research.

13. The journal is not obligated to repeat the research it reaches, whether it was approved for publication or not.

14. All the received research is subject to primary examination by the editorial board in order to determine their eligibility for arbitration. The editorial board is entitled to excusing itself from accepting the research without giving reasons.

15. The journal is published twice a year.

Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Education  
**Publication Rules**  
Jazan University

The University of Jazan provides an opportunity for scholars to publish their scholarly work on research. The editorial board will consider manuscripts from all fields of knowledge. Manuscripts submitted in either Arabic or English, and if the due accepted for publication, may not be published elsewhere, without permission of the Editor-in-Chief. The journal issues one volume per year. The types of manuscript classification used by the Editorial Board run as follows:

**1. Article:**

An author's original work contributing new knowledge to the field in which research was conducted.

**2. Review Article:**

A critical synthesis of the current literature in a particular field, or a synthesis of the literature in a particular field during an explicit period of time.

**3. Brief Article:**

A short article (note) with the characteristics of an article.

**4. Book Reviews**

**5. Forum:**

Letters to the editor, comments, responses, preliminary results or findings, and miscellany

**General Instructions**

For Human Sciences

**1. Submission of manuscripts:**

Original manuscripts should be typewritten (one side only), using an A4 size paper, double spaced along with 3 copies. All pages are to be numbered consecutively, including tables and graphs. Tables, other illustrations, and references should be presented on separate sheets with their proper text position indicated.

**2. Abstracts:**

Manuscripts for articles, review articles, and brief articles require both Arabic and English abstracts, using no more than 200 words, in single column (13cm wide), for each version.

**3. Tables and other illustrations:**

Tables, charts, figures, and plates should fit the journal's page size (12.5 cm x 18cm). All inner drawings must be presented on high quality. Tracing paper is necessary, using black Indian ink as well. Photographs may be submitted, but on glossy print paper in either black or color.

**4. Abbreviations and Units:**

A4 sizes and quantities should be expressed according to international standards. Standardized abbreviation should only be used. The names of periodicals should be abbreviated in accordance with the words of scientific periodicals.

**5. Title Page:**

Should contain the title, name of the authors, name and address of the institution, where the work was carried out. The title should be brief and use strong keywords. Scientific names of organism should be clearly stated and should be typed italic.

**6. Text:**

The organization of the manuscript should be as follows: Introduction, materials, results, discussion, and references. Results and discussions can be combined in one section. Acknowledgement (if needed) should be brief and added before the reference sections.



Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Education  
Jazan University

JAZAN UNIVERSITY

JOURNAL OF  
JAZAN UNIVERSITY

For Human Sciences



A Refereed Scientific Periodical

ISSN: 1658-6921

Vol.8 No.1 (Dhul Qa'dah 1440 H - July 2019)

# معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات

د/ علي بن محمد زكري

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس ٢٠١٦/٢٠١٧، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبانة مكونة من (٣٣) عبارة، موزعة على (٣) أبعاد، وتكونت عينة البحث من (٢٨٨) عضو هيئة تدريس بجامعة نجران، منهم (١٥٧) ذكور، و(١٣١) إناث، وأظهرت النتائج أن معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران قد جاءت بدرجة موافقة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران على الأداة ككل تعزى إلى متغيرات (النوع، المؤهل، التخصص، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، الدورات في مجال قياس نواتج التعلم).

**كلمات مفتاحية:** معوقات - قياس - نواتج التعلم.

## مُقدِّمة:

وقد ظهر هذا التحول بصورة أكثر وضوحاً في أوروبا حيث تم إعلان بولونيا في حزيران / يونيه ١٩٩٩ بحضور وزراء التعليم، حيث وافقت عليه ٢٩ دولة أوروبية واعترفت به بعد ذلك ٤٧ دولة على مستوى العالم، وذلك بهدف توحيد مواصفات المؤهلات العلمية والجامعية وفق أطر وطنية -Qualifications Frameworks- National لتضعها كل دولة تسهيلاً لتبادل الطلاب والاعتراف بالمؤهلات على مستوى العالم (Christensen, 2010). وفي عام ٢٠٠٨ أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) دراسة الجدوى التي تحمل عنوان ASSESSMENT OF HIGHER EDUCATION LEARNING (AHELO) OUTCOMES، وهي مبادرة دولية تهدف إلى تقييم ما إذا كان من الممكن وضع تدابير دولية لتعميم نواتج التعلم في التعليم العالي بجميع دول العالم، باعتبارها مفتاح الحصول على تعلم ذي معنى في الواقع، حيث أصبحت نواتج التعلم تمثل أهمية كبيرة في التعليم العالي في السنوات الأخيرة، كاستجابة لمجموعة من الاتجاهات والتحديات والتحويلات النوعية في التعليم، كما يهدف التقرير إلى توفير قائمة بنواتج التعلم على المستوى العالمي وتمكين المؤسسات التعليمية من قياس أداء طلابها في ضوء نواتج التعلم المستهدفة وإجراء مقارنات بين أداء الطلاب بمختلف دول العالم نظراً للاعتقاد بصلاحيّة نواتج التعلم للتطبيق مع اختلاف اللغات والثقافات (Karine & Diane & Deborah, 2012).

أصبح قياس وتقييم نواتج التعلم Learning Outcomes من أهم القضايا التي تركز عليها مداخل الجودة، حيث يعتمد على أطر نظرية جديدة للتعلم والتقييم، تسهم في تطوير أساليب مناسبة تغطي المعارف والمهارات والقدرات المطلوبة للمتعلم، وتجعل التقييم عنصراً فاعلاً في التعلم وليس تابعاً له، وحتى عهد قريب كانت معظم المناهج وطرق التعليم والتعلم وأساليب التقويم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية، فلم تكن تساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلموا؟ ولا تقدم تعليماً أو تقيماً يساعد في تحقيق نواتج التعلم المتقدمة من مهارات التفكير العليا والاستقصاء والتفكير خلال عملية التعلم، كما كانت طرق التعليم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم، مما يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون القدرة الكافية للتعامل معها (درندري، ٢٠١٠).

كما ارتبط مفهوم نواتج التعلم بتطبيق نظم الجودة العالمية المتقدمة، حيث صارت تؤكد على إسهام التقييم في التعلم، وعلى التقييم الذاتي والتغذية الراجعة ومراجعات الزملاء على مستوى المقرر أو البرنامج، وظهرت الحاجة لاستخدام أنواع مختلفة من المراجعات والمقارنات الخارجية للتأكد من مستوى تحصيل الطلاب، مثل مراجعة عينة من أعمال الطلاب وأساليب التقييم والتصحيح من قبل مراجع خارجي، أو مقارنة أداء الطلاب ومستويات تعلمهم بغيرهم من الطلاب في البرامج الأخرى المناظرة (Marginson, 2009).